خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢/٠٣/٢٠١٢

في مسجد بيت الفتوح لندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم* الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

سأقدم اليوم أيضا من سيرة صحابة المسيح الموعود عليه السلام بعض الأحداث التي تتعلق بالشجاعة والبسالة التي تولّدت فيهم بعد انضمامهم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية؛ حيث يتبين منها كيف كانوا يسعون جاهدين لفهم الدين والقرآن الكريم. وعندما كانوا يفهمون أمرا ويؤمنون به فإنهم يتحملون كل نوع من المعاناة والظلم في هذا السبيل. لقد جمعتُ من سجل الروايات أحداثا تحت عناوين مختلفة وسأظل أقص عليكم بعضها بين الفينة والفينة.

يقول السيد ميان عبد العزيز رضي الله عنه المعروف بـــ "سيد مغل": ذهبتُ أنا والسيد أيوب بيك إلى بيت الشيخ "عبد الله تونكي" وسأله السيد ميرزا أيوب بيك: لماذا كفّرتنا وسيدَنا؛ أي الإمام المهدي عليه السلام؟ كان الشيخ المذكور أستاذا لمادة اللغة العربية في كلية الدراسات الشرقية وكان قد وقّع وختَم على فتوى التكفير أيضا. فقال ردّا على سؤال السيد أيوب بيك: ما دام المشايخ مثل الشيخ غلام دستغير القصوري والشيخ محمد حسين البطالوي، والشيخ نذير حسين الدهلوي والشيخ عبد الجبار الغزنوي أفتوا فقد أفتيت أنا أيضا. قال له السيد ميرزا أيوب بيك بكل شجاعة: لو أُلقي كل هؤلاء في الجحيم فهل ستدخل أنت أيضا معهم؟ قال الشيخ: لقد أخطأتُ فعلا، إذ لم أقرأ كتب الميرزا المحترم. فأوصْلنا إلى بيته كتب المسيح الموعود عليه السلام التي كانت قد نُشرت إلى ذلك الحين وأعطيناه لقراءتها مهلة ثلاثة أشهر. ثم ذهبنا إليه بعد ثلاثة أشهر فقال الشيخ للسيد ميرزا أيوب بيك: أنتم ما زلتم صغارا (*كان الراوي عندها صغير السن بعض الشيء*) ولا تستطيعون أن تفهموا هذه الأمور. يقول الراوي بأن ميان عبد العزيز قال له: أنا حائز على شهادة بكالوريوس ومثقف بشكل عام، حتى إذا أردتَ أن تدرس الإنجليزية فلك أن تتلمذ على يدي، وإن كنتُ أنا بحاجة إلى دراسة العربية سأتتلمذ على يدك. وإذا كنا صغارا بحسب زعمك فالصغار مُعفَوْن من المؤاخذة أصلا فهل لك أن تكتب لنا ذلك؟

يتابع الراوي: ثم ذهبنا إليه للمرة الثالثة واصطحبنا السيد خليفة رجب الدين حما الخواجه كمال الدين المحترم لأنه كان كبير السن. وقد اصطحبناه واضعين

في الاعتبار بأنه إذا قال هذه المرة أيضا بأنكم صغار فسنقدم أمامه السيد خليفة رجب الدين.

فابتدأ الشيخ الكلام مع السيد رجب الدين وقال: لقد أحسنَ المسلمون بفتحهم المحلات للأمور الضرورية *(أي بدأ بكلام لا علاقة له بالموضوع)*.

عندها أمسك السيد أيوب بيك بيد الشيخ وقال: سأمسك بيد الشيخ المحترم يوم القيامة أمام الله تعالى وسأقول: يا إلهي، قد ذهبنا إلى بيته ثلاث مرات ولكنه لم يشرح لنا لماذا نحن كفار. قال الشيخ تونكي: لا أبالي بذلك. قال السيد ميرزا أيوب بيك: إن كنتَ لا تبالي بالله فلن أسلّم عليك مدى حياتي. ثم انصرفنا من هناك وقد أوفى ميرزا أيوب بيك بعهده إلى آخر لحظة من حياته وأوفيتُ به أنا أيضا إلى موت الشيخ تونكي.

فهذا مثال تعنُّت هؤلاء المثقفين المزعومين الذي نراه منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا. إنهم لا يقرأون كتبنا، أو يقرأون جزءا منها ثم يشرعون في توجيه الاعتراضات إلى المسيح الموعود عليه السلام دون دراية ورويَّة مقلدين في ذلك بعضهم. تصلني بعض الأحداث من بلاد عربية أيضا حيث يقول الناس بأن المشايخ الباكستانيين قد أجمعوا على تكفير الأحمديين لذا هم كفار ولا حاجة للتفكير والتدبر في الموضوع. فهذه العملية مستمرة منذ تأسيس الجماعة وإلى يومنا هذا.

يروي منشي قاضي محبوب عالم رضي الله عنه: غِبتُ من المدرسة لبضعة أيام، وحين حضرتها في اليوم الرابع استدعاني المدعو مرزا رحمت علي وكان موظفا عند منظمة "أنجمن حمايت إسلام" في مدينة دسكه وسألني أين كنتَ في هذه

الأيام؟ قلت له بمنتهى الصراحة بأنني سافرتُ إلى قاديان. فسأل: هل بايعتَ؟ قلتُ: نعم. قال: لا تذكر ذلك لأحد، أنا أيضا أحمدي وقد بايعت أيضا ولكن لا أُخبر أحدا هنا لئلا يزعجني الناس. قلتُ: ولكني لن أخفي ذلك عن أحد مهما كان الأمر. ثم ذكرتُ للشيخ زين العابدين - وهو ابن أخي الشيخ غلام رسول من بلدة قلعة - الذي يدرّسنا القرآن والحديث بأني انضممت إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية. فاستاء من ذلك كثيرا وبدأ يقسو علي يوما إثر يوم وكان يقول بأن الذي يؤمن بالميرزا فهو ينكر الأنبياء جميعا. وكثيرا ما كان يقول لي: عليك أن تتوب وتفسخ البيعة. كنت دائما أناقشه في ضوء القرآن الكريم والحديث الشريف حول وفاة المسيح الناصري عليه السلام وحياته وكان يعجز عن الرد. وازداد معارضةً لدرجة كلما حانت حصته في الصف كان يقول لي: يا أيها المرزائي قِف على الطاولة. فأمتثل لأمره وأسأله: ما هو ذنبي؟ فكان يقول يكفيك ذنبا أنك مرزائي وكافر. لقد تحملت هذه المعاناة إلى مدة من الزمن ثم خطر ببالي بعد بُرهة أن أشكو إلى عميد الكلية - السيد حاكم علي الذي كان حديثا بالإسلام حينذاك - أن بعض الأساتذة يضربونني لمجرد أني أحمدي. فأصدر العميد رسالة للأساتذة جميعا ألا يعاقب معلّمٌ تلميذا بناء على الاختلاف الديني. فبعد هذه الرسالة هدأ قليلا هذا الأستاذ ومَن على شاكلته وقلّت قسوتهم عليَّ بعض الشيء.

إن تاريخ هذه الأحداث لا يعود إلى زمن الجاهلية بل تُعاد اليوم أيضا في باكستان، ويواجه الطلاب الأحمديون المعاملة نفسها اليوم أيضا. لقد وصلتني قبل بضعة أيام رسالة من أحد الطلاب قال فيها بأني نلتُ علامات عالية جدا

في الامتحان، وقُبلتُ أيضا في الكلية بناء على تلك العلامات العالية، ولكن عندما ذهبت لأداء رسوم التسجيل كان في المكتب المعني بعض المسؤولين الذين علموا أني أحمدي بطريقة ما، فسألوني: هل أنت أحمدي؟ قلتُ: نعم أنا أحمدي. قال: المسؤول: إذًا، خذ نقودك واذهب ولا ترجع إلى هنا مرة أخرى وإلا سنكسّر رِجليك.

كذلك وصلتني رسالة من إحدى الفتيات، وهي ذكية جدا في الدراسة ونالت علامات جيدة، ولكن استمارة القبول التي أعدّها اللجنة المعنية مطلوب فيها أن يكتب الطالب هل هو مسلم أو غير مسلم. كان الطلاب الأحمديون يكتبون فيما سبق أنهم مسلمون، ولكن الحكومة لم تترك الآن هذا المجال أيضا. تقول هذه البنت بأن تسجيلي قد رُفض ثلاث مرات لأني أكتب - بناء على تعليماتكم - على الاستمارة أني مسلمة. ثم يطلبون مني أن أوقِّع على تصريح فيه شتائم بذيئة بحق سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وحين لا نوقّع -نحن الطلاب الأحمديين- على ذلك يُلغى تسجيلنا والتحاقنا بالمدارس. هذه هي المعاملة القاسية التي يواجهها في المدارس أولادنا الأذكياء اليوم أيضا. في تلك المدرسة بالذات كان العميد شخصا عادلا فتخلصت هذه البنت من الموقف الحرج، ولكن هذا المعاملة القاسية تجري هنالك تحت قانون الدولة في باكستان وقد بلغت منتهاها، وبالتالي هناك طلاب كثيرون يتضررون منها. ولكن إلى جانب الظلم يزداد جيل الشباب إيمانا ورسوخا بفضل الله تعالى.

يروي السيد مهر غلام حسن المحترم حادث بيعته ويقول: كنتُ أنا والسيد المولوي فيض دين جالسَيْن إذ جاء شخص اسمه رحيم بخش الخياط وقال: إن

طبيعتي اليوم مضطربة جدا. سألته عن سبب ذلك فقال: إن السيد حامد شاه شخص طيب ومن أهل الله كأنه ملاك، ويمدحه الهندوس والمسلمون جميعا ولكن صدر منه اليوم خطأ كبير إذ سأل خالَه السيدُ عمر شاه: ما رأيك بعيسى بن مريم عليه السلام. قال خاله: يا بنيّ رأيي هو أنه موجود في السماء حيا وسينـــزل منها يوما من الأيام لإصلاح أمة محمد صلى الله عليه وسلم. قال حامد شاه: يا خالي، لن تكون إمامي في الصلاة منذ اليوم لأن هذا الاعتقاد مبني على الشرك ويلزم منه أنك تعتبر بشرا حيًّا وقيوما لا يموت. والأمر الثاني هو أن هذا الاعتقاد يسيء كثيرا إلى سيدنا ومولانا سيد الكونين صلى الله عليه وسلم أن يكون هو صلى الله عليه وسلم مدفونا في الأرض ويُرفع عيسى عليه السلام إلى السماء. قال عمر شاه: حسنا يا بنَيّ، يمكنك أن تؤمَّني وأنا سأصلي وراءك. يقول الراوي بأني قلت فور سماع هذا الحوار بينهما: لقد قبلتُ أن المسيح قد مات لأنه إذا بقي حيا فهذا يمسّ بكرامة التوحيد. وقلتُ: لا تظننّ بأني أحمدي إذ لم أدخل الجماعة الأحمدية إلى الآن، ولكن هذا الكلام للميرزا المحترم صحيح وحق دون أدنى شك. لا يسعني أن أقبل الإساءة بحق النبي صلى الله عليه وسلم بحال من الأحوال. عندها وضع المولوي المحترم يده على فمي. قلت: ما لك تمنعني من هذا القول؟ قال: إن كنتَ تعتقد بأن المسيح قد مات فلك ذلك ولكن لا حاجة لإظهار هذا القدر من الحماس والشدة. قلتُ: يا أيها الشيخ المحترم عندما أخرج من المسجد سأنادي بين الناس علنا وأخبرهم أن اعتبار عيسى عليه السلام حيا في السماء يسيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا لا أستطيع أن أحتمل ذلك. فبعد انصرافي من هناك شرحتُ هذا الأمر لأبي وأخي الأكبر السيد غلام حسين - الذي لم يكن أحمديا حينذاك -

هو أمير الجماعة في مدينة "عارف والا" حاليا؛ فاستشاطا غضبا بسماع كلامي وسمّياني دجالا وملعونا وما إلى ذلك. فكّرت في نفسي بأن المشايخ سيهاجمونني غدا، فأرسلت في المساء خادمي ليدعو لي ذلك الأحمدي الذي كنا منعناه مساء من دخول المسجد *(علما أن الراوي لم يكن أحمديا إلى ذلك الحين ولكن يذكر معتقده هنا)* يتابع الرواي ويقول: عندما ذكرتُ اعتقادي هذا خطر ببالي بأن والدَي وأخي الأكبر ساخطون علي سلفا، أما الآن فسيضايقني المشايخ أيضا، لذا استدعيت ذلك الأحمدي الذي كنا قد أخرجناه من المسجد لكونه أحمديا، وسألته هل قدم الميرزا المحترم دليلا على وفاة المسيح أم يقول ذلك هكذا بدون دليل؟ قال: لقد قدم ٣٠ آية من القرآن الكريم. استغربت من ذلك استغرابا ما بعده استغراب وقلتُ: نحن نقرأ القرآن ليل نهار ولا نعلم أية آية تتعلق بذلك، فما هذا الكلام؟ أرِني آية واحدة منها. فقرأ عليّ آية "فلما توفيتني" من الجزء السابع في القرآن الكريم. قلتُ: لقد اقتنعتُ، ولن يسع شيخا أن يبارزني الآن في هذا الموضوع. ففي وقت الفجر جاءني الشيخ غلام حسن، والشيخ فيض دين وآخرين مع أخي. كنت واقفا في باب المسجد حين أدركوني فقال الشيخ غلام حسن: لماذا تعادي المسيح عليه السلام؟ قلت: ما هي العداوة التي أبديتُها له؟ قال: يقول أخوك بأنك تعتقد بوفاته. قلتُ: يا أيها الشيخ المحترم، ماذا نفعل ما دام المسيح نفسه يقرّ بموته؟ وإن مَثلك كمثل شاهد يقول ما لا يدّعيه المدّعي. قال الشيخ: أين أَقرّ المسيح بموته؟ قلتُ: هذا مكتوب في القرآن الكريم. قال: أيّ قرآن تقصده؟ هل القرآن الذي صنعه الميرزا؟ قلتُ: تكلَّمْ مستخدما شيئا من العقل والصواب

لأنك بذلك تهاجم الله تعالى لأن الله تعالى يقول بأنه لا يستطيع أحد أن يأتي بنظيره وأنت تقول بأن الميرزا قد صنع قرآنا، أرجوك أن تعود إلى صوابك. قال: أين ذُكر الكلام الذي تقوله؟ قرأتُ عليه الآية المذكورة من الجزء السابع في القرآن الكريم. قال الشيخ: أخبرك بنقطة واحدة وهي ألا تتحدث مع هؤلاء الملحدين (الأحمديين) هذا هو الطريق الوحيد للخلاص منهم، ليس هناك سبيل آخر بل يجب ألا تواجههم إذ لو واجهتهم لتأثرتَ منهم. فإذا استمسكتَ بهاتين النقطتين نجوتَ. قلتُ: يا أيها الشيخ: النقطان اللتان ذكرتهما لي هما من علامات الصدق لأن الصدق يؤثر هكذا دائما. ثم انصرف الشيخ، وبعد برهة من الزمن سافر أخي المعارض أيضا إلى "نيروبي"، وبايعتُ أنا. ثم شرحتُ الأمر لوالدي وزوجتي أيضا، أما أخي ففهمه فيما بعد أثناءَ مكوثه في نيروبي وعاد من هناك بعد عشرة أشهر وبايع بعد عودته فورا. أما الآن فيوجد في حارتنا *(أي عند كتابته هذه السطور)* قرابة ١٥٠ أحمديا.

يقال للناس اليوم أيضا بألا تتحدثوا مع الأحمديين ولا تواجهوهم. ولا يقال ذلك اليوم فقط بل كان يقال قبل ١٤٠٠ عام أيضا حين أعلن النبي ﷺ النبوة. فهناك حادث شهير جاء فيه: عَنْ محمَّدٍ بْنِ إسْحاقَ بْنِ يَسَارٍ، قالَ: كانَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَدِمَ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بها فَمَشَى إِلَيهِ رِجالُ قُرَيشٍ، وَكانَ الطُّفَيلُ رَجُلاً شَرِيْفًا شاعِرًا لَبِيْبًا، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ قَدِمْتَ بِلاَدَنَا وَهَذا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَرَّقَ جَماعَتَنَا، وَشَتَّتَ أَمْرَنَا، وَإِنَّمَا قَوْلُهُ كَالسِّحْرِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ أَبِيهِ، وبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ، وَإِنَّا نَخْشَى عَلَيْكَ وَعَلَى قَوْمِكَ مَا قَدْ دَخَلَ عَلَيْنَا فَلا تُكَلِّمَنْهُ وَلا

تَسْمَعَنْ مِنْهُ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا زَالُوا بِيْ حَتَّى أَجْمَعْتُ أَنْ لا أَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئًا وَلاَ أُكَلِّمَهُ حَتَّى حَشَوْتُ فِي أُذُنِي حِينَ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ كُرْسُفًا فَرَقًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَنِي شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ. قَالَ : فَغَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي عند الكعبة ، فقمت قريبا منه فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله، فسمعت كلاما حسنا، فقلت في نفسي: واثكل أماه، والله إني لرجل لبيب شاعر، ما يخفى عليَّ الحسن من القبيح فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول، فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلت وإن كان قبيحا تركت، قال : فمكثت حتى انصرف رسول الله ﷺ إلى بَيْتِهِ، فَتَبِعْتُهُ حَتَّى إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا مَحَمَّدُ، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ قَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا، فَوَاللهِ مَا بَرِحُوا يُخَوِّفُونَنِي أَمْرَكَ حَتَّى سَدَدْتُ أُذُنَيَّ بِكُرْسُفٍ لِئَلَّا أَسْمَعَ قَوْلَكَ، ثُمَّ أَبَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلا أَنْ يُسْمِعَنِيهِ، فَسَمِعْتُ قَوْلا حَسَنًا، فَاعْرِضْ عَلّيَّ أَمْرَكَ، قَالَ: فَعَرَضَ رُسُولُ اللهُ ﷺ عَلَيَّ الإِسْلَامَ وَتَلَا عَلَيَّ القُرآنَ. فَلا وَاللهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَلَا أَمْرًا أَعْدَلَ مِنْهُ، فَأَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ شَهَادَةَ الـــحَقِّ. (دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهقِي باب قصة دوس والطفيل بن عمرو رضي الله عنه)

فهذا هو دأب المعارضين دائما، كلّما مورس السحرُ فلا يمارسه إلا معارضو الأنبياء لا الأنبياءُ بأنفسهم. لقد قدّم الله تعالى دليلا أن السحر لا يفلح. وإذا كان هذا السحر ناجحا فهو ليس سحرا بل صدقٌ وحق بحسب البرهان القرآني ويجب أن يقبلوه.

يقول السيد خليفة نور الدين الذي كان من سكان جامون: ظللتُ أشرح الموضوع للشيخ عبد الواحد الغزنوي إلى عام كامل. فقال لي ذات مرة: لقد

أصدر المشايخ فتاوى التكفير ضد المرزا المحترم. قلتُ: لقد أصدروها ضد أبيك المحترم أيضا. ثم قال عن أحد المشايخ، ربما عن الشيخ محمد من لكهوكي، بأنه يتلقى الإلهام من الله تعالى سأسأله خطيا ما هو حُكم الله تعالى في المرزا. فجاءِ الجواب من الشيخ بعد شهر وفيه بأني دعوت الله تعالى *(انتبهوا إلى جواب الشيخ)* وتلقيت جوابا بأن المرزا المحترم كافر. كنت حينها مسافرا إلى مدينة أخرى لشغل ما وعند عودتي أراني تلك الرسالة. قلت: إن الإله الذي ألهم إليه جبان جدا - والعياذ بالله - الذي يكفّر الميرزا المحترم من ناحية ومن ناحية ثانية يذكر اسمه باحترام شديد مقرونا بكلمة "المحترم". *(أي قد استنبط الراوي لطيفةً أن ذلك الملهِم يكفِّر المسيح الموعود عليه السلام ومن جانب آخر يذكره بكلمات الاحترام فيكف يمكن الثقة بإله جبان مثله).*

يقول السيد حكيم عبد الصمد خان ابن حكيم عبد الغني من دلهي: بايعتُ في عام ١٩٠٥م وقبل ذلك كنت في عام ١٨٩١م أدرس "الجلالين" على يد أحد المشايخ حتى وصلنا إلى آية. "يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ" وجاء في تفسيرها: "رافعك إليّ من الدنيا من غير موت. فاستغربت من هذا الكلام وقلت في نفسي: من أين جاء: "من غير موت" هل هذا تفسير أو في المتن؟ فظللت أفكر في الموضوع حتى الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل، إذ بأبي استيقظ صدفة ورآني في هذه الحالة وسألني عن سبب السهر الطويل. فأخبرته بالموضوع فقال: هذه مهمة المعلمين أن يرشدوا الطلاب في مثل هذه الأمور فقدِّم عليه المعضلة غدا وسيحلها لك. ذهبتُ إلى الشيخ صباحا وقصصت عليه القصة. فقال: يا صاحبي، هذا ما ظلّ يقول به المتقدمون والمتأخرون على مر

العصور فلا تجادل في ذلك؛ فقد بقيت هذه القضية على هذا المنوال، فاتركها كما هي. قلت: لن أتقدم خطوة في الدرس ما لم أفهم هذا. فاستشاط غضبا واستدعى والدي أيضا. قال والدي للأستاذ: أنت معلمه وهو تلميذك، أما أنا فقد أرسلته إليك للتعلُّم والأمر الآن بينك وبينه ولا أريد أن أتدخل فيه. انصرف أبي بعد أن قال ذلك وبدأ المعلم يطالبني أن أدرس. قلتُ: أنّى لي أن أتابع الدراسة ما لم تفهِّني هذا. سخط الأستاذ كثيرا ولطمني لطمة شديدة وقال: لقد أصابك جنون كما أصاب الميرزا جنون آخر. استغربت لسماع كلمة "ميرزا" وقلتُ في نفسي: من يكون هذا المرزا؟ لأني ما كنت أعرف عنه عليه السلام شيئا إلى ذلك الحين و لم تصلني دعوته. وخطر ببالي بأنه لا بد أن يكون لكلامي أساس فهو ليس من بنات أفكاري فقط. أي لا بد أن يكون له أصل وأساس وليست خاطرة محضة خطرت ببالي لأن هناك أناسا آخرين أيضا يعتقدون بهذا الاعتقاد، وهذا يعني بأني ما أضعتُ الوقت دون سبب. قلت للشيخ مرة أخرى بأني لن أتقدم ما لم تشرح لي الموضوع لأن الأمر يتعلق بالدين ولا إكراه في الدين. يمكن أن توجِّهني اليوم إلى دينك بلطمة ويمكن أن يلطمني غيرك غدا لطمتين ويُكرهني على أن أقول ما يخالف قولك ثم يلطمني آخر ثلاث لطمات ويُكرهني على قول عكس ذلك. فما هذا المضحك المبكي؟ لن أتابع الدراسة قط ما لم تفهِّمني. (*يوحي هذا الحادث بأنهم ما كانوا يقبلون كل شيء عرضا بل كانوا يتعمقون في كل شيء*) يقول الرواي: صارت الساعة الحادية عشرة ونحن في هذا العراك دون أن أتقدم خطوة واحدة في الدراسة. ثم ذهبتُ إلى أستاذ آخر مساء، فقال أيضا الكلام نفسه الذي قاله

أستاذي من قبل فقال: بأنك أُصبت بجنون وهناك شخص آخر مصاب به وهو الميرزا. أي أنت تسأل معنى هذا وهناك شخص يقول ذلك وقد أشار بذلك إلى المسيح الموعود عليه السلام. يقول الراوي بأني تشجّعتُ أكثر بأن موقفي ليس ضعيفا. ثم ذهبت إلى أستاذ ثالث اسمه الشيخ عبد الوهاب فقال: هذه القضية قد تفاقمت الآن، إذ هناك شخص يدّعي أن عيسى عليه السلام قد مات وعيسى الذي ينتظر الناس مجيئه هو أنا. قلت: قد فهمتُ الأمر الأول ولكني لا أعرف عن الأمر الثاني شيئا. قال: كنت مسافرا إلى البنجاب ومكثت هنالك عشرين يوما. إن للسيد ميرزا مريدا اسمه المولوي نور الدين لا يوجد له نظير في الطب، وقد سمعتُ دروسه أيضا ولا يسع مشايخ كبارا أن ينبسوا أمامه ببنت شفة. ولم يذكر الشيخ بيعته لي لأنه كان يخاف المعارضة *(مع أن هذا الشيخ كان قد بايع ولكنه لم يذكر بيعته أمام هذا الشاب)* وقال لي: لا ترفع صوتك لعلّ الشيخ عبد الغفور يسمعنا. *(إذ كان هناك بعض المشايخ غير الأحمديين الآخرين أيضا موجودين هنالك)* قلتُ: أنا لا أبالي بذلك ولا أستطيع أن أمتنع عن إظهار الحق.

على أية حال، تابعت الدراسة إلى عام ١٩٠٥م. ففي هذا العام سافر المسيح الموعود عليه السلام إلى دلهي ونزل في بيت السيد "أَلْفْ خانْ" الواسع. وذهب ألوف الناس لزيارته بمن فيهم أنا أيضا إذ ذهبت مع المشايخ المعارضين. كان في جماعتنا طلاب كثيرون وكان يترأسنا الشيخ مشتاق علي الذي بدأ يعترض عليه عليه السلام. قال عليه السلام له: انتظر قليلا. ثم أخذ قلما وورقة من مفتي محمد صادق وكتب مقالا وأعطى للشيخ مشتاق علي وقال له: اقرأ المقال وإن لم

تفهم شيئا منه فاسألني واكتب الجواب أيضا في الوقت نفسه. *(أي كتب المسيح الموعود عليه السلام مقالا وجيزا وأعطاه لهذا الشيخ غير الأحمدي وطلب منه أن يقرأه وإذا صعب عليه فهم شيء فليسأله. وأن يكتب الرد على مقاله أيضا. ثم قال المسيح الموعود لذلك الشيخ غير الأحمدي أنه يجب أن تقرأه أولا على الناس ثم تقرأ عليهم الرد الذي تكتبه عليه. فبدأ الشيخ بقراءة مقاله عليه السلام دون أن يكتب الرد عليه)* قال المسيح الموعود عليه السلام : لو كتبَ الرد عليه لكان أحسن، ولكنه رفض ذلك وبدأ بقراءة مقال المسيح الموعود عليه السلام وقال بأني سأرد عليه شفهيا ولا حاجة لكتابة الرد على مقالك.

على أية حال، قرأ الشيخ مقال المسيح الموعود ثم ظل ساكتا صامتا إلى مدة طويلة و لم يُطِق جوابا. فقال أحد الطلاب المرافقين له: يبدو أنك لا تستطيع الجواب لذا نختار غيرك زعيما لنا إذ قد جعلتنا عرضة للخجل. عندها لطم الشيخ هذا الطالب مستشيطا غضبا حين لم يجد جوابا، فلطم الطالبُ الشيخَ بنفس الطريقة. فتدخل المفتي محمد صادق الأحمدي وسوَّى نزاعهما. بعد ذلك بدأ خطاب سيدنا المسيح الموعود عليه السلام فأثار الناس ضجة ما أثناء الخطاب، فالتف أفراد الجماعة حوله عليه السلام وبقي مكان صغير فارغا، فوقفتُ هناك — وكان *لم يكن قد بايع بعد* — فدفعني من هناك أحمدي موظف بسيط يدعى أكبر خان، وصرفني ظنا منه بأني من المعارضين، لكنني عدتُ إلى هناك بعد قليل، - *كان قد نشأ في قلبه حب ما لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام فوقف في المكان الفارغ حتى لا يصيبه عليه السلام أحدٌ*- لكنه دفعني من هناك مرة أخرى، عندئذ قال له سيدُنا المولوي نور الدين رضي الله عنه: *(الخليفة الأول فيما بعد)* لـــمَ

تدفعُه وتصرفه؟ فقال له أكبر خان: يا سيدي هو من المعارضين. فسأله المولوي المحترم: هل شققت قلبه؟ فمن يأتي دعْه يأتِي. وبعد ذلك قام الشيخُ شمريان والا -*وكان أيضا شيخا مشهورا*- فأساء إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ببذاءة. فقلت له: يا شيخ شمريان والا، إذا نطقتَ بهراء وأطلقت لسانك أكثر فسوف أنزع لسانك. فنهاه الحافظ عبد المجيد قائلا: في الوقت الحالي ينبغي أن تلزم الصمت وتتمسَّكْ بالأخلاق، لأن جُندنا يكاد يتشتت ويحدث النـــزاع في صفوفنا، وأخشى أن يضربنا أصحابُنا، فالْزم الصمت. يقول الراوي مردفا كلامه: قال عليه السلام في الخطاب: "إن الله سبحانه وتعالى قد بعثني مسيحا موعودا، فالذين لا يستطيعون اتخاذ القرار بحقي لقلة علمهم فليُكثروا من الدعاءِ الذي علَّمهم الله في صلواتهم الخمسة، أي ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فليردِّدوا هذا الدعاء قياما وقعودا وكل حين وآن، فإذا فعلوا ذلك بصدق النية لمدة أربعين يوما على أقصى تقدير فسوف يكشف الله عليهم الحق."

أما أنا فبدأتُ ذلك فورا، فانكشف عليَّ الحق حتى قبل مضي أسبوع واحد، إذ رأيت في الرؤيا أن المسيح الموعود عليه السلام جاء إلى مسجد حيٍّ "حامِدْكِي"، فأردتُ أن أصافحه عليه السلام لكن شيخا أعمى منعني، فحين حاولتُ ذلك من طرف آخر منعني منه أيضا، فحين أردت مرة ثالثة أن أتقدم للمصافحة اعترضني أيضا، فغضبتُ عليه ورفعتُ يدي عليه لأضربه، فقال لي المسيح الموعود عليه السلام (في الرؤيا) لا تغضب، لا تضرب. فقلت له يا سيدي، أنا أريد أن أصافحك وهذا يمنعني، فاستيقظتُ.

فقصصت هذه الرؤيا في صباح اليوم التالي على مير قاسم علي والمولوي محبوب أحمد والبنّاء قادر بخش. فطلب مني السيد مير أن أكتب له فكتبتُ له، ثم قال لي: اكتبْ تحته إني أرسل هذه الرؤيا إليه عليه السلام وسيلةً لبيعتي، فكتبتُ.
كان المولوي محبوب أحمد غيرَ أحمدي فقال لي: هل تعرف طبْع والدك، فلن يسمح لك بالبقاء في البيت لحظة واحدة، فقلت له أنا لا أبالي بذلك أيما مبالاة. على كل حال قد قبِل عليه السلام بيعتي، وكتب إلي "بيعتك مقبولة، فلو أمطر عليك أحد وابلا من الشتائم فعليك أن لا ترفع إليه بصرك، ومهما تعرضت للشتائم الكثيرة فعليك ألا تردّ عليها".
الآن أعود إلى بيان الحادث الذي كنت في معرضه، فأقول: بعد خطابه عليه السلام ألقى مولانا نور الدين رضي الله عنه خطابا (*الخليفة الأول فيما بعد*) فصافحته بعد خطابه، فسألني: هل قرأت شيئا من الكتب الدينية؟ فقلتُ له يا سيدي قرأت "المشكاة" وتفسير "الجلالين"، فسألني أيّا من كُتب الفقه قرأتَ، فقلت له "القدوري" وكتابا آخر، (*بما أن هذه الروايات مكتوبة بخط يد فبعض الكلمات غير مقروءة*)، ثم سألني ما هي كتب المنطق التي قرأتَها؟ فقلت له لقد قرأت عددا من الكتيبات. ثم صافحتُ سيدَنا المسيح الموعود عليه السلام. فحين عدت من عنده قال لي الشيخ عبد الحكيم بما أنك صافحتَ الميرزا فقد نجستْ يداك فلا بد من سلخ جلد يدك بالآلة التي تُستخدم لتنعيم الجلود في صنع الأحذية، وبدون ذلك لن تتطهر يداك". *نعوذ بالله من ذلك. على كل حال كان قد بايع.*

كذلك قد كتب الحافظ غلام رسول الوزير آبادي حادثا مماثلا، فيقول: جاء شخص يُدعى "الله والا" إلى "سمن راجكان" الواقع في شمالي وزير آباد وهو منـــزل كبير يقيم فيه الراجات المسلمون من ولاية راجوري الكشميرية، فقال لراجا عطاء الله خان المرحوم سفيرِ كابول: عبثا يضايق الناسُ غلامَ رسول (*لأن غلام رسول كان قد بايع فكان الناس يضايقونه*) فقال له الراجا: نادِ الحافظَ، فليأت هنا ويصرح بأنه يؤمن بأن المسيح عليه السلام قد رُفع كما ورد في القرآن الكريم وأنه يؤمن بنـــزوله كما في الحديث. فنودي في المدينة فاجتمع آلاف المسلمين من الفِرق المختلفة. وكنت أعلم ما سأقوله (*كان السيد غلام رسول الوزير آبادي قد بايع*) كما كنت أعلم أنه لن يفهم كلامي أحدٌ فسوف أتكلم في إشارات ورموز، وهناك شخص وحيد يسمى الحكيم سلطان علي من عائلتي إذا فهم أحد كلامي فسيكون هو وحده. على كل حال حين وصلتُ إليهم قال لي الراجا: لقد أخبرني المدعو "الله والا" أن الحافظ يؤمن برفع عيسى عليه السلام ونزوله، فهل هذا صحيح؟ فقلت بلا شك، وإذا سكتَ الناس فيمكن أن أبيِّن، فصمتَ الجميع - وكنتُ أنا الأحمدي الوحيد ضمن آلاف الناس - فقلت: اسمعوا أيها الناس، لقد ذَكر القرآن الكريم بأن المسيح قد رُفع، كما ورد في الحديث ذكرُ نزوله فأنا أؤمن بذلك، والذي لا يؤمن به أراه ملحدا. ففور نطقي بهذا القول بدأ الناس يهتفون بصوت عال عفويا ويهنئون، فحصل ضجيج، فرأيت من المناسب أن أنسلّ فورا من الجلسة، فخرجتُ من عندهم. لكن بعد انصرافي منها قال الحكيم سلطان علي للراجا -كما كنت أظن- "إنكم لم تفهموا شيئا، وهو ذرَّ الرماد

في عيونكم وانصرف، نادُوا عليه مرة أخرى"، فخرج بعض الناس يبحثون عني لكنني كنت وصلت إلى البيت عن طريق آخر، فمضى الليلُ بخير وعافية وبعد الفجر جاءني رسول من الراجا يسمَّى بابو فضل دين، وقال لي: إن سيادة الراجا وبقية سكان الحي يقولون إنهم لم يطمئنوا بما تكلمت عن الرفع والنـــزول، فسألتُه كيف تطمئنون إذن؟ فقال: إن الراجا وغيره يقولون: لن نقتنع ما لم تكفِّر الميزرا، فقلت له لِمَ أكفِّرُه؟ فقال لأن المشايخ كفَّروه، فقلت: إذا كان المشايخ يكفِّرونه فأنا أيضا أكفِّر *(وأراد في نفسه أنه يكفِّر هؤلاء المشايخ)* فانصرف من عندي مطمئنّا. وعندما رجع إليهم وقال لهم: ها قد كفّر الميرزا. فقال له الحكيمُ سلطان علي نفسه مرة أخرى: ميان! قد ذرَّ مرة أخرى الرماد في عينيك، إذ قد كفَّر المشايخَ. فقوله هذا لا يكفي، يجب أن تعود إليه وقل له أن يكتب على الورق "إني أكفِّر الميرزا غلام أحمد القادياني" *(والعياذ بالله)* ، فجاء إليَّ وطلب ذلك مني، وإلى الآن كان قد مضى يومان، وكنت قد تشجعتُ نوعا ما، فقلت له إن ما قلتُ لك سابقا هو صوابٌ، أي إن الذي يكفِّر سيادةَ الميرزا فأنا أراه قد كفَر، فانصرف يائسا. ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ (المائدة ٤)، ثم بدأتِ القضايا تُرفع ضدي حتى إن الذين لم أتوقع منهم أن يكذبوا قط قد أدلَوا بشهادة مزورة ضدي في المحاكم، لكنني لم أبال بذلك آنذاك ولا أبالي به الآن. ثم حين بينتُ لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام قولي بأني أرى أن الذين يكفِّرون سيادة الميرزا قد كفَروا هم، ضحِك عليه السلام بملء فيه. فقال: هناك درجةُ كتمان الإيمان.. أي هناك مرحلة الإخفاء كتمانا للإيمان، أو درءا

للفتنة، كما قد ورد في سورة غافر: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ (غافر: ٢٩)، لقد أحسنتَ حين أنقذت نفسك بإدراك المناسبة.

فقِصص الاعتداءات على الأحمديين ومحاولات صرفهم عن الحق، وإرهابهم ليست قديمة، بل هذه الاعتداءات كما قلتُ لكم ما زالت تمارس على الأحمديين اليوم أيضا حتى بعد مرور ١٢٣ عاما، لكن ركْب الأحمدية بفضل الله يقطع أشواط التقدم والازدهار بانتظام رغم كل هذا الاضطهاد، وسوف يستمر في ذلك بإذن الله، فالأحمديون في العالم كله يتقوّون إيمانا، فبعد الإيمان يضعون نصب أعينهم الهدْي الإلهي ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾، فهم إذا كانوا يخافون أحدا فهو اللهُ وحده وليس المخلوق.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يقوّي إيمان أبناء الجماعة أكثر فأكثر ويمكِّنهم من التقدم والازدهار على الدوام.

اليوم أيضا أذكر لكم حادثا مماثلا لأقوياء الإيمان الذين يُبدون هذا الإيمان في باكستان بشكل خاص، إذ قد استُشهد أحدُ أبناء الجماعة في نوابشاه واسمه السيد شودري محمد أكرم ابن محمد يوسف، إنا لله وإنا إليه راجعون.

إن عائلة شودري محمد أكرم المرحوم من قرية غوكوال في محافظة فيصل آباد، فأول من بايع من عائلته جدُّه ميان غلام قادر رضي الله عنه الذي بايع على يد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. كان المرحوم قد وُلد في قرية غوكوال نفسها، كان عمره وقت الاستشهاد قبل الأمس ثمانين حولا. كان المرحوم يعمل مزارعا مع إخوته وأبيه في أراضيهم في قرية "جهْول خانبور" في البداية، ثم باعوا الأراضي وانتقلوا إلى مدينة نوابشاه، في ١٩٦٠، وفي ٢٠٠٥ هاجر مع زوجته إلى

أستراليا للسكن مع أولاده، وكان قد جاء إلى باكستان في زيارة منذ نوفمبر الماضي. وفي ٢٠١٢/٢/٢٩ كان يعود إلى البيت في نوابشاه من محل صهره مع حفيده العزيز منيب أحمد ابن السيد رفيق أحمد في الساعة الواحدة ظهرا، فحين وصلا قريبا من البيت أطلق عليه النار رجلان مجهولا الهوية من دراجة نارية، فأصيب بجروح وأثناء نقله إلى المستشفى توفي شهيدا. إنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد أصيب حفيدُه أيضا إذ قد أصابت الطلقة حوضَه ومرورا به أصابت الأمعاءَ فجرحتْها، ولقد أجريت له عملية جراحية وهو الآن في وحدة العناية المشددة، متَّعه الله بالصحة والعافية. لقد خدم الشهيدُ الجماعةَ بعد انتقاله إلى نوابشاه في ١٩٦٠ مدة طويلة، فقد خدم سكرتيرا للمال في نوابشاه على مستوى المدينة والمحافظة لمدة ٣٥ عاما، كما خدم الجماعة بصفته نائب الأمير لمحافظة نوابشاه. كان الشهيد خلوقا وعابدا ومداوما على قيام الليل وفطنا ومتفهما. لقد أخبرني البعض أنه عندما كان سكرتير المال لم يحدث قط أنه إذا اتصل به أحدٌ وأخبره أنه يريد أن يدفع التبرعات، أن يطلب منهم الوصول إلى البيت للدفع بل كان دوما يصل إلى بيت من يريد دفع التبرعات، وكان يعطيه الإيصال فورا بعد استلام المبلغ، كان مخلصا للجماعة ويستبق الخيرات، كما كان يحب الخلافة بالتياع، إذ كان يستمع إلى خطب الخليفة باهتمام وانتظام. لقد كتب رئيس الجماعة في مدينة نوابشاه أنه كان يطيع المسئولين كثيرا حيث كان دوما يحترمني ويطيعني على كوني أصغر منه سنًّا كثيرا، فحين جاء من أستراليا هذه المرة طلب مني إعداد قائمة الفقراء والمعوزين بمن فيهم الأحمديون

وغيرُهم، فظلّ يقدم لهم المساعدة بانتظام. كذلك كان هناك في نوابشاه مركزٌ للجماعة مغلق منذ مدة فبذل جهودا كبيرة لفتحه ثم قال لي يجب أن تُكملوا بناء هذا المركز بحسب الخطة، فسوف أرسل لكم النفقات بعد عودتي إلى أستراليا، إلا أن الله لم يوفقه له بمشيئته، ونسأل الله تعالى أن يوفق الجماعة لتحمّل النفقات بنفسها، كانت عنده رغبةٌ عارمة في الشهادة، تقول كنته: كلما سمع خبر استشهاد أحد قال هذا الشرف يناله ذوو الحظ العظيم، فحقق الله أمنيته أخيرا، لقد ترك الشهيد بالإضافة إلى زوجته خمسة أبناء وبنتين، وكلهم بفضل الله متزوجون. إن أربعة من أبنائه وإحدى البنتين يقيمون في أستراليا، وابن وبنت يسكنان في مدينة نوابشاه بباكستان. إن حفيده الذي ذكرته من قبل واسمه منيب أحمد بالغ من العمر ١٨ أو ١٩ عاما ويدرس في السنة الثانية في الكلية، ندعو الله تعالى أن يشفيه شفاء كاملا وعاجلا. بعد صلاتَي الجمعة والعصر سأصلي على الشهيد صلاة الغائب.

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٢/١١/٠٢

في مسجد بيت الفتوح لندن

✡✡✡✡✡

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صرَاط الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

اليوم أيضًا سوف أقرأ على مسامعكم روايات صحابة المسيح الموعود عليه السلام التي تحدثوا فيها عن قصص بيعاتهم.

الرواية الأولى هي لحضرة محمد شاه رضي الله عنه، فقال مشيرًا إلى ما ذكره من قبل من قصة بيعته: لقد ذكرتُ خلال حديثي عن زيارتي للمسيح الموعود في محطة قطار بـ"لُدْهيانه" قبْل بيعتي أنني كنتُ أرى أن الذي ينتمي إلى السادات (أي يكون من ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم) ليس بحاجة أن يبايع أحدًا. *(كان هذا من عائلة السادات، وكان يرى أن من كان منهم فلا حاجة له إلى بيعة أحد)* ولذلك ظننت ألا حاجة بي إلى بيعة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، مع إيماني أنه صادق. وظلّتْ هذه الفكرة راسخة عندي مدة من الزمن، ولكني كلما سمعتُ أهل مجلس يذكرون المسيح الموعود عليه السلام بخيرٍ رغبتُ في سماع حديثهم، وكلما سمعت قومًا يذكرونه بسوء لم أطق الجلوس بينهم وخرجتُ من عندهم. وأخيرًا سمعتُ أحدًا يقول لغيره معيِّرًا: أنت ليس لك مرشد؟ فعلمتُ أن كون المرء بلا مرشد سبّةٌ وعار، وأنا ليس لي مرشد، فهل السادات ليسوا بحاجة إلى مرشد فعلاً؟ ثم فكّرتُ في بعض كبار صلحاء الأمة الذين كانوا من السادات ومع ذلك بايعوا على أيدي صلحاء لم يكونوا من السادات، واقتبسوا من فيوضهم الروحانية. فأصبحتُ قلقًا، ولكني لم أسأل أحدًا عن ذلك لجهلي وقلة عقلي. غير أني بدأت أسأل بعض الصالحين عن أذكار وأوراد لأرددها لتحقيق مقصدي الذي كنت أخفيته في قلبي *(يعني أنه بدأ يردد بعض الأدعية لكي يحقق الله له مقصده هذا)* وكان مقصدي المكنون في قلبي أن أجد مرشدًا كاملا يكون من السادات. فظللتُ مدة طويلة مولَعًا بالقيام بالاعتكافات الأربعينية وبترديد شتى الأذكار والأوراد في جوف الليالي مختفيًا عن أنظار الناس في المقابر وعند الأنهار والآبار والجبال وأضرحة الأولياء، ولكن بدون جدوى، حتى يئستُ. وكنتُ مستلقيًا ذات يوم فنمتُ، فرأيت في المنام رجلاً صالحًا، فطمأنني وقال: سوف تجد مرشدًا هو مرشد الجميع، لا يقدر أي من المرشدين أن يباريه. فنزلت السكينة على قلبي برؤية هذا المشهد وأيقنت أنني سأجِد مرشدًا كاملاً. وأخيرًا رأيت في إحدى الليالي

عام ١٩٠٥ في الرؤيا أن هناك ميدانًا واسعًا نظيفًا وطاهرًا تمامًا، وكأنه مكان اجتماع كبير وأُعِدّتْ فيه منصّة مرتفعة تليق بجلوس الملوك ولا يمكن لشخص جاهل مثلي وصفُها. فقال لي البعض: يُعقد هنا في هذه الأيام اجتماع للأنبياء عليهم السلام، وأن سيدنا محمدًا رسول الله ﷺ سوف يحضر اليوم ليُجلِس ابنَه المحبوب على العرش. فبدأت أقفز فرحًا، ثم جريتُ بشدة ووصلتُ قريبًا جدًا من المنصة لاهثًا، وكنتُ أول من وصل هناك. وبعد قليل اكتظ الميدان بأناس أطهار يعلو وجوههم النور. ثم فجأةً رَنَت الأنظار إلى الأعلى، فلما نظرتُ إلى الأعلى وجدت أرجوحاتٍ جميلة كالطائراتِ تنـــزل من السماء بهدوء ورفق، يجلس في بعضها رجل واحد، وفي بعضها رجل وامرأة أو امرأتان، وفي بعضها امرأتان فقط، وفي بعضها رجلان فقط، وعرفتُ تلقائيًا أن هذا فلان من الأنبياء وذلك فلان، وكان هناك كثير من أمهات المؤمنين مثل السيدة حواء والسيدة هاجر، والسيدة مريم والسيدة فاطمة والسيدة خديجة رضي الله عنهن. فأخذ كل الأنبياء وأمهات المؤمنين مقاعدهم، وبدأوا ينتظرون كما ينتظر المصلون الإمامَ وقت الجمعة في المسجد الأقصى بقاديان *(يقصد الراوي أنهم ينتظرون كما ينتظرون حضرةَ الخليفة الثاني رضي الله عنه، إذ كان يروي روايته في عهده)*، ورفَع البعض وجوههم إلى السماء وقالوا إن الأب والابن على وشك المجيء. بعد وقت طويل نزلت أرجوحة كانت أجمل الأرجوحات وأروعها، فنزل منها سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحضرة مرزا غلام أحمد المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، وجلسا على كرسيين متجاورين. فسلّم عليّ الرسول صلى الله عليه وسلم أولاً ثم سلّم عليّ المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام. ثم ألقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلمته التي افتتح بها الاجتماع وقال أيها الأنبياء جميعًا ها إني أُجلِس على العرش وأمام أعينكم ابني الذي قد أُخبرتم عنه سلفًا. ثم ألقى المرزا المحترم أي المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام خطابًا. عندها أدركت سر كون أحد من السادات. ورأيت أن المرزا المحترم هو نفسه الذي رأيته في محطة القطار بـــ "لدهيانه". وفي الصباح لم ألبث إلا وكتبتُ رسالة بيعة. رَبِّ أَنْزِلْ على المسيح الموعود عليه السلام آلاف الآلاف البركات.

وروى محمد علي بن غامي خان رضي الله عنه: بايعتُ في فصل الصيف عام ١٩٠٣ أو ١٩٠٤ بعد أن تفشى الطاعون الأكبر في تلك السنة. لقد بايع والدي قبلي، وكان منخرطًا في نظام الوصية بالجماعة، وهو مدفون الآن في "بهشتي مقبرة". لقد رأى والدي فيما يرى النائم أنه نصب فخًا فوقع فيه ثلاث حمامات. فقال له المولوي بوتي خان من قرية "شكار" إن تأويل رؤياك أن أبناءك الثلاثة سينضمون إلى الأحمدية، بالفعل بايعنا نحن الأشقاء الثلاثة بعد ذلك.

وروى المولوي شير علي رضي الله عنه وقد بايع عام ١٩٠٦. *(وهو غيرُ المولوي شير علي الشهير في الجماعة)* قال: كان سبب بيعتي أنني كنتُ أقرأ القرآن الكريم على يد المولوي محمد علي، الذي كان أخًا للمولوي جلال الدين الداعية في أتربرديش. وكان الأخير سببًا وراء بيعة المولوي محمد علي. ثم شرع المولوي محمد في دعوتنا إلى الأحمدية، فبدأتُ الاستخارة، وظللتُ أربعين يومًا أدعو الله تعالى قائلا: "يا خبيرُ أَخْبِرْني". فقيل لي في المنام: "المدّعي صادق." وكان هناك كثير من المدعين، فلم أعرف من المقصود من بينهم. فقيل لي في الليلة التالية: "إنّ المدعي صادق". ثم قيل لي في الليلة الثالثة: "إن الذي ادّعى في قاديان صادق." فبايعتُ إثرها. ثم عندما ثارت الفتنة عند انتخاب الخليفة الثاني رضي الله عنه بايعتُه أيضًا بناءً على بشارة تلقيتها من الله تعالى.

وروى حضرة الشيخ محمد حيات موغا رضي الله عنه: لقد بايعتُ على يد المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام عام ١٩٠٣، وكان المولوي نور محمد من قرية "مانغت" هو الذي بلّغني الدعوة. رأيت في الرؤيا أنني مستلقٍ في فناء بيتي، فمرّت مِن أمامي صورة كالقمر، وقيل لي أنه القادياني، ولكني فكرتُ في المنام أن هذا ليس صحيحا ثم استيقظتُ وأنا في هذه الحالة وذكرتُ المنام للمولوي نور محمد المحترم فقال: إن الأفكار ما عدا المنام أفكار شيطانية. فبايعتُ.

يقول حضرة عبد الرحيم الإسكافي ومجلِّد الكتب: رغبت في زيارة قاديان في عام ١٩٠٦م، كان في عائلتنا خالي السيد محمد إسماعيل مجلِّد الكتب وابنه محمد عبد الله أحمديينِ سلفا، وكانت خالتي أي والدة محمد عبد الله أكثر إخلاصا منهما، وبسببها جاء خالي وأخي محمد عبد الله إلى قاديان. كنت أدرس القرآن الكريم عند خالي وأسمع كلامه فكان يقول لي: أنت مني بمنــــزلة ابني محمد عبد الله، فاسمع مني جيدا ثم قال: إن الناس يلومون الميرزا المحترم ومع ذلك تتقدم جماعته. فتذكَّرْ كمثال بأنه كلما وُضع السماد في المزرعة ازدهرت المزرعة أكثر. فعلى غرار ذلك كلما لامَ الناس الجماعة تقدمت. فنشكر الله تعالى على أنه وفّقه للانضمام إلى صفوف خدام المسيح الموعود عليه السلام على الرغم من بقائه في صحبة أناس سيئين مثلهم. كان خالي وخالتي يحبانني كثيرا ويقولان لي: لا بد أن نأخذك إلى قاديان، وكنت أنا أيضا راغبا في ذلك. فقال لي خالي ذات يوم: سوف أدفع أجرة السفر بأحد الاتجاهين وعليك أن تدفع الاتجاه الآخر، *(أي هكذا شوّق الطفل بأنه ما دمنا مسافرين إلى هناك فيجب أن تدفع أجرة سفرك على الأقل)*.

يقول الراوي: كنت أتلقى مليما واحد كل جمعةٍ مصروفَ جيبٍ - علما أن مليما كان مبلغا ملحوظا في ذلك الزمن - فكنت أجمع أربع مليمات شهريا؛ ولا أذكر كم نقودا كانت عندي حينذاك. على أية حال، سلّمت إلى خالي كلّ ما كان عندي من النقود وتحمّل خالي نفقات السفر كلها. *(لقد أشعر الطفلَ أنه لا بد من تقديم التضحية وإن كانت بسيطة من أجل السفر لزيارة المسيح الموعود، وبذلك عوّده على التضحية، ولا شك أن المبلغ الذي دفعه الطفل كان بسيطا وتحمل الخال بقية النفقات كلها)*

على أية حال، سافرت إلى قاديان في عام ١٩٠٧م لإيصال أخت السيد محمد عبد الله التي اسمها "فاطمة" وكانت أختي من الرضاعة، وببركة سفري إلى هناك صرتُ مسلما حقيقيا وانضممت إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، فالحمد لله على ذلك.

يقول السيد عبد الستار بن عبد الله: قلتُ لأبي: لا أفهم مسألة وفاة المسيح الناصري غير أنني أفهم مسألة حياته، *(كان هذا الكلام قبل انضمامه إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية غير أن والده كان قد انضم إلى الجماعة، فقال بأني أعرف أن المسيح الناصري حيّ ولكن لا أفهم كيف مات، فأرجو أن تشرح لي ذلك)* فسرد لي أبي رؤياه بعد قرابة عشرة أشهر من بيعته تقريبا فقال: رأيتُ خيمتين منصوبتين على شاطئ نهر"راوي" إحداهما للنبي ﷺ والأخرى للمسيح الموعود عليه السلام. دخلت خيمة النبي ﷺ وسألته: ما حال شخص يدّعي أنه المسيح الموعود؟ قال ﷺ: هو عظيم جدا، وكرّر ذلك ثلاث مرات مشيرا بإصبعه. فبسماع هذه الشهادة الكاملة تيقّنت أن المسيح الموعود صادق في ادعائه، ولا حاجة لي للخوض في قضية حياة المسيح ومماته. *(أي قال له أبوه بأني رأيت رؤيا وكانت واضحة والآن لا حاجة لي لأخوض في بحث هل مات عيسى عليه السلام أو ما زال حيا بل كفاني مشهد شاهدته وبايعت)*

يقول شودهري نظام الدين بن ميان نبي بخش في ذكر حادث ثالث: في الأيام التي نُشرت النبوءة عن الطاعون سافرت إلى المسيح الموعود للبيعة في طقس بارد وماطر جدا من قرية "شكار ماجهيان" ومعي زوجة الشيخ "رولدو" بصحبة خمس سيدات أخريات مرعوباتٍ من الطاعون. *(كان الطاعون متفشيا في القرية المذكورة فسافرتْ هذه السيدات إلى المسيح الموعود* عليه السلام *خوفا من الطاعون ظنا منهن أن هذا هو الطريق لاجتناب الطاعون).* فعاملهن المسيح الموعود عليه السلام بلطف نظرا لحالتهن المتعَبة نتيجة السفر والبرد وأمر أن يُعطَين لباسا آخر ليستبدلنه باللباس المبلل، وأمر بإشعال النار للتدفئة تفاديا للبرد. وعندما تحسنت حالتهن التمسن من حضرته أن يأخذ بيعتهن. فأدخلهن المسيح الموعود عليه السلام بكمال اللطف في زمرة المبايعين. ثم بلّغتْ زوجة الشيخ المذكور المسيحَ الموعود عليه السلام تحية النبي ﷺ "السلام عليكم". كانت زوجة الشيخ المحترم مثقفة من بينهن فبلّغت بعد البيعة سلام النبي ﷺ إلى المسيح الموعود عليه السلام بحسبما ورد في الحديث الشريف فسُرّ المسيح الموعود بذلك كثيرا وقال: لم يبلّغني أحدٌ إلى يومنا رسالة النبي هذه والناس يأتون ويبايعون وينصرفون. ثم قالت المبايعات: نرجو أن نتناول فضل طعامك لنتبارك به، فأُعطِينَه.

يروي السيد الحاج أياز خان - الذي كان داعية الجماعة في "المجر" والبلاد المجاورة - عن أبيه السيد شودهري كرم دين رضي الله عنه *(أي قد حكى له أبوه هذه الحكايات ثم رواها السيد أياز بكلمات أبيه)*: حين شاع الخبر بمجيء المسيح الموعود عليه السلام إلى جهِلُم عندها أرى اللهُ تعالى أمَّك السيدة حُسين بي بي في المنام أن الشخص القادم إلى جهلم الذي يعارضه الناس صادق. فقالت لي أمك صبيحة اليوم التالي إنه لمن دواعي سعادتك الكبيرة أن تزور هذا الشخص المقدس، أي المسيح الموعود عليه السلام، وتبايعه. ففي اليوم الذي وصل المسيح الموعود إلى جهلم كان هناك ازدحام كبير على محطة القطار في مدينة "كهاريان" وغيرها إذ كان الناس قد اجتمعوا قبل يوم من وصوله، وبدا لي أنه قد لا أتمكن من رؤيته عليه السلام. وفي اليوم الذي كان عليه السلام سيمثل أمام المحكمة في القضية جهّزتْ أمك *(طبعا هذا الكلام يقوله والد السيد أياز)* الطعام لي في الصباح الباكر فتناولته ووصلت إلى جهلم مشيا على الأقدام وبالكاد وصلت إلى المحكمة لأن الناس كانوا مشتاقين جدا لرؤية وجه المسيح الموعود عليه السلام ويسعون لذلك جهد المستطيع. وكان هناك مشايخ ذوو لحىً جميلة يلقون نصائحهم على مسامع الناس قرب بيت الحاكم. كان بعض الأحمديين يقولون باللغة البنجابية: أيها الناس لقد جاء المهدي المسعود الصادق والمسيح الموعود الحق الذي انتُظِر طويلا، فآمنوا به فالوقت وقته. كان الأحمديون من مدينة "كْهَاريان" قد ذهبوا إلى جهلم قبل بضعة أيام سلفا لأنهم كانوا سيدبرون الطعام ويقومون بترتيبات أخرى. فحين دخل حضرته عليه السلام محكمة الحاكم خرج منها بعد دقيقة أو دقيقتين وانتشر الخبر بأنه عليه السلام قد بُرِّئ، فتوجَّه إلى محطة القطار راكبا في العربة، أما أنا فكنت محتارا كيف أصل إلى حضرته عليه السلام لأبايعه فلا أعرف هل وصل حضرته إلى المحطة من داخل المدينة أو عبر شارع آخر إلا أنني وصلت إلى المحطة مباشرة ركضا، فجلس حضرته في القطار وأخرَجَت الشرطة سائر الناس من المحطة، فخارج المحطة كان الناس على مد النظر. أما أنا فحين أرادت الشرطة إخراجي من الرصيف وقع نظري على موظف يغيِّر مسار السكة واسمه عبد الله وكان من سكان قرية "بورها جنكل" وكان مصارعا مشهورا وكان من معارفي، فطلبتُ منه أن يدبر لي البقاء داخل الرصيف حتى لا تُخرجني الشرطة من الرصيف فأنا أريد أن أزور المرزا المحترم من قريب. كانت بيده شارتان لإشعار سائق القطار بالانطلاق أو

الوقوف فسلّمني إحداهما وبقيت الأخرى بيده، فبدأنا نتمشى كأنني أنا الآخر موظف القطار، الآن بقي هناك بضعة أشخاص والآخرون خارج السياج فرميت الشارة وأسرعت إلى العربة التي كان فيها حضرته عليه السلام فأخرج عليه السلام الساعة من جيبه وقال ما زالت هناك عشر دقائق لانطلاق القطار فنادِ في الناس أن الذين يريدون البيعة فليفعلوا، فكانت كلمة البيعة ما زالت على لسان حضرته إذ تقدمتُ إليه أكثر وكنت واقفا على الدرج في الباب، فخرج مولويٌ من القطار ونادى الناس للبيعة وحين خرج للإعلان للبيعة تقدمتُ إلى حضرته أكثر وطأطأت له رأسي فانتبه إلي حضرته وسألني: أتريد أن تبايع؟ قلت له: نعم يا سيدي، فأخذ حضرتُه يدي بيده وأنطقني الشهادتين بالإضافة إلى أمور أخرى نسيتها الآن مثل "لن أشرك وأتمسك بالصدق دوما"، وحين أخذ حضرته يدي بيده ففي الوقت نفسه صدر النداء من ذلك المولوي للبيعة وتدفّق جميعُ الذين كانوا في شرفة المحطة أو خارج السياج وقفزوا من السياج وازدحموا في الرصيف. فقال لهم عليه السلام أن يضعوا أيديهم علي يدي، *(أي كانت يد الرواي في يد المسيح الموعود عليه السلام فطلب حضرتُه من المبايعين الآخرين أن يضعوا أيديهم على ساعده)* لكن بضعة أشخاص قريبين مني فقط تمكنوا من وضع أيديهم على ساعدي ومرفقي، بينما كان هناك ازدحام كبير، عندها وجّههم عليه السلام أن يضعوا أيديهم على كتفيَّ والذين وراءهم فلْيضعوا أيديهم على أيدي هؤلاء وأكتافِهم على هذا المنوال، فكانت يدي بيده عليه السلام أما الذين كانوا ورائي فلا أعرفهم أين امتدت سلسلتُهم. كان عليه السلام قد أمسك بيدي بشدة وكانت عيناه مغمضتين تقريبا، كانت عمامة حضرته بيضاء كالثلج و لم يكن تحتها شيء سوى طربوش تركي تتدلى هدبته السوداء وكان المنظر جذابا جدا، فلما أخذ بيعتي أخرج الساعة ونظر إليها وقال: بقيت دقيقة واحدة، ينبغي أن يُصرف الأحبة عن القطار، لئلا يحدث أي حادث، هذه الكلمات ليست لحضرته بالضبط لكنه تكلم بهذا المفهوم، فابتعد الناس قليلا عن القطار أما أنا فظللت أمسك بمقبض الباب فانطلق القطار بمنتهى البطء ونظرتُ إلى حضرته بنظرات متحسرة، فتقدم حضرته أيضا قليلا وربَّت على ظهري، وقال: إذن في أمان الله، كان الله معكم، عندها نزلتُ من القطار فلا يسعني بيان ذلك الجو العجيب الرائع والمنظر العجيب، فهذا الكم الهائل من الخَلْق يمكن أن يُرى يوم القيامة إذ كان المكان مزدحما بالناس، فكان الناس قد تسلقوا الأشجار أيضا *(ليتمكنوا من إلقاء نظرة على حضرته عليه السلام)*، كان عمر والدي وقت البيعة ٥٢ عاما.

يقول مولى داد رضي الله عنه: رأيت قبل عام ١٨٨٠ -يوم كان عمري ١١ عاما تقريبا- فئة كبيرة من الناس قد شدّوا مآزرهم ويقودهم شخص هو الآخر قد شد مئزره، وكان يبدو الجميع حاسري الرأس وأعناقهم مكشوفة، وقد ربطوا ظهورهم بأَردية، والذي يقودهم يبدو أنه إمامهم ويقول باللغة الفارسية ما معناه إنما أنا خالق السماوات السبع والأرضين السبع، والذين يتبعونه يردون باللغة الفارسية ما معناه أنا الذي خلقتُها أو أخلقها بنفسي. وهكذا يرددون حتى دخلوا في مكان محاط بأسوار قوية، *(ففي هذا أيضا إشارة إلى خلق السماء الجديدة والأرض الجديدة)*، على كل حال قد أُري ذلك في الرؤيا.

ويقول في الرواية التالية: كان أخي الأكبر عبد الحكيم مصابا بالحمى، وكان يعالجه طبيب شيخ معارض للجماعة، وكان أخوه الأكبر شمس الدين أحمديا، وهو يقيم في قرية "دودَهْ" في منطقة "سكر شكر"، ولقد استخدم ذلك الطبيب

الشيخ كلماتٍ غير لائقة بحق المسيح الموعود الطَّيِّلاِ و لم أكن عنده لكن أخي المريض نهاه -أي طبيبَه- عن ذلك. وعندما أتيتُ إلى البيت كان الشيخ قد انصرف، فقال لي أخي بلهجة جادة إنه لا يريد العلاج من هذا الطبيب الشيخ لأنه أساء إلى حضرته الطَّيِّلاِ. باختصار قد أصيب ذلك الشيخُ في الطريق، بعد ذلك أخذتُ أخي معي إلى "بَهَاوَلْ بُور" حيث عالجه طبيبان جرَّاحان مساعدان، إلا أنهما أيضا في الأخير أبديا اليأس من علاجه وقالا لي: اترك العلاج ولا تضيِّع المال، (*كان الطاعون قد تفشى بشدة والشيخ الذي كان أساء إلى المسيح الموعود الطَّيِّلاِ قد مات بالطاعون في الطريق، ومرضُ أخيه أيضا ظل يتفاقم، وحين أخذه إلى بهاولبور هناك أيضا أبدى الأطباء اليأس من علاجه*) وبعد سنة كتبتُ رسالة إلى سيدنا المسيح الموعود الطَّيِّلاِ وردّ عليها حضرته قائلا: "لا داعي للقلق فالله قادر على إحياء الموتى، فسوف ندعو وينبغي أن تنصرف أنت أيضا إلى الدعاء، وسيستعيد الصحةَ بإذن الله". وفي اليوم التالي من وصول هذه الرسالة لاحظتُ أن الحمى قد زالت عن أخي، وقلت له: الآن لست محموما، فأنهضتُه مستندا إلي فجلس وقال: كان صدري المحترق قد أُثلِج الآن، وعندما أخبرته أني أرسلت رسالة إلى سيدنا المسيح الموعود الطَّيِّلاِ وردَّ عليه حضرته قائلا "سندعو الله فسوف يشفيه الله" قال باللغة البنجابية "الآن لن أموت فقد أحيا المسيح ميتا." بعد ذلك انضم إلى جماعة المسيح الموعود الطَّيِّلاِ أي بايع وعوفي تماما. (*قبل ذلك لم يكن أحمديا إلا أنه لم يكن يتحمل سماع كلمة ضد المسيح الموعود الطَّيِّلاِ*).

يقول حضرة الصوفي نبي بخش: عندما جاء حضرته الطَّيِّلاِ إلى المسجد ووقع نظري على وجهه المبارك عرفتُه وسرى فورا في قلبي مثل التيار الكهربائي أن هذا هو الوجود المبارك الذي رأيتُه أيام الدراسة أي في سبتمبر ١٨٨٢ فكان الطَّيِّلاِ مرتديا ذلك اللباس الذي رأيتُه فيه في الرؤيا.

حضرة المولوي إمام الدين فيض المحترم ابن مولانا بدر الدين المحترم يقول: إنني اهتديت إلى الانضمام إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية بشكل كامل عن طريق الرؤيا الصادقة، التي رأيتها بعد القيام بالاستخارة المسنونة عدة مرات. فحين ذهبتُ أول مرة إلى قاديان لمجرد الزيارة بإذن من شيخي في بطالة، سألت سيدَنا المسيح الموعود الطَّيِّلاِ أثناء اللقاء: إن تلقّي الوحي يخص الأنبياء فقط فكيف تدّعي أنت أنك تتلقى الوحي؟ فقال إن الوحي ينزل على النحل أيضا وقد كتب السيد عبد القادر الجيلاني وحضرةُ الشيخ أحمد السرهندي مجددُ الألف الثاني أن الأولياء أيضا يتمتعون بالوحي والإلهام والمكاشفات الإلهية. فقلت له: أنا لم آت لأناقش، وإنما سأحظى باليقين بصدقك عن طريق الرؤيا الصادقة أو الإلهام أو زيارة النبي ﷺ على شاكلة الصوفية، (*أي أنا لن أناقشك، وإنما سأتمتع باليقين بصدقك إذا رأيت رؤيا صادقة أو أتلقى إلهاما أو أرى النبي ﷺ في الرؤيا، فأتيت لتُحقِّق لي ذلك*)، فقال لي: استخِرْ، فسألتُه أيَّ استخارة؟ فقال اسألوا الله عن صدقي كما قال النبي ﷺ، فسألتُه كيف ذلك؟ قال بالاستخارة، فأيقنتُ من هذين الأمرين بأن هذا الرجل ليس مكارا، فقمت بالاستخارة المسنونة مدة أربعة أشهر وبعدها رأيت في الرؤيا أني دخلت مسجدا يشبه المسجدَ المبارك فجاء الطَّيِّلاِ بعد الفراغ من أداء صلاة الفجر وجلس في شرفة بصورته النورانية جدا، فقلت له: أنا طالب صدق دعواك.. أي أريد أن أسألك الدليل على صدق دعواك. فسمعتُ منه صوتا مرتفعا جدا باللغة البنجابية ما معناه "لقد جاء من كان سيأتي". ولقد دخل هذا الصوت في قلبي وحصل لي يقين كامل بأن المسيح الموعود والمهدي الموعود

الذي كان سيأتي هو حضرة الميرزا هذا نفسه. لقد دعوت الله كثيرا متضرعا متواضعا خلال الاستخارة، ومما قلت لله ﷻ: يا إلهي، إذا لم يُكشف علي بجلاء فسوف أقول يوم القيامة عند استجوابي إني كنت في الدنيا دعوتُك كثيرا يا ربي بمنتهى الخشوع والتواضع أن اكشف علي إذا كان هذا المدّعي هو عيسى المهدي فلمَ لم تكشف علي؟ بعد ذلك بدأتُ مراسلة حضرة الميرزا وكان في معظم الأحيان يركز على أن أصلي الصلاة بخشوع وتركيز أي كان ينصحني أن أصلي الصلاة بمنتهى الخشوع والضراعة، وكان في أغلب الردود يؤكد على هذا فقط، وإذا كان هناك ردٌّ على اعتراض المعارضين فكان بقلم المولوي عبد الكريم ؓ، فقلت لحضرته ؑ إني قد بايعتُ سلفا حضرة خواجه شمس الدين المرحوم من قرية "سيال"، على طريقة "تشتية"، ومن مشايخي مريدُه والخليفةُ المجاز المرحوم سيد حيدر شاه، أما في الطريقة القادرية فشيخي بِير ظهور حسين المرحوم من بطالة، فهل ما زالت هناك حاجة للبيعة؟ فقال حضرته تلك البيعة أمر آخر، فإنما البيعة الحقيقية هي التي ستقوم بها الآن. فبايعتُ على يد المسيح الموعود ؑ.

هذه بضع روايات سردتُها عليكم والآن أود أن أذكر مرحومَين، أحدهما فضل الرحمن خان المكرم والمحترم، أمير الجماعة في محافظة راولبندي، فقد توفي في ٢٠١٢/١٠/٢٩ بعد مرض قصير عن عمر يناهز ٨٣ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان يقيم هنا في هذه الأيام إذ كان أتى لحضور الجلسة السنوية وطلبت منه أن يمكث هنا لمدة، فكان مريضا منذ مدة طويلة إلا أن دماغه كان نشِطا تماما وأدى مسئوليات الإمارة بمنتهى الهمة والنشاط. كان والده المولوي عبد الغفور انضم إلى الجماعة في عهد الخليفة الثاني للمسيح الموعود ؑ. أما المرحوم فضل الرحمن فكان أحمديا بالولادة، كان قد تلقّى الدراسة الابتدائية من مدينة "باره تشنار" ونجح في الثانوية بامتياز، وسجل في كلية إسلامية في بيشاور في عام ١٩٤٨ وفي عام ١٩٥٠-١٩٥١ نال شهادة البكالوريا العلمية وبعده سجل في كلية الهندسة والتكنولوجيا في لاهور ونال شهادة دي ايس سي في الهندسة الميكانيكية والمدنية في ١٩٥٣-١٩٥٤. لقد شغل مناصب مرموقة شتى في القطاع الخاص والعام، كان الخليفة الثاني ؓ قد عيَّنه أثناء الدراسة في كلية الهندسة رئيسا لجمعية الطلاب الأحمديين في الكلية. وأخبر المرحومُ أنه ذات مرة رتَّب لقاء الطلاب غيرِ الأحمديين مع الخليفة الثاني، وحين أخبر حضرتَه قال بأنه مشغول جدا، وعندما قال له بأنه قد حدّد الموعد لهم وأخبرَ الضيوف، وافق حضرتُه وقال: حسنا سوف آتي إلى لاهور فأكمِل الترتيبات، أما أمير الجماعة في لاهور فعرف لاحقا أن الخليفة الثاني قادم إلى لاهور. باختصار كان المرحوم منذ ذلك الزمن نشيطا في شئون الجماعة. لقد خدم الجماعة رئيسا لخدام الأحمدية على مستوى الإقليم، وقاضيا في محافظة حيدر آباد في أثناء إقامته في حيدر آباد بموجب الوظيفة، في عهد الخليفة الثالث، كما كان رئيس الجماعة في منطقته، وسكرتير الإصلاح والإرشاد ونائبَ أمير المحافظة أيضا. في ١٩٩٨ عيَّنه الخليفة الرابع للمسيح الموعود ؑ أميرَ الجماعة في مدينة راولبندي والمحافظة، كان يعشق الخلافةَ ونظام الجماعة، كان حديثه في كل مجلس يتمركز حول بيان الأحداث من تاريخ الجماعة والأحداث من حياة سيدنا المسيح الموعود ؑ وخلفائه. كان ينصح أولاده دائما بطاعة الخلافة وتوطيد علاقة الإخلاص والحب بالخليفة. كان المرحوم كثير الدعاء فكان يجمع أولاده صباح كل يوم ويقودهم جميعا في الدعاء قبل الخروج من البيت وكانت هذه عادته المستديمة منذ البداية. كان في المستشفى منذ بضعة أيام وكلما صحا من الغيبوبة قال لأولاده: ارفعوا الأيدي وادعو الله تعالى. ترك وراءه أرملة

وابنتين وأربعة أبناء، كلهم يسكنون خارج باكستان. عندما توفيت أخته الكبرى كان أولادها صغارا فتولى المرحوم تربيتهم. كان من أولادها بنت أصيبت بصدمة الترمّل مرتين فاعتنى بها المرحوم بوجه خاص. وقد سبق أن زوّجها المرحوم في مدينة "سانغر" قرب نوابشاه في باكستان واستُشهد زوجها بعد فترة وجيزة. ثم زوّجها بالسيد بير حبيب – أخ زوجها الشهيد – واستُشهد هو أيضا بعد فترة وجيزة وهكذا تعرضت بنت أخت المرحوم لصدمة الترمل مرتين وصارت زوجة شهيدين.

يقول السيد مير مبارك أحمد القائم بأعمال أمير الجماعة في راولبندي: كل فرد من أفراد الجماعة صغيرا كان أم كبيرا رجلا كان أم امرأة كان يستفيض من شفقته ولطفه العميم. لقد وهب الله تعالى المرحوم مواهب قيادية كثيرة وبسبب ذلك تقدمت جماعة راولبندي في عهد أمارته التي بدأت من تشرين الثاني ١٩٩٨م تقدما ملحوظا من حيث الأموال والنفوس بل من جميع النواحي وانضمت إلى قائمة فروع الجماعة المتقدمة في باكستان. إن مدة خدماته للجماعة ممتدة على نصف قرن تقريبا بدءا من عهد الخليفة الثاني ﷺ. وكان عضوا في عدة لجان مركزية. وفِّقت جماعة راولبندي في عهده لتدوين تاريخها ونشره. فقد عمل المرحوم لساعات طويلة في هذا المجال على الرغم من تقدمه في السن وإصابته بعدة أمراض، وقرأ كل كلمة من هذا المستند التاريخي والمهم وبعد قراءته بإمعان وافق على النشر. كذلك وفِّقت جماعة راولبندي لنشر مجلة خاصة جميلة وفريدة من نوعها بمناسبة يوبيل الخلافة. وفضلُها أيضا يعود إلى المرحوم لأنه ساهم في هذا العمل الهام برغبة شخصية وقد اتصل ببعض الإخوة والأخوات شخصيا وحثّهم على كتابة المقالات لهذه المجلة.

لقد عيّنه الخليفة الرابع رحمه الله أمير الجماعة في راولبندي في عام ١٩٩٨م وكان قد خدم قبل ذلك لأربعة أعوام ونصف عام نائب الأمير في الجماعة نفسها. كان هناك سبب معين لتبديل أمير الجماعة حينذاك وكنت أعلم ذلك بصفتي الناظر الأعلى في باكستان. وكان قد سبق للمرحوم أن عمل مع الخليفة الرابع رحمه الله بصفته قائد مجلس خدام الأحمدية حين كان الخليفة الرابع رحمه الله صدر مجلس خدام الأحمدية المركزي، فطلب مني الخليفة الرابع رحمه الله أن أقترح اسما لمنصب أمير الجماعة في راولبندي فأرسلت اسم المرحوم وقد وافق حضرته على اسمه فورا وقال: إنني أعرفه شخصيا إنه رجل مجتهد في الأمور الإدارية كذلك يحتل مكانة مرموقة من حيث الإخلاص والولاء ولسوف يدير الأمور بأحسن وجه بإذن الله. وقد أدارها على أحسن وجه في الحقيقة، وأدى مسؤولياته على خير ما يرام إلى آخر لحظة من حياته. كان مخلصا جدا للخلافة ومضحيا وكان ينفذ أوامر الخليفة بكل معنى الكلمة، وكان يعدّ ذلك سعادة عظمى له، ليس في أمور الجماعة فقط بل في أمور شخصية أيضا. فقد لاحظت ذلك هذه المرة أيضا عندما جاء للاشتراك في الجلسة السنوية هنا وقلت له: يمكن أن تمكث هنا أكثر، وقد لاحظت من ملامح وجه زوجته بأنها لم تكن راغبة في إطالة المكث ولكن المرحوم قال بأنهما سيطيلان المكوث هنا بكل سرور قدر ما تأمرنا. لعله كان مقدرا عند الله أن يتوفّى هنا وأصلي عليه صلاة الجنازة.

كانت له علاقة وطيدة مع الدكتور "نوري" المحترم، فيكتب الدكتور المحترم: كنت على علاقة جيدة مع المرحوم من عدة نواحٍ، فكان صديقي الحميم – علما أن الدكتور نوري عمل معه بصفة نائب الأمير وكان طبيبا له أيضا –

وقد رأيته عن كثب. كان المرحوم فضل الرحمن يتحلى بصفات حميدة عديدة، كان خاشيا لله كثيرا ومتوكلا عليه ﷻ كليا في كل الأحوال وكان على علاقة الولاء والحب والوفاء والإخلاص مع الخلافة دائما. كلما ذُكر الخليفة في مجلسه اغرورقت عيناه، وكان شغله الشاغل هو خدمة الجماعة. كان المرحوم مصابا بعدة أمراض وكان يستخدم كرسي المعاقين منذ سنتين أو ثلاث سنوات تقريبا ومع ذلك كان يجتهد كثيرا في مجال خدماته الدينية. ما كان يشكو من أحد و لم يعبس قط. كان كثير الاهتمام بالفقراء والمحتاجين والأيتام والأرامل والطلاب الفقراء، وكان يساعد ماليا أعزته وأقاربه والمنكوبين والأسر المضروبة بنوائب الدهر.

يقول قائد مجلس خدام الأحمدية في راولبندي: كان المرحوم يملك شخصية فريدة، فكان دمث الأخلاق، يراعي الفقراء وراضيا بقضاء الله وقدره دائما ومحبا للخلافة بإخلاص القلب وصابرا وشاكرا لله تعالى. وكان صورة حقيقية لتقديم الدين على الدنيا. لقد رأيت المرحوم عن كثب، كان لطفه وشفقته أكثر من الأب الحقيقي، (*هكذا يجب أن يعامل كل رئيس وكل أمير من أمراء الجماعة منظمةَ خدام الأحمدية والمنظمات الأخرى كلها والخدامَ وقائدهم أيضا. والمعاملة نفسها تجب على قادة مجلس خدام الأحمدية أيضا. ويقول هذا القائد:*) وفِّقتُ أنا أيضا أن أخدم الجماعة قدر ما استطعتُ تحت إمرته كابن له.

هذا كان بيان موجز لميزاته، وأستطيع القول بأنه ليست هناك أدنى مبالغة فيه، بل من الممكن أن يكون هناك بعض النقص في هذا البيان.

يضيف الراوي ويقول: كان الله تعالى قد وهب المرحوم مواهب قيادية وإدارية فريدة فكان يعرف جيدا كيــف يستخدم كل ذي منصب وعامل بحسب قدراته ومواهبه. فكان كل ذي منصب وفرد من أفراد الجماعة يفرح ويشعر بسعادة بالغة ومدعاة لاعتزازه أن ينَّفذ أوامره. إن لطفه بمجلس خدام الأحمدية كان أكثر من أب حنون.

أقول بكل ثقة إن أميرنا المحترم كان له السهم الأكبر في الرقي غير العادي الذي أحرزه مجلس خدام الأحمدية في راولبندي خلال السنوات العشر الماضية.

ثم قال: كان شديد الحب لأبناء الجماعة وكان يحس بمشاكلهم بشدة ويعينهم عليها. بعد مجزرة ٢٨ مايو فوّض المرحوم إلى مجلس خدام الأحمدية براولبندي مهام عديدة منها تشييد بعض المنشآت والحراسة، وكانت هذه الأعمال مكلفة جدًا ولكنه لم يبال بالمال. وذات مرة أعربَ أحد مسؤولي الجماعة براولبندي عن قلقه بأن حضرة الأمير المحترم يسرف في إنفاق أموال الجماعة على هذه المشاريع، فقال الأمير المرحوم: حتى ملايين الأموال لا تساوي شيئًا أمام حياة مسلم أحمدي، ماذا يكون جوابنا أمام الخليفة لو استُشهد أحد الأحمديين؟ هل نقول إننا لم نقم بالإجراءات اللازمة للحماية لأنها كانت تكلف الملايين.

عندما بدأْنا نؤدي صلاة الجمعة في مراكز شتى في راولبندي بسبب الفتن ضد الجماعة مؤخرًا (*علمًا أن الأوضاع متوترة جدًا ضد جماعتنا في راولبندي، وقد منعتْنا الحكومة من أداء صلاة الجمعة في جامعنا المركزي هناك، فيجتمع الإخوة للجمعة في مراكز مختلفة، فادعوا الله تعالى أن يصلح الوضع لأبناء الجماعة في راولبندي أيضًا*) وكان حضرة الأمير يشعر بشدة أن ارتباطه المباشر مع أبناء الجماعة قد ضعف.

(لأن اجتماعهم في مكان واحد يمكّن الأمير من الحديث معهم وتوجيهم وإرشادهم، ولكن الحكومة لا تسمح لنا حتى بالجلوس في المكتب في مسجدنا المركزي في راولبندي، بل قد أغلقوا المسجد نهائيا)

فقال الأمير المرحوم السيد فضل الرحمن لقائد مجلس خدام الأحمدية: لأن الإخوة لا يستطيعون الحضور في مكان واحد، لذا فمن الآن فصاعدًا سوف أذهب لأداء الصلاة في مراكز مختلفة لكي أظل على اتصال مباشر مع أبناء الجماعة. فكنتُ أحاول ألا آخذه إلى مركز يضطر فيه للصعود على الدرج، إذ كان يعاني من ركبته. فقال لي مرة خُذْني إلى مسجد "بيت الحمد" على "مري رود"، فقلت له: حضرةَ الأمير هناك أدراج كثيرة وسوف تعاني في صعودها. فقال لا بأس، يجب أن نذهب لأنني لم ألتق بالإخوة هناك منذ مدة طويلة.

ثم إن المرحوم كان شديد الاحترام لمسؤولي الجماعة القادمين من مركزها.

(أقول هنا: يجب على أمراء شتى فروع الجماعة أن يحترموا المسؤولين المركزيين دائما. لا شك أنهم لا يطالبون بذلك، وكما يجب ألا يفكر أحد منهم أن على أبناء الجماعة أن يحترموه، ولكن من واجب أبناء الجماعة ومسؤوليها وأمرائها أن يهتموا باحترام المسؤولين المركزيين)

وذات مرة جاء رئيس مجلس خدام الأحمدية المركزي إلى راولبندي، فرغب حضرةُ الأمير في لقائه، فقال له الضيف لا عليك، بل أنا سأحضر عندك، فقطْ أخبرْني بالموعد المناسب. فقال الأمير: كلا، لن تأتيني، بل يجب أن تبقى حيث أنت، وأنا سأحضر للقائك.

كان المرحوم هنا في لندن في هذه الأيام، ولكنه كان كثير القلق على جماعته في راولبندي، وكان على اتصال دائم مع قائد مجلس خدام الأحمدية هناك، وكان يعطيه التعليمات من هنا. ويقول قائد الخدام: لقد اتصل بي من لندن وقال إن السنة المالية لصندوق الوقف الجديد على وشك الانتهاء، فما هو وضع تسديد الإخوة لتبرعاتهم في هذا الصندوق؟

(لقد توفي المرحوم الآن، إلا أن وضع تبرعات جماعته في صندوق التحريك الجديد جيد، وقد تقدمت جماعته في هذا المجال كثيرا ما شاء الله، وسوف أعلن عن ذلك في الجمعة القادمة إن شاء الله)

والجنازة الثانية هي لأخينا المرحوم محسن محمود، وهو من الأفارقة الأمريكان من الولايات المتحدة، وقد توفي في ١٩ أكتوبر عن عمر يناهز ٨٤ سنة. إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد أسلم وانضم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية عام ١٩٥٨. لقد واجهَ شدائد كثيرة بعد انضمامه إلى الأحمدية، ولكنه تحمّلها بصبر وثبات كاملين. لقد خدم الجماعةَ بمنصب سكرتير التبليغ أولا، ثم خدمها رئيسًا للجماعة في نيويورك لأكثر من ١٥ عامًا. كان شديد الولع بالتبليغ والدعوة، وكلما رتبت الجماعة برنامجًا لعرض الكتب أو توزيع المنشورات اشترك فيه بشوق كبير، وكان يقضي كل النهار في هذه الخدمة. كان مواظبًا على الصوم والصلاة وأداء التهجد. كان جَمَّ التواضع، لين الطبع، محبًا، شفيقا، قليل الكلام، بشوشًا، خلوقًا، حليمًا، مُعينًا للفقراء، تقيًا ومن المخلصين. كان شديد الولاء للخلافة، وكان يسارع إلى العمل حتى بإشارات الخليفة. كان شديد الطاعة لنظام الجماعة، وكان يكن للدعاة احترامًا وحبًا شديدين. كان يحضر في كل اجتماع تقيمه الجماعة، ويصغي إلى كل ما يجري فيه حتى الانتهاء. كلما استُشيرَ في شيء، قدّم مشورة صائبة ومفيدة. كان يزرع الأزهار في مسجد "بيت الظفر" بنيويورك كل سنة، ثم كان يعتني بها طول السنة. كان يقوم

بتنظيف المسجد وتزيينه ويعدّه بركة وسعادة. كان سبّاقًا في التضحيات المالية، بل كان يدفع أكثر مما يطيقه. عندما دعوتُ أبناء الجماعة إلى الانخراط في نظام الوصية، ذكّره مسؤولو الجماعة بذلك، فقال كم علي أن أدفع؟ قالوا عشرة بالمئة من دخلك. قال إنني أتبرع سلفًا بنحو ٢٥ بالمئة من دخلي. ولكنه لم يعدّ هذا الإنفاق أيضًا كافيًا، بل انخرط في نظام الوصية على الفور ملبيًا نداء الخليفة. يقول مسؤولو الجماعة هناك أنه كان يعيش على معاش التقاعد، ومع ذلك كانت تبرعاته أكثر من أي واحد في جماعته المحلية، حتى كان يدفع أكثر من بعض الذين كان لهم دخل من وظائفهم وأعمالهم. ذلك أنه كان يدفع تبرعاته بالنسبة الصحيحة.

ندعو الله تعالى أن يتغمد المرحوميْن بمغفرته، ويدخلهما في جنات رضوانه، ويرفع درجاتهما.

إن أخانا الأفروأمريكي محمود قد ترك وراءه أرملته وأربعة أولاد تبنّاهم، إذ لم يكن له أولاد من زوجته. ندعو الله تعالى أن يوفق هؤلاء أيضًا للاعتصام بالجماعة بقوة والحفاظِ على حسنات المرحوم بعملهم دائمًا. وادعوا أيضًا لأولاد أخينا المرحوم فضل الرحمن بأن يوفقهم الله تعالى لأن يحافظوا بعملهم على حسنات المرحوم دومًا وأن يظلوا معتصمين بالخلافة والجماعة بإخلاص ووفاء صادقيْن. سوف أصلي الجنازة على الاثنين بعد أداء صلاة الجمعة إن شاء الله. إن جنازة المرحوم فضل الرحمن حاضرة، لذا سأخرج بعد صلاة الجمعة من المسجد من أجل صلاة الجنازة، وعلى الإخوة أن يصلوا الجنازة داخل المسجد.

۞۞۞۞۞

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود و الإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠٤/٠٥/٢٠١٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن

✡✡✡✡✡

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

قد اخترت اليوم من أحداث صحابة المسيح الموعود عليه السلام تلك التي ذكروا فيها عواطفهم ومشاعرهم وحنينهم لزيارة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ولوعتهم في لقائه.

يقول ميان ظهور الدين رضي الله عنه: ذات يوم كنت جالسا في البيت إذ جاشت في قلبي رغبة عارمة في الذهاب إلى قاديان المقدسة فذكرتُ لأخي المنشي سراج الدين المحترم أنني أنوي ذلك فلم يكن عندي يومذاك ولا مليم واحد لنفقات

السفر، فأعطاني الأخ المنشي سراج الدين روبية واحدة وقال، حاليا لا أملك غير هذه الروبية الوحيدة فلو كنت أملك أكثر لأعطيتك. ثم ذكرتُ للقاضي منظور أحمد المحترم بأني ذاهب إلى قاديان، فقال دعْني أرافقك. فانطلقنا معــا إلى قاديان في اليوم التالي. فمن بطالة مشينا إلى قاديان فوصلنا إلى هناك ظهرا فحصلت لنا الطمأنينة إثر زيارة المسيح الموعود عليه السلام فالحمد لله على ذلك.

كم كان زمن المسيح الموعود عليه السلام لطيفا وممتعا، فعندما كنا عنده لم يكــن يخطر ببالنا الأهلُ ولا البلد، إذ لم نكن نريد الانصراف من عنده. فحين وصلنا إلى قاديان وجدتُ حمي القاضي زين العابدين هو الآخر قد وصل إلى هناك.

كنا سعداء جدا بزيارة المسيح الموعود عليه السلام ففي هذه المرة مكثنا في قاديــان أربعة أو خمسة أيام فوفّقنا الله سبحانه وتعالى لأداء الصلوات خلف المسيح الموعود عليه السلام، فمن فضل الله المحض أنه خلَقنا نحن الضعفاء في هذا الزمن المبــارك فوفقنــا للالتحاق بوجوده المبارك. فالحمد لله على ذلك.

يقول الحاج محمد موسى رضي الله عنه: كان دأبي في ذلك الزمن على مدى ســنوات عدة أني كنت أذهب كل يوم جمعة بالقطار من لاهور إلى بطالة ومن هنــاك أتوجه إلى قاديان بدراجة - دون إطارات داخلية- قد وضعتُها عنــد أحــد الكناسين في محطة القطار "نيا"، هذه الدراجة يكن يُنفخ الهواءُ في عَجَلتيها بل كانت العجلتان دون إطار داخلي، وبعد أداء صلاة الجمعة أعود بالدراجة إلى بطالة ومن هناك أعود بالقطار إلى لاهور. (*هذا كان دأبه كل يوم جمعــة أن ينطلق من لاهور إلى قاديان بانتظام، حيث كان يقطع مسافة اثنين وعــشرين ميلا تقريبا ذهابا وإيابا.*)

يقول الدكتور السيد غلام غوث رضي الله عنه: حين أتيت أول مرة إلى قاديان في فبراير ١٩٠١ وتشرفت بالبيعة يدا بيد إذ كنت قد أرسلتُ البيعة برسالة في أغسطس عام ١٩٠٠؛ سألتُ المولوي عبد الكريم المحترم أن يخبرني عن أي وِرْد معروف ورائج في الجماعة. فقال: الورد أن تُكثر من زيارات قاديان. فخطر ببالي فورا أنه يجب أن يكون لي بيتٌ في قاديان لكي يقيم هنا والداي وأفراد أسرتي وفي الإجازة أعود أنا أيضا مباشرة إلى قاديان وأقيم هنا، لهذا قد أرسلت إلى المولوي عبد الكريم المحترم- فور وصولي إلى شرق أفريقيا حيث كنت مقيما بموجب العمل- ستمائة روبية تقريبا ليبني لي بيتا، لكنني حين عدتُ بعد ثلاث سنوات أعاد لي المولوي المحترم المبلغ واعتذر أنه لم يتسن له الفرصة. كان المولوي المحترم يقيم في الطابق العلوي لبيت المسيح الموعود عليه السلام، وعندما أعاد المبلغ قال لي إن كل هذه المنازل الفخمة للأحمديين، (أي منازل الهندوس آنذاك) وأشار بصفة خاصة إلى منزل المسئول الحكومي الكبير الهندوسي حيث توجد مكاتب الجماعة حاليا. كان المولوي عبد الكريم قد بلغ قمة العرفان، فقد حقق الله ما قال. على كل حال كان المولوي عبد الكريم مؤمنا نتيجة ما يسمع من كلام المسيح الموعود بأن كل هذه الأشياء ستعود إلى الأحمديين، فحقق الله ذلك.

يقول ميانْ ظهور الدين رضي الله عنه: ذات يوم خطر ببالي وأنا أخاطب نفسي، إذا كان الميرزا المحترم فعلا صادقًا و لم نؤمن به فماذا عسى أن يكون مصيرنا. ذات يوم ذكرتُ لابن عمتي المنشي عبد الغفور أني ذاهب إلى قاديان غدا صباحا أو مساء، (*فهذا الحادث قبل أن يبايع*)، فقال لي: لا تذكرْ ذلك أمام أحد فسوف

أرافقك أنا أيضا. فسررتُ من قوله هذا فانطلقنا صباح اليوم التالي إلى قاديان. وكان موسم حصاد القمح. وحين وصلنا إلى المحطة وأردنا أن نركب عربة الحصان كان أحد الركاب جالسا عليها قبلنا وهو ميان نور أحمد الكابلي، فركبنا نحن أيضا فوصلنا إلى قاديان ظهرا، وبعد الوضوء دخلنا المسجد المبارك، وكان صغيرا جدا في تلك الأيام، حيث كان يجلس قبلنا ستةُ أشخاص تقريبا، وكنت أنظر في الجميع فلم أجد ما كنت أريده (*أي كان ينظر من يمكن أن يكون منهم المسيحَ الموعود* عليه السلام *لكنه لم يجد في الجالسين من يمكن أن يكون المسيح الموعود*) وبعد ربع ساعة تقريبا جاء سيدنا الخليفة الأول رضي الله عنه وقام عند باب الدرج الضيق، فحين رأيتُه وقفت له فورا، فقلت في نفسي إذا كان أحد يمكن أن يكون المسيحَ الموعود فهذا، فأدرك نور الدين رضي الله عنه بفراسته أنني أخطأت الظن فقال لي: اجلسْ فالمسيح الموعود عليه السلام قادم، فجلستُ وظننت أن الذي سيأتي الآن سيكون أكثر من هذا. وبعده بست دقائق أو سبع جاء أحد الخدام وقال: سيدنا المسيح الموعود قادم، وبعده بدقيقتين أو ثلاث دقائق فُتح بويب في المسجد المبارك ودخل منها المسيح الموعود عليه السلام إلى المسجد المبارك وكان يبدو وكأنه الشمس طالعة في منتصف النهار، فو الله لقد رأيت الصورة التي كنت أتوق إليها بل قد وجدته أكثر بكثير مما تصورتُ، لقد قمنا نحن الموجودون هناك جميعا فور دخوله عليه السلام تعظيما له فاطمأن قلبي لرؤية وجهه النوراني المبارك وبهت في نظري جمالُ كل وجه وسيم وجميل.

يقول الشيخ عبد الكريم المحترم: لقد بايعتُ في عام ١٩٠٣ عن طريق الحكيم أحمد حسين اللائلبوري، كان الحكيم من سكان لاهور لكن كان يعمل طبيبا في لائلبور وهناك توفي لذلك اشتهر باللائلبوري. كان قد جاء إلى كراتشي لعمل له وبدعوته اعتنقتُ الأحمدية. في عام ١٩٠٤ حين ذهبتُ إلى لاهور أقمت في بيته. وعندما ذهبتُ لأداء صلاة الجمعة إلى مسجد "غَمْتي" سمعتُ هناك إعلانا بأن المسيح الموعود عليه السلام قادم، وسوف يلقي محاضرة هنا أيضا، فمكثت هناك إثر سماع هذا الإعلان، ثم حين جاء عليه السلام كان بيت ميان معراج الدين في تلك الأيام قيد البناء وكانت بعض الغرف قد تم بناؤها، فأحب عليه السلام أن يقيم هناك، وصلى هناك صلاة الجمعة أيضا، حيث ألقى المولوي عبدُ الكريم خطبة الجمعة وأمَّ الصلاة أيضا، كنت أتجول هائما متلهفا لزيارة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إذ أمسك الدكتور يعقوب بيك بيدي فجأة وقدَّمني فوقفتُ على يسار المسيح الموعود عليه السلام في الصف الأول وحين جلست في القعدة وفكرت في ذنوبي ولامست كتفي كتف سيدنا المسيح الموعود عليه السلام لم أتمالك نفسي فأجهشتُ بالبكاء، وحين لاحظ عليه السلام حالتي مسَح ظهري بيده شفقةً وطمْأنني (*ولعل ذلك بعد الصلاة كانت هذه الحالة طرأت عليه جالسا في القعدة فحدث ذلك بعد الصلاة لا داخل الصلاة*) على كل حال يتابع قائلا: حين انطلق عليه السلام إلى قاديان رافقتُه أنا أيضا وبعد الوصول إلى قاديان بمدة قصيرة كان عليه الذهاب إلى غورداسبور للمثول أمام المحكمة فرافقتُه إلى هناك أيضا. هناك بعد إحدى صلوات العصر قال عليه السلام: يظن الناس إنهم زاروا المسيح الموعود وبايعوه فذلك حسبُهم، وفيه الكفاية

لغفرانهم. أي يظن الناس أن جميع أعمالهم تستقيم بمجرد البيعة لكن الأمر الحقيقي هو ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ فبترديده يمكن أن يفوز الإنسان بالفلاح، أما نحن فأتينا لندلّ على الطريق فقط وقد قمنا بذلك.

إذن يجب أن تكون عند المرء رغبةٌ في عبادة الله والاستعانة به ويجب أن يسعى لذلك أيضا، فهذا هو الأصل الذي يقوده إلى المعايير السامية ويحقق الهدف من بيعة المسيح الموعود عليه السلام.

يقول صاحبُ دين رضي الله عنه: لعله كان في عام ١٩٠٤ عندما تلقّى أبناء الجماعة في لاهور الخبر بأن المسيح الموعود عليه السلام قادم إلى لاهور في قطار كذا في ساعة كذا، فخرجنا إلى محطة القطار لاستقباله. في تلك الأيام كانت عربة الحصانين رائجة جدا، فجهّزنا العربة. فحين ركبها عليه السلام فصَلْنا عنها الحصانين وتقدمنا نحن الشباب لنجرّ العربة بأنفسنا بحسب العادة السائدة لإبداء الإخلاص والوفاء، لما رأى ذلك المسيحُ الموعود عليه السلام قال: لقد جئت من أجل رقي الإنسان حتى يتخطى المدارج السامية وليس ليتدنى وينزل من مرتبة الإنسان ويصبح كحيوان يجر العربة. هذا كان فحوى كلامه عليه السلام وإن كانت كلماته أقل أو أكثر بقليل. على أية حال، تركنا هذا الفعل فورًا وربطنا الأحصنة بالعربة لتجرها ومشينا. كنت قد وقفت خلف العربة، فلما مشتْ فتحتُ مظلّة ظلّلت بها على المسيح الموعود عليه السلام، وهكذا تشرفت بحمل هذه المظلة وأفخر بأنني كنت حامل مظلة المسيح الموعود عليه السلام.

يروي شودري غلام رسول بسراء رضي الله عنه ويقول: حدث في الجلسة السنوية في ديسمبر عام ١٩٠٧ أننا علمنا يوم الخميس مساءً أن المسيح الموعود عليه السلام

سيخرج للتنـــزه صباح يوم الجمعة، وكانت العادة المتبعة في تلك الأيام أنـــه كلما كثر عدد الناس جُعلت حوله - عليه السلام - حلقة بتشابك الأيـــدي فكان يمشي في وسط الحلقة. (*لعل هذه الرواية ذكرت من قبل أيضا، إلا أنها تسلط الضوء على شوق الناس والتياعهم ليلقوا نظرة واحدة على محّيا المسيح الموعود عليه السلام ويخدموه فكانوا يجتمعون حوله ويجعلون حلقة حتى يمشي فيها.*) إذن يقول الراوي: كلما كثر عدد الناس جُعلت حوله - عليه السلام - حلقة بتشابك الأيدي فكان يمشي في وسط الحلقة حتى لا يتعرض عليه السلام للتـــدافع بسبب ازدحام الناس. فاتفقتُ مع رفقائي بمن فيهم المولوي غلام محمد أمير الجماعة في القرية رقم ٩٩ الشمالية، وشودري ميان خانْ غوندل وشودهري محمد خانْ غوندل بأنه عندما يخرج عليه السلام للتنـــزه سنصنع نحن الحلقة حولـــه وبذلك سوف نستطيع أن نحظى برؤيته جيدا. (*فكان القصد حراسة المـــسيح الموعود عليه السلام ورؤية وجهه أيضا*) فحين انتهينا من صلاة الفجر بـــدأ النـــاس يجتمعون في السوق في انتظاره - عليه السلام -. لم يُعلَم بالتأكيد من أيّ باب سيخرج - عليه السلام -، لذا كلّما صدر صوت خفيف من أية جهة اندفع الناس إليها بصورة عفوية. ظل الحال على هذا المنوال لمدة وجيزة حتى عُلم أنه - عليه السلام - سيخرج من جهة الشمال وسيذهب للتنـــــزه إلى حـــارة "ريتي شَلّا"، فاستعددنا، وإن كنا جاهزين سلفا، لنجعل حوله حلقة ونحيط به فور وصوله إلى هنا. بينما كنا في ذلك إذ به يخرج في وسط جمع غفير مـــن الناس. فإن هذا الوضع جعل أمانينا كلها تذهب أدراج الرياح، وذهب هـــذا الجمع الغفير يكتسح بنا حتى وصل - عليه السلام - إلى غربيّ حارة "ريـــتي

شَلّا"، ووقف تحت شجرة. هنالك شرع الناس يصافحونه. قال أحد الناس أن يُوتى للمسيح الموعود عليه السلام بالكرسي. فقال – عليه السلام –: لقد قال الله لي سابقا: سيأتيك الناس بكثرة فلا تسأم منهم ولا تمل. (*وهذا الوحي باللغة البنجابية*) ثم وجد الراوي ورفقاءه فرصة هناك للقاء المسيح الموعود عليه السلام.

يروي الدكتور عمر دين رضي الله عنه ويقول: كنت أجد في نفسي رغبة عارمة في مصافحة المسيح الموعود عليه السلام لدرجةٍ كنت أمرّ من زحام الناس وأواجه تدافعهم وركلاتهم ومع ذلك كنت أسعى لمصافحته عليه السلام ولم أكن أشبع. (*أي في بعض الأحيان كان يواجه التدافع والصعوبات الأخرى إلا أنه يظل ساعيًا من أجل المصافحة*).

يروي الدكتور عبد الله رضي الله عنه فيقول: لما كنت متوجهًا إلى قاديان من "بتاله" رأيت شيخًا ضريرًا يقصدُ قاديان، فسأل هل من مكانٍ لي في إحدى العربات الموجودة هنا. فقلتُ له" تعالَ اركبْ معنا في عربتنا. فقال: لن أركب مجانًا بل عندي نصفُ الروبية فسأسافر إلى قاديان على حسابي. (*فلقد عرض عليه الدكتور أن يركب معه مجانًا، وكان هناك مقعدٌ فارغ أيضا، إلا أن الشيخ الضرير ردّ قائلا: كلا، بل سأدفع أجرة الركوب وأسافر.*)

يتضح من هذه الواقعة تحلي الناس بالوقار والحشمة وكراهتهم لسؤال الناس، كما يتضح أيضا أن الناس على فقرهم كانوا يجدون متعة الحياة في مجيئهم إلى قاديان مرة بعد أخرى. أولا أبدى هذا الضرير غيرة بحيث لم يمد يد المسألة بل كان نافرا منها، ثانيًا كان يجمع بعض الأموال ليكرر زياراته إلى قاديان فيستفيض من صحبة المسيح الموعود عليه السلام.

يروي ميان جراغ دين رضي الله عنه فيقول: لقد استهزأت بحكيم أحمد دين لما أراد الذهاب إلى لاهور من أجل لقاء المسيح الموعود عليه السلام، فلما مازحتُه قال لي: تستهزئ بي وأنت صديقي! ندمتُ عند سماعي منه هذا القول ولانَ قلبي، فرافقته - استجابة لدعوته - لزيارة المسيح الموعود عليه السلام. (*لم يكن الراوي قد قبِل الأحمدية حينها فقد مازح حكيم أحمد، ولعله تكلم مستهزئًا عن زيارته للمسيح الموعود عليه السلام، فلما نُبّه إلى ذلك ندِمَ، ثم رافقَه في تلك الزيارة إلا أنه لم يكن يتوخى منها البيعة.*)

فلما وصلنا إلى بيت الخواجه كمال الدين عرفنا أن المسيح الموعود عليه السلام معتلّ الصحة. ونظرًا إلى زحام الناس قيل له أن الناس قد جاؤوا بالكثرة ويريدون زيارته، فأَخرَج عليه السلام رأسَه من النافذة، فلما رأيتُه قلت: هذا ليس وجهُ كاذبٍ، فبايعتُ فورًا.

يروي ملك بركة الله بن ملك نياز محمد ويقول: في عام ١٩٠٥ تلقينا رسالة في أحد الأيام وقت العصر في قريتنا "راهوان" في محافظة "جالندهر" تقول بأن المسيح الموعود عليه السلام يسافر إلى دلهي وسيمرّ قطاره من محطة "فُغواره" في الثامنة أو التاسعة صباحًا. لقد فوّض إلي الحاج رحمة الله وشودري فيروز خان مهمة إبلاغ أفراد الجماعة في منطقة "كريام" بهذا الأمر لكوني شابًا. فمشيت بعد المغرب ووصلت إلى "كريام" وأبلغت أفراد الجماعة فرافقني بعض منهم فمشينا نحو محطة "فُغواره" التي تبعد من "راهوان" نحو ٣٠ ميلا، فصلينا الفجر هناك على المحطة حيث قد هيأ المنشي حبيب الرحمن من جماعة "حاجي بور" مكانًا لإقامة أفراد الجماعة كما أن غداء اليوم التالي أيضا أُرسل من قبل جماعة

"حاجي بور". فلما حان موعد القطار وغادرَ علمنا أن المسيح الموعود ؑ لم يأت اليوم بل تغير موعد قدومه فسيأتي في يوم آخر. لقد صُدمنا كثيرًا. كنا قد سافرنا لأميال كثيرة طول الليل مشيًا على الأقدام مفعمين بحب المسيح الموعود ؑ متطلعين للقائه ولكن الآن بعد سماعنا هذا الخبر أصبح من الصعب جدًّا المشي خطوةً واحدة. (*هذه هي كانت حالة شوقهم بأنهم سافروا ليلا لأميال طويلة، ولكنهم لما علموا أن المسيح الموعود ؑ لن يأتي الآن أخذوا يتذكرون مشاق السفر وجروح الأقدام كلها*) لقد صُدمنا جدًّا فعُدنا راكبين على العربات.

يروي المنشي القاضي محبوب عالم ويقول (*ويبدو أنه يروي واقعة ما قبل البيعة*): عندما كنت أدرس في الصف الثامن كنت أتبع المذهب الحنفي ولكني كنت أحضر ما كان يجري في تلك الأيام في لاهور من مباحثات بين الحنفية والوهابية، فخطر ببالي أن أزور مسجد الوهابيين فبدأت أرتاد مسجدهم في منطقة "شينيان". فلما أخذت أجلس في مسجدهم علمتُ أنهم يلتزمون بما قال الله وقال الرسول ﷺ، فمال قلبي إليهم. كانوا في بعض الأحيان يتطرقون إلى ذكر المسيح الموعود ؑ فكانوا يقولون إنه كافر وادعاؤه بأنه المسيح الموعود مخالفٌ للإسلام. فلما سمعت ذلك نشأت في قلبي رغبة المعرفة عنه. فبدأت أزور "ولي الله ابن بابا هداية الله" الذي كان أحمديًا وكان يقطن في حارة "جابك سواران"، فأخذت منه بعض المعلومات عن المسيح الموعود ؑ، فأوصاني بالاستخارة، فتعلمت منه طريقة الاستخارة ثم حفظت دعاء الاستخارة، ثم دعوت به في الليلة التالية، ولما نمت في الساعة الثانية ليلا رأيت

في الرؤيا شخصًا يقول لي: انهضْ واجلس متربّعًا لأن رسول الله ﷺ سيشرفك بقدومه إليك، وسمعت صوت وقع أقدام أحدٍ على السلم، فنهضت في الرؤيا وجلستُ متربّعًا، فرأيت أن شخصًا بلباس أبيض قد جاء ومسك المسيح الموعود الطَّيْكِلا من ذراعه وأوقفه أمامي وقال: "هذا الرجل خليفة الله فاسمعوه وأطيعوا". ثم ذهب النبي ﷺ وتقرب إلي المسيح الموعود الطَّيْكِلا وقال مشيرًا إلى صدره بأصبعه: (*أي رأى في الرؤيا أن المسيح الموعود الطَّيْكِلا قال له باللغة البنجابية*) هذا الذي جعله الله تعالى خليفة فآمنوا به إمامًا مهديًا.

ثم قرأ عليّ مقطعا من إحدى القصائد ولكنني نسيت ذلك، وكان فحواه بأنني أنا المسيح الموعود. ثم استيقظت، ولما أصبحتُ توجهتُ إلى قاديان بدلا من ذهابي إلى المدرسة. كان موعد وصول القطار إلى "بتاله" مساء. ذهبتُ هنالك لأداء صلاة المغرب في مسجد مقابل للمحطة حيث سألني أحد الناس: من أين أتيت وإلى أين تريد الذهاب؟ قلتُ: جئت من لاهور وأقصد قاديان. فكالوا شتائم بذيئة بحق المسيح الموعود ومنعوني من الذهاب إلى هناك. وحين أبديتُ عزمي الصميم أخرجوني من المسجد. جئت إلى المحطة وتبعني بعض الناس إلى هناك ومنعوني بشدة من السفر إلى قاديان، وسعوا كل سعي وقالوا: إذا كنت طالبا فسنجعلك تَتَتَملذ على معلِّم كبير وندبّر لك السكن واللباس أيضا. قلتُ: أنا أدرس سلفا في لاهور لذا لستُ بحاجة إلى الدراسة هنا غير أنني ذاهب إلى قاديان لزيارة الميرزا المحترم. عندئذ بدأوا بمعارضتي الشديدة ولكني لم آبه بهم ولا بمعارضتهم وانطلقت إلى قاديان مساءً. كان الظلام حالكا وقد مضى هزيع من الليل، وكان الطريق غير مألوف عندي. رأيت مصباحا مضيئا

وانطلقت باتجاهه ووصلتُ خطأ إلى قرية "مَسَانِيانْ" *(هذه قرية أخرى قريبة من قاديان)*. كانت صلاة العشاء قد انتهت ولكن كان في المسجد شخص مشغول في ذكر الله تعالى. سألني: من أين أتيت، وإلى أين تزمع الذهاب؟ قلتُ: جئتُ من لاهور وأقصد قاديان وأريد أن أقابل الميرزا المحترم. قال في الجواب: هذه القرية اسمها "مسانيان" وليس قاديان بل هي بعيدة بعض الشيء من هنا لذا عليك أن تبيت هنا ولتسافر غدا لأن الطريق أيضا ليس معبّدا. فاستلقيت هناك وعندما طلع القمر في الهزيع الأخير من الليل قلتُ لهذا الرجل: أرجو أن ترشدني إلى الطريق المؤدي إلى قاديان. فقادني إلى مكان اسمه: "وَدَالَهْ" ثم دلّني على شارع كان يؤدي إلى قاديان. صليت الفجر قرب القناة ووصلت إلى قاديان بعد ساعة من طلوع الشمس. عندما وصلت وسط قاديان سألت أحد الناس: أين الميرزا المحترم؟ فقال لي أحدهم: لقد خرج من المغسل للتو وها هو جالس على التخت يدخّن. *(قال هذا الشخص ذلك مشيرا إلى الميرزا نظام الدين)*. فتقدمت عند سماع ذلك ورأيت شخصا مسنا جالسا على التخت ويدخّن وكان جسمه ما زال مبللا بالماء. كرهتُه بشدة وتأسفت على مجيئي إلى قاديان كثيرا. *(قائلا في نفسي بأنني تحملت مشقة كبيرة للوصول إلى هنا، وبعد كل ذلك رأيت هذا الشخص)* عدتُ أدراجي يائسا قانطا. وشاء القدر أن قابلتُ في مفرق الطريق *(يبدو أن هدايته كانت مقدرة عند الله)* الشيخَ حامد علي المحترم الذي سألني: من أين أتيت ومَن تريد أن تقابله؟ قلتُ: قد رأيتُ مَن كنت أنوي مقابلته والآن فإن راجعٌ إلى مدينتي. فقال: يبدو أنك جئتَ لزيارة الميرزا المحترم، ولكن الذي رأيتَه هو

شخص آخر وليس الميرزا الذي تنوي مقابلته. فتعالَ معي أنا سأدبر لقاءك معه. عندها هدأ بالي قليلا وعاد إليّ صوابي واستقر لي القرار. قال لي الشيخ حامد علي: اُكتب على ورقة ما تريد وسأرسلها إلى بيته عليه السلام. فكتبتُ عليها بإيجاز: أنا تلميذ، جئت من لاهور وأتمنى زيارتكم، وأنوي العودة إلى لاهور اليوم. قال عليه السلام في الرد: أقيموه في دار الضياقة وأطعموه الطعام وسأقابله عند صلاة الظهر لأني الآن أؤلف كتابا ومضمونه في ذهني الآن، وإذا جئتُ للقاء الآن فمن الممكن أن يفلت المضمون من ذهني. لذا عليك أن تنتظر إلى صلاة الظهر. ولكن لم يهدأ بالي بهذا الجواب. فكتبتُ إليه مرة أخرى: وصلت إلى هنا بعد تجشم مشقة كبيرة ليلا فأرجو أن تشرفني باللقاء حالا. عندها أرسل عليه السلام بواسطة الخادمة رسالة: أجلِسوه في "المسجد المبارك" وسآتي لأقابله. انتظرت لخمس عشرة دقيقة تقريبا. ثم أرسل عليه السلام الخادم ودعاني إلى بيته. جاء عليه السلام إلى الزقاق ووصلت أنا أيضا إلى الزقاق نفسه من جانب آخر. وقع نظري عليه ووجدته كما كنت رأيتُ في الرؤيا تماما، كانت ملامحه أيضا تشبه تماما شخصا كنت رأيته في المنام من قبل. كان في يده العصا وكان لابسا العمامة، باختصار كانت ملامحه هي هي تماما. ويبدو أن الله تعالى قدّر أن يُريني المشهد نفسه الذي رأيته في المنام فكان عليه السلام لابسا اللباس نفسه كما رأيته في المنام. كنت ماشيا إلى المسيح الموعود عليه السلام وهو قادم إليّ. والتقينا أمام الغرفة المستديرة. فعرفته فورا من أول نظرة بأنه هو الرجل الصالح نفسه الذي رأيته في المنام وهو صادقٌ. فعانقته عليه السلام وبكيت بشدة. لا أعرف ما الذي أبكاني هكذا. كان عليه السلام يقول لي: اصبر، اصبر. وعندما هدأ بكائي

قليلا وعُدتُ إلى صوابي سألني عليه السلام: من أين جئتَ؟ قلتُ: جئت من لاهور. قال: ما الذي جاء بك إلى هنا؟ قلت: جئت لزيارتكم. قال: هل هناك ما يهمك؟ قلتُ مرة أخرى: كلا بل جئت لزيارتكم فقط. قال عليه السلام: هناك أناس يأتون طالبين الدعاء، فهل لديك أيضا من حاجة خاصة؟ قلتُ: ليست لدي حاجة. فقال عليه السلام: مبارك، إن الحضور إلى أهل الله دون غرض هو الأنفع. يبدو أنه عليه السلام سألني ذلك لأنه كان قد نشر إعلانا في تلك الأيام قال فيه بأن هناك أناس يأتونني طالبين الدعاء لما يهمهم. ولكنه عليه السلام سُرّ كثيرا حين قلتُ بأني جئت لزيارتكم فقط وبارك لي أيضا لأن هدفي الوحيد كان زيارته فقط.

يقول السيد ملك غلام حسين المهاجر: عندما وصلنا إلى وطننا نشأت في قلبي أمنية عارمة لزيارة قاديان مرة أخرى، ولكن لم تكن عندي المصاريف ولكن كانت في القلب رغبة بأنه لا بد من الذهاب إلى هناك وإن تيسر ذلك مشيا على الأقدام. كانت عندي روبيتان فقط، كان السفر بالقطار بين مدينة "رهتاس" و"جِهْلُم" مهيأ ولكنني جئتُ مشيا. ثم خطر ببالي بأنه ينبغي مواصلة السفر مشيا على الأقدام. عندما كنت موشكا على المرور من جسر نهر "جِهْلُم" رأيت بعض رجال الجيش وعندهم حصانان. قلت لهم: دعوني أمسك حصانا. قالوا: أنت من محافظة "غجرات" ونخاف أن تفرَّ بحصاننا. قلت: أنا من محافظة "جهلم"، ولكنهم لم يقبلوا ذلك. تابعتُ السير معهم لأن السفر كان ليلا. وعندما نزلوا في مدينة "مَراله" فرشتُ أنا أيضا فراشي هناك. كان أحدهم من السيخ فقال: لا تكاد تتركنا وشأننا ونحن نخاف عليك! ثم

انطلَقوا بعد منتصف الليل واتبعتُهم أنا أيضا. قال أحد السيخ مرة أخرى بأننا نخاف أن تفرَّ بحصاننا. قلتُ أنا أريد الوصول إلى هناك سريعا ولكني رافقتُكم من أجل الصحبة. قال سيخي آخر: يبدو أنه شخص طيب، فأعطوه الحصان. فسافرتُ على ظهر حصان إلى ثلاثة أميال ووصلنا إلى مدينة "وزير آبـــاد"، وأعطوني نقودا لدفع الرسوم لعبور الجسر. (*يبدو أنه كانت هناك رسوما يجب دفعها من أجل عبور الجسر*) وقدّموا لي العَشاءَ أيضا، واســتعَدوا للرحيــل الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وأعطوني حصانا. بتنا الليلة التالية في مدينة "كامونكي" أو "مُريدكيه" ووصلنا لاهور نحو الــساعة الــسابعة أو الثامنــة صباحا. (*هذا السفر يقدَّر بـــ ١٥٠ ميلا تقريبا*). ولأن طريقنا كان مختلفا من لاهور لذا افترقنا من هذه النقطة. كان موعد انطاق القطار من لاهور هـــو الساعة الحادية عشرة، وكنتُ قد وصلتُ هنالك في الساعة الثامنة فخطر ببالي بأن الانتظار على المحطة لثلاث ساعات ليس جيدا فانطلقتُ من هناك. (*لأنه كان لديه شوق عارم لزيارة قاديان فلم يستطع الانتظار وانطلق مشيا علـــى الأقدام*) ووصلت إلى محطة "جَلّو" في ساعة ونصف. واستفسرتُ عن القطار وأُخبِرتُ أن موعد انطلاقه هو الساعة الثانية عشرة إلا الربع. فانطلقت مـــن هناك ووصلت إلى محطة "اَتاري" واستفسرت عن موعد القطار وعلمتُ أنه ما زالت هناك ساعة وربع في موعد انطلاقه. فمشيت من هناك أيـــضا، كنـــتُ بعيدا عن محطة "خاصه" بميلين حين مرّ القطار. ثم وصلتُ إلى محطة "خاصه" واستفسرتُ عن القطار التالي فعلمت أن موعده الـــساعة الـــسابعة مـــساء. انطلقتُ من هناك أيضا ووصلت إلى أمرتسار قبل المساء. بتُّ الليلة عند أحد

الأصدقاء الذي كان من مدينتنا. وفي صباح اليوم التالي ركبتُ القطار من هناك ووصلت إلى بطاله بدفع مبلغ أقل من نصف روبية. ثم مشيتُ من بطاله ووصلت قاديان قرب الساعة الرابعة أو الخامسة مساء. وفي اليوم التالي قابلتُ سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. وقضيتُ هنالك أربعة أو خمسة أيام في هدوء وسعادة. ثم استأذنتُ المسيح الموعود عليه السلام وقلتُ: كنا في الصغر نقول: اللهم وفِّقنا لنكون من جنود الإمام المهدي عند بعثته. وسردتُ عليه قصة سفري كلها كيف طويتُ معظم المسافة مشيا على الأقدام وركبتُ الحصان والقطار لمسافة قصيرة فقط. عندما سمع المسيح الموعود القصة قال: لقد تجشّمتَ مشقة كبيرة! ثم قال: هل تُجيد مهنة ما؟ قلتُ: يا سيدي، لا أعرف مهنة إلا خبْز الخبز وذلك أيضا على مستوى بسيط. قال عليه السلام: عليك أن تسجّل اسمك وسندعوك عند الضرورة. فسجلتُ اسمي كالتالي: "غلام حسين" من مدينة "رهتاس" محافظة "جِهلُم".

هذه بعض روايات رواها أولئك الذين كانوا مشتاقين لمقابلة المسيح الموعود عليه السلام وزيارته فكانوا يتحملون المشاق أيضا في هذا السبيل ولكنهم كانوا يستهينون بها نظرا إلى البركات التي نالوها من المسيح الموعود عليه السلام وبسببها ازدادوا إيمانا. ندعو الله تعالى أن يوفقنا نحن جميعا أيضا ألا نقتصر على الاستمتاع فقط بسماع هذه الروايات بل ندعو أن يزيدَنا كلٌّ من هذه الأحداث إيمانا أيضا. آمين.

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠٩/٠٣/٢٠١٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن

۞۞۞۞۞

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم* الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صرَاط الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

يُبعث الأنبياء إلى العالم لكي يقرِّبوا العبد إلى الله ويجعلوه عابدا لله وعاملا بالتعليم الذي يُنزله الله، وإن الذي جاء من بين هؤلاء الرسل كلهم بتعليم كامل ومكمل هو سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ، وقد أدَّى حق تبليغ ما نزل عليه من التعليم، وبلَّغ الرسالة التي جاء بها من الله تبليغا

لا يوجد له أي نظير، فقد بلّغ الأعراب أيضا هذه الرسالة وأوصل رسالة الحق هذه إلى العبيد أيضا وأوصل رسالة الحق هذه إلى الزعماء وكبار الملوك بلا أدنى خوف ولفت انتباههم إلى أداء حق عبادة الله، ثم أوصل أصحابُه أيضا هذه الرسالة إلى العالم. ثم بعد مرور أربعة عشر قرنا وتحقيقا لنبوءة النبي ﷺ بعث الله سبحانه وتعالى محبه المخلص مسيحا موعودا، فجدد مرة أخرى هذه المهمة الجليلة ودعا العالم إلى الله، وأخبر العالم كيف ينبغي البحث عن سبيل الله، وكيف يمكن الوصول إليه، فإذا كانت عندهم رغبة في البحث عن الله سبحانه وتعالى والوصول إليه فإنما الإسلام وحده يستطيع ذلك. ثم أطلق هذه الدعوة إلى الأديان الأخرى أيضا، فقد قال في شطر من بيت باللغة الأردية ما معناه: أيها الناس، هلمّوا إلى هنا فسوف تجدون نور الله هنا فقط. ثم يقول في كلامه المنثور لو ألقينا نظرة على الأديان الموجودة في العالم لوجدنا أن كل واحد منها- إلا الإسلام- يحتوي على خطأ ما. ولكن ذلك ليس لأنها كاذبة منذ بداية عهدها (*أي أن الأخطاء التي تلاحَظ الآن في الأديان ليس سببها أنها منذ البداية كانت كاذبة*)، بل لأن الله تعالى تخلى عن تأييدها بعد ظهور الإسلام، فصارت كبستان بلا بستاني ولا سبيل إلى سقيها والعناية بها؛ لذا تطرّق إليها الخلل رويدا رويدا ويبست الأشجار المثمرة كلُها وحلت محلها الأشواك والأعشاب. لقد تلاشت الروحانية تماما مع أنها روح الدين، ولم تبق في أيديهم إلا

الكلمات فقط. ولكن لم يعامل الله تعالى الإسلامَ هذه المعاملة. فلما كان - ﷻ - يريد أن تبقى هذه الحديقة خضراء نضرة إلى الأبد، ظل يسقيها على رأس كل مئة سنة ... أما في هذا الزمن فقد بعثني الله ﷻ، فأنا مجدد الألف الأخير. (محاضرة سيالكوت)

فمن واجب كل مسلم أن يتمسك بهذا المحب المخلص للنبي ﷺ إذا كان يريد أن يكون جزءا من بستان الإسلام الجميل ويكون شجرة مثمرة فيه. لأنه لا يمكن أن تنشأ العلاقة الحية بالله إلا بهذه الواسطة. لم يبلّغ عليه السلام التعليمَ الجميل للإسلام في الهند فحسب، بل في البلدان الأخرى أيضا، كما كان قد نفخ هذه الروح في قلوب الصحابة الذين بايعوه وحثّهم على أن يبلِّغوا العالم رسالةَ التوجه إلى الله وإنشاء الصلة به سبحانه، ولا يمكن نشوءُ هذه الصلة الحقيقية إلا بالتمسك بالمحب المخلص للنبي ﷺ. فكان من مبايعي المسيح الموعود عليه السلام عُمّال فقراء وأصحاب أراض وفلاحون أيضا وقرويون أميون وأصحاب تجارة ومثقفون، وقد فهِم كلٌّ منهم رسالة المسيح الموعود عليه السلام بحسب كفاءته، وكسَب الفيض من صحبته وسعى جاهدا لنشر الإسلام الحقيقي في العالم، كما حاولوا نشْرَه في محيطهم أيضا ونالوا إدراك أفضلية الإسلام على الأديان كلِّها، ثم انضموا إلى الذين يدعون إلى الله، فهؤلاء هم الذين سعَوا بسرعة كبيرة

لنشر الرسالة الحقيقية للإسلام ليس في الهند فقط بل خارجها أيضا، والآن سأَعْرِض عليكم بعض الأحداث التي حدثت لهؤلاء أثناء التبليغ.

يقول إمام دين رضي الله عنه: ذات مرة أرسل المولوي "فتحُ دين" رسالة إليَّ قال فيها إن المولوي "عبْد السبحان" جاء إلينا هنا في قرية دهرم كوت للمناظرة، فاحْضُرْ هنا بسرعة برفقةِ أحد العلماء من قاديان، فوصلنا إلى دهرم كوت مع المولوي عبد الله الكشميري، فاجتمع هناك كثير من الناس، فحين رأى المولوي جماعةً كبيرة هرب إلى "سَردار بِشَن سِنغ" في قرية بهاجووالي، فوصلنا مع الجماعة إلى بهاجو والي -*كانوا متحمسين لنشر الدعوة فوصلوا إلى هناك*- فتقررتْ المناظرة أخيرا برئاسة سردار بشن سنغ، فجرى الحديث حول وفاة المسيح وحياته، لكن الفريق الخصم تمسَّك وأصرَّ بإلحاح على أنه لن يناظر ما لم نُقرّ بأنا سوف نريه اسم الميرزا المحترم مكتوبا في القرآن الكريم، ولن يقبل إلا إذا كان مكتوبا على النحو التالي "ميرزا غلام أحمد بن الميرزا غلام مرتضى" وإلا لن يناظر. فقال له المولوي عبدُ الله، سأُريك ذلك من القرآن الكريم، فبدأ الحديث، ثم حين طالبَ المولوي بطلبه قال له المولوي عبد الله: إذا أريتَنا في النبوءات عن الأنبياء السابقين أن أسماءهم قد وردتْ فيها بصراحة مع أسماء الآباء فسوف نريك على هذا النحو، وإذا لم يكن مثل هذا الأسلوب متحققا للسابقين فلماذا نُسأل نحن إثباتَ ذلك؟ و لم يَردّ على ذلك الفريقُ

الخصم ردًّا عقلانيا وإنما جلس خجلا. عندئذ قال سردار بشن سنغ الذي كان يرأس الجلسة: هذا الشيخ لا يعرف شيئا، ثم أطلق عليه بعض الشتائم أيضا باللغة البنجابية، وأخيرا قد منَّ الله علينا بالفتح، وحين ذكرنا هذه المناظرةَ عند سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قال: لِم لَمْ يقل مُناظرُنا إن الله تعالى قد ذكر اسمي في القرآن الكريم في "اسمه أحمد"؟

يقول بير افتخار أحمد رضي الله عنه عن والده الكريم بير أحمد جان: إن والدي بعد تصديق دعوى المسيح الموعود عليه السلام بكونه مجددَ هذا الزمن- *وهذه القصة قبل البيعة*- بدأ ينشره في أصدقائه ومعارفه وغيرهم بمنتهى النشاط، ونشر إعلانا طويلا أيضا وقد طُبع ذلك الإعلان في جريدة الفضل (*وهذا عندما كتب هذه الرواية*).

يقول الراوي: إضافة إلى نشر الدعوة ساهم والدي مع مريديه في الخدمة المالية أيضا، وقد قضى المرحلة الأخيرة من حياته في هذه الخدمة ساعيا إلى أن يدفع التبرع بقدر ما يستطيع ويبلّغ دعوة الدين. (*هذا هو الهدف من بعثة المسيح الموعود عليه السلام في الزمن الحالي، إذ قد سخّر الله تعالى لنشر الدين المحطة الأحمدية الفضائية أيضا إضافة إلى كتب الجماعة وأدبياتها في شتى اللغات. عندما بدأت المحطة كان بثها يغطّي بضع ساعات فقط، أما الآن فتُبَثّ برامجها عبر عشرة أقمار صناعية إلى جميع أنحاء العالم بفضل الله تعالى. الآن نحاول أن نستأجر قمرا صناعيا آخر لتُشاهَد برامج قناتنا في*

الهند أيضا بإذن الله، علما أنه كانت الحاجة إلى صحون كبيرة من قبل لهذا الغرض، أما بعد استئجار هذا القمر فسيشاهَد بثها بواسطة صحن صغير قطره ٤٥ أو ٦٠ سم تقريبا)

على أية حال، أعود إلى الروايات مرة أخرى، يقول السيد نذير حسين بن السيد حكيم محمد حسين المعروف بــ "مرهم عيسى": كنت مولعا بالتبليغ منذ الصغر، كان والدي في عام ١٩٠٣م يسكن في منطقة "بهاتي دروازه" حارة "بَرَنغا" في لاهور. في تلك الأيام جاء إلى والدي أحد الأحمديين اسمه "أبو سعيد عرب"، وعلّمني نظرا إلى رغبتي في التبليغ بعض الأدلة السهلة والبسيطة على وفاة المسيح الناصري وصدق الإمام المهدي والمسيح الموعود عليهما السلام. كنت كثيرا ما أعرض هذه الأدلة على أئمة الجوامع وأطلب منهم الجواب. ففي الأيام نفسها ذهبتُ ذات يوم إلى إمام المسجد في حارة "بهاتي دروازه" وعرضتُ عليه تلك الأدلة، فقال: سأجيب على تساؤلك إذا مشيتَ مع الميرزا المحترم في وقت يكون الغبار منتشرا في الجو، وعندما يكون الميرزا المحترم موشكا على أن يدخل بيته فانظر إلى وجهه هل يعلو الغبار وجهه أيضا مثل غيره. *(أي اشترَط أن يتمشي الراوي مع المسيح الموعود* عليه السلام *في وقت يكون الجو مغبرّا لينظر هل يعلو وجهه الغبار أم لا، وقال سأجيب على سؤالك إذا لاحظتَ هذا*

الأمر بنفسك وشهدت به لي، ولم يقل بأني سأقبل كلامك بل قال بأني سأخبرك حينذاك ما هي حقيقة الأمر)

يتابع الراوي قائلا: لما كنت قد حظيت من قبل بفرصة التمشي معه عليه السلام أكثر من مرة في قاديان لذا عدتُ إلى قاديان على جناح السرعة برفقة والدي وصحبتُ المسيح الموعود عليه السلام في النـــزهة الصباحية. كان عليه السلام يمشي سريعا في أثناء النـــزهة وكنت في أغلب الأحيان أضطر للجري لمشايعته. فكان من حسن الصدف أن هبَّت الريح ذلك اليوم وذرتْ الرمل والتراب على وجوه الناس. عندما عاد عليه السلام من النـــزهة وتوقف قليلا أمام غرفة مستديرة، ليودّ ع الإخوة وقد أحاط به الإخوة على شكل دائرة. تقدمتُ على الجميع ووقفت على مقربة منه عليه السلام وبدأت أمعن النظر في وجوههم جميعا وكذلك في وجه المسيح الموعود عليه السلام. وما أشدَّ ما كانت حيرتي ودهشتي إذ لم أر أدنى أثر للغبار على وجهه عليه السلام بينما وجوه الآخرين كلهم كانت مغبرّة بشدة. ذكرتُ هذا الأمر لمولانا نور الدين رضي الله عنه في اليوم نفسه فقال: إنها آية للمسيح الموعود عليه السلام. وعند العودة ذكرتُ ذلك لإمام المسجد المذكور آنفا وذكرتُ له أيضا بأني حين سردتُ الحادث لسيدنا الخليفة الأول رضي الله عنه فأخبرني بأن هذه آية للمسيح الموعود عليه السلام، فقال الشيخ من فوره: لا أقبل ذلك إذ قد أرسلك نور

الدين بتلقينك القصة على هذا النحو. على أية حال، بقي هذا الشخص محروما ولكني رأيت هذه الآية بأم عينيّ.

ثم يقول السيد شير محمد: رأيت ذات مرة في المنام أن هناك بئرا مليئا حليبا، ورأيتُني أملأ الدلو منه وأسقيه الإخوة حتى جفّ البئر. ثم ذهبت إلى المولوي فتح محمد وسردتُ له الحُلم، فقال: اذهب إلى المولوي عبد الكريم أو إلى المولوي نور الدين. سافرتُ إلى قاديان وسردتُ الرؤيا للمولوي عبد الكريم فقال: المراد من الحليب هو العلم. قلتُ: أنا لا أكتب ولا أقرأ حرفا. قال: المراد منه هو العلم الذي يعلّمه الله تعالى. أما سقيك الناس بملء الدلو فهذا يعني أن كثيرا من الإخوة سيستفيدون في دعوة المسيح الموعود. المراد من جفاف البئر أن الذين كانوا يمنعونك من نشر الدعوة وعدِّه عليه السلام مسيحا موعودا سيصبحون مقابلك يوما من الأيام كأنهم أموات. وقد تحققت هذه الأمور الثلاثة كلها إذ قد دخلت قرية "خان فتح" كلُّها الأحمديةَ نتيجة تبشيري ونصرة الله وببركة الدعاء على الرغم من المعارضة الشديدة هنالك.

ثم يقول السيد قاضي محمد يوسف (كان من سكان مدينة "مَرْدان"): في أثناء السياحة أتيحت لي الفرصة لزيارة مدن الهند مثل مومباي، كراتشي، دلهي وآغرا، وشمله، وكالكوتا، كما زرتُ في إقليم بلوشستان مدينة سِبِّي ومَسْتَوْنْغ. وفي أفغانستان: جلال آباد وكابول وجوهري كار

نمائي. وفي البنجاب جبال مَري وقاديان وغورداسبور، أمرتسار وراولبندي، وسيالكوت، ولاهور، ووزير آباد. وفي إقليم "سرحد" زرت جميع المقامات المعروفة، ثم زرت "سَوات" وجامون وكشمير. وفي "روزه بل" زرت قبر يوز آسف أي يسوع المسيح الكائن في حارة خانيار. عندما بايعتُ ذاع اسمي في اليوم نفسه بين طلاب المدرسة الإسلامية في كافة حارات مدينة بشاور مقرونا باسم "القادياني" وباسم ميرزا القادياني. فإذا ذهبت إلى ملعب كرة القدم جرى الحديث في كل مكان حول هذا الموضوع، وقد ذاع اسم الجماعة على نطاق واسع وبدأ الناس يطرحون الأسئلة وبدأت المباحثات ومجالس الأسئلة والأجوبة تُعقد كل يوم تقريبا. كنت أذهب إلى المدرسة بحكم وظيفتي مرورا بحديقة "شاهي" فبدأ هذا الذكر ينتشر رويدا رويدا في كل مكان. وفي مدة وظيفتي خرج هذا الذكر من دائرة المدرسة والمدينة وانتشر في أطراف بشاور بل في أطراف إقليم "سرحد". ولما كنت أسافر إلى محافظات مختلفة في إقليم سرحد مع المفوض الأعلى وتُتاح لي الفرصة لزيارة مقامات أخرى، وكان الطلاب من جميع محافظات إقليم "سرحد" يدرسون في الكلية الإسلامية والكلية المسيحية؛ كنت أقابلهم في دور إقامتهم وأبلغهم دعوة الأحمدية. فقد دخل -عن طريق تبليغي بالكلام والكتابة- في الجماعة في إقليم "سرحد" كله كثيرٌ من الناس ومن بينهم عجائز ومسنّون أيضا، حتى بلغ عدد الذين بايعوا عن طريقي مباشرة أو عن طريق من بايعوا عن طريقي نحو مئتين أو مئتين وخمسين

شخصًا. توفي البعض وبقي الآخرون على قيد الحياة، ولكن بعضهم قد تحول إلى غير المبايعين (*اللاهوريين*) في عهد الخليفة الثاني رضي الله عنـــه، ولا زال البقية موجودين في الجماعة.

يقول أحمد دين رضي الله عنه ابن "مانا صاحب": سمعت المسيح الموعود عليه السلام يقول في خطبة الجمعة: إن الأميين من جماعتنا أيضا سيكونون غالبين على غيرهم، ولا يسع غير الأحمديين مجابهتهم. ولقد جربت ذلك شخصيًا إذ إنني على عدم علمي وأميّتي هزمتُ العلماءَ غير الأحمديين وأسكتُّهم حتى رموني بالكذب في صراحتي بأنني لست مثقّفًا ولا متعلِّمًا. *(أي رفض المشايخ بعد ذلك أن يكون هذا الأحمدي غير متعلم حقيقةً.)*

يقول الدكتور محمد بخش ابن "ميان كاليه خان": بايعت عن طريق إرسال الرسالة عام ١٩٠٣ من ثُكنة "جتوغ" في محافظة "شملـــة. ثم زُرت المـــسيح الموعود عليه السلام في عام ١٩٠٢* وكان في ذلك الوقت قد خضّب لحيته ولفّها بقماش، كما أنه كان لابسًا إزارًا وجالسًا على السرير التقليدي في باحة الدار المجاورة للمسجد المبارك. كنا أربعة أشخاص أو خمسة، وقد صـــافح عليه السلام الجميع وسألهم عن أحوالهم، وسألني: من أين أنت؟ قلت: من منطقة "كهيران والي" في ولاية "كفور ثلة"، أخذتُ الإجازة وجئتُ ههنا وإلا فإنني أخدم في الجيش في سلاح المدفعية، وإنني أحمدي وحيد هناك والتبليغ في الجيش صعب جدًّا إذ لا يسمح به الضباط هناك إلا أنني متحمّس له. قال عليه السلام: لن تبقـــى

* هكذا ورد في الرواية الأصلية في سجل الروايات ولعله سهو لأنه لا بد أن تكون هذه السنة بعد سنة ١٩٠٣ كما يظهر من سباق الرواية، والله أعلم. (المترجم)

وحيدًا، بلّغ الناس بكل استقامة ومثابرة، ولا داعي للقلق. ثم سأل عليه السلام: هل تبقى في ثكنة واحدة فحسب. قلت: تتغير الثكنة كل ثلاث سنوات. قال عليه السلام: كن على صلةٍ بالجماعة حيثما ذهبت. *(وهذه نصيحة أساسية وهامة أسداها عليه السلام فلا بد لجميع الأحمديين أن يكونوا على صلة مع الجماعة حيثما كانوا).*

يقول "مامون خان" ابن "كاليه خان": رأيت في الرؤيا عام ١٩٠٢ أن قمرًا سقط في حجري من السماء. فرويت هذه الرؤيا للمرحوم سيد محمد شاه الذي كان أحمديًا مخلصًا فقال: سوف تنال عزة وكرامة أو تبايع أحد الصلحاء. كان عمري في ذلك الوقت يناهز ٢٤ عامًا. كنت أنا و"سيد محمد شاه" موظفَين في مدرسة في "ماشي واره" فبدأ يبلغني دعوة الأحمدية وكانت النبوءة عن ليكهرام قد اشتُهرت على نطاق واسع في تلك الأيام فقلت لسيد محمد شاه: إذا تحققت هذه النبوءة المتعلقة بليكهرام فسأبايع حتمًا. فلما تحققت هذه النبوءة بايعت فورًا، كان المولوي عبد الكريم السيالكوتي على قيد الحياة وقتها. طلبتُ من سيد محمد شاه أن يكتب رسالة بيعتي، فعُرِضتْ على المسيح الموعود عليه السلام فوصلني الرد عليها من قبل المولوي عبد الكريم السيالكوتي أن بيعتي قد قُبلتْ ودعا لي عليه السلام. *(أي عُرضتْ رسالتُه على المسيح الموعود عليه السلام فوصله الردّ مكتوبًا بخط يد المولوي عبد الكريم).* لقد بايعت عن طريق الرسالة في ١٩٠٤ ثم بايعت المسيح الموعود عليه السلام يدًا بيدٍ عند زيارتي لقاديان في عام ١٩٠٦.

يروي "ميان عبد الرشيد" فيقول: كان شابًّا من المسلمين غير الأحمديين موظفًا في قسم السكة الحديدية وحدث أن اعتنق ديانة الآريا الهندوس، فقلق عليه أهله فأخذوه إلى شيخ في مسجد "بيغم شاهي"، فما أن ذكر هذا الشاب أمام شيخ المسجد بعض اعتراضات الآريا حتى استشاط الشيخ غضبًا وهبّ لضربه فهرب الشاب من هناك تاركًا وراءه عمامته وغيرها من أغراضه، فتبعه الناس ومن بينهم أحد الأحمديين السيد "أحمد دين" أيضا الذي كان يعمل رقّاءَ الثياب، فتبعَه إلى بيته واستعلم الأمر ثم جاءني *(أي جاء إلى ميان عبد الرشيد)* وأطلعني على أحواله وقال يجب أن نلقاه ونصحح أفكاره. *(هكذا كانوا يتألمون لأن مسلمًا تحول إلى ديانة آريا الهندوس، ولم يكن أحد يشعر بمثل هذا الألم إلا الأحمديون، إذ إن المشايخ كانوا مصممين على ضربه.)* فرافقتُه إلى بيت هذا الشاب. كان يرفض الكلام في أول الأمر ويقول صراحةً بأنه اعتنق ديانة الآريا ولا تؤثر فيه الآن أقوالنا. وكان قد ترك أكل اللحم متبعًا طريقة الآريا، فكان يقصد مجالسهم ويشترك في عباداهم. على أية حال، بسبب زياراتي المتكررة له وإصراري على لقائه استأنس بي قليلا، فلما كان يخرج للنزهة كنت أرافقه، وفي بعض الأحيان كنت أنتظره حتى يخرج للنزهة فأذهب معه. بعد أيام كانت هناك عطلات "عيد الفصح"، فقلت له تعال نذهب إلى قاديان إلا أنه لم يكن مستعدًّا له، وكان يقول: لا أرغب في الذهاب إلى المشايخ، فشرحت له أنه لا داعي للخوف من أي شيء، لن تُعامَل هناك بمعاملة سيئة، ولك أن تعرض أي اعتراض تشاء، وإنني أضمن لك كل شيء. فقد رضي بعد إلحاح مني، فقدمنا إلى قاديان وقابلنا المولوي المحترم

(أي المولوي نور الدين الخليفة الأول ﷺ*)* فقابله بكل لطف واحترام وقال له يمكنك أن تعرض أي اعتراض، وسنجيب عليه. قلت للمولوي المحترم بأنه قد ترك أكل اللحم وأخذ يتبع الطريقة الهندوسية، فأرسل له المولوي طبيخ العدس وبعض الأرغفة إلى دار الضيافة، فلما رأى ذلك شــعر بارتيــاح نظــرًا إلى الاهتمام بالطعام الملائم لمعتقده. فلما ذهبتُ لصلاة الظهر في ذلك اليوم أخذتُه معي، جاء المسيح الموعود عليه السلام في المسجد وكان عليه السلام يؤلف في تلك الأيام كتابًا عن الآريا فذكر عليه السلام بعض اعتراضات الآريا في المجلــس وردّ عليهــا، فتأثر هذا الشاب بذلك كثيرًا. لقد رُدَّ على كثير من اعتراضاته تلقائيًا فنشأت في قلبه رغبة في الإسلام. بعد صلاة العصر أخذتُه إلى درس القرآن للمولــوي نور الدين في المسجد الأقصى. *(كان المولوي نور الدين الخليفة الأول للمسيح الموعود* عليه السلام *يعطي دروس القرآن في زمن المسيح الموعود* عليه السلام *أيضا)*. بعــد الدرس حضرتُ عند المولوي نور الدين وقلتُ له أن ينصح هذا الشاب. فقال يمكنه أن يعرض أي اعتراض يجده في نفسه، فسأل عن مشروعية أكل اللحوم فردّ عليه المولوي بردّ جميل ورائعٍ اقتنعَ به. وبعد صلاة المغــرب حــضرنا في مجلس المسيح الموعود عليه السلام مرة أخرى في المسجد المبارك حيث ظــلّ عليه السلام يتكلم جالسًا على المنبر. كان الناس بشكل عام يسألونه عن طريق المولــوي عبد الكريم، سمع هذا الشاب كلامه عليه السلام و لم يقدّم أي اعتراض بعد ذلــك. وفي اليوم التالي عند صلاة الظهر توضأ وصلى معنــا. ثم اســتمع إلى درس المولوي نور الدين مرة أخرى، فلما كان اليوم الثالث بايع على يد المــسيح الموعود عليه السلام ودخل في الإسلام مرة أخرى.

ثم يقول: والآن يحبّ هذا الشابُ الإسلام لدرجة أنه يقصد مجالس الآريا ويذكر لهم ميزات الإسلام ويرد على اعتراضاتهم. (*فهذا هو الألم الذي كان يكنّه هؤلاء الصحابة إذ لم يشاءوا أن يضيع أي مسلم.*)

يروي ميان عبد العزيز المعروف بالمغل: كان أحد المشايخ من شعب "الباتان" يسكن في منطقة "نِيلا غُنْبَد"[1] وكان قد بلغ عمر الكهولة. فلما بلغتُه بالأحمدية اعترف بأن المسيح الموعود عليه السلام صادقٌ ولكنه قال: عبثًا تأتيني وتبلغني بهذه الدعوة، لأن لدينا قاعدة في شعبنا أننا إذا أنكرنا شيئًا مرةً فلا نؤمن به حتى ولو أتى الله وأمرنا به!! وكانت عاقبة أمر هذا الشيخ أنه انتحر ومات.

يذكر الراوي واقعة أخرى مع أحد المشايخ الآخرين وكان هو الآخر من شعب الباتان بالمصادفة، وهو أيضا في النهاية أكل السمّ وانتحر بسبب وقوعه في غرام إحداهن. يذكر الراوي التفاصيل عنه ويقول: كان محلّه في سوق الحدادين، وكلما مررنا من قربه نادى علينا بصوت عالٍ: انظروا! الكفارُ يمرّون من هنا. قلت له مرة يمكنك أن تبحث في الأمر مرةً حتى تختبر الأمر ولا تصفنا بالكفار كلما مررنا من عندك. فقال: لو أتى الله تعالى ومنعني من ذلك لما قبلتُ قولَه أيضا!! (*أي أنه أيضا قد ردّ بما ردّ به الشيخ الأول من شعبه.*)

---

[1] *وشعب الباتان هم الذين يستوطنون معظم أفغانستان والمناطق المحاذية لها في باكستان. المترجم*

يذكر المنشي القاضي محبوب عالم: بدأت أبلّغ شخصًا يُدعى "ميان موسى"، ثم أرسلته إلى قاديان إلا أنه مع الأسف رجع بدون البيعة. بعد ذلك كنت أقرأ عليه بعض الأمور من جريدة "بدر"، وذكرتُ له يومًا حديثًا ورد فيه أن أعرابيًا جاء إلى النبي ﷺ وقال له هل تقسم بالله أنك رسوله؟ فأقسم النبي ﷺ وقال: والله إني رسوله، فبايع هذا الأعرابي، كما جاء بقبيلته أيضا للبيعة. فلما ذكرت هذه الرواية لميان محمد موسى تأثر بها جدًّا فكتب فورًا بطاقة بريدية (كانت هذه البطاقات البريدية هي الأكثر استخدامًا في ذلك الوقت للمراسلة) فأرسل هذه الرسالة إلى المسيح الموعود عليه السلام وكتب فيها: "هل تستطيع أن تقول مقسما بالله بأنك أنت المسيح الموعود". فحين وصلتْ هذه البطاقة إليه عليه السلام أمَر المولوي عبدَ الكريم أن يكتب عنه: "إنني أقول مقسما بالله: إنني أنا ذلك المسيح الموعود الذي بشّر النبيُّ ﷺ أُمتَه بمجيئه" فأضاف في هذا الجواب المولوي عبدُ الكريم من عنده جملة أو جملتين مفادها، "لقد طلبتَ القسم من مسيح الله، فإما أن تؤمن الآن وإما أن تترقب العذاب الإلهي". وحين وصلتْ تلك البطاقةُ أرسل ميان محمد موسى رسالة بيعته وبيعة أهله، وهكذا لم أبْقَ وحدي بل قد ضمّه الله إلي أيضا.

ثم يقول المنشي محبوب عالم رضي الله عنه: كان في لاهور محامٍ يدعى كريم بخش وكان معروفا باسم بكرا، (*لا أعرف ما هذا الاسم*) وكان يطلِق على سيدنا المسيح الموعود عليه السلام شتائم قذرة جدا، فذات يوم قال أثناء الحوار: من ذا الذي يقول إن المسيح قد مات؟ فقلت ردًّا عليه: أنا أُثبت لك أنه

قد تُوُفِّي، فلطمني فجأة لطمةً قوية أفقدتْني الصواب فسقطتُ على الأرض. وبعد الانصراف من هناك رأيت في الليلة التالية في الرؤيا أن كريم بخش المعروف بِبَكرا مُرْتمٍ على سرير مكسور، وتحت سريره حفرةٌ، يكاد يتردى فيها، وحالته يُرثى لها. فلما أصبحتُ توجهتُ إليه وقلت له إني أُخبرت في الرؤيا أنك ستواجه الذلة والهوان، فبعد مدة قصيرة من ذلك تعرَّض لذلة متناهية إذ قد حملتْ إحدى بناته حملا غير شرعي، وماتت خلال الإجهاض. وعندما علمت الشرطة بالقصة وأجرت التحقيق تحمَّل نفقات كثيرة، وتعرَّض لهتْك عرضه، ولم يكن يخرج من البيت خجلا، فذاتَ يوم ناديتُه وقلت له: هل وجدتَ وبال إطلاق الشتائم القذرة على المسيح الموعود عليه السلام، فلم يردّ عليَّ بشيء.

هذا كان في الماضي أما الآن ففي باكستان كما أخبرتكم في الخطبة الماضية أن أحد الأحمديين إذا قال لأحد المشايخ قولا حقا يتحرك فورا ضده ويقوم بإجراءات قانونية ويوجَّه إليه الاتهام بأن هذا القادياني وبانتسابه إلى النبي ﷺ قد أساء إليه والإسلام وازدراه فتسجل ضده القضية، فهذه هي سيرتهم في باكستان.

يقول المنشي القاضي محبوب عالم رضي الله عنه: عندما عقدتُ قراني ببركة دعاء سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بلَّغتُ حماتي دعوته عليه السلام فتأثرتْ كثيرا إلا أنها لم تبايع، ثم ذات يوم خلعتْ حُلِيَّها وسلَّمتْها لي لأقدمها للمسيح الموعود

عليه السلام وأقول له إنها تريد أن تنال ثواب ذلك في الآخرة، فأخذتُ حليها إلى قاديان وقلت له عليه السلام: إن حماتي تبرعتْ بهذه الحلي وترجو أن تنال أجرها يوم القيامة، فتقبَّلَها عليه السلام وقال بلسانه المبارك: إن شاء الله ستنال أجرها.

ثم بعد مدة حين تُوُفِّيتْ و لم أُصلِّ عليها الجنازة اعتقادا مني بأنها لم تبايع بصفة رسمية، ذَكرتُ ذلك عند المسيح الموعود عليه السلام في ١٩٠٦ أنها توفيتْ و لم أصلِّ عليها الجنازة، قال عليه السلام: كان ينبغي أن تصلي عليها لأنها بعملها أثبتت أنها أحمديةٌ. فمن المحتمل أنها لم تبايع متأثرةً بالمجتمع أو قلة العلم إلا أن عملها أثبتَ بأنها كانت أحمدية. فالهدف الذي بُعث المسيح الموعود عليه السلام من أجله وهو نشر دعوة الإسلام وإنشاء العلاقة مع الله تعالى، فقد تبرعت لتحقيقه بالحلي الذي يُعدّ أحب شيء إلى المرأة بوجه عام – كان حب الحلى في ذلك الزمن شديدا غير أنه ملحوظ اليوم أيضا– وكانت تخشى الله تعالى وتتمنى نيل رضاه سبحانه وتعالى. ليكن واضحا هنا بالمناسبة أنه ليس المراد من ذلك أن كل من قال بأنه لا يستنكر الأحمديين يمكن تصنيفه ضمن أفراد الجماعة. بل الحق أن هذه السيدة قدمتْ للمسيح الموعود مالها الذي تحبه بُغية نشر دعوة الإسلام، الأمر الذي بُعث المسيح الموعود من أجله. إذًا، فلم يكن الأمر مقتصرا على استنكار الأحمديين أو إحسان الظن بهم لأن المسيح الموعود عليه السلام قال في مكان

آخر بإنه إذا كان أحد لا يستاء من الأحمديين فيجب أن يعلن ذلك على الملأ. لماذا لا يعلنون ذلك؟ وإذا لم يكن هناك اضطرار لسبب من الأسباب فلا بد من البيعة بصورة رسمية ولا يكفي القول بأننا لا نستنكر الجماعة. إذًا، فكل قرار يؤخَذ نظرا إلى الظروف المحيطة.

يقول السيد غلام رسول راجيكي المحترم: قرأت كتب المسيح الموعود عليه السلام وبايعتُ. وتولّد في نفسي حماسٌ شديد وبدأت بالتبشير. كان أسلوبي في التبشير في تلك الأيام بأنني كلما رأيت مجموعة من الناس في مكان كنت أسلّم عليهم وأقول: طوبى لكم! فكان الناس يتوجهون إلي مستغربين ويسألون: ما الأمر؟ فكنت أقول لهم: لقد جاء الإمام المهدي عليه السلام. فمنهم من كان يسخر مني ويستهزئ ومنهم من يستوضح الأمر أكثر. على أية حال، كنت أتحين الفرص لأبدأ الحديث في هذا الموضوع، أي كنت أُوجِد الفُرص للتبشير. (*فما علينا إلا إيجاد الفرص لذلك. ففي هذه الأيام أيضا يوزِّع أفراد الجماعة نشرات تبشيرية في مختلف المناطق. ويطرح الناس عليهم أسئلة حول هذا الموضوع وبذلك تتاح لهم الفرص للتبشير. فلا يكفي أن تعطوهم فقط ورقة منشورة محتوية على رسالة الأمن مِن قبل الجماعة وتظنوا بأننا قد أدّينا واجبنا، بل لا بد من إنشاء العلاقة مع هؤلاء الناس والمتابعة باستمرار، ثم يجب التوسع فيها قدر الإمكان. تعلمون أننا نفتتح المساجد هنا في بريطانيا وقد افتُتح ثلاثة*

مساجد في المدة الأخيرة بفضل الله، وسُتفتتَح ثلاث مساجد أخرى في الشهر المقبل بإذنه تعالى، فهناك صحوة في بريطانيا أيضا فيجب أن نستغل هذه الصحوة لإيجاد آفاق جديدة للتبشير لتؤدي إلى إنشاء العلاقات أيضا فعلى الجماعات المحلية أن توسع نطاقات علاقاتها مع الناس المحليين لأنه حيثما تشتد المعارضة بسبب إنشاء المساجد ينتبه الناس إلى الجماعة أكثر من ذي قبل. تقول التقارير الواردة من المناطق التي افتُتحت فيها المساجد مؤخرا بأن الناس المحليين بدأوا يرغبون في أن يعلموا عن الجماعة أكثر، علما أنهم ما كانوا راغبين في ذلك من قبل. فعلينا أن نستفيد من ذلك بكل ما في وسعنا.)

يقول السيد غلام رسول راجيكي بأن السيد غلام محمد كان ينتمي إلى الفئة العِرقية: "أرائين" وكان من سكان قرية "سعد الله بور" مديرية "كهاريان" محافظة غوجرات، وكان قد انضم هو وجميع أفراد عائلته إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية بفضل الله تعالى نتيجة تبشيري. كذلك الشيخ غوث محمد - الذي كان من فرقة أهل الحديث- إمام الجامع في قرية سعد الله بور أيضا انضم إلى الجماعة بتبشيري. *(إذًا، فهناك سليمو الفطرة من بين المشايخ أيضا الذين يفهمون الدين، ويوجد أمثالهم اليوم في باكستان وبلاد أخرى أيضا الذين على الرغم من كونهم أشداء في أمر الدين ولكنهم عندما يعرفون الحقيقة ويقرأون كتب الجماعة - بدلا من*

أن يسمعوا من الناس أمورا خاطئة فقط- يفهمون الأمر على حقيقته ثم يبايعون وينضمون إلى الجماعة)

يقول المولوي ميان محمد عبد الله ﷺ: كان ابن عمي الحاج فضل دين أوّلَ مَن بايعَ في أسرتنا وذلك في عام ١٨٩٢ حيث ذهب إلى قاديان وبايع، ثم ظل يقوم بدعوة أبي وإخوته الآخرين حتى عام ١٩٠٣. لقد رأى والدي في المنام في إحدى الليالي أن بدرًا كاملاً جميلاً يشعّ بأنواره من ناحية قاديان. ففسّر والدي هذه الرؤيا بصدق المسيح الموعود عليه السلام، فبايعَ كلُّنا في ذلك اليوم عبر الرسالة.

يقول المولوي ميان محمد عبد الله ﷺ: كنت أقوم بنشر دعوة الأحمدية قبل بيعتي أيضًا، أما بعدها فقمت بالدعوة على نطاق واسع حتى دخل المئات في الأحمدية على يدي.

إن هذه الأحداث كثيرة، وسوف أبينها في فرصة أخرى إن شاء الله. رفَع الله درجاتِ هؤلاء الصحابة الذين نشروا دعوة إمام الزمان بين كثير من الناس، فقام هؤلاء بدورهم بإيصالها إلى الآخرين، واستمرت هذه العملية، وأجيالهم تأكل اليوم ثمار جهودهم وحسناتهم وتقواهم. فادعوا لآبائكم الصلحاء هؤلاء الذين دخلوا في الأحمدية على أيدي صحابة المسيح الموعود عليه السلام. علينا أن نكون جدَّ شاكرين لهؤلاء القوم، وإنما الشكر الحقيقي أن ندعو لهم، وأن نقوّي صلتنا بالجماعة، وألا نبرح ننشر هذه الدعوة أكثر فأكثر. وفّقنا الله جميعًا لذلك.

هناك خبر مؤسف اليوم أيضًا. فقد استُشهد أخ لنا في مدينة "نواب شاه" (في باكستان). إنا لله وإنا إليه راجعون. واسم هذا الأخ الشهيد هو مقصود أحمد بن السيد إدريس. كان مقيمًا في "كلوندي" أولاً، ثم انتقل إلى "ربوة" حيث كان يقيم في حي "دار الرحمة" منذ خمس عشرة سنة أو عشرين. كانت عائلته أصلاً من "بهتيان غود" وهي قرية قريبة من قاديان. لقد كان جده المولوي عبد الحق نور أوّلَ أحمدي في عائلته إذ بايع عام ١٩٣٤. كان جدُّ الشهيد هذا واسعَ الخبرة في الزراعة، فبعثه الخليفة الثاني رضي الله عنه لعمران أراضي الجماعة في ولاية السند في أول أمرها، فعمل مشرفًا على ضيعات مختلفة مثل "ناصرآباد" و"محمودآباد" وغيرهما. ثم في عام ١٩٤٢ ترك العمل على ضيعات الجماعة واشترى أرضا في منطقة "خيربور" وانتقل إلى هناك. واستُشهد المولوي عبد الحق نور أيضًا في ٢١ /١٩٦٦/١٢. كان سن حفيده مقصود عندها ١٢ عاما، وكان شاهد عيان لحادث شهادته. وقد ذكر الخليفة الرابع رحمه الله شهادة جدّه في خطبة الجمعة في شهر يونيو عام ١٩٩٩ وذلك خلال حديثه عن شهداءِ الأحمدية القدامى.

ظل الشهيد مقصود أحمد مقيمًا في قرية "كلوندي" حتى عام ١٩٨٣، ثم انتقل إلى "ربوة"، وهكذا فإنه لم يقم في ربوة ١٥ عامًا، بل نحو ٢٧ عامًا. ومنذ هجرته إلى ربوة كان يعمل في شركة "كيورتو ميديسن" للطب الهوميوباثي راجه نذير، وكان يقوم بجولات في منطقة السند كل شهر بصفته مسؤولاً عن تسويق أدوية هذه الشركة. يقال إنه كان يقوم بجولة في السند منذ ٢٧ شباط/فبراير، ووصل إلى مدينة "نواب شاه" يوم استشهاده أي في ٧ مارس في

نحو الساعة الحادية عشرة صباحًا. وفي نحو الساعة الثالثة ظهرًا أوقفه مجهولان يقودان دراجة نارية في السوق الشهيرة "موهني بازار" هناك، وأطلقا عليه النار، فاستُشهد. إنا لله وإنا إليه راجعون. نقلت الشرطة جثمانه إلى المستشفى، حيث شُرِّحَ. وكما نعلم فإن هذا ثاني أحمدي استُشهد في مدينة "نواب شاه" خلال عشرة أيام.

كان الشهيد منخرطًا في نظام الوصية في الجماعة. تقول أرملته:

إن الشهيد ذكر لها قبل شهرين أو ثلاثة أنه يتلقى تهديدات، وأن المتطرفين قد هددوا طبيبًا هندوسيا أيضًا أوصل إليه الأدوية بأنه لو جاءك هذا المرزائي (أي الأحمدي) بعد اليوم فسوف نقتلك وإياه.

ثم تقول أرملته: كان الشهيد متحليًا بأخلاق سامية، مقيمًا للصلاة، مواظبًا على أداء النوافل، مداومًا على أداء الصلوات جماعة، وسبّاقًا في التضحيات المالية. لقد أدى تبرُّعات زوجته أيضًا لهذه السنة من عنده، كما قام بأداء كل ما عليه من مستحقات التبرعات قبل خروجه في هذه السفرة. لقد ورِث حُبَّ الدعوة إلى الله مِن جده. كان يحمل معه في السفر منشورات الجماعة، ويوزعها. كان داعيةً فعّالاً، ولا شك أن دعوته هي السبب لهذا العداء في تلك المنطقة التي كان يذهب إليها ليوم واحد فقط. كان مشهورًا في السوق كمسلم أحمدي، ولما عرفه الناس كأحمدي فكان يعطيهم منشورات الجماعة أيضًا. كان ودودًا بشوشًا محبًا للنظافة وسبّاقًا في أعمال خدمة الخلق. كان يعطي المحتاجين الأدوية مجانًا. كان شديد الولاء للخلافة وعاشقًا للقرآن الكريم.

تقول أرملته أيضًا: قلت لزوجي مقصود أحمد ذات مرة: هل يمكن أن تُعَدّ عائلتنا من عائلات الشهداء؟ فقال: لم لا؟ يمكن أن نكون منهم إذا اصطفانا الله تعالى لذلك.

لقد ترك وراءه أرملته السيدة أمة الرشيد شوكت، وثلاثة أبناء وبنتين. أحد أبنائه مقيم هنا في مانشستر وهو غير متزوج. أما بنتاه فإحداهما متزوجة في أميركا، والأخرى تعلّم في إحدى مدارس الجماعة في ربوة. رفَع الله درجاتِ الشهيد وألهمَ ذويه كلَّهم الصبر والسلوان، وعجَّل بَطْشَه بالظالمين.

والجنازة الأخرى التي سوف أصلّيها بعد صلاة الجمعة هي للسيدة "هاجرة بيغم" زوجةِ "مستري محمد حسين" المرحوم أحدِ دراويش قاديان. لقد تُوفِّيتْ في ليلة الخامس من هذا الشهر مارس عن عمر يناهز ٧٩ عامًا. إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت بنتًا للسيد منشي عبد الرحيم فاني الأمروهي الذي كان قد هاجر إلى قاديان ليقيم بها عام ١٩٥٠. لقد تزوجت عام ١٩٥١ وعاشت مع زوجها عيشة الدراويش طويلاً صابرةً شاكرة. ومع أنها كانت كثيرة العيال إذ كانت لها خمس بنات وخمسة أبناء إلا أنها قامت بتربيتهم تربية حسنة. كل أولادها متزوجون وذوو عيال. كانت المرحومة منخرطة في نظام الوصية، وقد دُفنت في "بهشتي مقبرة" (مقبرة أهل الجنة) في قاديان. غفر الله للمرحومة ورفَع درجاتِها، وبوّأها أسمى مقام في جنات رضوانه، وألهمَ أقاربَها الصبرَ الجميل. آمين.

۞۞۞۞۞

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز الخليفة الخامس للمسيح الموعود و الإمام المهدي عليه السلام

يوم ١١/٠٥/٢٠١٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن

۞۞۞۞۞

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

لقد بيَّن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في شروط البيعة أن من الواجب على المبايع أن يوصلَ علاقة الحب والأخوة معه عليه السلام إلى المعيار الذي لا نظير له في العلاقات الدنيوية. وهنا ينشأ السؤال: لماذا من الضروري أن نعطيه عليه السلام هذه المكانة بعد بيعتنا له؟ والجواب: لأنه وحدَه المحب الصادق للنبي ﷺ الذي استعاد الإيمان من الثريا إلى الأرض تحقيقا لنبوءات النبي ﷺ، وقدَّم لنا التعليم

الخالص والمشرق للإسلام من جديد بإزالة البدع التي تسربت إلى تعاليم الإسلام، ومكّننا من معرفة المكانة الحقيقية للنبي ﷺ.

يقول المسيح الموعود عليه السلام: إنني أرى بعلمي الصادق والكامل أنه ليس بوسع أي إنسان الوصولُ إلى الله سبحانه وتعالى ولا الفوزُ بحظ من المعرفة الكاملة دون اتباع هذا النبي ﷺ.

فاتباعه الكامل للنبي ﷺ وتفانيه في حبّه ﷺ مكّناه عليه السلام من الوصول إلى الله وإيصال الآخرين إليه سبحانه وتعالى، ثم جعل الله هذا المحب الصادق للنبي ﷺ من وسائل الوصول إليه سبحانه وتعالى، فعَدَّ إنشاءَ علاقة الحب والأخوة معه ضروريا. وأظهر الله سبحانه وتعالى مشاهد الحب تجاهه فألحق الآخرين بواسطته بالأولين. يقول عليه السلام في موضع عن هذه المعاملة الإلهية تجاهه: "عندما يحب الإنسان الله بصدق فإن الله هو الآخر يحبه فينشر له القبول في الأرض ويُلقي في قلوب آلاف الناس حبه الصادق ويهب له قوة الجذب، ويعطي له نورا يرافقه على الدوام."

فهذه هي المكانة التي فاز بها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في هذا الزمن، فالآن سأعرض عليكم بعض الأحداث من حياة محبيه المخلصين الصادقين.

يقول "الله يار" رضي الله عنه لقد ظللتُ على الدوام أتشرف بزيارة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، إذ كنت أتوق لتدليكه بيدي وأستمع إلى ما يوحى إليه وكلامه الطاهر *(أي كنت أجلس في المجالس التي كان يقص فيها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بعض الإلهامات)*، وحنينًا إلى ذلك قد هاجرتُ إلى قاديان *(لأتشرف بالاستماع إلى هذه الأقوال)* فبدأتُ عمَل النجارة، كان عندي مبلغ جيد فنفد بمرور الوقت ولم يبق عندي شيء. ذات يوم أعددتُ الحلوى لأبيعها وبدأت

أنادي واقفا بالقرب من بيت الدعاء: "حلوى طازجة"، فسمعتْ صـــوتي أمُّ المؤمنين إذ كانت تعرف صوتي، فقالتْ للمسيح الموعود عليه السلام ما هذا العمل الذي بدأه المقاولُ؟ فقال: "الفراش ترتمي على الشمع" فهو لهذا الغرض جـــاء إلى هنا ولا بد أن يعمل شيئا ليعيش. فقالت لماذا لا يخرج مع الحمير؟ *(ربمـــا كان المقاولون يملكون الحمير لنقل البضاعة)* فقال لها عليه السلام ليس عنده حمـــار، فقالت رضي الله عنها: إذن يمكن أن يتوظف عند أحد. فقال عليه السلام هـــو لم يتعلم كثيرا. فجرتْ هذه المحادثة بينهما وكنت أسمع ذلك، فقـــال عليه السلام إنـــه يعرف النجارة فقط، لا غير، فليبارك الله فيه. وبعد ذلك طلبَني عليه السلام وسألني: هل عندك شيء من الخشب؟ فقلت من نوع السدر والبيبل. فقال نريـــد أن تصنع قوائم لأسرّة دار الضيافة فهل هذا يكفي لصنع القوائم؟ وكان معه عليه السلام وكيلٌ فقال للمسيح الموعود إن قوائم البيبل لا تدوم كثيرا. فقـــال عليه السلام إن الذي من أجله نريدها هو خالقُ البيبل، فهو لم يخلقْه باطلا، فأمر بصناعة ٢٠ زوجا، فلم يقل إن فلانا اقترح عليَّ أن لا أطلب صنْعها، بل قال اصنعْ ممـــا عندك. وهكذا كانت قد ظهرت مثل هذه العلاقة فمن كلا الطرفين.

يقول ملك خانْ رضي الله عنه: أتيتُ إلى قاديان في ١٩٠٢ برفقـــة صـــاحبزادة عبـــد اللطيف رضي الله عنه، فلا أتذكر أننا بايعْنا في اليوم نفسه الذي وصلنا فيه أو في اليوم التالي إلا أنني أتذكر أننا قد تقدمنا للبيعة بعد صلاة الظهر، فأولا وضَع الشهيد رضي الله عنه يده في يد سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وبعده وضعتُ يدي أنـــا العبـــد المتواضع وربما قضيت في قاديان دار الأمان يومين أو ثلاثة أيام بعد البيعة فقال لي الشهيد رضي الله عنه بأنه رأى في الرؤيا أن حكام خوست سيؤذونني لذا علـــي أن

أعود فورا، فعدتُ بعد يومين أو ثلاثة أيام وعاد معي مُلّان سبين غُل أيضا. *(فهذا حادثُ حُبّه ﷺ مع سيدنا المسيح الموعود عليه السلام)*، كان الشهيد ﷺ دوما يقول: من فضل الله سبحانه وتعالى أني ما رأيت أحدا أعلم مني، *(أي يقول ﷺ إنه لم يجد عالما أكبر منه)* فلو وجدتُه لقبّلْتُ قدميه، ثم حين أتينا إلى هنا وبايعَ سيدَنا المسيح الموعود عليه السلام رأيتُه ﷺ بأم عيني يقبِّل قدمَي المسيح الموعود عليه السلام المباركتين، فهكذا صدق ما قال.

يقول المولوي اسكندر علي ﷺ: ذات يوم أتيت إلى هنا قبل أن أستقر هنا في قاديان للسكن فحين خرج عليه السلام صباحا للمشْي رافقتُه، *(فكان قد جاء إلى قاديان قبل انتقاله إلى قاديان للسكن الدائم)* وكنا نمشي على طريق "السراوان" مقابل "بهيني بانكر" إذ قال عليه السلام في الطريق إن الذين لا يستطيعون التخلي عن أمور بسيطة لا يؤدي تركها إلى سخط أحد مثل شرب النارجيله والأفيون والقنّب والمخدرات الأخرى؛ كيف يمكنهم تركُ الأمور الكبيرة - مثل تغيير المذهب *(أي الانضمام إلى الأحمدية)* - التي تركُها يؤدي إلى عتاب الوالدين والإخوة والأصدقاء والمعارف.

(أي كيف يقبلون الأحمدية التي يضطر المرء إثر اعتناقها لتحمل المشاكل والمعاناة) فإن كنتَ لا تستطيع أن تتحمل المصائب البسيطة فكيف تتحمل الكبيرة منها؟ يقول الراوي بأني كنت في تلك الأيام متعودا على التدخين، ولكن عندما سمعت ذلك حلفت للتو ألا أدخّن مرة أخرى، وبذلك تركت التدخين نهائيا. علما أنني كنت قد حاولت لذلك قصارى جهدي من قبل و لم أنجح. *(إذًا، هذه العلاقة وذلك الحب خلّصه من هذه العادة السيئة)*

يقول السيد "شُكر إلهي" الأحمدي: كنت طفلا بالغا من العمر ١٢ أو ١٣ عاما وكنت أجهل الأمور الدينية كليا، ربما كنت أدرس في المدرسة الابتدائية في غورداسبور. كانت القضية من قبل الشيخ المعارض عبد الكريم مرفوعة في المحكمة. وكان المسيح الموعود عليه السلام يأتي مع أصحابه إلى بِركة متصلة بالمدرسة في الجانب الشرقي. وكنتُ أخرج من المدرسة وأقف قرب مقر إقامته وأنظر إلى وجهه الكريم إلى مدة طويلة. يقول الراوي بأن كنت أرى أحدا من محبيه عليه السلام المخلصين - ما كنت أعرف اسمه بسبب صغر سني - يحرك بقوة هائلة مروحة يدوية كبيرة لتهويته عليه السلام. وكنت أقف طويلا أراه وهو يستمر في تحريكها - لأن الطقس كان صيفا - دون أن يشعر بتعب. وكنت أستغرب من عدم تعبه. مع أنه كان يحركها بسرعة كبيرة كما يحركها التيار الكهربائي. كنت أعود مرة ثانية وثالثة وإذ بالشخص نفسه يحرك المروحة باليد نفسها، فعلمت فيما بعد أنه كان من الخدام المخلصين للمسيح الموعود عليه السلام.

يقول السيد مَدَدْ خان المحترم: ذات مرة رغبت في أن أصوم رمضان في قاديان وأحتفل بالعيد أيضا هنالك قبل أن أبدأ بوظيفتي الجديدة؛ إذ كنت قد عُيِّنتُ قبل بضعة أيام ضابطا في الجيش برتبة دنيا. كانت فكرة صيام رمضان في قاديان تخالج ذهني دائما قبل أن أبدأ في الوظيفة، لكي أرى وجهه عليه السلام الكريم وأتشرف بالبيعة على يده مرة أخرى إذ كنت قد بايعت في عام ١٨٩٥م أو ١٨٩٦م بإرسال الرسالة بالبريد. وإضافة إلى ذلك كانت هذه زيارتي الأولى لقاديان، لذا كان في قلبي رغبة عارمة أنه لا بد من زيارته عليه السلام. وخطر ببالي

بأني إن بدأت الوظيفة لا أدري هل سأجد بعد ذلك فرصة لزيارته عليه السلام أم لا. لذلك عقدتُ العزم على أن أسافر إلى قاديان أولا ثم ألتحق بالوظيفة. عندما وصلت قاديان وألقيت نظرة على وجهه الكريم خطرت ببالي فكرة دفعة واحدة وبقوة هائلة فقلت في نفسي: لن أغادر قاديان ولو أُعطيتُ ولاية كشمير كلها. إن جَذْبَه عليه السلام هو الذي أرغمني على عدم مغادرة قاديان. فتعذر علي أن أغادر قاديان بعد رؤية وجهه الكريم لدرجة نسيت كل شيء بعد زيارته. وترسخت في الذهن فكرة أنه لو نلتُ ألف روبية راتبا في الخارج فلا قيمة لها، لأني لن أحظى برؤية هذا الوجه النوراني إن خرجتُ من قاديان. فبناء على هذه الفكرة نفضت فكرة العودة إلى وطني وفكرتُ بأني إذا متُّ اليوم أو غدا وصلّى عليّ المسيح الموعود عليه السلام لفزت بمرامي، ولرضي بي ربي. فصممت على المكوث في قاديان. فكان من عادتي أن أكتب رسالة كل يوم وأذهب إلى بيت المسيح الموعود عليه السلام وأرسلها إليه مع أحد الناس. ومن ناحية ثانية كنت خائفا أن يتضايق عليه السلام نتيجة تصرفي هذا وأن يخطر بباله أني أزعجه دائما، ولكن حدسي أخطأ في ذلك، فقد كتب عليه السلام إلي ذات يوم بأن تصرفك هذا محمود إذ تذكِّرني باستمرار وأدعو لك وسأستمر في ذلك بإذن الله تعالى.

يقول السيد محمد إسماعيل بن المولوي جمال الدين كان عمري في تلك الأيام التي كان سيصدر الحكم في محكمة غورداسبور في قضية رفعها كرم الدين الجهلمي، عشرين عاما تقريبا. فوصلت هناك من قريتي قبل الموعد بيوم. كان المسيح الموعود عليه السلام نازلا في أحد البيوت هنالك. كان الطقس صيفا. كان

المسيح الموعود عليه السلام جالسا في غرفة وكان والدي، ميان جمال الدين، وميان إمام الدين السيكهواني، وشودهري عبد العزيز أيضا موجودين هناك. بدأتُ بتهوية المسيح الموعود عليه السلام بالمروحة اليدوية فرآني عليه السلام وأشار إلى أبي ميان جمال الدين وقال مبتسما: لقد نال ميان محمد إسماعيل أيضا نصيبا من الثواب. كلما أذكر فرحة المسيح الموعود عليه السلام على خدمة بسيطة جدا أسعد كثيرا.

يقول السيد شيخ أصغر علي: كان من عادة المسيح الموعود عليه السلام أنه كلما استأذنه الزوار القادمون من الخارج قبل العودة إلى وطنهم كان عليه السلام ينصحهم دائما أن يأتوا للزيارة على فترات قريبة. وفي بعض الأحيان كان يطلب من الإخوة الذين كان يعرف عنهم بأن ظروفهم تسمح لهم بالمكوث أن يقيموا أكثر غير أنه ما كان يطلب ذلك من كل واحد. والحق أنه كان من المتعذر على الإخوة أن يهجروه عليه السلام. كان عليه السلام ينصح الإخوة أن يصافحوه قبل المغادرة فكان الجميع يصافحونه ويستأذنونه قبل السفر مهما تأخر ذلك. وعلى قدر علمي ما كان أحد يسافر دون المصافحة والاستئذان. وقد حدث مع بعض الإخوة أنهم وجدوا فرصة المصافحة متأخرا وما كانوا يتوقعون أنهم سيصلون إلى محطة القطار في وقت مناسب لموعد القطار ولكن كان من قدرة الله وببركة دعائه عليه السلام أن يصل القطار إلى محطة بطاله متأخرا واستطاعوا أن يركبوه. وقد حصل ذلك مرارا.

ثم يكتب الراوي حادثة حصلت معه فيقول: حدث معي في إحدى المرات أنني كنت مع إخوتي فتأخرنا في مغادرة قاديان، ولم نجد أية عربة حصان فاضطررنا للمشي إلى "بطاله"، كنا نريد ركوب القطار الذي كان موعد

وصوله إلى هناك في تلك الأيام الساعة السادسة مساء، ولكن الوقت كـان ضيقًا جدًّا، لقد دعونا الله تعالى كثيرًا وأسرعنا في المشي حتى قطعنـا بعـض المسافة جريًا، ولقد وهبنا الله تعالى القوة والهمة، فلما وصلنا إلى المنطقة القريبة من محطة القطار عرفنا أن القطار لم يصل بعد. ثم لما أتى القطار ركبناه بكـل سهولة، وكان كل ذلك ببركة نظرة المسيح الموعود عليه السلام.

يقول "ماستر نذير حسين ابن حكيم محمد حسين المعروف بمرهم عيـسى": كان دأبي أنني أحمل معي دومًا قلمًا ودفترًا، وكلما اسـتمعت إلى خطـاب المسيح الموعود عليه السلام أو جلست في مجلسه دوّنتُ فيه بعض الأمـور الهامـة والنافعة التي أرى أنني يجب أن أعمل بها في حياتي.

يقول "الله دِتّا" مدير المدرسة ابن ميان عبد الستار: جاء في عـام ١٩٠١ أو ١٩٠٢ أحد النَّوَّابين* مع بعض خدمه إلى المولوي نور الدين في قاديان لتلقّي العلاج. وفي أحد الأيام بينما كنت عند المولوي نور الدين جاء خادِما هـذا النواب، وكان أحدهما مسلما والآخر سيخيا، وقالا بأن نائب الملـك يريـد زيارة منطقة النواب، وأنت مطلع على علاقات النواب الواسعة لذلك يريـد النواب أن ترافقه لبضعة أيام إلى منطقته. فقال المولوي نور الدين: لست مالكًا لنفسي، إن لي سيدًا فاسألوه. فذكر هذان الخادمان الأمر للمـسيح الموعـود عليه السلام بعد الظهر في المسجد المبارك، فقال عليه السلام: لا شك أننا لو ألقينا المولوي نور الدين في النار فلن يمانع وإذا أغرقناه في الماء فلن يمانع أبدًا، ولكن ألوفًا من

* *أي حاكم في إحدى المناطق الهندية قديمًا- من المترجم*

الناس يستفيدون من وجوده ههنا، فلا يسعنا أن نحرم هذا العدد الكبير من الناس من الاستفادة من أجل رجل من أهل الدنيا. فإذا كان *(أي ذلك النواب المذكور)* يريد الاهتمام بحياته حقيقة، فليبق هنا وليتلقى العلاج ولا يغادر هذا المكان بحجة أن نائب الملك يأتي إلى منطقته. الفقراء يستفيدون من المولوي نور الدين ههنا، والأولوية للفقراء. ثم يذكر الراوي ما حصل بعد ذلك وكيف كانت ردّة فعل المولوي نور الدين تجاه ذلك. لقد وضع المسيح الموعود عليه السلام ثقته الكبيرة في المولوي نور الدين حيث قال إذا ألقيته في الماء أو في النار فإنه سيخوض فيها. أما ماذا كانت ردّة فعل المولوي نور الدين؟ يقول الراوي: في ذلك اليوم نفسه لما بدأ المولوي نور الدين درسه بعد صلاة العصر قال: إن فرحتي عارمة اليوم بحيث لا يسعني الكلام من شدة الفرحة التي أصابتني. إن لي سيدًا، ويساورني هذا الفكر دومًا أن يكون راضيًا عني. وما أسعده من يوم عندي إذ سمعت انطباعه عني إذ قال بأنني لو ألقيت نور الدين في النار لما رفض، ولو ألقيته في الماء لما مانع.

يقول "ماستر ودهاويه خان"، إن "ماستر الله دتّا" المدرس المتقاعد في مدرسة في حي "دار الرحمة" بقاديان حدّثني لما كان يعمل نائب مدرس في مدرسة قلعة ديدار سنغ في غوجرانواله وقال: زرت قاديان في إحدى المرات، وكان المسيح الموعود عليه السلام جالسًا بين أصحابه في المسجد المبارك وكان المولوي نور الدين أيضا موجودًا هناك، أشار المسيح الموعود عليه السلام إلى المولوي نور الدين وقال: هذا الشخص محبّ صادق لي. فلما خرجنا من المسجد وقف المولوي

نور الدين بين الناس وقال واعظًا: إذا قال محبوب عن أحد: إنه محبّ لي، فماذا عسى أن يتمنى هذا المحب أكثر من ذلك؟!

يقول "ماستر مولا بخش" ابن عمر بخش: جئت مرة إلى قاديان، فلما بقي يومان أو ثلاثة لتنتهي العطلة استأذنتُ المسيح الموعود عليه السلام وهممت بالمغادرة. فلما جاوزت حيّ الكناسين ووصلت إلى الطريق المؤدي إلى "بطاله"، أبى قلبي مواصلة الطريق والتقدم فيه، فجلستُ في أحد الحقول وبكيت بشدة بكل تضرع وابتهال، ثم عدتُ إلى قاديان، لأن قلبي لم يكن يميل إلى المغادرة، وللقلق الذي كان يساورني جلستُ قليلا في الحقل وبكيت وعدت إلى قاديان وأمضيت بقية العطلة فيها ثم غادرتُ. وكل ذلك كان بسبب تأثير محبة المسيح الموعود عليه السلام.

يقول المولوي محب الرحمن: رافقت والدي إلى قاديان عام ١٨٩٩. ركبنا العربة من "بطاله" إلى قاديان، فلما وصلت العربة أمام باب دار الضيافة قفز والدي من العربة وأسرع. لقد أخرج صاحب العربة أمتعتنا إلا أنني وقفت هناك أفكر في السبب الذي أدى بوالدي إلى القفز من العربة والجري بهذه الطريقة. لقد خرج الحافظ حامد علي بعد قليل وسألني: هل هذه الأمتعة لحبيب الرحمن؟ فلما أجبت بِنَعم أخذها إلى دار الضيافة. بعد قليل عاد والدي، وفي اليوم التالي بعد صلاة الفجر أخذني إلى بيت المسيح الموعود عليه السلام فلما وصلنا عند باب غرفته فتح عليه السلام الباب بنفسه فدخلنا تلك الغرفة المجاورة لبيت الفكر، جلس المسيح الموعود عليه السلام على السرير الخشبي الذي كانت أمامه طاولة مليئة بالكتب، وجلسنا على السرير الذي كان على مقربة منه.

لقد تحدث والدي إلى المسيح الموعود عليه السلام مدة طويلة، ثم قال: لقد جئت بمحب الرحمن للبيعة. قال عليه السلام: إنه مبايع. *(أي مادام الوالد قد بايع فقد دخل في البيعة الأولاد الصغار أو الذين ولدوا بعد البيعة، وعليه فقد دخل هذا الولد في البيعة سابقا)* قال والدي: أريد أن يبايع على يدكم حتى ينال الأدعية. قال عليه السلام: طيب، سنأخذ منه البيعة مساء اليوم. فبايعت في ذلك اليوم بعد صلاة المغرب مع بعض الإخوة الآخرين. وفي ذلك الوقت فهمت معنى قول والدي، *(وذلك لأنه قد شعر بعد البيعة بهذا الشعور الجديد)* وعرفتُ لماذا نزل والدي مسرعًا من العربة وذهب للقاء المسيح الموعود عليه السلام يوم وصولنا إلى قاديان؛ لقد كان فوَرَان حبّه العميق للمسيح الموعود عليه السلام في ذلك الوقت الذي جعله متوجّها إليه فورَ نزوله من العربة. كان دأب والدي أنه عند وصوله إلى قاديان يحضر فورًا عند المسيح الموعود عليه السلام ثم يغدو إليه عليه السلام كل يوم صباحًا للقائه على انفراد.

يروي الحاج محمد موسى ويقول: أصرّ في إحدى المرات ابني البالغ من العمر أربع سنوات على أنه يريد أن يعانق المسيح الموعود عليه السلام. لقد ظل على إصراره هذا منذ المغرب وحتى الفجر وأقضّ مضاجعنا طول الليل. فلما أصبحنا أخذتُه وركبت القطار الأول إلى "بطالة" ومن هناك ركبنا العربة ووصلنا إلى قاديان وأرسلنا رسالة إلى المسيح الموعود عليه السلام بأن عبد المجيد يريد لقاءه عليه السلام، وهو يريد المعانقة. *(كان هذا الطفل صغيرًا وعمره ٤ أعوام)* فخرج المسيح الموعود عليه السلام فالتصق عبد المجيد بساقيه، وهكذا تم لقاؤه ثم قال هذا الطفل الصغير: الآن أُثلج صدري.

يقول ميان عبد الغفار الجراح: لقد نزل المسيح الموعود عليه السلام من الـــدرج في إحدى المرات ووقف في دوّار الأحمدية، أتذكر تمامًا أنه عليه السلام وقف مستندًا إلى عصاه، كنت واقفًا عند عيادة المولوي نور الدين، فلما رأيت المسيح الموعود عليه السلام قلت لوالدي: أبي! لقد جاء المسيح الموعود عليه السلام. فقال والدي لا ترفع صوتك لأن الناس سيسمعون فيأتون مهرولين فيكون هناك زحام وبالتالي لن نستطيع الاستمتاع بكلامه عليه السلام. (*هذا التصرف أيضا كان نابعًا عن شـــدة الحب بحيث كان يريد ألا يحول بينه وبين المسيح الموعود عليه السلام أحد، لـــذلك كان يخشى أن يكثر الناس فيحولون دون وصوله إلى المسيح الموعود عليه السلام*)

يقول: فقام والدي وصافح المسيح الموعود عليه السلام فقال له: أخبِرنا ميان غـــلام رسول عن بعض أحاديث أمرتسر. قال والدي: سيدي إن الناس يقـــاطعون بأحاديثهم. (*أي عندما سأتكلم فسيأتي أناس آخرون ويفتحون مواضيع أخرى ولن أستطيع إكمال حديثي معك*) قال المسيح الموعود عليه السلام: سوف نـــستمع إلى حديثك اليوم ولن يتكلم أحد غيرك. لقد ذهب عليه السلام في ذلك اليـــوم إلى حي "دار الأنوار" للتنـــزه، فلما وصلنا إلى هناك قال "خليفة رجب الـــدين" صهر "الخواجه كمال الدين" باللغة الكشميرية: يكفي ما تحدثتَ بـــه، والآن دعنا نتكلم نحن أيضا. فقال عليه السلام: لن يتكلم أحد اليوم إلا ميان غلام رسول، وهكذا أسكتَه، وظل الحديث يدور عن المشايخ.

أذكر أن والدي قال لي: ذات مرة قلت لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام إن شيخًا من أمرتسر قال لي: لو تخليتَ عن المرزا لجمعْنا لك مالاً كثيرًا، قلت له (*انظروا إلى أسلوب تفكيره*): إن فلانًا من التجار لا يتخلى عن امرأة اتَّخذها

خِدْنا (خليلة) في بيته، فكيف أتخلى عن نبي الله تعالى؟ يعني أن ذلك الشخص المادي يدمّر سمعته، ويخسر دنياه وعقباه بسبب حبّ غير شرعي، فكيف يمكنني أن أترك نبي الله الذي أُحبه لوجه الله تعالى، وهو خير لي في الدنيا والآخرة.

يروي شيخ زين العابدين رضي الله عنه كان لي أخ اسمه "مهر علي" وكان يدرس في الصف الثامن، فأصيب بمرض الإسهال الذي لازمه ستة أشهر. عالجناه كثيرًا ولكن بدون جدوى. وعندما يئسنا من العلاج تمامًا جئنا به إلى قاديان. وكان المسيح الموعود عليه السلام قد تلقى وحيًا أنه سيصلي الجنازة على طفل حبيب له، وكان عليه السلام يظن أن هذا الوحي يتعلق بأحد أبنائه. فلما جئنا بأخي "مهر علي" قام المسيح الموعود عليه السلام بمعالجته لشهر أو شهر ونصف، فتماثل للشفاء، ولكن عليه السلام تلقى إلهامًا أن هذا الطفل لن يعيش. فقال عليه السلام لأخي الحافظ حامد علي: خذْ أخاك إلى بيتك لأنه لن يعيش، وإنه إذا مات هنا يضطر أهلك لتكبّد مشقّة السفر إلى هنا بسبب وفاته. فأعددنا محفّةً وأجلسناه فيها وخرجنا به، فلما وصلنا إلى السوق، قال أخي المريض الذي كان يبلغ الثانية أو الثالثة عشر من عمره لن أرجع إلى البيت، إذا متُّ فسأموت هنا، وسأبقى في صحبة المسيح الموعود عليه السلام حتى الممات، وإنكم لو لم ترجعوا بي إليه سأقفز من المحفة. فرجعنا به، وأخبرنا المسيح الموعود عليه السلام بما حدث. فقال: حسنًا، دعوه هنا، سيموت هنا، ولكنه لن يموت في الفراش، بل سيموت فجأة وهو يمشي ويجري. وفي اليوم الذي كان سيموت فيه ذهب إلى السوق وشرب هناك الحليب ورجع إلى البيت قرب المساء، وقال لأمه: يا أماه، قد

انطفأ السراج. فظنَّتْ أنه يقول أن المساء قد حلّ فأضيئي السراج. فقال: إنك لم تفهمي قصدي، إنما أقصد أن أجلي قد أتى. (*هذا يعني أنه كان قد أُخبر من عند الله تعالى بقرب موته*). فاحتضنتْه أمه قائمةً، ففاضت روحه وهو في حضنها. فصلى عليه المسيح الموعود ؑ، ودفن في قاديان. وقد أطال ؑ صلاةَ جنازته جدًا حتى أصابنا الإرهاق، وكان الناس يبكون في الصلاة.

يروي ميان عبد الرزاق ؓ: وصلت إلى مدينة "جَهْلُم" قبل وصول المسيح الموعود ؑ إليها بيوم نتيجة رغبة عارمة لسماع مجريات القضية في المحكمة هناك. (*يشير ؓ إلى القضية الشهيرة المرفوعة ضد المسيح الموعود ؑ هناك*) وذهبت إلى محطة القطار قبل وصول القطار الذي أتى به المسيح الموعود ؑ بساعتين. فرأيت هناك مشهدًا غريبًا، كان رجال الشرطة الكثيرون واقفين على المحطة وبين كل واحد منهم عشرة أقدام. كان الناس يحاولون تسلق جدران المحطة، وكانت الشرطة تمنعهم من الدخول إليها. وعندما وصل القطار تجمّع الناس بكثرة وازدحموا فلم تستطع الشرطة السيطرة على الموقف، فوصل الجميع داخل المحطة متسقلين الجدران. فلما أراد المسيح الموعود ؑ النـــزول من القطار، أخذ الإخوة الأحمديون يد بعضهم البعض وهكذا عملوا بمساعدة الشرطة سلسلةً تصل إلى الشارع ليأخذوا المسيح الموعود ؑ تحت حراستهم. فنـــزل تشودري مولى بخش الأحمدي الشهير من سيالكوت داخل هذه السلسلة البشرية أولا ووصل إلى السيارة، ثم مر وراءه المسيح الموعود ؑ ومعه المولوي عبد اللطيف الشهيد من كابول والمولوي محمد أحسن، وركبوا سيارة كانت مسقّفة. لم تستطع السيارة الحراك بسبب ازدحام الناس.

فأخذ الأخ غلام قادر حاكم المنطقة باحتواء الموقف بكل حب وفداء، فمن ناحية حث الشرطة على السيطرة على الوضع، ومن ناحية أخرى حث الجماهير على إخلاء السبيل للسيارة ملوحًا عصاه في يده بكل جلال. كنا قلقين جدًا في ذلك الوقت، وكنا ندعو الله تعالى أن يصل المسيح الموعود عليه السلام إلى مكان إقامته بسلام. كان المولوي برهان الدين الجهلمي يمشي أمام السيارة متأبطًا حقيبة صغيرة له، وكان في بعض الأحيان يتحمس ويقول: "ها قد جاء الملك إلى بيت النملة" إلى أن وصل المسيح الموعود عليه السلام إلى دار إقامته.

يروي ميان وزير محمد خان رضي الله عنه: لما جئت إلى قاديان، جاء معي شخص آخر، فمرض أما أنا فكنت مريضًا فشفيت بوصولي إلى هناك. كنت قبل ذلك آكل لُقيماتٍ ولكن معدتي كانت لا تهضمها، أما بعد وصولي إلى قاديان، فتناولت رغيفين في ليلة واحدة. فلما رجعت إلى أمرتسر، عاد المرض.

أما قصة أول لقائي بالمسيح الموعود عليه السلام فهي أنني بينما كنت أتوضأ في الغرفة الصغيرة المجاورة للمسجد المبارك إذ جاء عليه السلام، وما إن رأيت وجهه حتى ذُهلت وبُهِتُّ حيث وجدتُ وجهًا كوجه عباد الله الصادقين. وبينما كنت في مثل هذه الحالة وأصلي الجمعة في المسجد الأقصى بالقرب من المسيح الموعود عليه السلام إذ نظر إلي نظرة، فبكيت بعدها في الصلاة بكاء شديدًا بتأثير نظرته تلك. وهذا يسمى "غُسْلاً" في مصطلح الصوفية. وعندما قابلت المسيح الموعود عليه السلام وقت العصر ثانيةً قال لي: كيف حالك الآن؟ قلت: على ما يرام الآن.

عندما جئنا أول مرة إلى قاديان لم يكن هناك أية دار ضيافة، فجاء الطعام من بيت المسيح الموعود عليه السلام وكان خبزًا مع المخلل الهندي، فتناولناه. كانت الغرفة التي هي موقف السيارة الآن وكانت فيها المطبعة عندها تُستخدم في تلك الأيام دار ضيافة، وكنت أقمت فيها.

يروي الدكتور غلام غوث رضي الله عنه عن مير مهدي حسن أنه قال: ذات مرة أرسلني سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إلى أمرتسر لجلب الثلج. وبينما كنت راجعًا بالقطار أخرجتُ رأسى من الشباك فطارت قبعتي عن رأسي. ولما رجعت بالثلج إلى قاديان قال لي مير ناصر نواب: هل ضربَك أحد؟ قلت: لا. قال: فلماذا أنت حاسر الرأس؟ قلت: لقد طارت قبعتي في الطريق. فذهب وأخبر المسيح الموعود عليه السلام بذلك، فقال له: سوف نعطيه قبعة. ولكني لم أساله عليه السلام ذلك بل ذهبت إلى السوق واشتريت طاقية ثمنها "آنتانِ" (أي بنسان)، ولَبِستُها. وبعد نحو ستة أشهر أعطاني المسيح الموعود عليه السلام قبعة وحذاءً ومعطفًا مصنوعًا من وبر "الأَلبا" *(الألبا حيوان في أميركا يصنع من وبره قماش دافئ عالي الجودة)* فأما المعطف فلبسته فبَلِيَ بسرعة، وأما القبعة فغطيت به رأسي، وأما الحذاء فأهديته لوالدي المحترم. وعندما كنت عائدًا إلى البيت لقيني أحد المعارف وكان مسؤولاً حكوميًا فقال لي: أيها المير المحترم، إن قبعتك قد بليت، سأشتري لك واحدة جديدة من أمرتسر. قلت: من المحال أن يوجد طاقية مثلها لا في السماء ولا في الأرض. قال: كيف؟ قلت: لقد لبسها المسيح الموعود عليه السلام عامين. قال: حسنًا. كان الرجل صالح الفطرة، حيث دخل هو أيضًا في أتباعه عليه السلام فيما بعد.

يروي المولوي عزيز دين رضي الله عنه: كلما أتيحت لي فرصة المجيء إلى قاديان وزيارة المسيح الموعود عليه السلام - وقد زرته نحو ستين أو سبعين مرة- كنت أنزع عمامتي فور وصولي وأضعها بجانبه عليه السلام، ثم آخذ بيديْه وأمسح بها رأسي، ولم ينــــزع عليه السلام يديه من يدي قط إلى أن أتركها بنفسي. وكانت نتيجة ذلك أنني قد بلغت الحادية والثمانين من عمري، ولم أمرض قط، غير إصابتين بسيطتين أُصبتُ بهما في قاديان.

يقول شيخ محمد إسماعيل ابن شيخ مَسِيتا: لما كان المسيح الموعود عليه السلام يجلس في المسجد المبارك بعد الصلاة كانت فرحتنا لا تقاس بمقياس، وذلك لأننا كنا نعرف بأنه سيذكر لنا نكاتٍ من معرفة الله تعالى وسنشرب الآن كؤوس محبة الله تعالى فيزول صدأ قلوبنا. وكان الجميع صغارًا وكبارًا ينظرون إلى وجهه مصغين إليه بكل شوق حتى يستمعوا إلى ما يتفضل به عليه السلام.

(هذه كانت حالة محبي المسيح الموعود عليه السلام) لم نكن نشعر بالتعب عند سماعنا لأحاديثه عليه السلام، أما هو فلم يكن أيضا يضجر من سماع أحاديث أصحابه ولم يكن يمنعهم من الكلام. لم أره يتكلم همسًا.

هذه رواية سراج بي بي بنت سيد فقير محمد أفغان الذي كان أحد تلامــذة صاحبزاده عبد اللطيف الشهيد. *(وهذه الرواية تذكر حب الفتيات الــصغار للمسيح الموعود عليه السلام)* كان المسيح الموعود عليه السلام يتنــزه في إحدى المــرات على الطريق الذي يقع جنوبا شمالا تحت أشجار المانجو والــذي يــؤدي إلى بستان مرزا سلطان أحمد من خلال الباب المجاور لبئر معطلة اليــوم. كـــان المسيح الموعود عليه السلام يتنـــزه في البستان وكنت أمشي خلفه ومن شدة حبي له

كنت أضع قدمي حيثما وقعت قدم المسيح الموعود عليه السلام لأنني كنت أعرف أنني بهذه الطريقة سأنال بركات كثيرة. فلما سمع المسيح الموعود عليه السلام صوتًا التفت ونظر إلي ثم واصل السير.

يقول ميان محمد ظهور الدين رضي الله عنه بأنّنا جميعا أيضا عدنا من قاديان المقدسة إلى البيوت في اليوم التالي، وبعد ثلاثة أو أربعة أشهر وصلَنا الخبر المفاجئ أن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قد توفي في لاهور. إن حمي القاضي زين العابدين فقَد صوابه إثر سماع هذا الخبر ولم يكن يخطر ببالنا ما ينبغي علينا فعله، فوصلنا في هذه الحالة إلى محطة القطار في سَرْهَند فقال القاضي المحترم لمدير المحطة أن يرسل برقية إلى لاهور للتأكد من صحة هذا الخبر بأن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قد توفي، كان عدد من غير الأحمديين يتبعوننا ساخرين مستهزئين من حالتنا الفاجعة، حيث كان كل واحد منهم يتكلم ببذاءة بما يحلو له. فعدنا نحن المصابون بالحزن إلى البيوت كالمجانين وتبِعَنا غيرُ الأحمديين مستهزئين لمسافة طويلة وأخيرا عادوا مستهترين. هذا الحادث كان مؤلما جدا لأبناء الجماعة ومذيبا لهم. انتُخب مولانا نور الدين خليفةً أول للمسيح الموعود عليه السلام فأرسلْنا نحن جميعا رسائل البيعة. عندما ذهبنا إلى قاديان بمناسبة الجلسة السنوية الأولى بعد وفاة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، ولاحظنا المكان الذي رأينا به المسيح الموعود عليه السلام جالسا أو واقفا، لم نتمالك أنفسنا وفقدنا السيطرة على العواطف، حيث كانت عيوننا دامعة كل حين وآن. لقد عُقدت هذه الجلسة في باحة المدرسة الأحمدية وكانت عادية جدا مقابل الجلسات في هذه الأيام، وكان السادة الخواجة كمال الدين ومرزا يعقوب بيك والمولوي

صدر الدين والمولوي محمد علي، بارزين ومتقدمين وكانت أنظار الجميع تقع عليه وهم كانوا محط أنظار جميع أفراد الجماعة. فلم يكن أحد غيرهم يبدو فعلا جديرا وهؤلاء كانوا منظِّمين. لقد بدأت الجلسة بتلاوة القرآن الكريم ثم أُنشدت قصيدة وبعده ألقى مرزا محمود أحمد خطابا *(أي الخليفة الثاني للمسيح الموعود ألقى الخطاب في أول جلسة سنوية بعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام في زمن الخليفة الأول)* ولقد بيَّن فيه أن الدموع التي ذرفتها عيونُ بني إسرائيل عند تعرُّضهم لمظالم فرعون قد شكّلت نهرا غرق فيه فرعونُ، *(فالدموع التي تسيل في حالة الاضطرار والألم تؤدي إلى نتائج رائعة، فعلى أبناء الجماعة أيضا وخاصة في باكستان أن يتذكروا أن الأوضاع السائدة هناك تتطلب منا إسالة الدموع على هذا النحو)*. لقد كان خطابه رضي الله عنه رائعا جدا لدرجة طرأت على المستمعين حالةٌ من الوجد، فحين أنهى خطابه قال أميرُ المؤمنين سيدنا الخليفة الأول رضي الله عنه قبل أن يبدأ خطابه مشيدا بجودة خطابه: كان خطاب ميان محمود رائعا جدا لدرجة لم يخطر ببالي قط هذا الموضوع. ثم قال: يجب على الأحبة أن يدعوا للقدرة الثانية، أي أن يُديمها الله سبحانه وتعالى. فدعا الجميع، وطلب أيضا بهذه المناسبة أن يدْعوا لميانْ المحترم أن يحميَه الله من نظرة السوء.

يقول الشيخ محمد إسماعيل رضي الله عنه: عندما أصلي الصلاة في المسجد المبارك تتولد في القلب الحلاوةُ وخشية الله بحيث يفيض القلب بحب الله، لكن يا أعزائي حين تبقى العيون محرومة من رؤية النور الإلهي فإنني أُصاب بالكرب والاضطراب ويفيض القلب حزنا وألما عند تذكُّر الصحبة المباركة، سبحان الله كيف كانت الآلام تزول إثر إلقاء نظرة على ذلك النور الإلهي كما لم يكن

يبقى عندي أي حزن ولا شكوى من أحد عندما كنت أنظر إلى الوجه المبارك والنوراني للمسيح الموعود ، كان يخيَّل إلينا كأننا في الجنة و لم تكن عيوننا تملّ من النظر إليه ، كان وجهه مباركا ومقدسا فكنا نحن الشباب نصلي الصلوات الخمس برغبة وشوق وكنا نتجهز للصلاة بعد الانتهاء من صلاة، لكي نفوز بمكان بجنب المسيح الموعود وكنا نحن الشباب دوما نتشاجر للحصول على مكان قريب منه لنتمكن من الوقوف بجنبه. فسبحان الله كم كان وجوده مباركا وطيبا قد أغنتنا صحبتُه عن الخلق كله ونجّانا من محبة الأغيار وأرانا سبيل المولى فقط.

وفّقنا الله نحن أيضا لأداء حق بيعته وتقوية علاقات الحب والأخوة معه على الدوام لكي نفوز ببركة هذه العلاقة بحب الله نتيجة اتباعنا الكامل للنبيِّ .

اليوم بعد صلاة الجمعة سأصلي صلاة الغائب على سيدتين صالحتين من قاديان.

أولاهما السيد رشيدة بيغم المرحومة زوجة النجار محمد دين درويش المرحوم، التي توفيت في ٢٠١٢/٥/٤ عن عمر يناهز ٨٥ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت ابنة صحابي المسيح الموعود السيد فتح دين ، وابنة أختِ السيدة عائشة المعروفة في عائلة المسيح الموعود التي كانت أم المؤمنين رضي الله عنها اتخذتْها ابنة لها. كانت للمرحومة علاقات طيبة مع زوجة صاحبزاده مرزا وسيم أحمد المرحوم التي هي الأخرى عاشت حياة التقشف مع زوجها بين الدراويش بمنتهى الصبر والانشراح. كانت المرحومة

قد انضمت إلى نظام الوصية في ١٩٤٤، لقد خدمت الجماعة رئيسةً للجنة إماء الله في الهند. لها أربعة أبناء أحدهم الأستاذ حميد الدين شمس الداعية الإسلامي الأحمدي الذي توفي في حياتها عن عمر ٤٧ تقريبا، وابنها الثاني السيد وحيد الدين أيضا واقفُ الحياة، وابنها الثالث رشيد الدين المحترم قد خدم الجماعة لمدة رئيسا للجماعة في قاديان، وكذلك ابنها الرابع السيد نصير الدين أيضا يعمل هناك. ومن أصهارها السيد عبد النقي أميرُ الجماعة في منطقة "بهاغل بور"، وعبدُ الرفيع يعمل في مكتب الشئون العامة.

كانت المرحومة تداوم على الصيام والصلاة وكذلك التهجد وكانت تقرأ القرآن الكريم يوميا بانتظام، فالمرحومة كانت معروفة في قاديان باسم "الخالة رشيدة". كانت ترافق زوجةَ مرزا وسيم أحمد أثناء زياراتها بمناسبة الفرح والحزن لبيوت الأحمديين في قاديان، لقد كتبتْ إليَّ صغرى بنات مرزا وسيم أحمد المرحوم بأن المرحومة عاشت الحياة كلها ببساطة، فحين تقاعد زوجها عن العمل في مؤسسة أنجمن، وتسلّم مبلغ صندوق الادخار التقاعدي خطر بباله أنه لم يقدِّم لزوجته أيَّ حليّ طول الحياة، فينبغي أن يشتري لها الحلي الآن، فأهدى لها أقراطا من ذهب، وبالمصادفة حين أعلن الخليفة الرابع بعدها ببضعة أسابيع جمع التبرعات لبناء مراكز جديدة للجماعة قدمتْ تلك الأقراط لزوجة الأستاذ مرزا وسيم أحمد قائلة أنا لم ألبس الحلي طول الحياة فماذا أفعل بها الآن؟ لهذا أتبرع بها في هذا الصندوق الجديد. فلما كان زوج المرحومة هو المشرف على جمع هذه التبرعات من المبالغ والحلي، ولاحظَ أن هذه أقراط زوجته التي اشتراها لها قبل أيام دفع من عنده ثمنها وأعادها إلى زوجته. لكنه

صادف أن الخليفة الرابع رحمه الله طلب مرة أخرى من أبناء الجماعة جمع التبرعات لحاجة جديدة فتبرعت بها مرة أخرى قائلة: أنا لم ألبس الحلي في حياتي قط فلن ألبسها الآن. وهذه المرة لم يكن زوجُها يملك شيئا فقبلها.

الجنازة الثانية للمرحومة نذر النساء زوجة السيد محمد سيف خانْ من الهند فقد توفيت في ٢٠١٢/٥/٩ عن عمر يناهز ٧٥ عاما إنا لله وإنا إليه راجعون. كان زوجُها تشرَّف بالانضمام إلى الأحمدية في عام ١٩٦٢ وكانا مخلصَين جدا إذ قد استقاما وظلا متمسكَين بالأحمدية رغم المعارضة، كانت المرحومة تحافظ على الصلاة وكانت دمثة الأخلاق ومواسية الفقراء فقد عاشت حياة عادية بسيطة. لقد ربَّت وكفلت قرابة ١٢ يتيما وفقيرا، كانت تحترم وتهتم بالمسئولين المركزيين، كانت موصية، ودُفنت في بهشتي مقبرة بقاديان، وثلاثة من أبنائها أيضا يخدمون الجماعة واقفين حياتهم، أكبرهم نسيم خان ويشغل منصب ناظر الشئون العامة في مؤسسة صدر أنجمن في قاديان، والثاني السيد كليم خان وهو داعية إسلامي أحمدي وكذلك وسيم خانْ أيضا يخدم الجماعة. وكلُّهم واقفون.

ندعو الله ﷻ أن يرفع درجات المرحومتين كلتيهما وأن يوفّق ذرياتهما أيضا لاقتفاء أثرهما. ويجعلهم دوما مخلصين وأوفياء.

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٢/٠٤/١٣

في مسجد بيت الفتوح بلندن

✡✡✡✡✡

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم* الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صرَاط الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"البيعة ناقصة ما لم تصحبها الاستقامة. عندما يخطو الإنسان نحو الله تعالى يضطر لمواجهة كثير من البلايا والصعاب، ولا يسعه الوصول إلى المنزلة المقصودة ما لم يمر منها."

قال الطَيْكِلاً: "لا تنكشف الاستقامة في حالة الأمن، بل كل واحد يعيش في فرحة وسعادة حالةَ الأمن والراحة ويبدي استعداده ليصبح صديقًا، إنما المستقيم هو من يتحمل كل أنواع البلاء."

ثم ينصح الطَيْكِلاً موضحًا الطرقَ للحصول على الاستقامة المنشودة، فيقول: "يجب أن تُكثِروا من الصلاة على النبي التي هي أمثَلُ وسيلةٍ لاكتساب الاستقامة، لكن ليس كتقليد وعادة فحسب، بل يجب أن تصلّوا على الرسول - ﷺ- متفكرين في حسنه وإحسانه، وداعين من أجل ارتفاع مدارجه ومراتبه وانتصاره وغلبته - ﷺ-، فستكون النتيجة أنكم تنالون ثمرة حلوة ولذيذة لاستجابة الدعاء."

وقال أيضا ناصحًا جماعته: "عليكم بالاستغفار من أجل استقامة القلب."

سأذكر اليوم بعض روايات صحابة المسيح الموعود الطَيْكِلاً التي تسلط الضوء على صبرهم واستقامتهم ويتضح منها كيف كان الله تعالى يعاملهم بكل حب ولطف وكيف كانت دعواهم تستجاب.

يروي نور محمد رضي الله عنه ويقول: "عدت مع عائلتي إلى "بلوتشستان" في ١٩٠٦/١/٧، فلما سمع أستاذي الذي كان إمام المسجد لأهل الحديث استدعاني، *(أي كان قد رجع من قاديان إلى بلوتشستان بعد البيعة)* وقال: ما يكتبه المرزا في كتبه جيدٌ إلا أنه يعلّم شيئًا آخر في الخفاء. *(أي إنه يكتب شيئا ويعلم أتباعه شيئًا آخر)* يقول: كتبتُ إلى المسيح الموعود الطَيْكِلاً رسالة بهذا الخصوص فجاءني ردّه من قبل المفتي محمد صادق ورد فيه: ننصح بإيثار الدين على الدنيا، وملعونٌ من يزيد على قول النبي ﷺ وفعله أو ينقص منهما شيئا.

فلما أرَيتُ المولوي المذكور هذا الردّ لم يتكلم بشيء إلا أنه سألني: هل أنت أيضا تتلقى وحيًا يا ترى أم لا؟ *(أي أخذ يسخر منه)* فقلت له: عندما قرأت في جريدةِ المسيح الموعود عليه السلام قوله: "يجب على الناس أن يسألوا الله تعالى عن صدقنا"، دعوتُ الله تعالى فتلقيت وحيًا: "اقبلْه إنه صادق". ثم أينما توجهت وكلما مشيت في السوق أو في المكتب وخارجه لاقيت الناس يصرخون عليّ. ولما كنت قد رجعت بعد بيعة المسيح الموعود كان مديري يقول أحيانًا للحارس طعنًا فيّ واستهزاءً بي: أعطني النرجيلة الموعودة، وامنع الهرة الموعودة، وأعطني الورق الموعود، وغيرها من لغو الأمور. فكنت أدعو في تلك المرحلة مناجيًا الله تعالى: اللهم يا مولاي الكريم استجبْ دعوتي كذا بوجه المسيح الموعود عليه السلام، كما كنت أكتب رسالة إلى المسيح الموعود عليه السلام كل يوم أحد. وكان أحد هذه الأدعية في تلك الفترة هو أن يتم نقلي من هنا من "كويته" مع ترفيعي في المنصب لأن مديري خان بهادر محمد جلال الدين المستشار السياسي في "قلات" كان معارضًا شديدًا للأحمدية. *(يقول دعوت الله تعالى أن يتم نقلي من مكتب هذا المعارض للجماعة ولكن بشرط أن يصحبه الترفيع في المنصب أيضا)*

يقول بأنه لم يمض على ذلك ثلاثة أيام حتى نُقلتُ من هناك بصفتي كاتبا عند الأستاذ "مستوفي لاري"، وعندما وصلت إلى هناك وجدتُني وحيدا فبدأتُ أرسل إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام كل يوم بطاقة بريدية للدعاء، وقد أدخل الله بفضله اثني عشر شخصًا الأحمدية بتبشيري في سنة واحدة وفتح عليَّ باب الإلهامات الكثيرة لدرجة لم تكن تمضي ليلة دون أن أتلقى إلهاما من الله.

هنا قد قام الكاتب في سجل الروايات بتقديم بعض الجمل وتأخيرها، على كل حال تستمر الرواية فتقول كان هناك قصاب يدعى "شادي خانْ" فانضمّ إلى الأحمدية، وكان هناك "ميانْ غُل" وهو رئيس البلوتْش حين علم بأن شادي خان صار أحمديا قال لأتباعه أن يرموا اللحم الذي اشترَوه من محل شادي خان، ويضربوه لأنه صار أحمديا، فاستجاب له المسلمون المتوحشون، وشجّوا رأسي. فرفعت الاستغاثة إلى نائب المفوض في سِبِّي في ولاية بلوتشستان، فتلقيت الإلهام بعد رفع القضية "بيتُ شادي خان سيُحمى" فأخبرتُ جميع الأحبة بذلك وطلبت منهم أن ينتقلوا مع أفراد العائلة جميعا إلى بيت شادي خان فكان عددهم قرابة ٣٥ شخصا، فانتقلوا كلُّهم، كنا ننتظر النتائج حيث قال شادي خان في منتصف الليل: رأيت في الرؤيا أني طُلبتُ إلى بلاط عظيم، ووجدت هناك شخصا عظيما يجلس على العرش في خيمة وحوله أولياء الأمة، ورأيتُ المسيحَ الموعود عليه السلام في انتظاري عند الباب، وكان الدم يسيل من رأسي، فوضع عليه السلام إحدى يديه على ذقني وأمسك بأخرى رأسي وأخذني إلى صاحب العرش وقال له إذا كان هذا هو حال مريديَّ فماذا أفعل؟ فنادى صاحبُ العرش هل هناك أحدٌ؟ فتقدم إليه ضابط كبير يحمل عددا من النجمات وأوسمة كبيرة، فأمرَه أن ينطلق مع شادي خان فتقدمتُ أنا وتبعني ذلك الضابط ووراءه الجيشُ، فدخلنا المدينة. انتهتْ رؤياه.

بعد هذه الرؤيا سحب قضيته لأن الله هو مَن سيتولى أمره، وبعد ذلك حلّت فيضانات هائلة فأغرقت الجزء الخارجي للمدينة وبقي بيت شادي خان وحده فقط سالما.

يقول جانْ محمد ابن عبد الغفار الدَسكوي: لقد تعرضنا نحن الأحمديين في ١٩٠٣ لمعارضة شرسة، وخاصة أنا شخصيا، لأني كنت أول أحمدي في دَسكة وكانوا يؤذونني أكثر، فقد نهوا السقّاء والكنّاس أيضا من تقديم أي خدمة لي، فأما السقاء فقال لهم بأن مسؤول المديرية أمره بأن لا يقطع الماء عن المولوي المحترم، وإذا أصروا على طلَبهم فسوف يخبره، فانتهَوا. أما الكناس فقال لهم (*والجدير بالذكر هنا أن الكناسين في بلادنا من المسيحيين عادة أو من الطبقة الدنيا جدا حيث لا يكون لهم أي احترام، مع أنه يجب أن لا يكون هناك تمييز.*) فقال لهم لا يأكل معكم المولويُّ المحترم ولا أنتم تأكلون معه، أي أنكم لا تتناولون الطعام على مائدة واحدة. ثم قال: لو أكلتَ معنا لخلَّينا سبيل المولوي المحترم. فخجل هذا الشخص ولكنه ظل قائما على المعارضة. فكتبتُ إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بأنهم قد قطعوا عليّ الماء، ويمنعونني من أداء الصلاة أيضا في المسجد، فلو انضم إلى الجماعة المولويُ فيروزُ دين وشودهري نصرُ الله خان المحامي لازدهرت الجماعة. فكتب إلي عليه السلام في الجواب: لا تظننَّ أنه إن دخل الجماعة فلان وفلان فسوف تزدهر الجماعة، وما عليك إلا الصبر والاستمرار في الأدعية في الصلاة. إن هذه الجماعة جماعة سماوية ولسوف تزدهر حتما بإذن الله وتصل إلى أنحاء العالم وتنضم إليها الأرواح السعيدة وستكون المساجد للأحمديين، فلا تقلق. ثم انتشرت الجماعة بفضل الله. فهذه المساجد ستكون للأحمديين مهما فرض المعارضون أصناف الحظر أو ازدادوا معارضة.

يقول السيد عبد الله بن الله بخش المحترم: عندما توفي المسيح الموعود عليه السلام كنت موجودا هنالك. كان المعارضون من غير الأحمديين مجتمعين خارج المبنى كالمتفرجين. أما نحن فكنا جالسين خارج الباب احتراما إذ بأحد الإخوة شرع يبكي وأجهش بالبكاء. جاء الخليفة الأول رضي الله عنه إلى خارج المبنى وقال: إن إيماني ما زال كما كان، فقد رحل المسيحُ الموعود عليه السلام بعد أن أنجز مهمته، وهذه المناسبة جديرة بأن نُظهر فيها الصمود وليس البكاء والعويل.

هناك رواية أخرى للسيد خير الدين ابن السيد مستقيم يقول فيها: إن أستاذي المدعو المولوي الله دِتّا كان من أتباع المولوي محمد حسين. حين مدح المولوي محمد حسين المسيح الموعود عليه السلام في مجلته "إشاعة السنة" قرأ ذلك أستاذي وسأله: من هذا الشخص الذي مدحتَه إلى هذا الحد وأين يسكن؟ أودّ أن أقابله. فذهب إلى قاديان للقائه عليه السلام، وعندما وصلها وجد المسيح الموعود عليه السلام مستلقيا وبدأ يربّت على قدميه وحين نظر إلى وجهه الكريم في أثناء ذلك قال: إن ملامح الإمام المهدي المذكورة في الأحاديث تنطبق عليكم تماما *(هذا الكلام يعود إلى ما قبل أن يبدأ حضرته بأخذ البيعة)* فأرجو أن تأخذوا بيعتي. فابتسم عليه السلام ولزم الصمت. وقال المولوي "الله دِتّا": في قلبي لوعة لبيعتكم. فقال عليه السلام: "لم أُؤمر بأخذها إلى الآن." *يبدو أنه عليه السلام كان قد احتل إلى ذلك الحين المرتبة المقدَّرة له، وكان في انتظار الأوامر فقط.* شُغف أستاذي في حبّه عليه السلام ثم عاد إلى قريته. وعندما نشر المسيح الموعود عليه السلام إعلانا بأخذ البيعة بايع أستاذي فورا. وبفضل الله تعالى لم أعارضه قط وبقيتُ معه على الدوام غير أن الناس الآخرين آذوه وعذّبوه كثيرا. كنتُ أحسن الظن

بالمسيح الموعود عليه السلام سلفا ولكن بسبب كسلي تأخرت بيعتي حتى جاء عام ١٩٠٦م الذي بايعت فيه على يده عليه السلام بفضل الله تعالى. أُذّن لصلاة الظهر فجاء عليه السلام إلى المسجد وجلس في المحراب وقال: إذا كان هناك أحد يريد أن يبايع فليأت. كنت قادما للصلاة بعد الوضوء، وعندما وصلت قرب الأدرج نادى شخص بأنه عليه السلام يقول: إذا كان هناك أحد يريد أن يبـــايع فليـــأت. فتقدمتُ إليه فورا وبايعتُ.

وفي رواية أخرى يقول السيد قاضي محمد يوسف المحترم: اشتغلت في وظيفة حكومية إلى ٢٧ عاما تقريبا وبدأتُ من راتب ١٥ روبية شهريا ووصلت إلى ٢٠٠ روبية شهريا أو أكثر. وقد أعانني الله تعالى في كل مشكلة وموقف صعب حين لم يستطع أحد أن يعينني، وقد تمت أموري كلها بفضل الله تعالى المحض. لقد واجهت ابتلاءات كثيرة وخرجت منها بكل سهولة ونجاح. وقد عاملني أقاربي أيضا - دع عنك الأغيار- معاملة إخْوة يوسف إلى سنوات عديدة، ولكن الله تعالى أفشل كل معاند وحاسد في حسده وفساده وأجاب أدعيتي دائما لأنه سبحانه وتعالى كان يريد لي الخير.

يضيف الراوي ويقول: لقد افترى عليَّ أهل مدينة لاهور بتهمة الإساءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وحرّض أعضاءُ "مجلس الأحرار" في إقليم سرحد شخصا ليقتلني علنا. ولكن الله تعالى جعل الرصاص ينحشر داخل المسدس فما خرج منه وبذلك أثبت براءتي. وقبض السيدُ أربابُ محمد النجيب آبادي الأحمدي على المجرم وزجّت به الشرطة المحلية في السجن إلى تسع سنين. فشل الأعداء لأن

الله كان معنا ولا يزال، وتحقق إلهام المسيح الموعود ما تعريبه: "لا تخوِّفونا النارَ، فإن النار خادمتنا بل خادمة خدامنا".

ثم يقول ميان نظام الدين الخياط: في عام ١٩٠٢م سافرنا من مدينة "جِهْلُم" للاشتراك في جلسة منظمة "أنجم حماية الإسلام" في لاهور وكنا ثلاثة أنفار. رأينا شيخا واقفا خارج مقام الجلسة حاملا القرآن الكريم في يده وينادي: أقول حلفا بالقرآن الكريم بأن الميرزا قد أصيب بالجذام لأنه كان يسيء إلى الأنبياء. وكان يوزّع إلى جانب ذلك إعلانا وجيزا أيضا يتضمن المعنى نفسه. أخذت منه الإعلان وقلت لرفقائي: تعالوا نذهب إلى قاديان ونرى حالة الميرزا حتى تكون شهادة عيان. جئنا إلى قاديان ورأينا المسيح الموعود عليه السلام في صلاة المغرب سليما معافى تماما. فاحترت أنا ورفقائي وقلنا ما القصة؟ هل كذب شيخنا أم أن الشخص الذي أُخبرنا به هو ليس بالميرزا بل غيره؟ بتنا الليلة وفي الصباح استفسرنا المولوي نور الدين رضي الله عنه عن الموضوع فقال: هذا هو السيد الميرزا نفسه الذي رأيتموه. ثم أخرج الإعلان نفسه من جيبه وقال: هذا الإعلان وصلنا أيضا. والآن الحكم في يدكم، صدِّقوا من تشاءون. فهل تصدقون شيخكم الذي افترى كذبا كبيرا إذ قال حالفا بالقرآن الكريم بأن الميرزا أصيب بالجذام بينما رأيتموه عليه السلام بأم أعينكم سليما معافى تماما. عندما جاء عليه السلام لصلاة الظهر سردتُ له القصة كلها فقال مبتسما: إن هؤلاء المشايخ يبيحون الكذب من أجل معارضتي. لقد جاء في الأحاديث أن العلماء في زمن المسيح الموعود سيكونون شر من تحت أديم السماء. ارتحتُ لسماع كلامه عليه السلام وقلتُ له: أريد أن أبايعكم أنا ورفقائي أيضا، لأننا لا نستطيع أن

نتحمل الكذب إلى هذا الحد فنرجوكم أن تأخذوا بيعتنا حالا. قال ؑ: لا أحبذ البيعة بهذه السرعة لأنكم لم تسمعوا موقفنا لذا يجب أن تمكثوا في صحبتنا لبضعة أيام وتطّلِعوا على موقفنا ثم إذا حظيتم باليقين الكامل عندها يمكن أن تبايعوا حتى لا ترتدوا من البيعة بعد أن تسمعوا اعتراضات المشايخ، فلو فعلتم ذلك لكنتم مذنبين *(لأن الارتداد بعد البيعة ذنب كبير)* لذا عليكم أن تمكثوا عندنا أسبوعا على الأقل. فسكتنا بسماع ذلك، ومكثنا هنالك. ثم ذهب ؑ إلى داخل البيت بعد أن فرغَ من الصلاة.

ثم يقول الراوي: كنت خياطا وكنت أشتغل عند شخص براتب ١٢ روبية شهريا ولكنه أقالني من الشغل لكوني أحمديا. بدأ الأقارب والأغيار كلهم يعادونني عداوة شديدة. كان أحد رفقائي يعمل بائع حلويات فأجمع المسلمون كلهم بأن الحلويات من صنعه حرام. *(هذا ما يحدث اليوم أيضا مع أصحاب المحلات الأحمديين في باكستان، وقد أصدرت المحكمة العليا في لاهور قرارا يقول بأن استهلاك "شيزان" - وهو شراب معروف في باكستان - حرام لأن مالكي مصنعه أحمديون)*

فباختصار، أجمَعوا على ألا يشتروا شيئا من محله، وبقيت المقاطعة على هذا المنوال إلى ثمانية أيام. ظل هذا الشخص يقاوم الضغط إلى أسبوع ولكنه خضع له في اليوم الثامن وسحب البيعة وارتد، وبذلك بقينا نحن اثنان وكنا نشتغل خياطَين وصبرنا على كل شيء صامدين. وأذكر أنني اضطررت للفاقة إلى عدة أيام بين فينة وفينة. بعد عدة أيام جئت إلى المسيح الموعود ؑ وسردتُ له القصة كلها. فقال بكلمات مسلّية جدا: إذا صمدتم في الابتلاء سوف يزيل

الله تعالى عنكم هذه الأيام سريعا وسيأتي بأيام الفرج سريعا. يقول الراوي: بأننا مررنا بأيام قاسية جدا إلى عام، ما كان يروق لي عمل بسبب ضائقة مالية. ثم جئت إلى قاديان بعد بضعة أشهر مكتئبا من هذه المعاناة وبيّنت معاناتي للمسيح الموعود عليه السلام باكيا وقلتُ: لو سمحتَ لي يا سيدي لسافرتُ إلى أفريقيا لعل الله تعالى يرحمني. قال عليه السلام مبدئيا بأنه لا بد للمؤمن من مواجهة الابتلاءات في هذا السبيل، وفي بعض الأحيان تكون قاسية أيضا، وأخاف أنك قد تتعرض هنالك لابتلاء أقسى من سابقه. ثم قال بعد إصراري على الموضوع: سأخبرك غدا بعد الدعاء. فقال في اليوم التالي بعد صلاة الظهر: سافِر إلى أفريقيا متوكلا على الله تعالى ولكن انتبه جيدا إلى تبليغ دعوة الجماعة إلى الناس قدر الإمكان. *(أي حيثما ذهبتَ لا تنسَ أمر تبليغ الدعوة).* أنا شخص غير مثقف ولكني كنت متحمسا للتبليغ حبا للجماعة لدرجة كانت فكرة التبليغ مستولية على ذهني في كل حين وآن.

وهناك رواية أخرى رواها السيد غلام محمد رضي الله عنه وسرد فيها أحوال سفره إلى لاهور فقال: في الأيام التي كان المسيح الموعود عليه السلام مقيما في لاهور وألقى خطابه بعنوان: "محاضرة لاهور"، كانت الإعلانات بهذا الخصوص تُلصق على جدران المباني. كان شودهري "الله دِتّا" الذي كان عمدة القرية "ميانوالي، خانان والي، مديرية نارووال" يحمل طنجرة من الصمغ على رأسه ويلصق الإعلانات في كل مكان. وقد ضربه المعارضون أكثر من مرة بسبب نشاطه هذا. كان الشودهري المرحوم يلصق الإعلانات وكان المعارضون يمزقونها ويشتمون ويسبون.

يقول الراوي: كانت قرب البيت الذي أقام فيه المسيح الموعود عليه السلام فيه أشجار مختلفة الأنواع على الشارع المدوّر، وكان هناك شيخ معارض - المدعو "شيخ تاهلي" - يتسلق الأشجار لابسا السروال فقط عاري الصدر حاسر الرأس، ويكيل شتائم بذيئة ويهذي كمن فقَدَ صوابه.

ثم هناك رواية أخرى رواها الحافظ غلام رسول الوزير آبادي فقال: ذات مرة ذهبت إلى قاديان وذكرتُ للمسيح الموعود عليه السلام القضايا الزائفة المرفوعة ضدي، وقلت بأن المعارضين صادروا بيتي برفعهم ضدي القضايا الزائفة واليمين الغموس. قال المسيح الموعود عليه السلام: إن الناس يخرّبون بيوتهم بمناسبة زواج أولادهم أو ختانهم، أما بيتك فقد أفلت من يدك لوجه الله فدعه يفلت ولسوف يعوّضك الله بخير منه. ثم يقول الراوي: أحلف بالله بأنني حين سمعت هذه الكلمات الطيبات زالت من ذهني تلك الفكرة نهائيا، وخطر ببالي بيت شعر زليخا. يقال بأنها اشترت يوسفَ عِوض بعض كنوز مصر فعبرت عن مشاعرها في بيت تعريبه: لقد أعطيتُ بعض الأحجار واشتريتُ نفسا منفوسة، الحمد لله أن صفقتي كانت رخيصة جدا.

يقول الراوي: إنني أنا أيضا أشكر الله على أنه أسكنني في هذه القرية المقدسة إذ قد انتقلنا إليها أخيرا ورزقني الله بيتا أفضل منه بكثير ورزقني زوجة وأولادا أيضا، وعلى الهامش تذكرت أمرا آخر أود أن أسجله هنا لعل أحدا من السعداء يستفيد منه، وهو أن الخواجه كمال الدين قال ذات يوم -بعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام- قائما في المسجد المبارك: إن الذين يدرسون في المدرسة الأحمدية سيصبحون مشايخ وماذا عسى أن يُنجزوه؟ إن مهمة نشر الدعوة

جديرة بنا نحن، يجب أن تُزال المدرسة الأحمدية أي يجب أن تُغلق نهائيا. كان سيدنا محمود "ذي العزم" أي الخليفة الثاني للمسيح الموعود جالسا بالقرب منه فنهض وأبدى عزيمة أولي العزم وقال: إن هذه المدرسة أسسها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام فسوف تستمر ويتخرج منها العلماء بإذن الله وينشرون دعوة الحق، فبهت الخواجة عند سماع ذلك. أما أنا فكنت أوقن بأن الخواجه قد حصل له اليقين بأنهم لن ينجحوا في مرامهم والآن يعرف المطّلِعون أن الفضلاء الذين درسوا في تلك المدرسة ينشغلون في نشر الأحمدية في العالم.

يقول الأستاذ حبيب أحمد عن الشيخ عبد الوهاب حديثِ الإسلام، بأنه كان غيورا جدا في أمور الدين، فكان حريصا على العمل بـ ﴿السِّنَّ بِالسِّنِّ﴾ فكان الله قد نفخ فيه روح المواجهة بشكل خاص، فكان يتصدى للمعارضين بشجاعة ويواجههم بمنتهى البسالة، أما إذا بدأ أحدهم إطلاق الشتائم فكان يلزم الصمت، ويعمل بتوصية المسيح الموعود عليه السلام "ادعوا لمن يسبّكم وأريحوا من يسبب لكم الآلام."

يقول ميان محمد ظهور الدين رضي الله عنه يقول: بعد أخْذ بيعتنا دخل المسيح الموعود عليه السلام إلى البيت، وقد أقمنا في قاديان يوما واحدا فقط في الزيارة الأولى، فقد عدنا عاجلا مضطرين بسبب الأخ عبد الغفور الذي ذهب إلى هناك خائفا من أن يعرف الناس بذهابه إلى قاديان. أما أنا فلم أكن أخاف أحدا بفضل الله حتى لو عدت بعد مكوث أطول، الآن عندما أتذكر زيارتي الأولى لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام أحزن وأتأسف جدا على تعجيلنا العودة. وحين تأكد الناس من انضمامي للأحمديةَ بدأوا يضايقونني أنا أيضا فقطعوا عني الماء،

ومنعوا أصحاب المحلات من أن يبيعوني شيئا، حتى لم نجد ليومين أو ثلاثة ما نسد به الجوع وهذا تكرر، لكنني أشكر الله ﷻ آلاف الشكر على أنه وفقني للصبر، فالحمد لله على ذلك.

ثم يقول ميانْ غلام محمد أرائينْ: ذات يوم قال لي والدي وكنت جالسا معه في مجلس -حدث هذا قبل ما يقارب ستين عاما حين أملى عليه بيانه - يبدو من العلامات أن الإمام المهدي قد وُلد أو يكاد يظهر، فحيثما يظهر أسرِع إلى قبوله، لأن الرفض يؤدي إلى الهلاك والدمار في العالم، ولا تكون عاقبته في الآخرة أيضا جيدة، فكرر نصيحته للحاضرين وأضاف قائلا: لو فزتُ بذلك الوقت لأكونن أول المؤمنين، لكنه بحكمة من الله توفي قبل إعلان المسيح الموعود عليه السلام دعواه. فحين أعلن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام الدعوى وبايعه ابنُ أختي "رحْمَتْ علي" عارضتُه بشدة، وقلت إنه سيكون من عائلة السادات وذكرتُ له العلامات المشهورة في الناس وقلت أما أنت فقد بايعتَ الميرزا. فقال لي إذا لم تبايع الآن فسوف تندم فيما بعد، عليك أن تزوره مرة على الأقل، فاستجابةً لإصراره توجهت إلى قاديان اعتقادا بأنه قد يكون صادقا فأُحرَمَ من البيعة، بل سوف أسألُه شخصيا، فإذا اقتنعتُ فسوف أبايع. فبعد ذلك زرتُه عليه السلام فعرَّفني به السيد محمد حسين من "أوجلة"، فحين دخلتُ عليه في المسجد المبارك كان عليه السلام يتحدث مع المفتي محمد صادق، وكان المسجد يومذاك صغيرا يتسع صفه الواحد لستة أشخاص فقط، فجلستُ مع سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وبدأت أمسّد قدميه وقلت له: لقد سمعت أن المسيح عليه السلام سينزل عند المنارة في مدينة قرعه باليمن (وكتب

بعده هنا في الرواية مكة، ولعله من خطأ الكاتب) وسيقابله الإمامُ المهدي المولود في عائلة السادات، بينما أنت وُلدت في بيت المغول فكيف يمكن أن تكون الإمام المهدي؟ فإذا شرحتَ لي فسوف أبايع، فوضع عليه السلام يده على ظهري وأمر المفتي المحترم والمولوي محمد حسن أن يشرحا لي، فأخذني المولوي إلى المطبعة، وهناك تكلم معي عن أمور كثيرة واقتنعتُ. وعند حصول القناعة قلت للمولوي أريد أن أبايع فورا، وكان الوقت ظهرا فقال حضرته عليه السلام استفسرْ أكثر، واحصل على القناعة أكثر. باختصار أخذ عليه السلام بيعتي وبيعة أحدِ السيخ من دهرمْكوت. وفي المناسبة نفسها سألتُ سيدَنا المسيح الموعود عليه السلام أن ابنتي شابة وهي مخطوبة لابن أختي وهو غير أحمدي (هنا في هذه الرواية ردٌّ على تساؤل يثار عادة في هذه الأيام أيضا)، فما رأيك في ذلك؟ فقال عليه السلام إن قطعة الطِيب لا ينبغي أن تعطى للآخرين، فهم يعارضونني وإن النسل الذي يأتي مستقبلا من هذا الزواج أيضا سيكون معارضي. فقلت لقد مضت على الخطبة ١٨ عاما تقريبا، فكيف أفعل؟ فقال حضرته لقد قلتُ ما كنتُ قائلَه. وأنت حر، وفي الوقت نفسه قال لي بأن صلاتك أيضا لا تجوز وراء غير الأحمديين. فحين عدتُ إلى البيت أخذتُ أهلي في اليوم التالي إلى أهل زوجتي في قرية "راه تشك". وحين لم أصلِّ الصلاة في المسجد قال الناس قد أصبح مرزائيا، وأخبرتُهم أني أصبحت أحمديا، فقال لي حمي قد جاء بعض العلماء إلى هنا من لاهور وقال لي أحدهم إن قران ابنتك قد فُسخ، فقلتُ لذلك الشيخ كيف طُلقتْ ابنتي، فلتُطَلَّق ابنتُك. هذا الشاب صالح فللمسلمين فِرق كثيرة وكلُّهم يؤمنون بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم أخذني إلى البيت لئلا يعتدي عليَّ

أحد، لكن إخوة زوجتي عارضوني بشدة، فقلت لزوجتي إني عائد إلى بيتي لأني أخشى أن يحدث شجار، فلا تبحثوا عني. لكن حمي حين علم أرسل شخصا إلي واستعادني، فسألتْني زوجتي قائلة: لماذا كنت ذهبتَ؟ فقلتُ: كنتُ خرجت من هنا خشية الفتنة ولا أعرف ماذا قررتِ أنتِ. عندئذ خاطبتْ زوجتي إخوتَها قائلة إذا كانت الأحمدية هي وجه النزاع فاسمعوا: إني أحمدية أولا وهو أي زوجي بعدي، ولا أبالي بالمساعدة التي تقدِّمونها لي، إن الله هو رازقنا، سوف أذهب معه وإن الله سيرزقني فقامت وانطلقتْ معي، فأمسك بها أبوها وقال: سأقدم المساعدة ما دمتُ حيا، أي سأُقيمك في بيتي أما إن اضطررتِ لطلب المساعدة من الإخوة فهذا شأنك وشأنهم. ثم حملَ حمارَين بالغلال وأعطانا الملابس أيضا وأوصلنا إلى هنا. كان لي عندئذ ابنان اثنان "إبراهيم" و"جان محمد" وبنت واحدة "بركَتْ بي بي" وهي التي قال عنها عليه السلام بأنه لا يناسب أن أنكحها في غير الأحمديين، فما أن وصلتُ إلا وجهّزتُ جميع الأمور في ليلة واحدة وزوَّجتُها في قريتي مع "ميان سلطان علي السكرتير". كان هناك خطر أن تتعرض زوجتي لأذى من قبل أختي بسبب هذه الخطوة إلا أننا راعينا أمر المسيح الموعود عليه السلام ورضينا بهذا الزواج وودّعناها. *(أي زوجناها في بيت أحمدي).* فلما أصبحنا، أخذَ الناسُ يقولون بأنه لا إيمان لـ "غلام محمد"، كما آذاني بعض أقاربي غير الأحمديين إيذاء شديدًا وأوسعوني ضربًا ولكمًا.

يروي الحافظ نبي بخش ويقول: كان ابني الأكبر عبد الرحمن طالبًا في الصف السابع في ثانوية تعليم الإسلام بقاديان، وتوفي في عام ١٩٠٧. كان

المولوي نور الدين يعالجه، فلما سمعت عن مرضه الشديد خرجتُ من البيت وذهبتُ إلى المسيح الموعود عليه السلام فأعطاني بعض الحبوب وقال لي أن أذوّبها في الحليب وأعطيه ليشرب، إلا أنه توفي قبل شرب هذا الدواء. استأذنتُ *(من الجهات الرسمية)* لنقل جثته إلى "فيض الله جك" فأُذِن لي بذلك. فلما رجعتُ إلى قاديان في الجمعة التالية رآني عليه السلام من بعيد وناداني قائلا: تعال يا نبي بخش، وكان بعض الكبار يجلسون عنده عليه السلام إلا أنه أجلس هذا العبد المتواضع عن يمينه وقال: يبدو أنك صبرتَ كثيرًا. ثم مرّر يده على ظهري وقال: لقد دعوتُ لك كثيرًا وسأظل أدعو لك أيضًا، وقال أيضا: أدعو الله تعالى أن يرزقَك نعم البدل. *(فقد رزقه الله تعالى أولاد آخرين أيضا)*.

لازال عندي بعض الوقت فأتناول فيه بعض الأحداث عن غيرة أصحاب المسيح الموعود عليه السلام الدينية.

يروي الدكتور محمد طفيل خان رضي الله عنه ويقول: كان شأن المسيح الموعود عليه السلام عظيمًا بحيث كل من أراد إهانته لم يسلم من عقاب الله تعالى.

كان أحد المشايخ يدعى "المولوي غوث محمد" من سكان "بهيره"، وكان أستاذَ اللغة العربية في المدرسة المسيحية. في إحدى المرات تكلم بكلمات مشينة عن المسيح الموعود عليه السلام أمام الأساتذة المسلمين في هذه المدرسة، فآلمني جدًّا تصرفُه هذا فقصدتُ مدير المدرسة "مستر بي أم" لرفع الشكوى ضده. فلما وصلتُ إلى مكتبه خطر ببالي بسرعة البرق أن المدير مسيحي، فلا يمكن أن يميل إلى مواساتي من الناحية الدينية لأنه يكنّ للآخرين مواساةً أكبر وذلك لأن دينَه لا يتعرض لأي ضررٍ من قبلهم، لذلك فقد ينسب إليّ هذا الشرَّ عند

رفع هذه الشكوى، فلما فكرتُ في ذلك أقلعتُ عن قصدي وللوقت مال قلبي إلى الدعاءِ إلى الله تعالى، فدعوته قائلا: اللهم إن هذا الرجل قد تكلم بكلمات بذيئة ومهينة لـــمُرسَلِك الحبيب، ولكن يُحتَمل أن تكون قد خرجتْ مـــن لسانه بجهله أو عدم معرفته فلعله يتوب عنها إذا انكشفت له الحقيقة، لـــذلك فقد دعوت الله تعالى متضرعًا إليه أن يريه آية تكون عبرة له دون أن يكون فيه عقاب له. *(أي أنه اشترط أن تظهر له آيةُ عبرةٍ وتخلو من العقاب له)* فأراه الله تعالى هذه الآية أثناء سفره في القطار بسقوط طفله الرضيع - الذي لم يكـــن يتجاوز الشهرين فحسب- أكثر من مرة من حضن أمه على أرضية العربة إلا أنه عُصِم من الأذى. فلما ذكر هذا الحادث لأصدقائه عند عودته من الـــسفر أخبرتُه بأنني دعوت لك بعدما حدث في ذلك اليوم أن يريك الله تعالى آيـــةً تُعصَم فيها من الإصابة بأي ضرر، فلقد أراك الله تعالى هذه الآيـــة اســـتجابة لدعائي فينبغي أن تقدرها الآن حق قدرها. ولكنه ردّ بكل استكبار بأن مـــا حدث ليس إلا من قبيل المصادفة، ولست أؤمن بأية آية. ولما لم يستفد مـــن هذه الآية لذلك فقد بطش الله به فتعرض للحمى ومات بها إلا أنه قد انكشف له قبل موته أنه تعرض لهذا العقاب بجريرة بذاءة لسانه. لذلك فقد دعاني مرة بعد أخرى في حالته المزرية هذه فلما ذهبت إليه قال: لقد شكوتني أخيرًا رغم أنك قلت لي بأنك لن تشكوني. لقد أدركتُ خطئي وأقول لك الآن بأنـــك على الحق وكنت على الباطل. *(وهكذ على الأقل أبدى هذا القدر من النُبـــل عند موته.)*

يروي الحافظ مبارك أحمد أستاذ الجامعة الأحمدية بقاديان رواية بكلمات الحافظ روشن علي فيقول: كان المولوي خان ملك ذائع الصيت ليس في منطقة البنجاب بل في الهند كلها، إذ كان كثير من العلماء من تلامذته. وهو مع كل هذه العزة والصيت كان يتميز ببساطة الطبع وبالتصوف والتواضع، ومع كل ذلك لم يكن يتحمل أن يسمع كلمة قاسية ضد المسيح الموعود عليه السلام. في إحدى المرات دعاه "بير مظفر شاه" من "جلالبور شريف" من أجل تعليم أولاده، وذكر المسيح الموعود عليه السلام بكلمة قاسية. فرفض المولوي خان ملك طلبَه وقال: لستُ مستعدًّا لتعليم أولادك.

يروي المنشي إمام الدين رضي الله عنه ويقول: لما أقام المرزا نظام الدين ومرزا إمام الدين جدارًا في الطريق جانبَ المسجد المبارك وأغلقا الطريق تأذى منه الأحمديون أذًى كثيرا. أمر المسيح الموعود عليه السلام برفع القضية في المحكمة، وقال لي عليه السلام في تلك الأيام وللمنشي "عبد العزيز أوجلوي" أيضا أن نأتي - من أجل الإدلاء بالشهادة - ببعض وجهاء منطقتنا الذين كانوا يمرون من هذا الطريق قبل إقامة الجدار. فجئتُ إلى قاديان بشخص اسمه "فقير" وكان مختار قرية "لوح جك" وذلك لأن لجنة المحكمة كانت موجودة في قاديان في تلك الأيام. فشهد هذا الشخص قائلا: كنا نأتي إلى هنا من أجل بعض الأمور المتعلقة بالأراضي الزراعية وكنا نمر من هذا الطريق، بل كنا أحيانًا نمر من هنا راكبين الخيول.

وقبْل شهادته هذه سأله المرزا نظام الدين: هل أتيت للإدلاء بالشهادة؟ فقال فقير المختار: نعم، فتكلم معه المرزا نظام الدين بكلام قاس وغليظ جدًّا،

فردّ عليه "فقير" قائلا: إذا شتمتني الآن فستلقى منّا شدةً وقسوةً أكثر منـــها عندما ستأتي للصيد إلى منطقتنا، فسكت المرزا نظام الدين.

كان المرزا نظام الدين يعرفني قبل هذا الحادث إلا أنني بسبب استيائي منه لم أتكلم معه لمدة سنة كاملة. وبعد مضي ســنة صــادف أن ذهبــتُ إلى غورداسبور، وكنت جالسًا عند كاتب الطلبات خارج المحكمة إذ جاء المرزا نظام الدين أيضا وقال: لماذا غضبتَ علي ولم تعُدْ تتكلم معي يا أيها المنشي؟ قلت له: إذا تكلمتُ معك وأسأتَ الكلام إلى سيدي المسيح الموعود عليه السلام أو تكلمتَ بكلام قاسٍ فسأتأذى بذلك. قال: بل أعُدّه رجلا صالحًا، وانتفعــتُ بسببه انتفاعًا كبيرًا، إذ بِعتُ خشبَ أشجارِ بستاني بآلاف الروبيــات، والآن ربحتُ آلاف الروبيات من محاصيل الخضار. وقال أيضا: والآن أكسب هنــا أموالاً كما يكسبها الناس في المملكة المتحدة *(أي أربح أموالا طائلة)*. فلمــا سمعت ذلك قلت له: إذا كانت هذه هي أفكارك الآن أتصالح معك.

يروي خليفة نور الدين الجموني رضي الله عنه:

كنت صديقًا للمولوي محمد حسين البطالوي المحترم قبــل انــضمامي إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية بمدة طويلة. ذات مرة بينما كان المولوي البطالوي يصلي بالجماعة في مسجد "تشينيان والي" بلاهور، دخلت المسجد وصــليت وحدي. ولما فرغ البطالوي من الصلاة وجدني أصلي، فسُرّ كثيرًا ظنًا منه أنني صليت وراءه. فقلت له: أيها الشيخ المحترم، هل تظن أن كل مــن يــصلي مستقبلَ القبلة فهو يصلي خلفك. إني لا أحب أن يصلي أحــد مــن غــير الأحمديين ورائي، دعْ عنك أن أصلي وراءه. فتعجبَ البطالوي من قولي جدًا

وقال: هذه ليست عقيدة باقي الأحمديين، فهم لا يمنعون أحدًا من الصلاة وراءهم. (انظروا إلى جوابه، فكل واحد له مزاجه وأسلوب تفكيره، غير أنها واقعة ممتعة حيث قال) قلتُ: أيها الشيخ، يقول الله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى﴾ (التوبة ١١٣). أليست عقائدك وثنية؟ أما أنا فأرى أنها وثنية. ثم ماذا عسى أن أدعو به لشخص غير أحمدي يصلي ورائي؟ هل أدعو الله تعالى رب اغفرْ لي ولهذا الذي يكفر بمسيحك ويشتمه؟ ولما سردت هذه القصة لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام ضحك.

يروي محمد فاروقي رضي الله عنه:

بعد انقضاء سنوات عديدة لما رجعتُ إلى قريتي عام ١٩٠٨ كانت قد اشتدت المعارضة فيها وما حولها ضدي وضد حكيم نواب علي فاروقي، وقد تعرّضَ لأنواع الأذى الذي بيانه يتطلب وقتًا طويلا. غير أنه يسرّني أنه ظلّ ثابتًا عند كل أذى، ورفض كل مطلب لهم محافظًا على كرامته وغيرته. فعوّضه الله تعالى بأن تحسّنَ وضعُه المادي باستمرار، وكان يشكر الله تعالى دائمًا على ذلك.

ويروي شيخ زين العابدين رضي الله عنه:

عندما قاربتُ البلوغ جئت وزرتُ المسيح الموعود عليه السلام في قاديان، فقال عليه السلام هل دُبّرَ لزواجك أم لا؟ قلت: كنتُ خطبت فتاةً ولكنهم فسخوا الخِطبة لميلي إلى الأحمدية. فقال متبسمًا: إنك لم تبايع بعد، فكيف فُسخت الخِطبة بسبب الأحمدية؟ قلت: سيدي، لقد قالوا لي: سَمِّ المرزا كافرًا، فأجبتُهم:

سأعُدّ المرزا وليًا من أولياء الله تعالى حتى لو زوّجتموني عشر فتيات بدلاً من واحدة. قال الطّيّلا: ما يفعله الله سيكون خيرًا بإذنه.

رفع الله درجاتِ هؤلاء الصحابة كلهم، ووفّق أجيالهم للتحلي بالصبر والثبات والاستقامة، وجعل صلتَهم بالجماعة والخلافة قويةً متينةً على الدوام.

بعد صلاة الجمعة سأصلي صلاة الجنازة على اثنين، إحداهما حاضر وهي السيدة أمة الحفيظ خانم زوجة المرحوم شمس الدين خان. كانت هاجرتْ إلى هنا قبل مدة وحصلت على أوراق الإقامة هنا، وتوفيت في ٤/٨ عن عمر يناهر ٨١ عامًا. إنا لله وإنا إليه راجعون.

وفّقها الله تعالى لخدمة الجماعة مدة طويلة بصفتها رئيسة "لجنة إماء الله" في مدينة "كوئته" (بباكسان). ثم انتقلت إلى لاهور وعملت رئيسة "لجنة إماء الله" في منطقتها. كانت شديدة الولع بالتبليغ، حتى إنها لما هاجرتْ إلى هذه البلاد سعت لأن تتعلم بعض الجمل الإنجليزية في هذه السن الكبيرة لكي تقوم بالدعوة. كانت صالحة تقية جدًا، كثيرةَ الدعاء، مواظبةً على الصلوات، ملتزمةً بأداء النوافل، خدومة لخلق الله، مواسية للفقراء، محبة وموالية للخلافة بصورة غير عادية، ومخلصة ووفية جدًا. كانت شديدة العناية بتربية أولادها، وكانت توصيهم بالاعتصام بحبل الخلافة ونظام الجماعة. كانت منخرطة في نظام الوصية وكانت تدفع ثُمُنَ دخلِها. لقد رأيت بنفسي حبها وولاءها للخلافة، والحق أنها كانت أسوة للكثيرين بهذا الشأن. لقد تركتْ وراءها أربع بنات وثلاثة أبناء. كانت الأختَ الكبرى لأخينا الدكتور مجيب الحق خان زعيم "مجلس الأنصار" لمنطقة لندن. نتيجة تربيتها يكنّ أولادها أيضًا للخلافة

حبًا وولاء شديدين بفضل الله تعالى. زاد الله نسلها وأجيالهم القادمة حبًا وولاء للجماعة والخلافة دومًا حتى يكون ذلك سبب سكينة لروح المرحومة على الدوام. سوف أصلي عليها بعد صلاة الجمعة مباشرة، وسوف أذهب خارج المسجد للصلاة عليها، ويصلي الإخوة داخل المسجد.

والجنازة الثانية هي للسيد سيد محمد أحمد ابن الصحابي سيد محمد أفضل رضي الله عنه. لقد خدمتْ والدتُه السيدة المعلمة سردار بيغم الجماعة في المدرسة طويلاً. لم تكن صحابية، ولكنها بايعت المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام في حياته دون أن تراه، بل ربما بايعت قبل زوجها أيضًا.

كان المرحوم سيد محمد أحمد أخًا في الرضاعة لمرزا خليل أحمد ابن الخليفة الثاني رضي الله عنه، وكانت الصاحبزادي أمة الباسط بنت أم طاهر رضي الله عنها أختًا في الرضاعة لأخ آخر للسيد سيد محمد أحمد. وأحد أبنائه وهو منور أحمد صهر للصاحبزاده مرزا رفيع أحمد. أحد أبناء المرحوم مقيم هنا وهو الدكتور سيد مظفر أحمد وهو طبيب تخدير، وأحد أبنائه مقيم في أميركا. وهناك أولاد له آخرون. رفع الله درجاتِ المرحوم وتغمّدَه بمغفرته، ووفّق أولاده ونسله للاعتصام بحبل الجماعة ولخدمتها. لقد خدم المرحوم الجماعة رئيسًا لفرعها في منطقة "ديفنس" بلاهور لاثنين وعشرين عامًا، وقد بُنِيَ مجمّع دار الضيافة هناك تحت إشرافه موفرًا للجماعة مبالغ كثيرة. رفع الله درجاتِ المرحوم باستمرار. سنصلي عليه صلاة الغائب مع جنازة الحاضر.

۞۞۞۞۞

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ١٥/٠٦/٢٠١٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لــه، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم* الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

يقول المسيح الموعود عليه السلام في بيان حقيقة الدعاء:

"يجب على المرء أن يسعى في سبيل الله أيضا كما يسعى في سبيل الدنيا. هناك مَثل في اللغة البنجابية تعريبه: "الذي يسأل كأنه يقبل لنفسه الموت، وإذا أردتَ أن تسأل فلتقبل لنفسك الموت أولا". يطلب الناس الدعاء، ولكن الدعاء بمنــزلة الموت. والتعبير البنجابي المذكور أعلاه يعني أن الذي يصيبه

الاضطراب الشديد هو الذي يدعو في الحقيقة. إن في الدعاء موتا، وأكبر تأثيره وكأن الداعي يصيبه الموت. لو ادّعى الإنسان مثلا أن عطشه الشديد قد زال بشرب قطرة من الماء لعُدَّ كاذبا، ولكنه لو شرب كوبا مملوءًا لصدّقه الناس. فالإنسان حينما يدعو بكل لوعة وحرقة حتى تذوب روحه وتسيل على عتبة الله، فهذا ما يسمى الدعاء. ومن سنة الله تعالى أنه حينما يتم الدعاء بهذا الأسلوب فإنه ﷻ إما يقبله أو يخبر السائل." (الملفوظات، مجلد٤، ص٣٤٠)

أي يخبره أنه لن يجاب على هذا النحو. فهذه هي حقيقة الدعاء. والسعداء هم الذين لا يدعون دعاء سطحيا بل يؤمنون بالله إيمانا كاملا، ويدعون مع الإيمان أن الله تعالى يجيب الدعاء. ثم يدعون مستغرقين في الدعاء عندما يسترشدون الله تعالى في أمر ما أو يريدون حل مشاكلهم، أو يريدون جلب أفضال الله تعالى. فكل هذا يحدث عندما يخضع المرء أمام الله تعالى مع جُلِّ قدراته وكفاءاته ويدعوه باستمرار. لقد جرّبنا دائما وإلى يومنا هذا أن الله تعالى يقبل مثل هذه الأدعية أو يرشد الداعي إن لم يكن دعاؤه في مصلحته، ويهيئ له أسبابا للطمأنينة والسلوان.

ثم يقول المسيح الموعود عليه السلام مبيِّنا آداب الدعاء: "الدعاء شيء عجيب، ولكن من المؤسف أنه لا يعرف آدابه أناس يطلبون الدعاء من الآخرين ولا يعرف الداعون المعاصرون أيضا شروط إجابة الدعاء، بل الحق أنهم يجهلون حقيقة الدعاء كليا. هناك بعض ممن ينكرون الدعاء كليا وهناك آخرون لا ينكرونه ولكن دعاءهم لا يجاب بسبب جهلهم آدابه لأنه لا يكون دعاء بمعناه

الحقيقي. *(فهم لا يدركون آداب الدعاء، فحين لا يدركون آداب الدعاء لا يُجاب دعاؤهم أصلا، وذلك لأنهم لا يلتزمون بآدابه)* فهم في حالة أدنى من منكري الدعاء، وإن حالتهم العملية قد أوصلت الآخرين قريبا من الإلحاد. الأهم في موضوع الدعاء ألا يتعب الداعي ولا يقنط ولا يسيء الظن بالله تعالى أنه قد لا يحدث الآن شيء."

أي ينبغي ألا يظن بالله ظن سوء أنه قد دعا مدة طويلة ولن يحدث الآن شيء. فقد علّمنا المسيح الموعود عليه السلام أسلوب الدعاء وآدابه، وعلّم أصحابه قبلنا الذين حظوا بالتربية منه مباشرة. الثورة التي وقعت والحركة العامة التي نشأت بمشيئة الله عند بعثة المسيح الموعود عليه السلام أيضا أدت إلى أن يدرك الناس - الذين أراد الله تعالى إصلاحهم- حقيقة الدعاء وبذلك ازداد إيمانهم به عليه السلام أكثر من ذي قبل.

والآن سأذكر أمامكم بعضا من أصحابه عليه السلام الذين عاصروه واستفادوا من بركاته وأدركوا حقيقة الدعاء فأراهم الله تعالى مشاهد إجابة أدعيتهم مما أدّى إلى تقوية إيمانهم فصاروا سببا لهداية الآخرين أيضا.

يقول السيد ميان محمد نواز خان: كانت هناك ضجة عن الطاعون في مدينة سيالكوت في عام ١٩٠٦ وكانت الجثث تتراءى في كل حدب وصوب. كان السيد مبارك يلقي درسا في بيت السيد مولى بخش، كنت مستلقيا في البيت مصابا بورم الطاعون. فدعوت الله تعالى قائلا: يا ربيّ، قد آمنتُ بمبعوثك وأصبتُ بورم الطاعون ويبدو كأني هالك لا محالة. فكان من عجائب قدرة

الله أن غاب الورم إلى صباح الغد. وكان لي صديق فيما مضى اسمه محمد شاه وكنا نسكن في غرفة واحدة، ثم رأيته قد مات.

يقول خليفة نور الدين المقيم في جامون: سافرت ذات مرة من جامون إلى مدينة غوجرات مشيا على الأقدام، وصليت في فلاة قرب غوجرات وقرأت دعاء: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحَزَن" بإلحاح وخضوع وقلق شديد متمنِّيًا أن يحسّن الله تعالى ظروفي. يقول الراوي بأن الله تعالى وهب لي سعة في الرزق بعد ذلك وما عانيت من ضيق ذات اليد أبدا. فكانت آلاف الروبيات تأتيني من الغيب على عدم قيامي بتجارة ملحوظة.

يقول السيد أمير خان المحترم: كنتُ في عام ١٩١٥م، مقيما في قاديان مع الأهل والأولاد وأصيب ابني عبد الله خان بالطاعون واشتدت الحمى كثيرا بعد يومين لدرجة حين عدتُ إلى البيت نحو الساعة الرابعة مساء كانت حالته خطيرة جدا وحياته في خطر. وكان هو ابني الوحيد، فكادت أمه تهلك دونه نظرا إلى معاناته، وما إن رأتني إلا وسلّمت الولد إليّ وأجهشت بالبكاء. كان الطقس صيفا والجوُّ حارا جدا، وزاد ضيق المكان والعزلة والاضطراب الطين بلة. *أي كانت العائلة تسكن بعيدة عن الأقارب في بيت ضيق في طقس حار. ومرض الولد أدى إلى ازدياد قلقهم واضطرابهم.* احتضنتُ الولد وجادت عينيّ دموعا غزيرة نظرا إلى حالة الولد المزرية وضعفي وقلة حيلتي تجاهها. ففي هذه الحالة من الاضطرار رددت مرة بعد أخرى دعاء وقلتُ: يا ربي، يا ربي الحبيب، لا أنيس لي ولا مواسيَ ولا معالج في هذا الوقت العصيب، أنت وحدك تقدر على أن تشفيه. فباختصار، كنت مستغرقا في هذه الأفكار إذ

أُلقي في قلبي بغتة أن أقرأَ الدعاء القرآني: "قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم"، وأن أمسحَ رأس الولد بيدي وأمرّرها من الأعلى إلى الأسفل وأن أعيد هذه العملية أكثر من مرة، فبدأتُ ذلك باكيا بعينين تذرفان دموعا حتى زالت الحمى عن الولد خلال دقائق وبقي الورم فقط وتم استئصالُه هو الآخر بعملية جراحية، وشُفي الولدُ من المرض خلال بضعة أيام.

يقول حضرة شودري أمير محمد خانْ: حين مضتْ مدة على علاج زوجتي في مستشفى هوشيار بور ولم تنل الشفاء مع أن ثلاث عمليات جراحية أجريت لقدمها؛ قالت لي ذات يوم المرضة الإنجليزية وكانت شفيقة وخلوقة: إذا سمحتَ فيمكن أن تُبتر القدم عند الكعب لأنها لا تكاد تُشفى وتحدث غرغرينا وقد يتسرب المرض إلى ما فوق الكعب، فسمحتُ لها بعد التشاور مع أهل البيت. ثم أخذتْها الممرضة إلى غرفة أخرى حيث كانت القدم ستُبتَر، فاستأذنتُ في مرافقتها فلم تأذن لي وقالت: ينبغي أن تبقى في الغرفة. فتوضأتُ وبدأت أصلي النوافل لأدعو لها، (أي هم أخذوا زوجتي للعملية الجراحية وانشغلتُ أنا في الدعاء) ودعوتُ الله قائلا: يا إلهي أنت قادر تستطيع أن تفعل ما تشاء، أرجو أن تنقذ القدم من البتر لأنها إذا بُترتْ أدَّت إلى عاهة مستديمة، ولا شيء مستحيل عليك. وفي هذه الفكرة استغرقتُ في الدعاء ساجدا بحرقة متناهية، فسمعتُ نداء في حالة الوجْد "لا تقنطوا من رحمة الله" ففور سماع هذا الصوت حين رفعتُ الرأس من السجدة رأيت الممرضة تندفع إلي ركضا وقالت فور وصولها إلي: لقد قال الطبيب الجراح: هذه المرة أودّ أن أغسل

الجرح شخصيا وأؤجل البتر، لأن البتر يمكن أن يتم في المستقبل أيضا إذا لم تتحسن لكنها إذا بُترت فلن توصل.

إنني فداءٌ لله الذي أظهر قدرته إكراما لهذا العبد المتواضع، وحقق الوعد في بشارة "لا تقنطوا"، فلم تُبتر القدم.

يقول حضرة أمير خانْ: في ١٩٢٥ حين تزايدت نفقاتُ صدر أنجمن تم إقالة بعض الموظفين بمن فيهم أنا أيضا، فتضايقت جدا بسبب نفقات البيت فلم أجد أي ملجأ غير الله فخررت على عتباته أدعوه وأتضرع إليه ليفرج عني، حتى جاء رمضان المبارك فأكثرتُ فيه من الدعاء، ثم في الاعتكاف تسنت لي فرصة التركيز على الدعاء أكثر بحرقة والتياع فتلقيت إلهاما باللغة البنجابية ما معناه "اصبر فإن أيام الضيق ستنقضي ويأتي الفرج"، لكنه حين مضت مدةٌ على هذه البشارة أيضا واشتد بي الضيق كثيرا، تلقيت البشارة باللغة الفارسية ما معناها: "لا تحزن فأنا أرى وجه الحبيب في هذا القلق والاضطراب". فبعد هذه البشارة بأيام وهبني الله ولدا، سميتُه محمود أحمد، وبعده في شهر أغسطس عام ١٩٢٦ توظفت مفتشا مساعدا في مديرية تحديد الأراضي براتب ٩٠ روبية شهريا، فقد رزقني الله سبحانه وتعالى ٩٠ روبية شهريا بدلا من ٣٠ روبية.

يذكر بابو عبد الرحمن رضي الله عنه إحدى رحلاته مع شودري رستم علي رضي الله عنه: لقد وصلتُ مع شودري المحترم برفقة أحمديَين أو ثلاثة إلى قاديان في عربة، فرأيت هذا الشارع أول مرة، فأصابتْنا اهتزازاتٌ كثيرة قد أرهقتنا حيث كان الطريق مليئا بالحفر وكان الشارع كله غير مستوٍ. وبعد ذلك استخدمنا الطريق نفسه للوصول إلى قاديان عدة مرات أحيانا بالعربة أو مشيا على الأقدام، إلى أن

وصلت السكة الحديدية. على أية حال قد أقمنا في دار الضيافة بعد الوصول إلى قاديان. بعد ذلك قابلتُ أنا وشودري المحترم المسيح الموعود عليه السلام وكان جالسا على سطح المسجد المبارك – وكان المسجد صغيرا جدا شمالي المسجد المبارك الحالي - وكان معه عليه السلام قرابة اثني عشر شخصا آخر، منهم المولوي الحكيم نور الدين رضي الله عنه والمولوي عبد الكريم السيالكوتي رضي الله عنه. بعد المصافحة عرَّفني شودري بحضرته عليه السلام، فقدمتُ له مبلغا زهيدا مغلفا في منديل، فاستلم المنديل، ثم بعد قليل أخذ بيعتي استجابة لطلبي، وبعد البيعة شارك جميعُ الحضور في الدعاء، ثم ودّعناه وعُدنا إلى بطالة بطريق غير ممهد ومن هناك توجهنا إلى البيت بالقطار.

ولما كنا قد ذهبنا إلى قاديان تاركين أعمال بناء البيت *(أي أنه كان يبني بيته في تلك الأيام)* فقد بدأْنا أعمال البناء بعد العودة فورا، وعندما اكتمل بناءُ الطابق السفلي وبدأنا العمل لبناءِ الطابق العلوي، أصابني مرض مفاجئ حيث ارتفعت حرارتي نتيجة الحمى إلى ٤٠ درجة مئوية، فطال المرض عدة أيام. كان شودري رستم علي يعودني يوميا ليطمئن على حالي وكان يُطَمئنني ويقول بأنه يرسل رسالة الدعاء إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في كل يوم. وذات يوم رأيتُ في النهار رؤيا أنّ أختي المرحومة تقول لي: لقد أجيب الدعاءُ. وعندما استيقظتُ قلت لزوجتي وأخي وأولادي: إن أختي كانت واقفة هنا قبل قليل وقالت لي إن الدعاء قد أجيب. إلا أن الحرارة ارتفعت تدريجيا وبقيتُ عدة أيام مغمًى عليَّ، ويئس أهلُ بيتي كلُهم، وخاف شودري رستم علي بصفة خاصة لأنه إن متُّ فسوف يقول الجميع بأن ذلك عقوبة

البيعة، وهذا يؤثر سلبيا في أفراد البيت والأصدقاء الذين بايعوا معي أيضا. فاستمر شودري المرحوم يدعو لي ويرسل رسالة إلى المسيح الموعود عليه السلام للدعاء كل يوم. فبدأت صحتي تتحسن تدريجا واستعدتُ الصحة تماما خلال شهر فأحمد الله على ذلك وأشكره. صلينا صلاة العيد في المحلات، فالحمد لله على أن الدعاء أجيب كما كان الله قد بشَّر في الرؤيا.

يقول حضرة الحافظ مبارك أحمد: إن الخليفة الأول رضي الله عنه كان يحترم المولوي خانْ ملك المحترم كثيرا، وسبب ذلك أن المولوي خان ملك نفسه كان يقول إن الخليفة الأول كان يقول له في أيام الدراسة أن يدعو له ليكون رجلا عظيما، *(وكان يقصد من ذلك أن ينال العظمة في الأمور الدينية)* يقول: كنت أدعو للمولوي نور الدين كثيرًا بعد سماع قوله هذا، ثم أخبرته بعد رؤية آثار استجابة الدعاء أنك ستصبح عالِمَ دينٍ كبيرًا. وهذا ما كان يريده الخليفة الأول، أي أن يبلغ درجة كبيرة في علم الدين.

يقول عبد الستار بن عبد الله رضي الله عنه: كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قد تلقى نبوءة: "عَفَت الديارُ محلُّها ومُقامُها" (أي تندرس الديار سواء أكانت محل إقامة مؤقتة أو دائمة)، وقبل ثلاثة أيام من الزلزال الذي وقع بعدها رأيت في الرؤيا أن المسيح الموعود عليه السلام جالس في بيتنا على سرير، فقلت سيدي إن أهل قريتي يؤذونني أذى شديدا، فادعُ الله لي. فقال عليه السلام باللغة البنجابية ما معناه: هذا هو العمل الذي أقوم به. فقلت: ولكن ادعُ لي دعاء خاصًا. فأمسكَ ساعدي بقوة بيده اليسرى، وبدأ الدعاء رافعًا يده الأخرى وحدها. فرفعتُ أنا يديّ وشرعت في الدعاء معه، وبينما كنا نقوم بالدعاء وقع زلزال عنيف، فأوشكت

على السقوط، فأمسكتُ المسيح الموعود عليه السلام بقوة، وعانقته، ثم استيقظت من المنام. وفي الصباح الباكر أتيت إلى قاديان، فوجدت المسيح الموعود عليه السلام قد ضرب خيامًا في البستان الكبير، فتوجهت إلى خيمته، ووجدته يتمشى خارجها. فسلمتُ عليه وصافحته، وقلت: سيدي أريد أن أسرد عليكم منامًا لي. فأذن لي بذلك، فحكيت له هذه الرؤيا، فقال عليه السلام لي: سوف تُنقَذون، وأعادها ثلاث مرات على ما أظن. ثم هاجم الطاعون بيتي حيث مرضتْ زوجتي وبنتي كلتاهما. فقال لي القوم: يموت الناس هنا يوميًا بالعشرات، فمن ذا الذي سيحفر قبرك لو متَّ أنت؟ (أي أنت أحمدي، والناس لا يقتربون من الأحمديين، فمن ذا الذي سيقوم بغسلك ويحمل نعشك لو متَّ؟) فرددتُ عليهم: اتركوا أمرَنا إلى الله. ثم ساءت حالة زوجتي حتى أشرفت على الموت، فتوضأتُ وقمتُ للصلاة وابتهلت إلى الله تعالى قائلا: رب، ليس هنا مَن يحفر قبرنا ويقوم بغسلنا ويحملنا إلى القبر؟ وكانت عندي برتقالات، فقشرتها وأطعمتُ زوجتي إياها، فأصابها إسهال، فتركتْها الحمى. أما ابنتي فوضعتُ على غدة الطاعون عندها ماءَ نبتة "الآك" (نبتة معروفة عندنا بهذا الاسم يخرج منها ماء كالحليب)، فشُفيتْ. ثم دعوت الله تعالى باللغة البنجابية، وبينما كنت أحمد الله جرتْ على لساني الكلمات التالية من تلقائها: "قلْ سيروا في الأرض، كيف كان حافظًا عليه." فنجتْ زوجتي وابنتي من ميتة الطاعون، فتذكرتُ قول المسيح الموعود عليه السلام لي: سوف تُنقذَون، سوف تُنقذَون. وبالفعل قد أُنقذنا بفضل الله تعالى.

ويقول مير مهدي حسين رضي الله عنه: ذات يوم صلّيت الفجر في المسجد المبارك وذهبت مع بير سراج الحق المحترم ووقفت أستمع إليه على الدرج أمام بيته وهو يحكي لي قصة طويلة لأحد الناس. وبينما أنا في ذلك إذ علمتُ ببرقية من الغيب أنني في خطر *(يعني أنه انتابه هذا الشعور)* وكنت في تلك الأيام أقوم بحراسة باب المسيح الموعود عليه السلام، فجريتُ مِن عند حضرة البير، وقبْل وصولي إلى دار المسيح الموعود عليه السلام دخل السيد محمد أكبر خان السنوري إلى داره حاملاً بعض الحاجيات التي اشتراها من السوق، فنزل المسيح الموعود عليه السلام من فوق، وقال له: أين ميان مهدي حسين؟ فقال له: السيد السنوري إنه ليس هنا، سيكون واقفًا في بعض المحلات القريبة. فناديتُ: سيدي، أنا حاضر. فقال أكبر خان السنوري للمسيح الموعود عليه السلام: يبدو أنه قد رجع الآن. فقال عليه السلام: خُذْ هذا المصحف، واسأل فلانًا عن الآية التي موضوعها كذا وكذا، وضَعْ عليها علامة وارجعْ بها. كنت في حالة غريبة عندها، وتمنيت أن أقوم باستخراج الآية المطلوبة وأقدّمها له عليه السلام، ولكن ذلك كان محالاً لي. فدعوت الله تعالى قائمًا في مكاني: رب أطلعْني على تلك الآية *(وانظروا بأية سرعة استجيب دعاؤه)* وبعد الدعاءِ فتحتُ المصحف، وكان أول ما وقع عليه نظري هو تلك الآية التي يريدها المسيح الموعود عليه السلام. فقلت: سيدي، ها هي الآية المنشودة. فقال لي: اذهبْ إلى حكيم فضل دين المحترم واسألْه عن الآية. قلت: سيدي، ها هي الآية موجودة. فقال لي عليه السلام: حسنًا، اذهبْ واسألْ حكيم فضل دين عنها. فقلت: سيدي، ها هي الآية أمامي، فماذا سأسأل

حكيم فضل دين؟ فأخذ عليه السلام المصحف من يدي، ونظر في الآية وقال: نعم، هذه هي الآية المنشودة. ثم صعد إلى بيته.

ويروي الحافظ غلام رسول الوزيرآبادي: لا أتذكر هذا الحادث بحسب تاريخه، ولكني أتذكر أنه بعد المناظرة المذكورة آنفًا نشَر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إعلانًا بأن محاضرته ستكون هي الغالبة، يعني *محاضرته التي أُلقيتْ في جلسة مهوتسو (أي في مؤتمر الأديان الكبرى) والتي نُشرتْ فيما بعد باسم "فلسفة تعاليم الإسلام"*. وكنتُ حينها مصابا بمرض شديد وأعاني ضعفًا شديدًا، ولكن دعوى المسيح الموعود عليه السلام كانت كبيرة جدًا، فهل يستطيع أحد أن يتحدى أن محاضرته ستكون هي الغالبة إلا إذا كان مؤيَّدًا من عند الله تعالى فعلاً؟ فذهبتُ إلى مكان المحاضرة بصعوبة بالغة مع أحد علمائنا من أهل الحديث بلاهور. لقد استمعنا إلى محاضرة الشيخ ثناء الله والشيخ محمد حسين البطالوي وغيرهما ولكنها ما كانت تسمن ولا تغني من جوع، أما محاضرة المسيح الموعود عليه السلام فما إنْ بدأت حتى لم يبق في قاعة المؤتمر مكان، واستمعَ إليها الجمهور وكأن على رؤوسهم الطير، حتى إن بعض المحاضرين تنازلوا عن الوقت المحدد لهم لكي يتم إلقاء محاضرته عليه السلام كاملةً، كما مُدّد المؤتمر ليومين آخرين للغرض نفسه. ولما انتهت المحاضرة رفعتُ يديّ على الفور للدعاء *(انظروا كيف يهدي الله تعالى ذوي الطبائع السعيدة)* يقول: قلتُ: اللهم إذا كان هذا هو الشخص الذي تنبأ عنه رسولُك الحبيب صلى الله عليه وسلم فاشفِني من مرضي هذا ببركة وجوده. فلما انتهت الجلسةُ وخرجتُ من الباب الرئيس لمكان الجلسة شعرت – وأقول ذلك قسمًا بالله تعالى- بأنه ليس بي أي مرض، بل

شفيتُ تمامًا، ومنذ ذلك اليوم إلى الآن لم يعُد إليّ ذلك المرض ثانية. (*وهكذا قد دخل في الأحمدية*)

يروي "الله بخش" ويقول: كان "شندو لال آريا" هو القاضي في المحكمة التي رُفعت فيها قضية كرم دين، وكان لي صديق من الآريا يُدعى "غردهاري لال المحاسب" الذي أخبرني قائلا: لقد تقرر في لجنتنا أن يعاقَب السيد المرزا معاقبة شديدة. فلما سمعت هذا الخبر ذكرتُه فورًا للمسيح الموعود عليه السلام فأوصاني بالدعاء، فلما عدتُ من قاديان ووصلتُ إلى أمرتسر ذهبتُ إلى المسجد لصلاة الفجر، وبينما كنت جالسًا قرب باب المسجد أُصلّي على النبي ﷺ إذا بصوت عال جدًّا في أذني اليمنى - التي ما كنت أسمع بها ولا زالت كذلك- يقول: سيموت "شندو لال" قبل أن يُصدر الحكم. حضرتُ عند المسيح الموعود عليه السلام وأخبرتُه بأنني سمعتُ بصوت عال جدًّا في أذني اليمنى صوتا يقول بأن "شندو لال" سيموت قبل إصداره الحكم. فقال عليه السلام: هذه بشارة، ثم أوصاني بالدعاء أكثر، فرأيت بعد ذلك في الرؤيا قاضيا مسلمًا يسقي ماءً في كأس أبيض لرجل يُدعى "آتما رام". لقد رأيت في المنام "آتما رام" المذكور فيه عرج خفيف. كنت في غورداسبور لما حان موعد القضية مرة أخرى فرأيت أن أحد المسؤولين يغادر إما لقضاء إجازة أو ربما تم نقله إلى مكان آخر، وكان من بين المودِّعين له على محطة القطار "آتما رام" أيضا، فلما رأيته عرفتُه. ثم ذهبت إلى المحكمة حيث كان المسيح الموعود عليه السلام موجودًا، وكان الإخوة الآخرون أيضا يجلسون على سجادة مفروشة فجلست معهم، وفي هذه الأثناء رجع "آتما رام" من محطة القطار ومر من قربنا، حيث كان ذلك هو الطريقُ

المؤدي إلى المحكمة فسألت أحدًا: من هذا؟ فقال: هو القاضي الذي تُعـرَض عليه قضيةُ حضرته الآن. قلت: لقد أُريتُ صورته في المنام قبل هذا.

(أما بالنسبة إلى "شندو لال" فقد تلقى المسيح الموعود عليه السلام خبرًا عنه. لما قيل لحضرته أن القاضي "شندو لال" يريد أن يسجنك، كان عليه السلام مضطجعًا على السجادة فجلس وقال: لا أراه على كرسي المحكمة. فتم تنزيل درجته في الوظيفة ونُقل إلى مُلتان، ثم تقاعد وجاء إلى لدهيانه، وكانت عاقبته يرثى لها إذ أصابه الجنون الذي أدى إلى موته.

فلما كان المسيح الموعود عليه السلام يتعرض لمثل هذه المواقف كان يكثر من الدعاء، ومع أنه كان يتحلى بسكينة من الله تعالى مع ذلك كان يطلب من أصحابه أيضا الدعاء، وكان يقول لهم أن يخبروه إذا رأى أحدهم شيئًا في الرؤيا، ثم كان يستمع إلى مثل هذه الرؤى ويعلق عليها أيضا.)

يروي مرزا غلام نبي ويقول: شُغفتُ بقراءة إلهامات المسيح الموعود عليه السلام بعد البيعة، كما كنتُ أقرأ ما كان يُنشر في جريدة "زميندار" والجرائد الأخرى من تعليقات على إلهامات المسيح الموعود عليه السلام فأثرت فيّ تعليقاتهم وأهمّتني حالة الوحي وكيفيته. (*يقول بأن المعارضين يذكرون إلهامات حضرته ثم يعلّقون عليها تعليقات تافهة مما يثير قلقي*) فدعوت الله تعالى يومًا وقلت: إلهي لا أستطيع فهم هذه الحقيقة، أفهِمني إياها بفضلك، فطرأتْ عليّ وقت الظهر تقريبًا حالةٌ من النعاس فجأةً فرأيت حصانًا أزرق نازلا من السماء، وكلما كان يقترب من الأرض كان يزداد لمعانًا، كانتْ شعلة نارية تخرج من عنقه. وألقي في روعي أن هذه الشعلة آية لسيدي ومرشدي، وسيصل قريبا هذا

النور إلى الأرض ويصفرُّ لون الأعداء، وبعد أيام قليلة ظهرت آية ظهور نجمٍ ساطعٍ على صدق حضرته وقد ذكرها حضرته في كتابه حقيقة الوحي.

أذكر لكم باختصار عن هذه الآية، يقول المسيح الموعود عليه السلام عنها:

"كيف تحققت النبوءة بعد ذلك، فبيان ذلك أنه قد ظهرت - بتاريخ ٣١ آذار/مارس ١٩٠٧م بالضبط أي اليوم الذي يكتمل فيه ٢٥ يوما بدءا من ٧ آذار/مارس - في السماء شعلة مهولة من النار رجفت لهولها القلوب، وشوهدت تسقط هنا وهناك بتوهج رهيب على امتداد ٧٠٠ ميل (الذي قد عُلم إلى الآن، وقد يكون أوسع من ذلك أيضا) وكان سقوطها مهيبا لدرجة تحيّر لرؤية هذا المشهد مئات الآلاف من خلق الله حيرةً ما بعدها حيرة. وسقط بعضهم على الأرض مغشيا عليهم ولم يستفيقوا إلا بعد أن صُبَّ الماء في أفواههم. لقد قال معظم الناس إنها كانت كرة نارية ظهرت بصورة مهيبة للغاية وغير عادية تماما. وكان يبدو أنها سقطت على الأرض ثم صعدت إلى السماء كدخان مبين.

وقال آخرون إنه كان في جزء منها دخانٌ كذنَب. وقال أكثر الناس إنها كانت نارا مروِّعة ظهرت من الشمال وامتدت إلى الجنوب، وقال البعض إنها ظهرت من الجنوب وامتدت إلى الشمال. وقد وقع هذا الحادث نحو الساعة الخامسة والنصف مساء." (حقيقة الوحي)

هكذا كان الله تعالى يخبر صحابة المسيح الموعود عليه السلام عن بعض آياته بعد دعائهم له ثم تتحقق هذه الآيات بجلاء وزادهم إيمانًا.

فقد قوّى الله تعالى إيمان هؤلاء الصحابة بإراءهم آيات باهرة وأنعم عليهم بآيات استجابة الدعاء. ينبغي أن ندعو كثيرا للتوفيق حتى نحظى بما حظي به صحابة المسيح الموعود عليه السلام من فهم وإدراك لحقيقة الدعاء وآدابه، وأن يرينا الله تعالى آيات استجابة الدعاء بكل جلاء، وأن يوفق كلَّ واحد منا ليزداد إيمانًا بالمسيح الموعود وينشئ علاقة خاصة بالله تعالى.

فهذا هو الدعاء الذي ينبغي على كل أحمدي أن يداوم عليه. لقد ذكرت وحي المسيح الموعود عليه السلام: عفت الديار محلها ومقامها، وإن أوضاع العالم الراهنة المتغيرة تنذر بالحرب العالمية الآن؛ فيجب أن ندعو بهذا الخصوص أيضا أن يحفظ الله تعالى منها جميع الأحمديين بل البشرية كلها، وأن تزول هذه البلايا كلها التي تحدق بالعالم كله. آمين.

سأقوم مرة أخرى بالسفر لعدة أسابيع. اُدعوا الله تعالى أن يجعله مباركا من جميع النواحي، وأن يجعل جلسة أميركا وكندا مباركة أيضا.

تُنَغَّص الحياة على الأحمديين في بعض البلاد إضافة إلى باكستان، فادعو الله تعالى أن يبعد عنا شرور الأشرار بما فيهم بعض الحكومات أيضا، ويريهم آيات قدرته، ويجلّي صدق الأحمدية، ويحفظ الأحمديين في كل مكان من كل شرٍّ ومكروهٍ. آمين.

۞۞۞۞۞

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٢/٠٣/١٦

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم* الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

لقد سردت عليكم في الخطبة الماضية بعض الأحداث والتجارب التي حدثت لصحابة المسيح الموعود عليه السلام أثناء التبليغ، وكنت قلت لكم بأن بعض الروايات بقيت وسوف أتناولها لاحقا وها أنا أتناولها اليوم، وإنما الغاية المنشودة من سرد هذه الأحداث كما بينت قبل هذا مرارا أن ندعو أولا لهؤلاء الصحابة الذين صدَّقوا المسيح الموعود عليه السلام وجعلونا ننال حظا من إنعامات

هذا الزمن، رفَع الله درجات كل هؤلاء باستمرار، وإلا كان من المحتمل أن يبقى كثير منا محرومين من هذه النعمة التي أنزلها الله ﷻ، وثانيا أن تكون حسناتهم وشجاعتهم الإيمانية وغيرتهم من أجل الدين وحماسهم لخدمة الدين نافخا للروح في أجيالهم أيضا. وأما الذين ليست لهم علاقة دم معهم وإنما رابطة روحانية، فعليهم أن يخلقوا في نفوسهم حماسا والتياعا فيتابعوا عواطف أولئك الصلحاء ورغبتهم القلبية، ويجعلوا هذا الفيض يستمر في أجيالهم القادمة أيضا، وبذلك فقط نستطيع أداء حق منن هؤلاء الصلحاء. كثير من الأحمديين يقولون في رسائلهم إليَّ أو يذكرون أثناء اللقاء أن لنا قرابة بفلان من الصلحاء الذي ذكرتَه في الخطبة، لكن تذكّروا دوما أنه لا يسعنا أداء حق القرابة إلا إذا اقتفينا أثرهم. فيجب أن نضع في الحسبان دوما الشعور والسعي لأداء هذا الواجب. والروايات التي أتناولها اليوم أولاها لميان جمال الدين ؓ.

يقول: كان نواب الدين من شعب أرائين من سكان أيدرس في محافظة أمرتسر، وهو أحد المشايخ.. كان ينتقل من قرية إلى قرية، ومن بلدة إلى بلدة زعما منه بأن يسعى ليقوِّم "القاديانيين". يقول الراوي إن الشيخ المذكور بدأ يثير الضجة فور دخوله قريته المسماة تارا جره المعروفة بنوان بند القريبة من بيته قائلا: إذا كان في هذه القرية أي قادياني فليخرج لمواجهتي، فلما لم يكن أي أحمدي في هذه القرية قبْلي وكان الجميع معارضين فقد أرسل بعضُ معارفي أحدًا إليَّ بعد التشاور لأواجه ذلك الشيخ، فقلت في نفسي إن هؤلاء يكونون متفرجين، ولا يُهمهم البحثُ عن الحق والحقائق عادة، ويحدث الفساد في نهاية المطاف، فقلت لهم إن المسيح الموعود ؑ قد منَع المباحثات

العبثية فلن أخوض أي نقاش من هذا القبيل، (*وهذا حين كان سيدنا المسيح الموعود* ؏ *قد نهى عن المباحثات لأنها لا تؤثر في طبقة المشايخ*). على أية حال قلت لهم إنه ؏ قد نهى عن هذه النقاشات، وإذا كان عنده رغبة عارمة فيمكن أن آتي عندكم بشرط أن تقدموا لي ضمانا أنه لن يحدث أي فتنة، بحيث ينبغي أن يذكر الشيخ كل اعتراضاته دفعة واحدة وسأرد عليها دفعة واحدة بدلا من المناظرة، فالناس سيحكمون بأنفسهم، فعاد صاحب الرسالة إلى القرية، وبعده جاء ذلك الشيخ إلى قريتي مع ثلاثة من سكان القرية عن طريق آخر، وقابل مختارَ قريتنا وكان هندوسيا، وقال له إذا كان في هذه القرية أي قادياني فأَخرِجْه لمواجهتي، فأرسل المختار شخصا إليَّ يطلبني، وكنت قد عرفت ذلك سلفا، فدعوت الله يا إلهي إني عديم العلم والحيلة ولا أتباهى بأي ميزة لي، وإنما أسأل فضلك فاكشف الحق والحقيقة. ثم توجهت إلى مكان الشيخ واجتمع كثير من المسلمين والهندوس، وفُرِش البساط وجلس الشيخ في الوسط وساد الصمت قليلا، ثم بدأتُ الكلام مع الشيخ وسألتُه، ما هدفك من هذا التجول والسياحة؟ فقال إن في الأمة المحمدية فِرقة وأنا أتجول من أجل إصلاحها، فسألتُه كم أحرزت من الإصلاح إلى هذا اليوم ومِن كَم عالم وفاضل أخذتَ الشهادة على كونك مصلحا؟ فقال هذه الشهادات عندي. فلما قلت له أن يُبرزها قال قد تركتُها في قريتي. ثم قال فورا إنما هدفي أن أقمع الفتنة التي أثارها الميرزا فهو نفسُه كافر ويجعل الآخرين كفارا، (*نعوذ بالله من ذلك*). يقول الراوي: فكنت أناقش أمثال هؤلاء. فقلت له أن يشرح لي وجوه كفره، ثم سألتُه في أي موضوع يناقشني.. فقال إنك تتكلم باللغة

الأردية أما أنا فأريد أن أناقشك في اللغة العربية، قلتُ: لا أستطيع أن أتحدث بالعربية فيمكنك أن تناقشني بالبنجابية. قال الشيخ: لا بأس نتحدث بالبنجابية إذًا. قلتُ: حسنا، هذا جيد. سألني الشيخ: ما مذهبك؟ قلتُ: أخبرني أنت أولا ما مذهبك؟ قال الشيخ: أنا حنفي المذهب وأؤمن بالله واحدا لا شريك له، وأؤمن بمحمد ﷺ رسولا صادقا، وأؤمن بعيسى عليه السلام حيا بجسده في السماء الرابعة بناء على عشرين آية من القرآن الكريم وبثبوت من الحديث الصحيح، والذي ينكر ذلك أعتبره كافرا. وأنا رجل مثقَّف.

ثم قال: والآن أخبِرني أنت بمذهبك وبالتعليم الذي تعتنقه. قلتُ: أؤمن بالله واحدا لا شريك له وأؤمن بمحمد ﷺ رسول الله وخاتَم النبيين، وأؤمن بأن عيسى النبي الإسرائيلي قد مات بحسب القرآن الكريم والحديث. وأن عيسى عليه السلام والمهدي المقبل إنما هو من هذه الأمة، وقد أعلن سيدنا ميرزا غلام أحمد القادياني في هذا العصر أنه هو المسيح والمهدي، وأنا أؤمن به بصدق القلب، والذي لا يؤمن به لا أراه على الصواب. أنا لا أدّعي ثقافة مدعومة بالشهادات *(أي ليس عندي شهادة على تحصيلي العلم الديني)* بل حزتُ العلم بدراستي الشخصية، كما أنا مستفيض من صحبة المسيح الموعود عليه السلام. وأعترف أيضا أنه إذا أثبت أحد بآيات قرآنية صريحة والحديث المتصل المرفوع *(أي الأحاديث التي تصل سلسلة رواتها إلى النبي ﷺ)* أن ابن مريم النبي الإسرائيلي موجود في السماء الرابعة بجسده المادي وما زال جالسا هناك حيا فإني جاهز للتوبة. *(هذا ما قاله الراوي للشيخ)* قال الشيخ: حسنا، إذًا، يجب أن تكتب لي ذلك خطيا وتوقِّع على هذا الإقرار. طلبتُ الورقةَ والقلم ووقّعتُ

على هذه العبارة وسلّمتها للشيخ. أخذ الشيخ الورقة وسألني: هل تعتقد بالتفاسير؟ قلت: أقبل التفاسير التي تطابق القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة. قال: هل تفهم القرآن الكريم؟ قلتُ: نعم. قال الشيخ: هل تعرف معاني القرآن؟ يقول الراوي: لما كنت أعلم أنه يريد أن يجرني في النقاش، فقلت له: لن أجيبك على ذلك قبل أن نحكم في الموضوع الأول. قال الشيخ: ما معنى: "ذلك الكتاب"؟ قلتُ: عليك أن تجمع أولا الأسئلة حول الموضوع الذي اجتمعنا من أجله. (*قدِّم أولا الاعتراضات التي تريد تقديمها وإلا لن أجيب على هذا السؤال*) ثم طرح الشيخ سؤالا آخر وقال: كم آية في القرآن الكريم؟ قلتُ: إنك تعيد الكلام نفسه مرة بعد أخرى. قال: وإلا أنّى لي أن أعرف أنك تفهم القرآن الكريم؟ قلت: أفهم القرآن الكريم أفضل منك بفضل الله تعالى. الأسئلة التي طرحتَها أقسم بالله بأني سأجيبك عليها بعد هذا المجلس. (*أي لن أخلط الحابل بالنابل ولن أدخل في نقاش عقيم*)

قال الشيخ: ألا تقبل تفاسير المتقدمين وأقوال الخلفاء؟ قلت: أقبلها بكل سرور، وأقبل أقوال سيدنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم بل أفهمها جيدا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: عليكم بسنتي وبسنة الخلفاء الراشدين المهديين. لقد حصرتَ الخلافة في أربعة خلفاء فقط أما نحن فنؤمن بسيدنا الميرزا المحترم أيضا خليفةَ الله بل نعدُّ مسلكه سنة النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم. فباختصار، استغرق هذا الشد والجذب نصف ساعة تقريبا. قال الشيخ بعد ذلك: لا يمكن فهم القرآن إلا بالتفاسير. قلت: ليس صحيحا أنه لو انقطعت سلسلة التفاسير لتعذر فهْم القرآن، والله تعالى لا يريد ذلك. بل يعلن القرآن الكريم: "ولقد يسرنا القرآن"

ويقول: "أفلا يتدبرون القرآن" وهو ليس محتاجا لأحد. على أية حال، لم يعد الشيخ إلى الموضوع الأصلي بل ظل يتخبط هنا وهناك حتى قال له مختار القرية في الأخير: عليك أن تقدم من القرآن الكريم آيةً تثبت صعود المسيح عليه السلام إلى السماء. قال الشيخ: سأقدم آية ولكن هذا الشخص لن يقبلها. قال عمدة القرية: إن لم يقبلها هو فسيقبلها الآخرون على الأقل. فقال الشيخ مضطرا: احضِروا لي القرآن الكريم. فأُحضِرت نسخة القرآن بالترجمة الأردية المطبوعة في دلهي، ووضعت في يد الشيخ. فقال الشيخ فور استلامه القرآن الكريم: هذا قرآنُ الميرزا فلن آخذه. قلتُ له: هذا ليس قرآن ميرزا، تفقّدْ جيدا بعيون باصرة. ثم أعاد الشيخ قوله فرددت عليه ثلاث مرات: لعنة الله على الكاذبين، فمسك الشيخ القرآن الكريم ونظر إلى اسم المطبعة ودار النشر وسألني قائلا: من صنّفه؟ فقلت: نعوذ بالله من ذلك، ألا تعدّه كلام الله حتى تسأل عمّن صنّفه؟ فقال الشيخ: كلا، بل أخطأت وكان قصدي تأليف من هذا؟ فقلت له انتبِه إلى ما تقول وأخرِج الآية المطلوبة منه. ففتح الشيخ القرآن وظلّ يقلب صفحاته لمدة عشرين دقيقة إلا أنه لم يجد الآية المطلوبة. قلت له أخيرًا: لقد قلتَ إن لديك عشرين آية تدل على حياة المسيح فإن لم تجد إحداها فابحث عن الثانية، وإن لم تجد الثانية فابحث عن الثالثة. على أية حال قال الشيخ: لم أستطع إخراجها من القرآن الكريم إلا أنني أقدمها عن ظهر القلب فقدّم الآية التالية: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ (آل عمران: ٥٦) ثم ترجمَها كالتالي: عندما قال الله تعالى يا عيسي إنني أستوفي روحك مع جسمك وأرفعك إلى السماء. فقلت له: طيّب أخرج الآن هذه الآية من

القرآن الكريم وضَعْ كلماتها هنا أمام الجميع حتى نناقش معانيها. فتناول القرآن الكريم مرة أخرى وظلّ يتصفّحه لعشر دقائق إلا أنه لم يجدها، فبدأ الناس يستهزئون به قائلين: إن ادعاءك بمعرفة القرآن عجيبةٌ إذ لم تستطع إخراج آية مشهورة منه، فتفرق الناس من هناك وهم يسخرون منه.

(*ولقد ذكرتُ واقعةً مشابهة لها في الجمعة الماضية وهي واقعة منفصلة، على أية حال هذه سيرة العلماء المزعومين.*)

يروي المنشي محبوب عالم ويقول: كان الحكيم محمد علي مبتكر دواء "جيون بُوطي" طبيبًا ملكيًا في ولاية جامون وكشمير، وبعد تقاعده من الوظيفة سكن في لاهور. كنت أعمل عنده، وكان يعارض المسيح الموعود عليه السلام ويبذئ الكلام. في أحد الأيام احتدّ النقاش فاستخدم كلمة "الديوث" بحق المسيح الموعود عليه السلام، فقضيت الليلة في الدعاء والاستغفار ألوم نفسي على الخوض في البحث مع هذا الشخص الذي أساء إليه عليه السلام. فأراني الله تعالى في الرؤيا المسيح الموعود عليه السلام جالسا في بيت المرحوم ميان جراغ دين فحضرتُ عنده وسلّمتُ عليه فردّ علي بقوله: وعليكم السلام، وسألني: أين هذا الشخص الذي يسميني ديوثًا؟ فنظرت إلى الخارج فرأيت محمد علي آتيًا، فقلت له عليه السلام ها هو الحكيم محمد علي يأتينا من الخارج. فقال عليه السلام: قل له بأنني لا أريد لقاءه لأنه ديّوثٌ.

لم تمضِ على هذه الرؤيا إلا بضعة أسابيع إذْ هربتْ ابنتُه مع أحد الموظفين فاعتقله ضابط في المباحث لأنه شك في أمره فقال الموظف: إنها زوجتي بينما قالت هذه البنت بأنه ليس إلا موظف عندنا. فلما كان تصريح كل واحد

منهما لا يتوافق مع الآخر شكَّت الشرطة في أمرهما فأنزلتْهما عند محطة غوجرانواله وقدمتْهما إلى نائب المفوض حيثُ أدلت البنت بتصريحها قائلة: إن والدي ديوثٌ، فإنه لا يزوّجني وإنني اضطررت للهرب مع هذا الشخص للوصول إلى نجل أحد الرؤساء، فحكت لهم بعض حكايتها. فقال لها نائب المفوض: هذا سيلطخُ شرف أبيك، لذلك من الأفضل أن تعودي إلى والدك. إلا أنها رفضت قائلة بأن والدي سيقتلني. فقال نائب المفوض: سنضمن ألا يصيبك بأذى. فاستدعى نائب المفوض الحكيمَ المذكور، وعند وصوله في المحكمة شرع يوبخه ويزجره، ثم قال له إنك ديّوث كبير، وهنا نُعتَ بالديوث مرة ثانية على لسان نائب المفوض. ثم قال: إنك عديم الحياء لا تستطيع المحافظة على ابنتك، إنها شابة فلماذا لا تزوجها؟ لن أسلمها إليك ما لم تأتني بكفالة قدرها خمسة آلاف روبية. هكذا قد انتقم الله تعالى منه، ثم كانت عاقبته سيئة جدًّا إذ إن الحكيم المذكور اشتُهر بالديوث في المدينة كلها، وصار الجميع يصفونه بهذه التسمية. ثم بعد مدة هربت ابنته هذه مرة أخرى وتنصّرتْ.

يروي أمير خان ﵁: لما سمعت أن الشودري غلام أحمد انضم إلى صف غير المبايعين بعد وفاة الخليفة الأول ﵁ أتيتُه وأطلعتُه على أحوال غير المبايعين فالحمد لله أنه تأثر كثيرًا وتاب عن تلك الأفكار وجاء إلى قاديان.

كذلك بلغّت نائب القاضي في منطقة "خيري" دعوةَ الأحمدية فبايع بعد مدة قصيرة، كان يعمل في منطقة "أوني" حين سمعتُ أنه أصبح يميل نحو أفكار غير المبايعين فراسلتُه وبفضل الله تخلى عن هذه الأفكار.

(لم يبق من غير المبايعين الآن إلا عدد قليل ولقد بايع كثير منهم بفضل الله تعالى في المناطق التي يعيشون فيها خلال السنتين أو الثلاثة المنصرمة.)

يروي المولوي عبد الله ﷛: حضرتُ لزيارة المسيح الموعود ؑ، كان ؑ واقفًا ومعه أحد صحابته فلما رآني قال للمسيح الموعود ؑ إنه المولوي عبد الله من "خيوي والا" وقد خاض في نقاشات تبشيرية كثيرة والله تعالى يجعله غالبًا في كل مرة، فقال ؑ: نعم الحق يعلو دائمًا. فلما سمعت هذه الكلمات تخرج من ذلك الفم المبارك تيقّنت بأنني سأبقى على الحق دائمًا والله تعالى سيجعلني غالبا دومًا. وهذه منة الله تعالى أنني لم أواجه هزيمة في أي نقاش ديني خضتُه والله تعالى منحني الغلبة دومًا.

يروي الشودري محمد علي: ذهب والدي للاشتراك في الجلسة بسيالكوت فبايع هناك ولما رجع بدأ بتبليغ الناس فأخذ أهل منطقة "غَتْيالِيان" يدخلون الأحمدية بسبب تبليغه، وسمعت من "غلام رسول بسراء" أن المسيح الموعود ؑ لما سمع دخول الناس في الأحمدية بكثرة في هذه المنطقة سأل عن "غَتْيالِيان" هل هي مدينة أم قرية؟

لما سمع حاكم علي أخو الشودري محمد علي هذه الرواية قال إنها صحيحة. (أي صُدِّقت هذه الرواية)

يروي شيخ عبد الرشيد أنه كان هناك مولوي غير أحمدي يُدعى "محمد علي بوبري" وكان جميل الصوت حلو اللحن ينجذب الناس إلى وعظه، وكانت النسوة يقصدنه بكثرة لاستماع وعظه. كان يأتي إلى منطقتنا ويقيم هنا شهرين أو ثلاثة.

ففي إحدى المرات جاء وأظهر معارضته للمسيح الموعود عليه السلام وغدا يتكلم بكلام بذيء. فدخلت في نقاش معه مما جعل أهلي يطردوني من البيت، وكانت والدتي قاسية جدًّا معي لأنها كانت متأثرة بهذا المولوي. وقال لي أبويّ سوف نحرمك من الإرث، فاضطررت للإقامة خارج بيتي لعدة شهور. وكان والدي يقول لوالدتي: إنه كان غافلاً عن الدين ويبقى نائمًا معظم الأوقات إلا أنه الآن صار يصلي ويتهجد فبأية جريرة أحرمه من الإرث؟

(فكانوا من ناحية يعارضون المسيح الموعود عليه السلام ويهددون ابنهم هذا بحرمانه من الإرث ولكنهم شعروا أيضا بالتحول الذي حصل فيه بعد انضمامه إلى الأحمدية)

يقول: مع كل ذلك كانا يقولان لي: تخلّ عن الأحمدية. وكنت دائمًا أقول لهم: أفهِموني ما أطرحه عليكم من قضايا. وفي هذه الأثناء ناقشتُ المولوي محمد حسين مرات كثيرة لأنه كان مدينًا لنا وكان والدي يرسلني لاسترداد الديون. واتَّفَقَ أن نشر المولوي محمد حسين إعلانًا أنكر فيه ظهور مهدي دموي وكتب بأن الأحاديث المتعلقة بظهور المهدي الدموي موضوعة ولا أصل لها. وصل هذا الإعلان إلى المسيح الموعود عليه السلام أيضا فاطلع عليه وأعدّ استفتاءً وأرسله مع الدكتور محمد إسماعيل من قرية "غورغاون" إلى العلماء ليفتوا في هذا الأمر، فأفتى فيه بعض العلماء وأحجم عنه البعض. كان الدكتور المذكور يذكر للمسيح الموعود عليه السلام أنه لما أرسلني -بعد تلقيه هذا الإعلان- إلى العلماء للاستفتاء فيه، أفتى البعض خلافًا لفتوى المولوي محمد حسين وبعضهم أحجموا عن التعليق عليها. يقول هذا الدكتور: كنت أحيانًا أقدم

للمشايخ عنبًا أو بعض الفواكه الأخرى فكانوا يفتون بالفتوى المرغوب فيها. *(أي إذا قدمت هدية أو بعض الفواكه فكان المولوي يفتي بالفتوى المطلوبة. لا يختلف الوضع الراهن عما مضى إلا أن أسعار هذه الفتاوى تفاقمت الآن)* يقول: مع أن بعض هؤلاء المشايخ كانوا قد أنكروا أمرًا مع ذلك إذا قُدّم لهم شيء فكانوا يفتون بالفتوى التي يريدها الطالب. وكان عليه السلام عند سماعه هذه الأمور يبتسم كعادته واضعًا طرف عمامته على فمه.

يقول: كنت على علم بذلك الإعلان الذي كان الشيخ محمد حسين قد نشره، فكلما ناقشتُ المولوي محمد حسين ذكرتُ له ذلك، ذات يوم قلت له: يا شيخ، إنك لم تنشر عقيدتك عن المهدي، وهي أن المهدي الدموي لن يظهر وأن جميع الأحاديث الواردة عن ذلك ظنيةٌ وضعيفة ومع ذلك تقول للناس إن المهدي سوف يأتي، لماذا تنشر تصريحين متضاربين، لماذا لا تُطلع الناس على عقيدتك الأصلية؟ إلا أنه لم يكن يردّ عليَّ بشيء، وكان في كل مرة يقول: ما دخْلك. اذهب واعتنق القاديانية؟

يقول الشيخ محمد إسماعيل المحترم ابن الشيخ مسيتا: ذات يوم ظل سيدنا المسيح الموعود عليه السلام جالسا في المسجد بعد أداء صلاة العصر فقال له أحد الجدد: يا سيدي، لقد جاء إلى قريتنا شيخٌ وطلب منه أهلُ القرية غيرُ الأحمديين إلقاءَ الوعْظ قائما على سطح البيت ليلا، فحضرتُ أنا أيضا، فأثار الشيخ المستمعين بقراءة حديث "لا نبي بعدي" وكرره وقال للناس: انظروا أيها الناس! لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "لا نبي بعدي" أما الميرزا المحترم من قاديان فيقول بأنه نبي ورسول، فأَخبِرونا ماذا نفعل نحن؟ كيف نقبل أن الميرزا نبي ورسول.

فقمت وقلت له: يا شيخ، لقد قال النبي ﷺ بحق المسجد النبوي إن مسجدي هذا آخر المساجد فكيف تفسر وجود المساجد بعده، فكما تفسر ذلك الحديث سنفسر بالأسلوب نفسه حديث "لا نبي بعدي"، وسوف نشرح لك أن النبي الناسخ لشريعة النبي ﷺ لن يأتي لأن شريعته هي آخر الشرائع، فلا يمكن أن يأتي بعده أحد بشريعة جديدة. فعند سماع قولي هذا بُهت الشيخ وبدأ يُطلق الشتائم، (*فهذا هو دأبهم عندما لا يجدون الرد*) فقلت له يا شيخ! لن نرد على شتائمك. فسُرَّ سيدنا المسيح الموعود عليه السلام كثيرا بسماع هذا الكلام، وابتسم.

هذه المسألة تثار في هذه الأيام أيضا، بحيث يُنفث السمُّ في أذهان الناس بالقول بأنه لا يمكن أن يأتي أي نبي بعد النبي ﷺ، أما هؤلاء (الأحمديون) فيؤمنون بأن ميرزا نبي. فبهذه المسألة تُذكى معارضة الأحمدية في باكستان أكثر.

يقول السيد ميان شرافت أحمد المحترم في بيان أحوال والده المولوي جلال الدين المرحوم، إن والده كان متحمسا جدا لخدمة الدين فكان يسبق الشباب حتى في الشيخوخة. فحين وصفَه المصلح الموعود رضي الله عنه بالشهيد عند وفاته في ١٩٣٤ في خطبة الجمعة أقرَّ بأن المرحوم كان يعمل أكثر من الشباب، فقد قال رضي الله عنه: لقد رأيتُ ثلاثة أشخاص ينشغلون في نشر الدعوة كالشباب، أحدهم الحافظ روشن علي المرحوم، والثاني هذا المرحوم، والثالث المولوي غلام رسول راجيكي، فهؤلاء الثلاثة ينشغلون في التبليغ ليل نهار.

ثم يقول ميان شرافت أحمد متابعا بيان أحوال حياة والده المولوي جلالِ الدين المرحوم: كان والدي يقص علينا رؤياه حول نشر الدعوة، فقد قال: ذات يوم رأيت في الرؤيا أن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قد جاء إلى بيتنا أو قريتنا - لست أتذكر بالضبط- وطلب مني القلم، فاستيقظتُ. وبعده بمدة قصيرة ذهبتُ إلى قاديان وأخذتُ معي قطعتين من القماش الأبيض من نوع كَهدَّرْ كل واحدة بقياس خمسة أمتار، وقلمَين بلون مختلف هدية له عليه السلام، وسألتُه تعبير طلبِه القلمَ في الرؤيا، فتقبَّل عليه السلام هديتي المتواضعة مواساة لي، وقال لقد صدَّقتَ الرؤيا، فالمراد من القلم أن تنشغل في خدمة الدين خطّيا وشفويا.

فكان والدي يقول بأنه بعد ذلك بدأ نشر الدعوة بكل قوته، وأثمرت مساعيه بفضل الله إذ قد بايع أخَواه كلاهما وكان أحدهما المولوي محمد علي -من سكان "زِيرة" في محافظة فيروز بور- عالما مشهورا معترَف به في المنطقة. فحين علِم المعارضون بأن الأخوَين المولوي جلال الدين والمولوي محمد علي كلاهما صار أحمديا انقصمت ظهورُهم، فخرج من "زيرة" محمد علي البُوهْريا ومحمود شاه الواعظ باكيين وكانا من غير الأحمديين، وكانا يبكيان حتى فيروز بور متعانقين كأن عزيزا من أقاربهم قد مات.

ثم تأسست فروع الجماعة المخلصة بمساعيه في مناطق مختلفة في محافظة فيروز بور مثل قرية: "كهريبر" و"لدهي كي" و"رتني والا" و"لنهياني" وغيرها، فالحمد لله على ذلك.

وهناك رواية أخرى يرويها ميانْ شرافت أحمد المحترم عن السيد جلال الدين المحترم يقول فيها بأن والدي المحترم ذهب في عام ١٩٢٤م إلى منطقة مَلكانه لتبليغ دعوة الإسلام فظل يبشر السكان المحليين. وأنشأ علاقات متينة مع أشراف المنطقة أيضا. وكان لا يتردد عن مقابلة المسؤولين في ثيابه البالية، ولكن الناس كانوا يأخذون انطباعا جيدا حين كانوا يرون شيخا هرما بالغا من العمر ما يقارب ٧٠ أو ٨٠ عاما حاملا حقيبته على رأسه ويبشر الناس ليدخلوا الإسلام والأحمدية. وكان والدي يطالبهم ليدفعوا التبرعات فكانوا يدفعونها بكل سرور معتقدين أن هذه الجماعة تعمل بإخلاص وجدية. وقد انضم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية عدد لا بأس به في هذه المنطقة نتيجة مساعيه.

يقول الحافظ غلام رسول الوزير آبادي: ذات مرة جاء المسيح الموعود عليه السلام إلى بيت السيد ميانْ بشير أحمد المحترم وجمع هناك عددا لا بأس به من الإخوة وقال: كنت قد نويت من إنشاء المدرسة الثانوية أن يتعلم فيها الناس ويخرجوا للتبشير، ولكن من المؤسف أنهم يتعلّمون هنا ويشتغلون في تجارتهم وبالتالي لا يتحقق هدفي. هل مِن أحد يعطيني ابنه لوجه الله ليتعلم التعليم الديني؟ كان ابني الأصغر عبيد الله المرحوم معي فسلَّمتُه له عليه السلام. فأمسكه بيده الكريمة وقال سلّمه للسيد ميانْ فضل الدين الذي كان يعمل في المدرسة وقال لميان فضل الدين: سلِّمه للسيد مفتي محمد صادق الذي كان مدير المدرسة حينذاك.

فباختصار، التحق ابني بالمدرسة وصار عالما بفضل الله. ثم أرسله سيدنا الخليفة الثاني ﷺ في عهد خلافته داعيةً إلى موريشيوس وعمل في مجال التبشير هنالك إلى سبع سنوات إلا ربعا حتى توفاه الله. ترك المرحوم خلفه أرملة وبنتا وابنا صغير السن. وبعد سنتين توفيت أرملته السيدة فاطمة بي بي التي كانت بنت أخي الأصغر الحافظ غلام محمد. كانت المرحومة داعية متفوهة. (*يقول الراوي بأن زوجة المرحوم كانت داعية ناجحة*) اللهم اغفر لها وارحمها. يضيف الراوي ويقول: أنا أتكفل كلا الطفلين حاليا. (*طبعا يعود تاريخ هذا الكلام إلى مدة طويلة*).

لقد تزوجت البنت، أم الولد الذي اسمه بشير الدين فهو يسكن عندي ويتعلم حاليا في المدرسة الأحمدية. وأمنيتي القلبية هي أن ينال تعليما دينيا ويقوم بتبليغ الدعوة في البلد الذي قام به أبوه المولوي عبيد الله الشهيد. (*لقد وفقه الله تعالى بفضله لذلك إذ أرسله الخليفة الثاني ﷺ إلى موريشيوس وبقي هنالك مدة طويلة، ولعل أولاده يسكنون هنا حاليا، ولكن ليس فيهم داعية للجماعة. على أية حال، خدم السيد بشير الدين الجماعة في موريشيوس وقام بتبليغ الدعوة هنالك إلى مدة طويلة*)

ثم يقول ميانْ شرافت أحمد في بيان سوانح والده المولوي جلال الدين المحترم بأنه كان في إحدى المرات مسافرا إلى إحدى القرى يوم الجمعة ليصلي بالناس صلاة الجمعة هناك وفي الطريق شعر بالجوع واشترى الحمص بمليمينِ في قرية "غهرو" وسوّى لباسه وأكل الحمص واستعد للسفر مرة أخرى. ولكنه في الطريق أصيب بضربة شمس - لأن الطقس كان حارا جدا – فاستلقى بجانب

الشارع وهو مغمي عليه. أوصل أحد المارة الخبر إلى مخفر الشرطة المحلي بأن المولوي القادياني مستلق في الطريق مصابا بضربة شمس. فجاء شرطي مسرعا وكان ممن يحسن الاعتقاد به ولكنه لم يجد في الطريق عربة أو ما شابه ذلك فاضطر ليوصله إلى القرية وهو مسند على كتفه. ولأن الحر كان على أشده كما كانت الرياح الحارة تهبّ بشدة، فلم يعد قادرا على المشي فاستلقى على مصطبة خارج القرية. وقد أصر عليه الناس كثيرا أن يواصل المشوار ليصل إلى القرية ولكنه رفض قائلا: قد وصلت حيث كنت أنوي الوصول. وقد عالجه الناس ولكن لم يتحسّن، فاقترحوا عليه أن يرسلوا برقية إلى ابنه، ولكنه رفض قال: لا تفعلوا لأن ذلك سيُقلقه، والآن في أمان الله. قال هذه الكلمات وانتقل إلى رحمة ربه.. كان ذلك الإنسانُ المخلصُ عاملا بكل إخلاص وطاعة بأمر سيده لخدمة الدين، إنا لله وإنا إليه راجعون. يقول الراوي بأنه لما لم يكن في تلك القرية أي من الأحمديين فصلى عليه غير الأحمديين الجنازة ودفنوه، فجزاهم الله خير الجزاء.

بعد يومين أو ثلاثة أيام علم الإخوة الأحمديون فأخبروني *(أي ابن المرحوم)* كما أخبروا سيدنا الخليفة الثاني رضي الله عنه، فذكره رضي الله عنه في خطبة الجمعة وصلى عليه صلاة الغائب بعد الصلاة. كان المرحوم مشتركا في نظام الوصية لذا نصبت شاهدة باسمه في "بهشتي مقبرة" ندعو الله تعالى أن يرفع درجات هؤلاء الأبرار كلهم ويجعل هذا الإخلاص باقيا ومستمرا فينا وفي أجيالنا إلى الأبد.

الآن أقرأ على مسامعكم بعض أقوال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. يقول عليه السلام:

"المشايخ الذين يعارضون تحصيل العلوم الحديثة أراهم على خطأ، والحق أهم يفعلون ذلك للتعتيم على خطئهم وضعفهم. لقد ترسّخ في أذهاهم أن بحوث العلوم الحديثة تتسبَّبُ في إساءة الظن بالإسلام وتضلِّلُ، وقد قرّروا في نفوسهم أن العقل والعلوم يتعارضان مع الإسلام كليا. ولأهم ليسوا قادرين على كشف ضعف الفلسفة فيقولون تغطيةً لضعفهم إن تعلُّم العلوم الجديدة غير جائز. إن أرواحهم ترتعد من الفلسفة وتخرّ ساجدةً أمام البحوث الحديثة. والحق أهم لم يُوهَبوا الفلسفة الحقة التي تنشأ نتيجة الإلهام الإلهي، ويزخر بها القرآن الكريم. إنما توهب تلك الفلسفة للذين يطرحون أنفسهم أمام باب الله بمنتهى التذلل والفناء، وتخلو أذهاهم وقلوبهم من عفونة أفكار الاستكبار، ويعترفون بضعفهم ويقرّون بالعبودية متضرعين."

ثم يقول عليه السلام:

"هناك حاجة ماسّة اليوم لأن تتعلّموا العلوم الجديدة لخدمة الدين وإعلاء كلمة الله، وأن تتعلموها بجهد جهيد. غير أني أحذركم هنا بناء على خبرتي بأن الذين مالوا إلى هذه العلوم وحدها (أي تعلموها فقط و لم يتعلموا الدين) وصاروا منهمكين فيها وعاكفين عليها بحيث لم تتيسر لهم صحبة أحدٍ من أهل الله وأهل الذكر، و لم يكن في أنفسهم نور الله، فإهم تعثروا بوجه عام وابتعدوا عن الإسلام، وبدلاً من أن يجعلوا تلك العلوم تابعة للإسلام حاولوا عبثًا إخضاع الإسلام لها وزعموا أهم خدام الدين والملة. ولكن اعلموا أن هذا العمل (أي خدمة الإسلام) إنما ينجزه مَن يوهب نورًا سماويا." (الملفوظات، المجلد الأول، ص٦٨-٦٩)

فعلينا أن نسعى للحصول على النور السماوي.

ثم يقول عليه السلام:

"أقول هذه الأمور لكي تعملوا بها أنتم الذين هم على صلة بي وقد أصبحتم بسببها جوارحي" *(قوله عليه السلام: "جوارحي" شرف عظيم لنا، ومعلوم أن جوارح الإنسان لا تعمل شيئًا من عندها وإنما تعمل بحسب أوامر الدماغ. إذن فهناك مسؤولية كبيرة على كل أحمدي بأن يكون عند حسن ظن المسيح الموعود عليه السلام، وأن تكون أعماله تابعة لتعاليم الإسلام وأحكام القرآن الكريم حقًا، والتي قد حثنا عليها المسيح الموعود عليه السلام مرارًا وتكرارًا في هذا العصر، وإلا فلن نقدر على أداء حق بيعتنا).*

ثم يقول عليه السلام:

"اعمَلوا بالعقل وكلام الله تعالى لكي تتولد فيكم المعرفة الحقة ونور اليقين، وتكونوا وسيلة لإخراج الناس من الظلمات إلى النور. ذلك لأن المطاعن المثارة اليوم إنما أساسها مسائل الطبيعة والطب والهيئة والفَلك، لذا لا بد من الاطلاع على هذه العلوم، لكي يكون الاعتراض واضحًا لنا قبل أن نبدأ بالرد عليه."

ثم يقول عليه السلام:

"اسمعوا وعوا بأن كلام المرء يخلو من التأثير إذا لم يكن نابعًا من القلب الصادق ومقرونًا بقوة العمل. (أي على المرء أن يقول ما يقول بقلب صادق وأن يطابق فعلُه قولَه وإلا سيفقد قوله التأثير في القلوب) وهذا ما يشكّل برهانًا عظيمًا على صدق نبينا صلى الله عليه وسلم، ذلك لأن النجاح والتأثير في القلوب الذي

حالفَه لم يسبق له نظير في تاريخ بني آدم. وكان قد تيسَّر له ﷺ كل ذلك لأن فعله وقوله كانا متطابقين تمامًا.

إذًا، من واجبنا السعي للتأسي بأسوة النبي ﷺ بشكل سليم، وهذا لن يتأتى إلا إذا وافقتْ أفعالُنا أقوالَنا، وعندها ستؤتي جهودُنا أفضلَ الثمار أيضًا إن شاء الله تعالى."

وفقنا الله تعالى لتحقيق رغبة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هذه، أعني أن ننشر الدين، ونهدي الناس إلى الصراط المستقيم، ونكون جوارحه عليه السلام حقًّا، وألا يكون في قولنا وفعلنا تناقُض، وألا نُرعَب ولا نُغلَب من القوى الدجالية ولا من العلوم المادية. نسأل الله تعالى التوفيق لإدراك هذا الأصل الذي هو الأساس.

اليوم أيضًا سوف أصلي صلاة الغائب على سلطان من سلطنة أغاديش في النيجر. لقد توفي في ٢١ فبراير/شباط عن عمر يناهز ٧٥ عامًا. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان اسمه الحاج عمر إبراهيم. لقد انضم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية في سبتمبر/أيلول ٢٠٠٢. كان أكبر السلاطين في النيجر وكان رئيس الحكام القَبَلِيّين التقليديين، وكان رابع أربعة من المجلس الخاص لرئيس دولة النيجر.

لقد نشأت سلطنة أغاديش في بداية القرن الخامس عشر، وقد انتُخب المرحوم سلطانًا لها في عام ١٩٦٠، وهكذا قد استمر سلطانه نحو ٥١ أو ٥٢ عامًا. كان يحظى بعزة كبيرة في النيجر. كانت منطقة أغاديش شهيرة

بالثورات والتمرد، فلعب المرحوم دورًا كبيرا في إرساء الأمن فيها. كان رمزا للسلام والأمن.

لقد حضر الجلسةَ السنوية في دولة بينين في عام ٢٠٠٢ حيث قطع مسافة ٢٥٠٠ كم مع وفد مكون من ١٢ شخصًا، وأقام هناك بعد الجلسة لأسبوع ونصف، وقام مع أمير جماعتنا بجولات في مختلف فروع الجماعة في بينين. لقد رأى الأحمديةَ عن كثب، وقبل العودة إلى بلده النيجر أعرب عن رغبته في البيعة، فانضم إلى الأحمدية مع وفده المكون من ١٢ شخصًا، وقال: كان قلبي يقفز فرحًا برؤية مشهد صلاة آلاف المصلين جماعةً في جلسة بينين، مع أننا قد جئنا من بلد إسلامي إلا أننا لم نر اجتماعًا كبيرًا كهذا لعباد الله الذين اجتمعوا لوجه الله مخلصين.

لقد حضر الجلسة السنوية في بريطانيا عام ٢٠٠٣، وقد قابلني هنا أول مرة. كان دمث الأخلاق، طلق الوجه وصاحب محاسن كثيرة.

لما علم بوفاة الخليفة الرابع رحمه الله حضر إلى مركز جماعتنا في "نيامي" ليقدم العزاء لداعيتنا المسؤول.

كان له أولاد كثيرون: ١٨ ابنًا و١٢ بنتًا. لقد تزوج أربع أو خمس زيجات في أوقات مختلفة.

يقول داعيتنا المسؤول السيد أكبر أحمد: لقد أتيحت لي فرصة زيارته في ولاية أغاديش، فوجدته مضيافا ومكرامًا. كلما زار العاصمة "نيامي" وعلمتُ بمجيئة ذهبتُ لزيارته، فكان يلقاني بمحبة وحفاوة، ويسأل عن أحوال الجماعة وعن الخليفة الرابع رحمه الله. ولما ذهبت لجولة في بينين في عام ٢٠٠٤ جاء

من النيجر إلى "براكو" وفدٌ مكون من ٦٢ شخصًا، وكان بينهم المرحوم سلطان ولاية أغاديش مع وفد يضم ١١ شخصًا. فقابلته، وأخبرني أنه قد جاء هنا بعد سفر استغرق ثلاثة أيام وأربع ليال. علمًا أن السفر كان صحراويًا شاقًا وقد جاء من مسافة ٢٥٠٠ كم. وتطرق الحديث إلى أمور كثيرة، ثم تصورنا. كان مسرورًا باللقاء.

إن الأحمديين في النيجر أيضًا مخلصون وأوفياء جدًا. ومع أنه كان سلطانًا بل كان من كبار السلاطين إلا أنه كان متواضعا جدًا. رفع الله درجات المرحوم. آمين

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠/٠٤/٢٠١٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

سأسرد عليكم اليوم أيضًا بعض واقعات صحابة المسيح الموعود عليه السلام، وسأذكر منها أولاً ما يدل على ثبات أقدامهم واستقامتهم.

كان ميان عبد الله خان المحترم قد بايعَ المسيحَ الموعود عليه السلام في حياته ولكن لم يحظ برؤيته عليه السلام. يقول:

في السنة التي تفشى الطاعون فيها في منطقة "ظفروال" كنتُ انتقلتُ من سيالكوت إلى "ظفروال" بصفتي مسؤولا عن حالات الطاعون. في الصباح

قال لي تشودري محمد حسين المحترم الساكن في "تلوندي عنايت خان": هل تؤمن أن عيسى عليه السلام حي في السماء؟ قلت لا. وقد قلت ذلك بناءً على إلمامي بالعلوم المادية، ولأن قلبي كان خاليًا من أي تعصب. فقال: إن سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام -وهو المرزا غلام أحمد القادياني- يدّعي أنه هو المسيح المنتظر وأن المسيح الذي كان من بني إسرائيل قد تُوفّيَ. فما لبثت أن كتبتُ رسالة إلى المسيح الموعود عليه السلام أبايعه فيها بصفته نبيًا.

ثم ذهبت إلى كراتشي ثم إلى أفريقيا بحكم وظيفتي. كان والدي غير أحمدي. إنه لم يعارضني وقت بيعتي مطلقًا، ولكنه كان من كبار الوهابيين في منطقته، فحرّضه الناس عليّ في عام ١٩١١ قائلين إن ابنك قد صار مرزائيًا. فأرسل أبي رسالة إليَّ في أفريقيا قال فيها: عليك أن ترسل إلى المرزا رسالةً بالكلمات التي كتبتُها لك هنا وإلا سوف أعدُّك عاقًّا محرومًا من إرثي. كنت عندها أعمل مشرفًا على محطة قطار "سلطان محمود" للقطار في كينيا. فتركتُ رسالةَ أبي عندي أسبوعًا أو عشرة أيام، ثم بعدها تحدثتُ بشأنها مع زوجتي عند صلاة العشاء. كانت زوجتي لا تعرف القراءة والكتابة مطلقًا، فقالت: إذا كان هؤلاء ليسوا مستعدين للإيمان بأن المرزا المحترم هو المهدي، فلماذا يطالبوننا بسبّه وشتمه؟ لقد دبّر الله تعالى لنا أسباب الرزق (أي عندك وظيفة حكومية)، فلا داعي للقلق من ناحية الرزق أيضًا، فاكتبْ لأبيك أنك لن تكتب هذه العبارة للمرزا المحترم حتى لو عدّك عاقًا محرومًا من الإرث. فكتبت ما قالت لي زوجتي. فأتاني الجواب من أبي: إنك ابني الوحيد، وأنت وارثي الوحيد، إنما كتبتُ لك ما كتبتُ تحريضًا من الناس. ثم أرسلتُ لأبي

رسالة أخرى بهذا المعنى، فجاء منه الجواب نفسه. ثم عـــدتُ إلى وطـــني في إجازة، وفي أحد الأيام وفي الساعة التاسعة تقريبًا كنت أنا والأخ محمد حسين والأخ محمد عالم في نقاش مع أبي وكان النقاش حادًا، فقـــال والـــدي: إني أعرف المرزا المحترم مذ كان موظفًا في سيالكوت. كنت أتردد إليه، وأعلم أنه كان صالحًا وتقيًّا جدًّا. وأتذكر أنه جاءه ذات مرة وأنا حاضر عنـــده أحـــدُ المزارعين المسلمين كان يقيم في قريةٍ شرقيّ سيالكوت وقـــال للمـــرزا (أي للمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام): أيها المرزا المحترم، أرى أنـــك أنـــت المهدي المنتظَر. وكان سنُّ المرزا عندها عشرين أو اثنتين وعـــشرين ســـنة، وكنت أنا في مثل سنه أيضًا. عندما خرجتْ هذه الكلمات من فم أبي قلت: لقد تكلّم هذا المزارع أمامك بهذه الكلمات بحق المرزا المحترم، وقد أقام الله بها الحجة عليك. فقال أبي: لن أؤمن بالمرزا حتى ولو كان صادقًا. فقلنا نـــستغفر الله، وخرجنا من عنده.

وهناك رواية أخرى من شيخ عبد الرشيد رضي الله عنه يقول:

كان المولوي محمد علي البوبري قادمًا في مدينة "بتاله"، وكان مقيمًا في بيتنا، وكان أبواي قد طرداني من البيت (بسبب قبولي الأحمدية). وذات يوم لقِيني شخص اسمه "مهر رلدو" وكان صديقًا لأبي، وقال تعال معي للنقـــاش مـــع المولوي محمد علي البوبري لنتفهم شيئًا مما تقولون أنتم الأحمديين. (يعني أنـــه أراد عقد مناظرة بين المولوي محمد علي البوبري غير الأحمدي وبـــين هـــذا الأحمدي) يقول الراوي: كنت متحمسًا جدًا للدعوة في تلك الأيام، فذهبتُ معه للتوّ إلى المولوي محمد علي البوبري. وعندما لاقيت هذا الشيخ قال لمهر

رلدو: لماذا أتيتني بهذا الكافر؟ فشَقَّ ذلك عليّ وعلى "مهر رلدو"، ولكني أردت إقامة الحجة على الشيخ، وأيّد قولي السيد مهر رلدو أيضًا قائلا: أيها الشيخ المحترم ما دمتَ لا تقدر على إقناع هذا الولد، فكيف تناقش أحد المرزائيين الكبار؟ (أي ما دمتَ لا تستطيع إقناع هذا الولد فمن يقتنع بقولك؟) فبتحريض من السيد مهر رلدو بدأ الشيخ يقرأ علينا الحديث الذي ورد فيه: "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم... "، ثم بدأ شرحه أيضًا على سبيل الوعظ. وبعد أن أسهب طويلاً قلت له الآن اسمعْ قولي أيضًا. إن كلمات هذا الحديث تدل على أنه بحاجة إلى التأويل، ثم بدأت في نقد ما قال. فتضايق من نقدي.

هذا الحديث قد ورد في البخاري ومسلم ومسند أحمد وهو مروي عن أبي هريرة رضي الله عنه كالآتي: "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم"، وفي رواية: "فأَمَّكم منكم". أي تكونون في وضع خطير حين يُبعث ابن مريم أي مثيله مسيحًا فيكم، ويكون إمامكم ويكون منكم. وكما قلت لقد ورد في رواية أخرى أنه يكون إمامًا لكم لذا سيقوم بواجب إمامتكم.

يقول هذا الصحابي إن هذا هو الحديث الذي ذكره ذلك الشيخ ولكني قلت له إنك تشرحه شرحًا خاطئًا.

ثم قرأت عليه قول الله تعالى ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ...﴾ وقوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ...﴾، ثم قرأت عليه الحديث الذي ورد فيه قول الرسول ﷺ: "فأقول كما قال العبد الصالح...". (وهذا أيضًا حديث طويل) ثم بينتُ شرحه وتفسيره بالتفصيل. فأصيبَ الشيخ باضطراب واستشاط

غضبًا، وقال موجهًا كلامه للسيد مهر رلدو: ألم أقل لك إنه لن ينصلح؟ إن المرزائيين شديدو العناد وقليلو الأدب، فلن أناقش أكثر من ذلك. فأصيب السيد "مهر رُلدو" بالخجل وبدت على وجهه آثار الندامة إذ لم يستطع الشيخ تقديم رد معقول، بينما وجدتُ فرصة سانحة للتبليغ جيدًا. فانفضّ هذا المجلس وذهبنا لسبيلنا.

ثم قال السيد مهر رلدو لوالدي إن المولوي محمد علي لم يقدر على شرح الأمر جيدًا لعبد الرشيد، بل استشاط غيظًا، وإن عبد الرشيد وَلد غرٌّ وسوف يعود إلى الصواب.

أقول: هذا هو حالهم حتى اليوم، إن مشايخهم أقلُّ علمًا من أولادنا الذين يتمتعون بالعلم بفضل الله تعالى، ولا يستطيع مشايخهم نقاش أولادنا أيضًا. ولكن قاتلَ الله العناد الذي لا علاج له!

ويحضرني بهذه المناسبة حادث كتبه السيد ثاقب زيروي المرحوم حيث قال: كان الشيخ عطاء الله شاه البخاري - الذي كان قبل عدة عقود شيخًا كبيرًا لهم- يخطب في مكان، وكنت موجودًا في تلك المنطقة صدفة، وتناهى إلى سمعي قوله: لو جاءني الله تعالى وقال إن المرزا صادق لما آمنتُ به!!

هذه هي حالتهم الإيمانية.

وهناك رواية أخرى للسيد علي محمد وهو يبين أحوال مولانا أبو الحسن المحترم، يقول:

"كان من كبار العلماء، لقد انتشرت دعوة المسيح الموعود عليه السلام بواسطته في محافظة "ديره غازيخان" كلها. لقد آذاه المعارضون أذى شديدًا، لكنه ظل ثابت

الأقدام غيرَ مبال بمعارضتهم على الإطلاق، واستمر في التبليغ صابرًا على الأذى".

ويروي الحافظ غلام رسول الوزيرآبادي:

"وصلتُ مرة إلى قاديان مضطربًا بعد أن تعرضت للأذى، فقال لي المسيح الموعود عليه السلام: أيها الحافظ المحترم، لماذا تصاب بالقلق. وكانت نَبْرتُه عليه الصلاة والسلام تدل على أنه يريد مساعدتي بالمال، ولكني لم آتِه بفكرة أن يساعدني بالمال، وإنما جئت طلبًا لسكينة القلب والاطمئنان والثبات أمام أذى الأعداء، ذلك لأن الله تعالى يقوي قلب المرء بصحبة النبي على كل حال بتأثير قوته القدسية. كنتُ جئتُ في مجلس المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام ليتقوى قلبي، ولا يليق بالمرء أن يأتي المأمورين الربانيين طلبًا للمال، وإنما عليه أن يقدم لهم شيئًا من الهدايا قدر سعته. فدعا لي عليه السلام دعاء كثيرًا، وقدم لي النصائح التي أنزلتْ عليَّ السكينة والاطمئنان إلى حد كبير. وبفضل الله تعالى لم أشك قط في صدق المسيح الموعود عليه السلام ولا للحظة واحدة."

ويقول بابو عبد الرحمن رضي الله عنه:

"كان أقاربي وأصدقائي وأهل الحي والمدينة كلهم مسرورين بي من قبل بسبب تواضعي وعيشتي كالفقراء، وكانوا يثنون علي كثيرًا. أما بعدما سمعوا خبر مبايعتي فإن أقاربي وأصدقائي وأهل الحي والمدينة كلهم تفرقوا عني وصاروا لي أعداء إلا أقاربي الأقربين من قبل جدي إذ بايعوا معي بفضل الله تعالى."

أقول: هذا ما يُفعَل بأتباع الأنبياء دومًا، فما دام هذا ما يُفعَل بالأنبياء فأتباعهم أحرى بهذه المعاملة. فكل أولئك الذين يثنون عليهم من قبل يصيرون

لهم أعداء، بل الحق أنهم لا يفتأون يقولون إنهم قوم صالحون ولكن... وقد ذكرتُ لكم قصة أو قصتين كهذه من قبل أيضًا. وهناك قصة أخرى لشيخ محمد أحمد مظهر المحترم. ذهبتُ ذات مرة إلى قرية في محافظة فيصل آباد، فوجدتُ هناك غير أحمديين في مجلس يثنون عليه قائلين: إنه رجل صالح وورع وتقي، لم نر محاميًا مثله فهو لا يتولى إلا قضية صادقة ولا يقول إلا الحق، ولكن فيه عيبًا إذ إنه قادياني!

فهذا هو أكبر عيب يرونه في الأحمدي.

يقول الراوي: "صار الجميع أعداء لي، وأرادوا إيذائي بكل السبل. فأحيانًا كانوا يعقدون اجتماع كبار القرية ليقرّروا مقاطعتي، وأحيانًا كانوا يدْعون المشايخ ليلقوا ضدنا خطبًا نارية يحرّضون الأقارب والأصدقاء والعامة علينا.

كان بجوارنا محل لبيع الحليب، فمنعوه مِن أن يبيعني الحليب، كما امتنعوا عن تشغيل العمال الأحمديين، وفرضوا الحظر على الزواج في الأحمديين، وكانوا يحذِّرون الناس قائلين أنه مَن مرَّ مِن بيت أي أحمدي فسيكون كافرا. يا للعجب! كيف ينتقم الله! فالمشايخ الذين كانوا ينهَون الآخرين قد أكلوا من بيتي، أي ينصحون الناس بما لا يعملون به أنفسُهم. فحين لاحظ الناس هذا التصرف ندِموا كثيرا. فلما كنا قد تركنا الصلاة خلف الإمام غير الأحمدي بعد البيعة؛ فإما كنا نصلي فرادى أو نجعل أحدنا إماما ونصلي وراءه، فبدأ أهل الحارة يتنازعون معنا ويخاصموننا، فتخلينا عن الصلاة وراء الإمام الأحمدي في المسجد أيضا درءا للفتنة. وبدأنا نؤدي الصلاة جماعة في البيت الذي كنت استأجرتُه، لكن صاحب البيت طلب منا إخلاء البيت لأننا كنا

نصلي فيه، فاستأجرنا بيتا آخر وبدأنا نصلي جماعةً فيه. وخلال هذه المرحلة اشترينا من أحد الأحمديين -السيد رمضان- ثلاثة محلات مع قطعة أرض لبناء المسجد، وفي المرحلة نفسها انتقل إلى هناك الدكتور بشارت الأحمدي، حيث عُيِّن مساعدا للطبيب الجراح وكان متحمسا جدا، فبوجوده تقوَّت الجماعة كثيرا، فكنا نصلي الفجر والمغرب والعشاء جماعةً في المحل وكنا نجعل الدكتور إماما وكانت المحلات على طرف الشارع لكن الدكتور كان يأتي دون خوف أو خطر ويصلي بنا جماعةً في المحل، كان الدكتور مشغولا في نشر الدعوة كل حين وآن، وكان يقول بحماس: أحب أن أكتب على قطعة قماش بخط بارز جملة "إن عيسى عليه السلام قد مات" لأعلِّقها على سترتي وبذلك أُعلن متجولا أن عيسى عليه السلام قد توفي."

يقول الشيخ عطاء الله رضي الله عنه: "لقد وصلتْني رسالةُ قبول البيعة من قاديان، وأُرسلتْ معها بعض مؤلفات الجماعة إلينا بما فيها جريدة الحكم أيضا، فأُرسلت هذه الجريدة مع رسالة قبول البيعة لننشرها، فانتشر في الناس خبرُ بيعتنا وظهرت معارضة شرسة، وعُقدت اجتماعات مختلفة في أماكن مختلفة حيث كانوا يجرّوننا إليها مكرَهين ونُجبر على التوبة، ويُطلَب منا قسرا بأن نصرِّح بأن الميرزا ليس صادقا ولم نعدْ من مريديه، فبدأ الضعاف يزلّون لعدم مقاومتهم للاضطهاد وكونهم من فاقدي الاستقامة، حتى بقيتُ أنا والحافظ الصوفي تصوُّر حسين ومريدُه الخاص الشيخُ سعد الله المحترم. وارتد الآخرون كلهم بعد تعرضهم للضغط الشديد من قِبل الأعداء، *أي تخلّى الجميع عن الأحمدية لأنهم لم يقدروا على مقاومة الاضطهاد ما عدا ثلاثة أشخاص، أما*

هؤلاء الثلاثة فقد تحملوا الإيذاء، واستقاموا. يقول الراوي: أما الصوفي - ثبَّته الله على الإيمان - فكان قد تلقَّى نصيبا من نور النبوة بعد الوصول إلى قاديان، ولكن حكمة الله الخاصة نوّرت قلبي من الغيب. لقد سافر الصوفي المحترم إلى قاديان وحظي برؤية المسيح الموعود عليه السلام فكان إيمانه قويا. ولكنني ما كنت قد ذهبت إلى قاديان بعد، ولكن الله تعالى أكرمني ونوّر قلبي بقدرته الخاصة و لم تترك المعارضة تأثيرا سلبيا في شخصي قط و لم أخضع لضغطهم. بل كلما كانوا يضغطون علي ويخوّفونني كان إيماني يتقوى أكثر فأكثر بفضل الله تعالى. وكنت أرفض طلبهم قائلا: من أيّ شيء تريدونني أن أتوب؟"

ثم هناك رواية رواها ميانْ عبد المجيد خانْ المحترم فقال: "ذات مرة عقد المعارضون اجتماعا حاشدا وأثاروا ضجة كبيرة وعاثوا فسادا. كنت أنا الوحيد عرضة عداوتهم وبُغضهم. لقد قدموا اقتراحات كثيرة ضدي وخوّفوني من المقاطعة، وحرّضوا الشرطة ضدي ونعتوني مفسدا ومتمردا وبذلك حرّضوا الأوباش ضدي لدرجة خشيت على نفسي. *ثم يذكر الراوي كيف عامله الله تعالى نتيجة هذه المعارضة فيقول:*

خرجت إلى فلاة ليلا، استقبلت القبلة وقمت واضعا اليدين على الصدر وخاطبتُ المسيح الموعود عليه السلام في عالَم الخيال وقلت: يا سيدي! أرجو أن ترشدني وتأخذ بيدي في هذا الوقت العصيب. ودعوت بكل إلحاح وألم وتضرع وخضوع باكيا بكاء مُرّا وذكرت الظروف التي كنت أمرّ بها والمشاكل التي كنت أواجهها. فسمع الله تضرعاتي... (*هنا أريد أن أوضّح أمرا أن هذه الحالة لا تشير إلى الشرك قط، كما يسجد بعض الناس لمرشديهم*

أو يتوسلون إليهم، بل كان الراوي يدعو الله تعالى بحسب أسلوبه الخاص واضعا المسيح الموعود عليه السلام بالحسبان لينقذه الله من الظلم. وقول الراوي: "فسمع الله تعالى تضرعاتي" توضح أنه كان يسأل الله فقط ولم يسأل المسيح الموعود عليه السلام، إذ لم يقل بأن المسيح الموعود سمع تضرعاته أو أدعيته. فلم يفعل كما يزور بعض الناس قبور مرشديهم ثم يقولون بأن مرشدا فلانيا سمع دعاءنا وأعطانا كذا وكذا. فيقول الراوي: سمع الله تضرعاتي وابتهالاتي) ثم يتابع ويقول: نمتُ في هذه الحالة من القلق ورأيت في المنام أن المعارضين حاصروا بيتي وهم يصيحون ويشغبون في كل الجوانب والنواحي ويقولون: اقتُلوه، اقتُلوه. وفي هذا الأثناء ظهر لي سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وأمسك ذراعيّ بيديه المباركتين وجعل وجهي في اتجاه السماء وقال: طِرْ إلى السماء. فبواسطة قوته عليه السلام القدسية طرتُ أنا العبد الضعيف من الأرض إلى السماء. وبقي المعارضون ينظرون خائبين خاسرين فيما أرادوا. عندها استيقظتُ من النوم بفرح شديد وأيقنت يقينا كاملا أن المسيح الموعود عليه السلام هو مرسَل من الله وصادق. وفي صباح اليوم التالي عندما اجتمع الناس حولي مرة أخرى قلت لهم بأن الله تعالى قد قوّاني بإظهار قدرته لدرجة لو قطعتموني إربا لما زاغ قلبي ولساني عن هذا الصدق والحق. ثم يقول الراوي: رأيت في المنام في ليلة أخرى أن الشرطة تحاصر بيتي. *(علما أن معارضته لم تنته وكان المعارضون يعقدون اجتماعات وينظمون مسيرات ضده)* وكانوا يقولون: لقد نجا من أيدي عامة الناس ولكن الحكومة ستضغط عليه الآن بطريقتها، وإن لم يرتدع فسيُقتَل. كنتُ قلقا جدا في المنام بسبب محاصرة الشرطة وهجومها. فظهر المسيح

الموعود هذه المرة أيضا في المنام صدفة مثل الليلة الماضية. وأمسك بذراعيّ بيديه بلطف شديد ووجّه وجهي إلى السماء وقال: "طِرْ إلى السماء". فطرتُ من الأرض إلى السماء مثل البارحة ونجوت من هجوم الشرطة. فبسبب الرؤيا قوِي إيماني مثل المسمار الحديدي، وترسّخ مثل الجلمود. وترسّخ صدق المسيح الموعود عليه السلام في قلبي لدرجة لا يسع أحدا أن يقطعه أو يمزقه، الحمد لله، ثم الحمد لله، ثم الحمد لله.

وحينها هاج في قلبي حماس وأمنية أن أتشرف بزيارة المبعوث الإلهي *(إذ ما كان قد رآه عليه السلام إلى ذلك الحين)*، فبعثت رسالة إلى المسيح الموعود عليه السلام بهذا الخصوص، فكتب عليه السلام الرد عليها وقال: يا عبد المجيد، تعالَ إلى قاديان فورا. *(هكذا يقوي الله تعالى الإيمان، إذ يكتب إليَّ كثير من الناس اليوم أيضا أن الله تعالى يخلق هذه الكيفية في قلوبهم)*.

هناك رواية أخرى من السيد أمير خان كتب فيها حادثا حصل معه فيقول: حين عدتُ بعد البيعة إلى قريتي "أهرانه" كان هناك شخص اسمه "مهتاب خان" رئيس اللجنة القضائية في القرية وكان مستكبرا كثيرا بسبب بعض إلمامه بالكتابة والقراءة فكان يدّعي أنه يعرف كل شيء ويحسب نفسه ماهرا في كل شيء. فقد عقد العزم على معارضتي وتجاوز الحدود في سلاطة اللسان ولكني ظللت أصبر. وفي نهاية المطاف تفشى الطاعون في عائلته وعاث الدمار فيها حتى ماتت كنته وزوجة أخيه وابنُه الوحيد أيضا في غضون بضعة أيام مصابين كلهم بالطاعون، ولم يبق في بيته أحد حتى لطبخ الطعام. فكان يأكل في بيت ابنته المتزوجة في قرية مجاورة. وإن أكل الطعام في بيت الأصهار كان أسوأ

عنده من الموت أيضا. كان عمرُ مهتاب خان المذكور آنفا يربو على ستين عاما قليلا و لم يبق عنده عقار أيضا إلا أقل من دونم. وذات يوم كنت أتلو القرآن الكريم في المسجد بعد صلاة الفجر فجاءني وقال: انظر إلى ما آلت إليه حالتي! وقال مشيرا إلى الكعبة: إنني لا أكنّ عنادا للميرزا المحترم ولا أعاديه." *(عندما آلت حالته إلى ذلك عندها خطر ذلك بباله).*

هناك بعض الأحداث الأخرى التي تتعلق بصمود الصحابة، أي بالثبات الذي وهبه الله تعالى للجماعة التي لا تزال تضرب أمثلة عليا للثبات والاستقامة في هذه الأيام أيضا. فهناك أناس كثيرون يقابلونني ويحكون قصصهم، ومنهم الرجال والنساء أيضا. فالإخلاص الذي نشأ في الصحابة بسبب قوة المسيح الموعود عليه السلام القدسية ما زال مستمرا بفضل الله تعالى. ندعو الله تعالى أن يرفع درجات الصحابة الذين آمنوا بالمسيح الموعود عليه السلام فأبدوا صمودا وثباتا عظيما. ندعو الله تعالى أن يرزق أولادهم أيضا الثبات والصمود نفسه، وأن يقوي إيمان المبايعين الجدد الموجودين فينا حاليا والذين سينضمون إلى الجماعة مستقبلا ويهبهم الصمود والثبات.

هناك بعض الأحداث الأخرى أيضا بالإضافة إلى المتعلقة بالصمود والثبات فأقدم بعضا منها أيضا. فقد ذُكر فيها كيف حفظهم الله تعالى بصورة معجزة وكيف عاملهم الله معاملة خاصة. إن ذكر هذه المعاملة الخاصة يقوي إيماننا دائما.

يقول السيد ميرزا "بركة علي" المحترم. لقد وقع الزلزال في عام ١٩٠٥م في منطقة "بهاغسو" محافظة "كانغره" وسقطت عليّ أنقاض بيت ونُشِلتُ من

تحتها بصعوبة متناهية. السيد "بابو غلاب دين"، المراقب المتقاعد وهو شاهد عيان لهذا الحادث ما زال حيا يُرزق في مدينة سيالكوت. لقد أنبأ المسيح الموعود عليه السلام قبل هذا الحادث بشهرين بوقوع هذا الزلزال الرهيب. كنت موجودا في قاديان دار الأمان عندما نشر المسيح الموعود عليه السلام هذا الإعلان، فأخذتُ معي بعض الإعلانات المنشورة وذهبتُ بها إلى معسكر "دهرم ساله" ووزّعتها على أناس كثيرين. ولما كنت أعمل هنالك موظفا وكنت أجد بعض الفرصة بين حين وآخر لذا كنت أذهب لزيارة السيد مرزا رحيم بيك بين الفينة والفينة. كان الميرزا المذكور من عائلة معروفة من فئة المغول، وأخوه الآخر لم يكن أحمديا إلا أن زوجته وأولاده كانوا أحمديين، أما البقية فكانوا معارضين بشدة. فالأحمديون كلهم ظلوا محفوظين في هذا الزلزال. وكان هناك بعض الأحمديين الآخرين أيضا جاؤوا من أماكن أخرى فظلوا هم الآخرون أيضا محفوظين من دمار الزلزال، مع أن عدد الوفيات.. أي الخسائر في الأرواح بلغت بحسب تقديري تسعين بالمئة من السكان هنالك. وإن حفظ جميع الأحمديين في هذا الزلزال المدمر كان معجزة عظيمة بحد ذاتها. ولو سردتُ تفصيله لرأى كل باحث عن الحق بكل وضوح أن نصرة الله تعالى تحالف الأحمديين. *(أي كل من يريد العثور على الصدق والحق سيشعر حتما بسماع أحداث الزلزال بأن تأييد الله تعالى ونصرته مع الأحمديين حتما)*

يتابع الراوي ويقول: الأسباب الطبيعية التي ظهرت لحماية عائلتي وعائلة السيد الله بخش وعائلة السيد غلام محمد والإخوة الآخرين من الأحمديين من دمار الزلزال تتراءى فيها معجزات منفصلة تتعلق بكل فرد من أفراد العوائل

المذكورة. وخاصة سفَرُ السيد إلهي بخش صدفة من تلك المنطقة قبل الزلزال بيوم واحد وعودة عائلتي إلى وطنهم الأصلي قبل بضعة أيام، وخروج بعض الإخوة من المحل صدفة قبل الزلزال، ودفن بعضهم تحت الأنقاض وخروجهم من تحتها بأسباب غريبة سالمين؛ كلها كانت معجزات. وأنوي أن أكتب مقالا مفصلا حول هذه الأحداث. *ولكن لا نعلم هل كتبه بعد ذلك أم لا، غير أنني ذكرتُ هنا (أي عندما أملى هذه الرواية) بعض الأحداث فقط التي تتعلق بزيارته للمسيح الموعود عليه السلام بعد الزلزال ببضعة أيام. فيقول:* حضرتُ قاديان لزيارة المسيح الموعود في أيام كان عليه السلام يقيم في الخيمة في حديقة ملتصقة بـ "بهشتي مقبرة". عندما قابلتُه سألني عدة أسئلة بما فيها: كيف نجوت بحياتك بعد أن دُفنتَ تحت أنقاض البيت؟ قلتُ: قد أنقذني تخت السيد الله بخش المحترم إذ حمل عني جدارا فلم تقع عليّ أنقاض كثيرة. كذلك سألني عليه السلام عن الإخوة الأحمديين الآخرين وشهدت بكونهم محفوظين جميعا. مع أنه عليه السلام كان قد نشر إعلانا من قبل بأنه لم يخسر أحد من جماعتنا حياته في الزلزال. وإنني على يقين أنه عليه السلام كان قد علم ذلك من الله لأنه ما كان أحد من الأحمديين قد قابله من منطقة "دهرم ساله". *(أي لم يأت إلى قاديان أحد من منطقة دهرم ساله قبله فكان الراوي هو الأول، ومنه علم عليه السلام كل التفاصيل. بينما كان عليه السلام قد نشر إعلانا سلفا بأنه لم يواجه أحد من الأحمديين أي نوع من الخسارة في الزلزال)* فيقول الراوي: ففي لقائي مع المسيح الموعود عليه السلام الذي تم بعد زلزال "كانغره" عدَّ عليه السلام نجاة الأحمديين في الزلزال آية. ولا سيما أن نجاتي تمت بعد أن دُفنت تحت الأنقاض أيضا، فهي

معجزة بحد ذاتها وقد نُشر هذا الأمر خطيا. فطوبى للذين يعتبرون برؤية هذه الآية بأم عيونهم ويؤمنون بالمبعوث الرباني."

يقول شودهري عبد الحكيم المحترم: "لقد قابلتُ المولوي بدر الدين الأحمدي صدفة وكان مدير مدرسة ابتدائية في المدينة، فأعطاني جريدة "الحكم" للقراءة. وأذكر أن الجريدة كانت في تلك الأيام تحمل في صفحتها الأولى عنوانين: الوحيُ الحديثُ، والكلمات الطيبات لإمام الزمان. فكنت أقرأها وينشأ في قلبي حب وجذب لأذهب فورا لزيارة المسيح الموعود. لقد حالفني فضل الله تعالى فوفّقني للإيمان بالمسيح الموعود في مدة وجيزة على الرغم من إغواء مشايخ أهل الحديث. ثم اقترح علي المولوي بدر الدين أن أزور قاديان فورا، واستعدَّ للذهاب معي أحد من مشايخ أهل الحديث أيضا وكان تلميذا خاصا للشيخ سلطان محمود من فئة أهل الحديث. كنت في تلك الأيام أتقاضى ١٥ روبية راتبا شهريا وكنت أعاني من حالة الفقر. أخذت الإجازة من العمل، وعزمت على السفر. اشتريت تذكرة لي ولرفيقي إلى أمرتسار إذ ما كانت عندنا نقود تكفي لنفقات السفر إلى قاديان. وعند الوصول إلى أمرتسار انتهت صلاحية تذكرتينا مع أننا كنا سنركب قطارا إلى مدينة بطاله ولم يبق عندنا إلا نصف روبية. اشترينا التذكرتين بربع روبية إلى محطة "ويركيه" وركبنا القطار. عندما وصلنا إلى تلك المحطة انتهت صلاحية تذكرتنا ولكننا لم ننزل من القطار. بينما كان القطار في السفر بين هذه المحطة والمحطة التالية جاء الموظف لفحص تذاكر الركاب وبدأ يفحصها. لما كانت صلاحية تذكرتينا قد انتهت عند المحطة السابقة ولم تكن عندنا نقود أيضا فكنا

مذعورين جدا نظرا إلى الخزي والذلة التي قد نواجهها. و لم تكن في اليد حيلة إلا الرجوع إلى الله. فدعونا الله معا وقلنا: يا ربنا نحن ذاهبان لزيارة مسيحك الصادق، وليس عندنا شيء، فنتوسل إليك أن تسترنا وتنقذنا من الإهانة من أجل المسيح الموعود عليه السلام الذي هو حبيبك. فأجاب الله دعاءنا. لقـــد جـــاء الموظف وطلب منا التذكرة ليفحصها فأعطيناه التـــذكرتين اللـــتين انتـــهت صلاحيتهما بعد المحطة السابقة. وأذكر جيدا أن الموظف فحصهما جيـــدا ثم أعادهما إلينا دون أن ينبس ببنت شفة وانتقل إلى العربة التالية. وكانت هـــذه معجزة بالنسبة لنا أن سترنا الله تعالى من أجل مسيحه الـــصادق والطـــاهر وأنقذنا من مواجهة الذلة والخزي. إذ كان هذا الحادث مدعاة لتقوية إيماننا، وتبين لنا صدق المسيح الموعود عليه السلام وكأنه أظهر من الشمس. فمن بطالـــه مشينا إلى قاديان ووصلنا إلى دار الأمان عند الظهر."

يقول السيد الله دِتّا مدير المدرسة: إن الله تعالى أنقذني مئات المرات من الموت والآفات بفضله غير العادي. لقد أمسكتُ بالثعابين ووطئتُها تحـــت الأقـــدام ومرَّت هي علي أيضا ولكن الله تعالى أنقذني في كل مرة بفضله الخاص.

يقول الأستاذ وَدَهاوِيه خانْ المحترم: "ذات مرة تفشَّى الطـــاعون في أمرتـــسر بشدة. ذات يوم حين عدتُ من المدرسة إلى البيت وجدتُ زوجتي قائمة عند الباب فسألتُها ما خطبكِ؟ قالت هناك في البيت فئران ميتة وأبـــدَتِ القلـــق. فقلت لها بمنتهى الثقة: لا داعي للقلق إن جماعتنا ستسلم من الطـــاعون فـــلا خطر. فكنستُ البيت. فتكرر الحادث في اليوم التالي أيضا حيث وُجِدت مع الفئران ديدانٌ كثيرة أيضا، فنظَّفتُ البيت مرة أخرى وطمْأنتُ زوجتي بأنه لا

داعي للقلق فجماعتنا ستبقى محفوظة منه. وبعده بثلاثة أو أربعة أيام قالت لي زوجتي في الساعة الثانية عشرة ليلا إنه قد ظهر لديها تورُّم.. أي من الطاعون، فقلت لها بمنتهى الطمأنينة والثقة أن لا داعي للقلق سأكتب صباحا رسالة إلى المسيح الموعود عليه السلام، وحين أصبحتُ أرسلتُ الرسالة إليه عليه السلام ولعل الرسالة لم تكن قد وصلتْ إلى قاديان إذ اختفى التورمُ تلقائيا وانتهى، فتمتعتْ زوجتي بالصحة والعافية. وكذلك بعد يومين أو ثلاثة أيام ظهر تورم عند ابني عبد الكريم البالغ من العمر سنة واحدة، فأرسلتُ رسالة إلى المسيح الموعود عليه السلام وطمْأنتُ أهلي، فاختفى ذلك الورم أيضا تلقائيا، والجدير بالذكر أن الطاعون في تلك الأيام كان متفشيا بشدة لدرجة أن معدل الأموات بسببه يوميا كان مائتين وخمسين إنسانا تقريبا بحسب تقرير البلدية."

هنا أودّ أن أوضِّح الأمر أنه حين تفشى الطاعون أصدر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بعض التوجيهات أيضا للحذر والوقاية، فربما لم تكن وصلتْه تلك التوجيهات أو لم يستوعبْها، وإلا كان الصحابة حريصين على العمل بإرشاده عليه السلام فورا في أي وضْع كان، وربما هذا الحادث قبل صدورها. على كل حال إن الحادث لم يزدْه إيمانا وحده فقط بل قد قوّى إيمان أهله أيضا. أما التوجيهات التي أصدرها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام عند تفشي الطاعون في كل حي فهي كما قال عليه السلام: إنما هذا أمْري وينبغي أن ينشر الأحبةُ في لاهور إعلانا بأن البيت الذي وُجدتْ فيه فئران ميتة أو كان البيت القريب منه قد أصيب بالمرض فيجب أن يُترك ذلك البيت فورا، (*وربما فهِم هؤلاء أن هذا الإعلان خاص بأهل لاهور فقط. لكن في الحقيقة كان أمرا عاما إذ يجب*

تداركُ الأمراض المتفشية في صورة الأوبئة، ويجب الحذر منها)، فقد قال ؑ: يجب مغادرة البيت فورا، والانتقالُ إلى مكان مكشوف خارج المدينة، هذا ما أمرَنا الله به وينبغي أن لا نُهمل الأسباب المادية أيضا، فالسكن في البيوت الضيقة المظلمة ممنوعٌ أصلا سواء أكان هناك طاعون أم لا. يجب الحذر من كل أنواع الخبث حيث ينبغي أن تكون الملابس نظيفة والمكان أيضا نظيفا، والجسم أيضا نظيفا. فهذه الأمور ضرورية بالإضافة إلى الإكثار من الدعاء والاستغفار. ثم يقول ؑ: في زمن عمر ؓ أيضا تفشى الطاعون في المكان الذي كان فيه الجيش الإسلامي فلما وصل الخبر إلى عمر ؓ كتب إليهم أن يتركوا المكان فورا ويتوجهوا إلى جبل مرتفع، فهكذا سلِم الجيش من ذلك، فاعترض أحد على ذلك وقال أتَفِرّ من قضاء الله؟ فقال أفرّ من قدر الله إلى قدر إلهي آخر، وأيُّ أمرٍ خارجٌ عن نطاق القدر الإلهي؟ *فهذا توجيه عام*، فلا ينبغي أن يُلقي المرء بنفسه في المشاكل عن عمد.

ثم قال ؑ: إن الله قطع معي وعدَين في الوحي أحدهما أنه سيحمي سكان هذا البيت من الطاعون كما قال ﷻ نفسه "إني أحافظ كل من في الدار"، أما وعْده الثاني فيتعلق بأبناء جماعتنا حيث قال "إلا الذين آمَنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون" ففي ذلك وعْد من الله بأن الذين يعملون بتوجيهاتنا على أكمل وجه من جماعتنا ويزيلون عيوبهم الداخلية وأدران أخطائهم، ولا يميلون إلى شر أنفسِهم، فسوف يُحمَون. كثيرون يبايعون ولا يصلحون أعمالهم، فمجرد وضْع اليد على اليد لا يفيد، إن الله مطلع على ما في القلوب.

فهذان الأمران وُعِد بهما المسيحُ الموعود عليه السلام، فلتجنّب كلِّ مشكلة ومصيبةٍ ووباءٍ هناك حاجة لأن نفحص إيماننا دوما أنه لأي مدى نسعى جاهدين لإكمال الإيمان.

يقول المولوي الصوفي عطا محمد رضي الله عنه: "في ذلك الحين كان يصعب عليَّ الزيارة *(أي زيارة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في الزمن الذي كتب فيه هذه الرواية)* لأن الحصول على الرخصة كان مستحيلا. وقرأتُ بالمصادفة في الجريدة أن المسيح الموعود عليه السلام قادم إلى مدينة جِهْلُم أما أنا فلم يكن يسهل علي الحصولُ على الإذن للذهاب إلى جهلم لكني كنت مضطربا جدا بدافع الشوق، فقلت لأهلي: غدا يومَ الأحد وحضرتُه قد جاء إلى جهلم، ها أنا أخرج لزيارته فلا تخبروا عني أحدا، كان موعد القطار قريبا جدا ولكن المحطة كانت على بُعد ثلاثة أميال، وكان الطريق جبليا والوقت ليلا وكان الناس بصعوبة يمشون على الطريق حتى بالنهار، لكنني انطلقت متوكلا على الله، وبالمصادفة وجدتُ قنديلا يتقدمني، *(ولعل أحدا آخر كان يمشي أمامه)*، فقطعتُ الطريق الجبلي ركضا، فلما وصلتُ إلى المحطة كان القطار جاهزا تماما، اشتريت التذكرة وركبتُ، فوصلت إلى جهلم وتشرفتُ بزيارته عليه السلام."

يقول مولانا غلام رسول راجيكي رضي الله عنه: "ذات يوم في شبابي أثناء إقامتي في كبورتهله رأيت في الرؤيا أني قد وقعتُ تحت فيل بحيث صار بطنُه على جسمي، فلما أصبحتُ قال لي عبدُ المجيد خانْ: نهرُ بِياسْ اليومَ هائجٌ ونحن مستعدون للخروج إلى هناك على متون الأفيال قصد النزهة فأرجو منك بإصرار أن ترافقنا أنت أيضا، فاعتذرتُ إليه قائلا: أنا لا أستطيع لأني رأيت

ليلة البارحة رؤيا مخيفة جدا وهي أني قد وقعتُ تحت الفيل. لكنه ظل يصر على طلبه حتى بعد سماع هذه الرؤيا، أما أنا فظللت أرفض، لأن تأثير تلك الرؤيا المروع كان مسيطرا على قلبي، فلما سمعتُ من خانْ المحترم أنهم سيذهبون إلى النهر على الأفيال شعرتُ بتأثير الرؤيا بشدة أكبر، فرفضتُ بشدة وأعرضت عن رفقتهم. فلما أصرَّ رفقاؤه أيضا على أن أخرج معهم حسبتُ أنه قد أراد القضاءُ والقدر أن يحدث ما أريدَ، فتجهزتُ للذهاب معهم - كارها - نتيجة إصرارهم، فأعدّوا المراكب على بضعة أفيال، وأجلسني خانْ المحترم معه على ظهر فيل، فحين وصلنا إلى النهر لم يحقق القضاءُ والقدر الرؤيا على ظاهرها بحيث لم يصبني شيء من الأفيال بل قد تحققت بأسلوب آخر وهو أننا حين نزلنا من الأفيال وبدأنا نتفرج على النهر الهائج واقفِين عند الضفة، رأيت هناك شابا يقفز من الجسر الذي كان تحته عدة مسارات، فيمر من المسار الأقرب إلى الضفة ويخرج من الطرف الثاني. وكنت أنا أيضا أعرف السباحة فقلت له يا سيدي أنت تقفز وتمرّ من المسار الأقرب إلى الضفة فلن أقبل أنك متمرس إلا إذا قفزتَ من فوق المسار الأبعد من الضفة ومررت من تحته وعدتَ إلى الضفة. فقال إن النهر هائج جدا، فلا أريد أن أغامر بذلك، فقلتُ له ما دمتَ تعرف السباحة فما الذي يخيف؟ فسألَني قائلا: هل أنت تعرف السباحة؟ قلتُ له نعم، فطلب مني أن أنفِّذ ما طلبتُه منه، فقلتُ حسنا. فغيَّرت الملابس وقفزتُ من فوق المسار الأبعد من الضفة ونجحتُ أول مرة في المرور من تحت المسار، لكنني حين قفزتُ في المرة الثانية من فوق المسار الأبعد نسبيا وقعتُ بالمصادفة في دوّامة خطيرة حيث

كان الماء يدور بشدة كالطاحونة فبذلتُ قصارى الجهود للخروج منـــها و لم أنجحْ، فغمرتْني المياه في الدوامة لحظاتٍ وصار خروجي منها مستحيلا وباءت مقاومتي كلُّها بالفشل وخُيِّل إلي أنها ستقضي عليَّ خلال دقائق. عندئذ بـــدأ جميعُ الموجودين على الجسر يصرخون متأسفين بأن المولوي المحترم قد وقع في دوامة خطيرة ويكاد يلفظ أنفاسه الأخيرة. في ذلك الوقت لاحظتُ أمرا غريبا من القضاء والقدر أن كل هؤلاء رغم صراخهم وعويلـــهم لم يخطـــرْ ببـــال أحدهم أن يُدلي إليَّ طرف العمامة لأُمسك به فينتشلني فأنجو. أما أنا فكنـــت قد يئستُ نهائيا من الأسباب المادية وشعرتُ أن سلسلة أنفاسي ســـتنقطع في أي لحظة فأموت. عندها غيَّر القضاء والقدر المشهدَ فظهر خالقُ الأسباب ﷻ - ببركة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام الذي كنت أتيتُ إلى كبورتهله استجابةً لأمره وبإذن منه- بتجلٍ جديد لإنقاذي وتخليصي، وهو أني حـــين كنـــتُ أغوص في الدوامة وأتأرجح فيها - حيث كنتُ أخرج منها مرة وأغرق فيها مرة أخرى دون أي سيطرة وقدرة مني بل كانت المياه الهائجة قد اســـتولتْ علي تماما- شعرتُ أن يدا قوية من الغيب أمسكتْني ورمتني خارج الدوامـــة بعيدا حتى تشبثتُ بالمصادفة بغصن شجرة كبيرة قرب الـــضفة، فتـــداركتُ الوضع، وبقيتُ مستندا إلى غصونها لفترة بقصْد الاستراحة دونما حراك. فبعد ذلك خرجتُ من هناك سالما بمجرد فضل خير الراحمين ﷻ، عندئذ مثَلـــتْ أمامي تلك الرؤيا وفهمتُ تأويلها، فعرفتُ أن القضاء والقدر يُظهر تأويـــل الوقوع تحت الفيل في صورة آفة أخرى أيضا، مع أنّا كنا قد توجهنا إلى النهر راكبين على ظهور الأفيال، إلا أن تأويل الجانب المنذر في الرؤيـــا ظهـــر في

صورة الحادثة في النهر بدلا من الفيل. وأدركتُ ثانيا أن تخلُّصي من الدوامة كان ببركة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام فقط، حيث كنتُ أتيتُ إلى كبورتهله وانشغلتُ في نشر الدعوة وخدمةِ الجماعة امتثالا لأمره وبإذن منه عليه السلام، وإلا فالوضْع الظاهري - من حيث فقدان الأسباب المادية- كان يبعث على اليأس تماما.

فهذه الأحداث أيضا تكشف علينا أنه كم كان إيمانُ الصحابة بالمسيح الموعود عليه السلام واليقين بصدقه قويا. فكما بيَّن المولوي رضي الله عنه لو كان هناك رجلٌ مادي مكانه لعَدَّ نجاته وليدة المصادفة فقط، بينما عزاها رضي الله عنه إلى دعوات المسيح الموعود عليه السلام وسفَرِه من أجل الدين فقط، فهذه الحالة الإيمانية يجب أن تتولد فينا جميعا، وفَّقَنا الله لذلك.

۞۞۞۞۞

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٤/٨/٢٠١٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن

✡✡✡✡✡

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم* الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

اليوم سأقص عليكم تفاصيل بيعة بعض صحابة المسيح الموعود عليه السلام، لأن الأحمديين العرب عادةً يطلبون مني أن أسرد عليهم أحداثا من حياة صحابة المسيح الموعود عليه السلام لأن كل حادث يسلط الضوء على إخلاصهم ووفائهم وتضحياهم من أجل الأحمدية ومواجهتهم للظروف القاسية، كما أننا نتمتع بالحضور في مجلس سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أيضا. فنحن نطلع من خلال

أي حادث أيا كان عنوانه على جوانب سامية من سيرة المسيح الموعود ، ونتعرف إلى كيفية مجالس المسيح الموعود . وهؤلاء الصحابة من زمنه أيضا أسوة وقدوة لنا لأنهم كانوا مصداقين حقيقيين لقول الله ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ (الجمعة: ٤) وإنهم قد سهّلوا علينا قطع المحطات على الدروب الروحانية بحِفظ أسوتهم لنا.

فهذه الأحداث مهمة جدا لأفراد العائلات التي كان هؤلاء الصحابة أسلافهم ومثل يحتذى به، وليس ذلك فحسب بل تزيد كلَّ أحمدي جديد إيمانا واستقامة، لذا يطلب المبايعون الجدد أيضا على وجه خاص أن أتناول هذه الأحداث ومن ثم نتعرف من خلالها إلى سيرة المسيح الموعود أيضا ونزداد ونتقوى إيمانا.

حضرة نظام الدين يقول وقد ذكرتُ هذه الرواية في الماضي أيضا لكن في سياق آخر.

... كنا نعدُّ أنفسنا -نحن أهل الحديث- أتقياء ومجتنبين كل حرام وكذب. في إحدى المرات سافرت مع بعض الأصدقاء من أهل الحديث من جهلم إلى لاهور لحضور الجلسة السنوية لأنجمن حماية الإسلام في آذار/ مارس عام ١٩٠٢م. وصلنا إلى لاهور، وبينما نحن سائرون نحو مكان الجلسة رأينا شيخًا مستندًا إلى الجدار حاملا بإحدى يديه القرآن الكريم ويوزع بالأخرى على المارة إعلانات منشورة في وريقات صغيرة، وكان يردد أن مرزا أصيب بالجذام- والعياذ بالله- لأنه كان يسيء إلى الأنبياء ويدعي بأنه عيسى. فكان يقسم بالله تعالى ويكرر هذه الكلمات المذكورة. لقد اندهشنا عند سماعنا لهذا

الخبر و لم يخطر ببالنا قط أن يجرؤ أحد على مثل هذا الأمر العظيم فيكــذب حاملا بيده القرآن الكريم. كنا ثلاثة، فأخذتُ منه الإعلان ولما قرأتـه كـان المحتوى نفسه الذي كان يردده؛ أي أن مرزا أصيب بالجذام- والعياذ بـالله- لأنه كان يسيء إلى الأنبياء وغير ذلك. قلت لرفقائي تعالوا نذهب إلى قاديان *(كان الله ﷻ قد قدَّر أن يسيِّرهم على الصراط المستقيم ويتيح لهـم فرصـة البيعة، فقد جعل الله الشيخَ الذي كان يسيئ إلى حضرته وسيلةً لـذهابهم إلى قاديان)* لنرى حالة "مرزا" بأم أعيننا حتى نخبر الأحمديين في مـدينتنا الـذين يناقشوننا يوميا حيث يقولون إن علماءكم في القرن الرابع عـشر يكـذبون، فيكون بياننا مبنيا على المشاهدة فنفضحهم فضحا- أي الأحمديين- فرفـضا أول الأمر، لكنني حين ألححت عليهم استعدّا، فانطلقنا نحن الثلاثة من لاهور فوصلنا إلى بطالة ومن هناك وصلنا إلى دار الضيافة في قاديان قرب المغـرب. فذهبنا إلى دار الضيافة، وكان وقت صلاة المغرب وشيكا، فسألتُ أحـدا أن يدلنا على مكان يصلي فيه حضرة الميرزا لأننا نريد أن نراه واقفين قريبا منـه، فأخذَنا رجلٌ - وربما هو الذي سألناه - فدلَّنا على مكان يقوم فيه حضرته - عليه السلام - للصلاة. فلما كان وقتُ الصلاة وشيكا جلست حيث كـان حضرته عليه السلام سيقوم على يميني، وجلس زميلاي على يميني أيضا، كان ذلك المسجد - ويقال له الآن "المسجد المبارك"- ملتصقا ببيـت حـضرته، وكان يومذاك صغيرا جدا لدرجة أنه بالكاد يتسع لستة صفوف أو سبعة على الأكثر حيث يقف ستةُ أشخاص أو سبعة فقط في صف واحد. *(أي أنه كان يتسع لخمسة وثلاثين أو أربعين شخصا تقريبا)* ثم رُفع أذان المغرب بعد بضعة

دقائق وبعدها بدقيقتين أو ثلاث دقائق دخل حضرته وكان الباب قريبا من مجلسنا فدخل منه حضرته وقام بجنبي، وتقدَّم جناب المولوي عبد الكريم السيالكوتي رضي الله عنه، وأقام المؤذن الصلاة، وإلى أن انتهى من الإقامة كنت قد شاهدتُ جميع أعضاء حضرته عليه السلام من القدم إلى الرأس. حتى حين وقع نظري على شَعر رأسه ولحيته دُهشتُ وقلت في نفسي: يا إلهي ما رأيت إنسانا بهذه الملامح قط في حياتي، حيث لاحظتُ شعره وكأنها أسلاك من ذهب وكانت عيناه مغمضتين وتقدمان نموذجا كاملا للحياء، وكان جمال يديه وقدميه يخلب لبي، وكنت غارقا في هذه الحالة وأتساءل: يا إلهي هل هو الإنسان نفسه الذي يكذِّبه مشايخُنا ويصفونه مُهينَ الأنبياء، وكنت في هذه الحالة إذ كبَّر الإمام وبدأت الصلاة، وكنت في الظاهر أصلّي الصلاة لكنني ظللت مصابا بالذهول والدهشة حتى سلَّمَ الإمام وتساءلتُ: يا إلهي هل يمكن أن يكذب شيخُنا الذي أطال اللحية وقصَّ شاربَيه وفق أوامر الشريعة وكان يحلف حاملا القرآن الكريم في يده وكان يستخدم في حق حضرته عليه السلام كلماتٍ بذيئة جدا ومُهينة ويقول: إن مرزا أصيب بجذام - والعياذ بالله -!؟ وهذه الوسوسة قد أجرتْ في قلبي نهرا من الشكوك والوساوس، فتارة كنت أتساءل هل يمكن أن يكذب مَن يحلف بالله حاملا القرآن؟ أي لا يمكن أن يكون المولوي كذابا، إذ من المحتمل ألا يكون الإنسان الذي جيء به إلى الصلاة ليس هو ميرزا، بل هو شخص آخر غيرُ ميرزا لخداع الزائرين الجدد. ثم مثَلت أمامي الطلة النقية النورانية لحضرته عليه السلام، وكان قلبي يقول لي إن ذلك الحلاّف قد يكون كذابًا بدافع العداء حتى لا يتوجه الناس إلى قاديان

بعد سماع قوله. على كل حال، انتهت الصلاة فجلس حضرته على المصطبة، وقال أولا: إذا كان المفتي يسمع كلامي فليتقدم، فحين جاء المفتي سأل حضرتُه عليه السلام أين المولوي المحترم؟ فرأيتُ حضرة المولوي نور الدين الخليفة الأول يتقدم إليه، حيث كان جالسا في الصفوف الأخيرة، وبدأ حضرته عليه السلام الحديث عن الطاعون، فقال عليه السلام: لقد أعلنّا في الناس سلفا أني رأيت الملائكة يغرسون أشجارا سوداء في البنجاب وحين سألتُهم عنها قالوا: هذه أشجار الطاعون الذي سيتفشى في البنجاب في الموسم القادم لكن الناس سخروا مني وقالوا: ينحصر تفشي الطاعون دائما في المناطق الساحلية فقط، فلم يدخل إلى داخل البلد قط. لكن انظروا الآن فقد انفجر في بعض مدن البنجاب.

باختصار، ظلَّ حضرته يحدّث الناس إلى العشاء، وبعد أداء صلاة العشاء ولج إلى الداخل، فعُدْنا نحن أيضا إلى مضاجعنا، وتساءلنا فيما بيننا عن هذا السر، حيث كان شيخُنا يحلف بالله على قوله وهو يحمل القرآن الكريم، لكننا نلاحظ الأمر هنا على عكس ذلك تماما. على كل حال حين أصبحنا قرّرنا أن نسأل حضرة المولوي نورَ الدين فسوف يصْدُقنا القول. ونسأله عن الذي صلى معنا البارحة أهُو الميرزا المحترم نفسه أم غيره. فحين دخلنا عيادته وجدنا عنده شيخا يثير الاعتراض قائلا: يا شيخ، كان جميع الأولياء والأنبياء الذين خلوا من قبل ميرزا يتحملون الجوع لساعات طويلة وكانوا يتناولون طعاما عاديا جدا بينما سمعنا أن حضرة الميرزا يأكل الأطعمة الشهية مثل الأرز مع اللحم؟ فردّ عليه المولوي نورُ الدين قائلا: إني ما وجدت في القرآن الكريم آية

تحرّم الأرز مع اللحم، أما إذا كنت قد قرأتَ أنه حرام فأخبرني، فحين لـــزم الصمت لحظةً أخرجتُ تلك النشرة فوضعتها أمام حضرة المولوي نور الدين وقلت له: كان هناك شيخ لنا يقسم بالله حاملا القرآن على أن مـــيرزا قـــد أصيب بجذام، نعوذ بالله من ذلك، أما الإنسان الذي قيل لنا إنه ميرزا فهـــو صحيح يتمتع بالصحة والعافية، فنرجو أن تخبرنا هل هذا الـــذي رأينـــاه في الصلاة هو ميرزا نفسه أم غيرُه، فأخرجَ حضرتُه النشرة نفسها من جيبه فورا وقال: انظروا قد أرسل مشايخُكم هذه النشرة إلينا، فهذا هو ســـيادة المـــيرزا وهؤلاء مشايخُكم الذين كذب أحدهم حاملا القرآن الكريم، فلكم الخيار في أن تصدِّقوا هذا أو ذلك.

فاغرورقت عيناي وقلت في نفسي ألن تبايع حتى الآن أيها الشقي؟ فهؤلاء المشايخ هم فعلاً دجالو العصر، فطلبْنا من حضرته نحن الثلاثة بعد صلاة الظهر أن يأخذ بيعتنا، فقال حضرته: لا تستعجلوا وامكثوا هنا بضعة أيام وذلك لئلا يُزِلكم المشايخ فيما بعد فترتكبوا ذنبا أكبر، فقلت له باكيا: يا سيدي أما أنا فلن أفشل أبدا. باختصار أخذَ حضرته - عليه السلام - بيعتنا في اليوم التالي وعُدنا إلى البيت.

هناك روايةٌ لحضرة ميان عبد العزيز رضي الله عنه يقول: حين نُقلتُ في عام ١٨٩١ إلى منطقة سيكهوان وتعرفت إلى ميان جمال الدين وميان إمام الدين وميـــان خير الدين المحترمِين، ذكروا لي دعوى سيدنا ميرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام بأنه المسيح الموعود والإمام المهدي، فلما كان قلبي يخلو تماما من أي بغـــض وعداء لحضرته، فلم أستأْ من قولهم، وإنما خطر ببالي أنه لماذا يعارضه المشايخ؟

وكان سبب ذلك أن معظم أقاربي وأجدادي كانوا لتديُّنهم يحبون المشايخ وللسبب نفسه أنا أيضا كنت أقْبل ما يقوله المشايخ. فحين أعطاني ميان إمام الدين وغيرُه كتاب "إزالة الأوهام"، دعوتُ الله قبل قراءته يا إلهي أنا ساذج وعديم العلم فثبِّت قلبي على ما هو حق في علمك. فأجيب هذا الدعاء بسرعة حيث عندما بدأت قراءة "إزالة الأوهام" اطمأن قلبي واقتنع لدرجة أنه لم يبق لديَّ أي شك في صدق حضرته عليه السلام، وازداد إيماني بانتظام، ثم حين جئت إلى قاديان مع ميان خير الدين لأول زيارة لحضرته عليه السلام وقابلتُه عليه السلام شهد قلبي بالطمأنينة والقناعة أن هذه الملامح ليست لكاذب أو مخادع. فقلت لميان خير الدين، إني من ناحية لم أستخدم أي كلمة مسيئة إلى حضرته قط وإذا كان قد حدث لا سمح الله فأتوب الآن. هذا الوجه ليس لكاذب البتة. *(وهذا الأمر نفسه قاده إلى البيعة.)*

فالأصل هو صدق النية فإذا استعان المرء بالله فسيرشده إلى الحق، وإلى ذلك لفت المسيح الموعود عليه السلام انتباهنا مرارا وقال:

اقرأوا كتبي واقرأوها بحسن النية. ولكن هؤلاء المشايخ يقرأونها من أجل الاعتراض فقط، ولا يملكون إلا أذهانا سيئة. فما دام القرآن الكريم يدّعي ويعلن قائلا: "لا يمسه إلا المطهرون" فما بالك بأي كتاب آخر؟ على أية حال، هذه كانت شيمة المشايخ الذين كانوا قبل قرن أو قرن ونصف من الآن، أو منذ البداية، وما زالت حالهم على المنوال نفسه.

يقول الدكتور محمد عبد الله رضي الله عنه: كنت بالغا من العمر ١٨ أو ١٩ عاما حين رأيت المسيح الموعود عليه السلام في الرؤيا في عام ١٩٠٣م، علما أني ما كنتُ

رأيته من قبل قط. سألني حضرته: مريدُ مَن أنتَ؟ قلت: أنا مريد سيدنا محمد رسول الله ﷺ. ثم اتّفق لي بعد ذلك أن قرأتُ الكتاب: "مرآة كمالات الإسلام" و"ترياق القلوب"، وبمطالعتهما مال طبعي إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، واستخرت الله تعالى في عام ١٩٠٦م. كنت في تلك الأيام موظفا في مدينة "غوجره" محافظة "لايل بور". فقد أُريتُ في الكشف ذات مرة درجات في حالة اليقظة بعد صلاة الفجر. وكانت هناك لوحة مكتوبة على كل درَجَة، فرأيتُ عند الدرجة الأخيرة لوحة مكتوب عليها بمداد أبيض وبأحرف عريضة: "مرزا غلام أحمد قادياني المسيح الموعود".

يقول الراوي: سافرت لزيارة أصهاري في مدينة "رائيه" محافظة سيالكوت وكان حميَّ موظفا في المديرية هنالك. في أثناء ذلك قابلت الدكتور سيد عبد الستار شاه المحترم المشرف على مستشفى مدينة "رائيه" فسافرت معه إلى قاديان ورأيت المسيح الموعود عند صلاة الظهر، ووجدت ملامحه ولباسه أيضا كما كنت قد رأيته في المنام في عام ١٩٠٣م، الأمر الذي صار سببا لبيعتي له عليه السلام.

يقول السيد ملك عمر خطاب من مدينة "خوشاب": عندما بلغتُ سن الرشد سمعت إعلان المسيح الموعود بأنه مبعوث من الله تعالى، فتولدت في قلبي رغبة عارمة أن أذهب إليه وأبايعه. فوصلت قاديان بفضل الله تعالى في عام ١٩٠٥م برغبتي القلبية ووجدتها قرية صغيرة فيها دار الضيافة التي جدرانها مبنية بالطوب الخام والحجر والمدر، وصفًّا صغيرا من الطلاب الذين كان يدرّسهم مولانا نور الدين رضي الله عنه. *(يرسم الراوي صورة قاديان ويقول بأنها*

كانت قرية صغيرة تضم دار الضيافة المبنية بالحجر والمدر، وبضعة طلاب، وفي هذا المحيط بلغه إعلان المسيح الموعود عليه السلام فكان كل ذلك مدعاة لاستغراب شديد) فهذا الإعلان العظيم ومن هذه القرية الصغيرة كان مدعاة للاستغراب ولكن القلب كان يشهد بصدقه عليه السلام. *(أي مع رؤية كل هذه الظروف كان قلبه شاهدا على أن المدّعي صادق حتما في إعلانه)* فلبّيتُ الدعوة دون أن أقابل مولانا نور الدين رضي الله عنه الذي كان من أهل مدينتي وكتبتُ وريقة وأرسلتها إلى المسيح الموعود عليه السلام قلت فيها: أرجو يا سيدي أن تأتوا إلى الخارج فإني أريد أن أبايع وأريد أن أرجع إلى وطني اليوم. جاء الجواب من حضرته: بأني خضبتُ لحيتي وسآتي إلى المسجد عندما يؤذَّن لصلاة الظهر في الساعة الواحدة. وفي هذه الأثناء جاء إلى دار الضيافة شخصان من السيخ مسرعَين ولم يكن هناك غيري فقالا لي نرجو أن تستدعي الحلاق لأننا نريد أن نحلق شعورنا *(التي تشير إلى تقاليد دينية خاصة بالسيخ)* لأننا نريد أن نبايع. كنت لا أعرف أيّ حلاق هنالك فأظهرت عدم علمي بالموضوع وقلت بأن العثور على حلاق صعب. فأخبرتُ حضرته عليه السلام بمقدمهما خطيا أيضا، فأرسل عليه السلام الجواب نفسه هذه المرة أيضا. سألتهما عن سبب قلقهما فقالا: نحن شقيقان نقيم قرب قاديان وموظفان في الجيش في معسكر "ميان مير"، جئنا إلى البيت لعيادة أبينا المريض وكان يواجه معاناة شديدة فقال أحد السيخ لأبينا: اقرأ لا إله إلا الله حتى تخرج روحك بسهولة، ففعل ولفظ أنفاسه. وقد أثّر هذا الحادث فينا وقررنا أن ننطق بكلمة الشهادة الآن بدل أن نقرأها عند الاحتضار، وعلمنا أن حضرة المرزا المحترم قد أعلن ادّعاءه من قبل. *(وفي اليوم*

التالي أراد هذان الشخصان أن تشاركهما النسوة أيضا ولكنهن أثرن ضجة واجتمع السيخ فهربا إلى قاديان.)

يقول الراوي: ولكنهم لاحقونا بالعصي فأسرعنا وفي هذه الأثناء رُفع الأذان ووصلتُ إلى المسجد المبارك معهما. كان هذا المسجد الصغير مكتظا بالناس إلى أقصى الدرجات. *(طلبتُ من المركز أن يبحثوا من كان هذين السيخيين في هذه الرواية وهل انضمّا إلى الجماعة أم لا)* عندما وصلنا إلى المسجد لم نجد فيه مكانا فارغا فوقفت عند الأحذية حيرانَ، إذ ما كنت أعرف أحدا هنالك. ثم فتح المسيح الموعود عليه السلام بابا من جانب المحراب فجأة ووقف الناس جميعا. فمررت من بين أرجل الناس ووصلت إلى المسيح الموعود ووقفت أمامه. جلس حضرته وجلستُ قدامه. سألني حضرته: من أنت؟ قلتُ: جئت لأبايع وأنا الذي أرسلتُ الرسالة إليكم من قبل. أخبر مولانا نورُ الدين المسيحَ الموعودَ عليه السلام عن الإخوة الآخرين الذين كانوا يريدون البيعة وكانوا جالسين في المسجد قبلي. أخذ حضرتُه بيدي ووضعها على يده وقال: ضعوا أيديكم على هذا الولد. فوضع الجميع أيديهم على ظهري كما قال المسيح الموعود عليه السلام وتمت البيعة ودعا حضرته ثم أُقيمت الصلاة.

يقول السيد رحمة الله الأحمدي المتقاعد: لقد أقام المسيح الموعود عليه السلام في لدهيانه لبضعة أيام، كان عمري حينها يقارب ١٧ أو ١٨ عاما وكنت طالبا في المدرسة. فكنت بعد ذلك آتي لزيارته عليه السلام بين حين وآخر، وإن النور الذي رأيته لامعا على وجه المسيح الموعود عليه السلام أرغمني على الإقرار بأن هذا الوجه ليس وجه كاذب ولكن المشايخ في الجوار كانوا يدفعونني إلى الشك

والريب. وفي تلك الأيام عُقدت المناظرة بين المسيح الموعود عليه السلام والشيخ محمد حسين البطالوي في لدهيانه وقد حضرتها شخصيا. وبعد ذلك أرسل الله تعالى لإرشادي إلى الحق جزءين من كتاب: "إزالة الأوهام" وكانا يزخران نورا وهداية. يعلم الله تعالى أنني في بعض الأحيان لم أنم طول الليل إلا غفوة بسيطة واضعا الكتاب على رأسي، وإلا ظللت أقرأ الكتاب وأبكي وأبكي وأتساءل: يا ربي، ما القصة، لماذا يترك الناسُ القرآنَ الكريم؟ *(إذا كان الإنسان متحليا بالتقوى فيقرأ الكتاب هكذا)*، والله شهيد على أن شعلة الحب ظلت تشتعل في قلبي. كتبت إلى الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي بأن حضرة الميرزا يقدم ثلاثين آية من القرآن الكريم على وفاة عيسى عليه السلام، فاكتبْ لي من فضلك الآيات القرآنية والأحاديث التي تثبت حياة المسيح، وإضافة إلى ذلك أرجو أن تكتب الرد على الآيات الثلاثين التي قدّمها المرزا المحترم وسأنشرها على حسابي. جاءني الجواب: يجب ألا تناظر الميرزا ومريديه لأن معظم الآيات تؤكد على وفاته، وهذه مسألة مختلف فيها، بل عليك أن تناظرهم: هل الميرزا هو المسيح الموعود؟ *(أي لا تناقش معهم هل مات عيسى أو هو حي لأن القرآن الكريم يقول بوفاته بل ناقشهم فيما إذا كان المرزا المحترم مسيحا موعودا)* قلت في الجواب: إذا كان عيسى عليه السلام قد مات فلا بد أن يكون المرزا المحترم صادقا. فجاءني الجواب: لقد أثّر فيك المرزا وسأدعو لك. قلتُ في الجواب: عليك أن تدعو لنفسك أولا. خررتُ على عتبات الله وسال قلبي ماءً وكأني هززت دعائم العرش. قلت في دعائي: يا ربي إنني أبتغي مرضاتك،

وإني جاهز للتضحية بكلّ عزة من أجلك، ومستعد لقبول كل ذلّة في سبيلك، فارحمني.

أقول حلفا بالله الذي نفسي بيده أني رأيت النبي ﷺ في المنام بعد بضعة أيام من ذلك فقط، أي بتاريخ ١٨٩٤/١٢/٢٥م صباحا عند الساعة الرابعة بالتحديد. وتفصيل هذه الرؤيا هو أني كنت أتوضأ لصلاة العصر في قرية "بيرمي" فأتاني آتٍ وقال لي: لقد جاء الرسول العربي محمد رسول الله ﷺ وسيقيم في هذا البلد. سألتُه: أين هو؟ قال: هذه الخيم هي خيمه ﷺ. ذهبت إليه على جناح السرعة بعد أداء الصلاة ووجدته ﷺ جالسا مع بعض أصحابه، وبعد التحية المسنونة أُكرمت بفرصة مصافحته ﷺ. جلستُ متأدبا، وكان النبي ﷺ يخطب بالعربية وكنت أفهم شيئا منها قدر الإمكان. كان النبي ﷺ يقول: إني صادق فلا تكذّبوني وهلمّ جرًّا. قلتُ: آمنّا وصدّقنا يا رسول الله. كانت القرية كلها مسلمين ولكن لم يقترب أحد. فاحترتُ في المنام وتساءلتُ: ما القصة يا ربي، كان على المسلمين أن يفدوه بأنفسهم اليوم وكأن الوقت كان وقت صدر الإسلام. كنتُ قد أُخبرت من قبل بأنه ﷺ سيقيم في هذا البلد ولكنه ﷺ أمر بالرحيل. قلتُ باكيا: أنت مسافر يا سيدي فكيف لي أن أقابلك؟ فوضع ﷺ يده على كتفي وقال: لا تخف أنا سأقابلك بنفسي.

وقد أُفهمتُ من الرؤيا أن المراد من الرسول العربي هو المرزا المحترم. فبعثتُ رسالة للبيعة ثم حضرتُ شخصيا إلى قاديان بتاريخ ١٨٩٨/١٢/٢٣م، يوم الثلاثاء، ونلتُ شرف البيعة بعد صلاة المغرب. وقد رُزقت بفضل الله تعالى

استقامة بحيث لم تستطع المصائب أن تهزّ قدمي. وكان ذلك نتيجة صحبة المسيح الموعود عليه السلام التي تشرفت بها مرارا. وقد حظيتْ يدايَ بتدليك حضرته أيضا. لقد واجهتني ألوان المصائب بعد إعلان البيعة ولكن الله سلّمني منها، وأكرمني بالإنعامات أكثر فأكثر عند كل خسارة وانضم إلى الجماعة والدي وإخوتي وأقاربي الأقربين أيضا، فالحمد لله. ولولا خوف الإطالة لكتبتُ بعض الأحداث الأخرى أيضا. من الجدير بالذكر أنني بعد الانضمام إلى الجماعة أيضا كنت أردد صلاة "تاج" على النبي ﷺ، (*هذا أيضا نوع من الصلاة على النبي ﷺ مما اخترعه الناس من عند أنفسهم*) وكان أستاذي المولوي عبد القادر اللدهيانوي – الذي دخل الأحمدية من بعدي – يعدّها من الشرك وكان يمنعني من المداومة عليها، فقلت له سأتركها لو أفتى المسيح الموعود عليه السلام بتركها. واتفق أن اجتمعنا – أنا والمولوي المحترم - في إحدى الجلسات السنوية، وخرج المسيح الموعود عليه السلام في أحد الأيام للتنزه وتغيير الهواء فقال له المولوي المحترم: يداوم المنشي رحمة الله على "دَرُود تاج"، فمنعتُه عنها بعدّها شركًا، فالتفت حضرته عليه السلام إليّ وسألني عنها وطلب مني قائلا: اقرأها وأخبرني ما هو هذا الذكر الذي تداوم عليه؟ فقرأته أمامه فقال: ليس فيه ما يشير إلى الشرك. قال المولوي المحترم: سيدي فيه هذه الكلمات عن النبي ﷺ بأنه: دافع البلاء والوباء والقحط والمرض والألم. فقال عليه السلام: لم يدرك الناس مكانة النبي ﷺ، وأي شك في أن اسم النبي ﷺ هو دافع البلاء والوباء أيضا، ثم تكلم طويلا شارحًا هذا الأمر. سُرّ بذلك المولوي المحترم كثيرًا فكتبنا هذا الذكر للإفادة العامة. (*أي كُتب مقال حول هذا الأمر بعد ذلك*)

يروي سيد محمود عالم ويقول: كان أخي الكبير سيد محبوب عالم ذاهبًا إلى ناحية في عام ١٩٠٣ في مدينة "بَتْنَه" فسمع من شخصين مارّين في الطريق أن أحدًا أعلن في البنجاب أنه الإمام المهدي. كان أخي هذا يكنّ حبًّا للقرآن الكريم منذ صغره لذلك أثار هذا الأمر حيرته فتساءل: مَن يمكن أن يتجه إليه ويسأله عن دعوى هذا المهدي. وكان الشخصان المذكوران قد اتخذا سبيلهما فخطر بباله أن يسأل مدير محطة القطار لعله يعرف شيئًا. وكان ظنّه صحيحًا، فأخذ منه الاسم والعنوان ولما رجع إلى البيت كتب رسالة إلى المسيح الموعود عليه السلام ذكر فيها: لا أعرف عن أحوالك سوى أنني سمعت اسمَك فقط، فلو تكرمت علي بإرسال بعض مؤلفاتك فسأردها إليك بعد قراءتها. فظل المولوي عبد الكريم رضي الله عنه يرسل له الكتب وظل أخي يقرأها ويرجعها إليه. أخذ الناس يعارضون حضرته ولكن أخي ثابر على القراءة حتى بايع بعد مدة يسيرة. ثم اتفق أن قرأتُ بعض كتب حضرته عن طريق أخي وبايعتُ أيضا. قبل دخولي في الأحمدية ذهبت من المدينة إلى بيت والدي ونمت عنده، وفي تلك الليلة رأى والدي في المنام الإمام الحسين رضي الله عنه الذي قال له: إن ابنك هذا الذي نائم عندك سيكون محاميًا كبيرًا يومًا ما. فلما بايعت قلتُ لوالدي: إن دخولي في الأحمدية هو تعبير رؤياك. أي بدخولي في الأحمدية تحققت رؤياك التي رأيت فيها أنني سأصبح رجلا كبيرًا. لم أكن قد شُفيت تمامًا من مرضي الخطير الذي لازمني سنتين متواصلتين *(كان قد مرض مرضًا شديدًا وخطيرًا دام قرابة سنتين)* حتى اشتد بي الشوق إلى زيارة قاديان. *(كتب هنا بيتًا من الشعر بالفارسية معناه:)*

يا أيها الحب، لقد أظهرتَ آثارًا عجيبة فيّ بحيث أصبح الجرح والمرهم سواء في نظري في سبيل الحبيب.

يقول: لما قررت السفر أصرَّ عليّ أخي أن أكمل دراستي الثانوية ثم أقصد قاديان حتى لا أواجه مشاكل هناك، إذ ليس في قاديان كنـز يغني الناس عن تكاليف المعيشة. كان والديّ غير أحمديين فما كنت أتوقع منهما شيئًا وبالتالي لم يعطني أحد زادًا للسفر لا أخي ولا والديّ. كان جسمي قد هزل كثيرًا بسبب المرض و لم أكن أقوى على المشي لبضعة أميال، بل يمكنني القول بأنني لم أكن أستطيع المشي لميل واحد أيضا، ولكن الله تعالى قد ملأ قلبي حماسًا وشوقًا لدرجة أني عزمت على السفر إلى قاديان مشيًا على الأقدام. كنت آنذاك في مدينة "بتنه"، وعند خروجي للسفر أشار عليّ بعض الناس أن ألتقي بوالدي ولكنني رفضت خوفًا من ألا يفت في عضدي بكاء والدتي وكلماتها ولا يثنيني عن عزيمتي للسفر إلى قاديان. على أية حال، بدأت السفر وواصلت السير، ولكن قبل خروجي أرسلت رسالة إلى المسيح الموعود عليه السلام شرحت فيها حالتي بأنني لا أملك مالا وصحتي ليست على ما يرام بل أنا نحيف وهزيل، ومع كل ذلك عزمت على السفر وطلبت منه الدعاء.

كان أخي في مكان آخر فكتبت إليه رسالة أيضا بأنني مسافر فإذا وصلت إلى قاديان فبها ونعم ولكن إن متّ في الطريق فقد لا يعرف أحد شيئًا عن جثتي أيضا.

بعد كل ذلك، اتخذتُ جميع الإجراءات الاحتياطية بحيث اقتنيت خريطة للسكة الحديدية، وبعتُ بعض الكتب الدراسية واحتفظت بثمنها. كنت

ضعيفًا والمسافة طويلة للغاية لذلك قررتُ قطع مسافة خمسين أو ستين ميلا بالقطار وذلك حتى لا أتشجع على الرجوع إن ضعفت عزيمتي بسبب صحتي التعيسة، وأمضي قدمًا.

بدأت السفر وكنت أقطع مسافة ثلاثين ميلا يوميًا، وكنت أقيم حيثما يجنّ الليل؛ في محطة القطار أحيانًا وفي مسجد أو زاوية أحيانًا أخرى. انجرح أخمص قدمي وتقرّح. وكنت أدعو الله تعالى أن ينظر إلى جروح قدمي برحمة ويوفقني على السير ولا يخيب أملي. كلما كنت أتوقف في مكان ما لقضاء الليلة تتزاحمني الآلام لدرجة لم أكن أقوى على تحريك قدمي من مكانهما من شدة الألم. وعند الصباح كنت أصلي وأخطو لمواصلة السير ولكن قدماي لم تكونا تتحركان من مكانهما، ولكنني كنت أحركهما رغم الصعوبة الكبيرة وأمشي في البداية ببطء وبعد دقائق أمشي بسرعتي المعهودة. امتلأت قدماي بالجروح حتى انسلخ الجلد ولم يبق إلا اللحم المكشوف، فما عادتا صالحتين للبس الحذاء أيضا ولكن شوقي لزيارة قاديان كان غالبًا على كل شيء فكنت أمشي بهما، إلا أنّ بدني بدأ يقشعر فجأة بوخزة حجرٍ أحيانا في أخمص قدمي وأخرى بطعنة حصاةٍ، فكنت أمشي على السكة الحديدية مرة وأخرى على الشارع العام. لقد مررت من طرق مخيفة جدًّا ورأيت مئات القرود ذات الوجوه السوداء، وكان منظرها المخيف يدهش القلب ويهزه.

لقد مررت من مدينة "عليغره" ولكنني لا أستطيع وصفها لأنني عبرتها دون الوقوف فيها، ولا أعرف شيئا عن بناية كليّتها المشهورة، إذ كان هدفي هو الوصول إلى مكان آخر، فواصلت السير ومرة رأيت بعض البنايات البيضاء

فسألت أحد المارة عنها فأخبرني أنها بناية الكلية، إلا أنني لم أتوقف عندها بل تابعت طريقي ومضيت قدمًا. ثم مررت من مدينة دلهي ولكن لم أتوقف فيها أيضا لدقيقة واحدة، لم يكن هدفي زيارة قبور صلحائها لذلك لم أقف فيها ولا ثانية. كانت غايتي هي الوصول إلى مكان آخر وما كنت أريد أن أغفل عن غايتي هذه ولو للحظة واحدة. وفي نهاية المطاف وصلت إلى قاديان بقدمين مجروحتين وداميتين ونزلت في دار الضيافة. بعد دقائق جاء الحافظ حامد علي رضي الله عنه بكأس من الحليب، لم يكن في جيبي نقود لذلك لم أقبل منه تلك الكأس، ولكنني أخذتها وشربت الحليب لما قال لي: لا تهتم بثمنه لأنك لن تطالب بدفعه. الحمد لله، أن أول غذاء تلقيته في قاديان كان حليبًا. لقد جاءِ ضيوف آخرون أيضا بعدي ولكن لم يُعط كأس حليب غيري، ولا أعرف سرّ ذلك إلى اليوم. فلما قابلت المسيح الموعود عليه السلام سألني عن أحوالي وعندما أخذ بعض الناس يبايعون حضرته قال لي عليه السلام بنفسه أن أبايعه وكنت حينئذ أدلك قدمي حضرته. كان هذا الشوق والجنون كل ثروتي ولو لم يكن ذلك لما كان اسمي في قائمة الصحابة. (*هنا كتب جملة بالفارسية معناها:*) يا أيها الجنون لا تعرف ماذا أسديته لي. اللهم مالك الملك تعزّ من تشاء.

ثم يقول: بدأ الخليفة الأول رضي الله عنه بمعالجة جروح قدميّ وعُيّن الحافظ روشن علي لتعليمي ثم تولى الخليفة الأول رضي الله عنه بنفسه أمر تعليمي.

ثم يقول: لقد أقمت في قاديان في ١٩٠٨، وفي مايو ١٩٠٨ لما استدعى المسيح الموعود عليه السلام الخليفةَ الأول في لاهور أخذني معه أيضا. وعند وفاة المسيح الموعود عليه السلام كنت واقفًا إلى يمينه، ثم جئت مع جثمانه إلى قاديان، ولما

أخذ الخليفة الأول البيعة الأولى في الحديقة كنت جالسًا معه على السرير. لا زلت أشعر بصدى خطاب الخليفة الأول وطلب مير ناصر نواب العفوَ بدموع منهمرة بهذه المناسبة. أقيمت صلاة الجنازة بعد البيعة ثم وضع جثمان حضرته للزيارة في البيت في الحديقة وأزيح الثوب عن وجهه. كان الناس يدخلون من الباب الغربي ويتشرفون بالزيارة ثم يخرجون من الباب الشرقي.

كانت هذه بعض الأحداث لأولئك الصلحاء الذين آمنوا بالمسيح الموعود عليه السلام بشوق والتياع عظيمين.

وإن حادثة سيد محمود عالم هذه صورة أخرى لما ورد في الحديث الشريف: فبايعوه ولو حبوًا. لقد تحمل رضي الله عنه مشقة كبيرة ولكن عزمه كان قويًّا لدرجة أنه ظل يواصل السير إلى أن بلغ المترل المراد. رفع الله تعالى درجات هؤلاء الصحابة وزادنا أيضا إيمانًا ويقينًا، وشرح صدور عامة المسلمين ليعرفوا صدق المسيح الموعود عليه السلام فينالوا رضى الله تعالى ويحموا أنفسهم من هذه الآفات التي تنهال عليهم في هذه الأيام، ووفقهم الله تعالى ليصبحوا أمة محمد صلى الله عليه وسلم بكل معنى الكلمة.

والآن أخبركم بخبر مؤسف، وهو وفاة الأحمدي القديم محمد هاشم سعيد الذي وافته المنية في السعودية قبل أيام. إنا لله وإنا إليه راجعون.

وصلت جثته هنا اليوم، وسوف أصلي عليه بعد صلاة الجمعة إن شاء الله تعالى. كان يسافر كثيرًا بين بريطانيا والسعودية. لقد ذهب من هنا في الحادي عشر من آب/ أغسطس وعندما نزل في المطار بالسعودية شعر بألم في قلبه،

فتوجه إلى المستشفى رأساً، فأصيب هنالك بنوبة قلبية وتوفي إلى رحمة الله. إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان قد انتقل إلى السعودية في عام ٢٠٠٠. كان مقيمًا هنا (في المملكة المتحدة)، وقد خدم الجماعة هنا سنوات طويلة خدمات هامة. لقد تولى مناصب معروفة في الجماعة، ولكني كنت أستخدمه في مهمات كبيرة أخرى، وكان يقوم بها أحسن قيام بفضل الله تعالى. كان ذا محاسن وكفاءات كثيرة. كان إداريا فذا، ذا رأي وبصيرة، خبيرا بالأمور التقنية، غزير العلم في الدنيا والدين، بل الحق أنه كان شديد الذكاء والبصيرة والخبرة في كل مجال من مجالات الحياة. ومع ذلك كان شديد التواضع، دمث الأخلاق، شفيقًا، هادئ الطبع، منكسر النفس، شديد المواساة، جم الإخلاص، وناصحًا للجميع. كان سبّاقًا في مجال أداء التبرعات وتقديم التضحيات المالية الأخرى، وشديد الحرص على أداء حقوق العباد. كان يصاب بالكرب إذا رأى أحدا في مصيبة، ولا يهدأ له البال ما لم يساعده. لقد أخبرني أحد جيرانه- وهو أحد الذين قد نذروا حياتهم لخدمة الجماعة- أنه كان بين بيته وبيت المرحوم جدار خشبي، كما هو الحال هنا في لندن، فسقط نتيجة عاصفة، وكان جاره هذا يريد الخروج في سفر، فجاءه المرحوم في يوم وقال له لا تحزن، سوف أقوم بإصلاحه، ثم أصلحه بعد يومين.

باختصار كان المرحوم شديد الإخلاص، نافع الناس، شديد الولاء للخلافة، ومستعدًا للعمل على المحافظة على نظام الجماعة وخدمتها دومًا.

لقد ترك وراءه أرملته وبنتًا. وكتب لي بعض الإخوة محاسنه، فمثلاً كتب لي السيد عكرمة الذي يعمل في المكتب العربي، وهو جالس أمامي الآن، أن المرحوم كان شديد الحرص على أموال الجماعة ونفوسها. كان ثاقب البصيرة حقًا. كان ذا رؤية واضحة في داخل البلد وخارجها من حيث مصلحة الجماعة. وكان شجاعًا، لا يبالي بشيء في إنجاز مهمّة في سبيل الله تعالى. كان كريمًا، خلوقًا، باسلاً، وعطوفا. كان بمنزلة الأب الشفيق للأحمديين الجدد. (وهذه حقيقة قد كتبها لي العديد من الأحمديين الجدد) كان يقطع أحيانًا مسافة ٥٠٠ ميل للقاء بعض المبايعين الجدد ودمجهم في نظام الجماعة وربطهم بالخلافة. لقد شرّفه الله تعالى بالحج والعمرة. كان لديه قميص للمسيح الموعود عليه السلام، فقام بالحج أو العمرة مرتديًا إياه ومسّه بالكعبة المشرفة.

وكتبت زوجته المحترمة:

لقد عشنا مع المرحوم ٣٢ عامًا، فوجدته لا يضيع ولا دقيقة واحدة. كان شفيقًا، محبًا للجميع، خادمًا صادقًا للإسلام والأحمدية، شديد الولاء بالخلافة يفديها بنفسه، كثير الدعاء، وصادقًا. *(الواقع أن لا مبالغة فيما قالت زوجته)* لقد عاش حياة منظمة، ملتزمًا بالمثل والقواعد، ومواظبًا على المواعيد. كان يدفع ١ من ٩ من دخله لنظام الوصية منذ أكثر من ٤٠ عامًا. كان يقول لي إن أهم شيء في حياتي هو الخلافة ثم أهلي ثم أي شيء آخر.

وأضافت زوجته: نظرت في يومياته بعد وفاته، فوجدت أنه قد سجل فيها بعض رؤاه. ولقد كتب إحداها كالآتي:

ذات مرة رأيت النبي ﷺ أربع مرات، فأولاً رأيت أن وجه النبي ﷺ يلمع كالشمس، وأنه لابس خاتمًا تخرج منه أشعة قوية. كان ﷺ يقرأ شيئًا متكئًا على وسادة وكانت الأشعة القوية تشعّ من خاتمه.

والرؤيا الأخرى: رأيت أنني في بيت وكأن حضرة أمان جان رضي الله عنها - يعني حرم المسيح الموعود عليه السلام- مقيمة فيه. فقابلتني بحب وحنان بالغين، وقالت لي "مرحبًا" بحفاوة بالغة. لقد قضيت نصف النهار الأول معها، فظلت تحكي لي في هذه المدة كلها الكثير والكثير من وقائع حياة المسيح الموعود عليه السلام وأحواله. وبعد انقضاء خمس أو ست ساعات هناك في المنام وصلتُ إلى دار "أمان جان" والمسيحِ الموعود عليه السلام، فقضيت باقي النهار هناك معهما، وخلال هذه المدة سرد لي المسيح الموعود عليه السلام الكثير والكثير من أحداث حياته وأحواله، وأخبرني وهو يتحدث عن بعض القضايا المرفوعة في المحاكم أنه عندما حصل كذا وكذا أوحى الله إليَّ بكذا وكذا، ثم أخبرني عن كيفية نزول الوحي وقصته كلها وكلمات الوحي أيضًا. ثم رجعت من هناك عند المساء. لم يكن هذا الحوار خلال الرؤيا بالكلمات، بل كان عندي إحساس بذلك، كما لم أر أية صورة أيضًا.

كذلك ذكر في يومياته: أنه رآني أنا (الخليفة الخامس نصره الله)، وقال لي: لقد تُوُفِّيتُ وقد صليتَ عليَّ صلاة الجنازة. فقلتُ له: نعم، هذا حق، فاذهبْ الآن وكُلْ. ثم يقول: ثم استيقظت.

أدعو الله تعالى أن يعدّ الله له ضيافةً في جنة الفردوس.

وكما قلت لقد خدم الجماعة هنا في المملكة المتحدة مدة طويلة. في البداية لم يسمح له الخليفة الرابع -رحمه الله تعالى- بالذهاب إلى الخارج للعمل بل أمره أن يعمل هنا مع أنه قد عُرضت عليه وظائف مغرية من جهات كثيرة.

كان مثقّفًا ومحنّكًا في عمله، ومع ذلك لم يُشعر غيره أبدًا أنه مثقف وخبير جدًا مخافةَ الكِبْر. لقد تعاملتُ معه أول مرة عند رحيل الخليفة الرابع رحمه الله حين جئت من باكستان قبل أداءِ صلاة الجنازة على حضرة الخليفة، فكنا نبث شتى الإعلانات في ايم تي أي بصدد جنازته، فكان المرحوم يعدّ لي هذه الإعلانات ويأتيني بها بمنتهى التواضع، وكلما قلت له بتغيير جملة، كان يغيرها فورًا غير متردد ولا متلكئ، ولم يُشعرني قط أنه قد قضى حياته في هذا البلد وأنه مثقف وخبير بهذه اللغة، وأن ما كتبه هو الأصح. كان قدوة للجميع في تواضعه وحماسه للخدمة، وطاعته وفدائه للخلافة أيضًا.

لقد استشارني عندما حان وقت التقاعد من وظيفته، وقال لي: إني أعمل بهذه الوظيفة ولكني أرغب بشدة في الوقف للجماعة منذ مدة. وكان قد قال لي مرارًا قبل ذلك إنه يريد الوقف، ولكني قلت له في كل مرة: إن الجماعة بحاجة إلى خدماتك حيث تعمل، وعليك أن تعتبر نفسك واقفًا لحياتك. بل الحق أنه كان يعمل للجماعة أكثر من الواقفين. كان يذكّرني برغبته للوقف في كل سنة. وكان قد تقاعد فعلا، ولكن الشركة التي كان يعمل عندها عرضت عليه مد العقد، فقلت له: عليك أن تستمر في هذا العمل، لأننا بحاجة إليك هناك.

كان ينجز الأعمال بشجاعة وحكمة عظيمتين ما شاء الله! كانت فرحته عند بيعة الأحمديين الجدد جديرة بالرؤية. لقد بايع العديدُ بواسطته. كان

الواسطةَ بين المركز وبين جماعاتنا في الشرق الأوسط. كان خبيرًا في المحاسبة وتدقيق الحسابات، ولذا كنت مرتاحًا بشأن حساب التبرعات في هذه الجماعات. وبالإضافة إلى ذلك كلما بعثته لإنجاز بعض المهام الحساسة الأخرى أنجزها على أحسن وجه. كلما جاء هنا، وكان يأتي بكثرة، كان لا يفكر في أخذ قسط من الراحة، بل كان يحضر مسجد "الفضل" فورًا، وكان يصلي فيه الصلوات كلها خلال إقامته هنا، حيث كان قد اشترى بيتًا قريبًا من المسجد للغرض نفسه.

باختصار، كان من أنصار الخلافة الذين كانوا سلاطين ناصرين لها حقًّا. لقد ترك بوفاته ثغرة كبيرة. أدعو الله تعالى أن يهب الخلافة أعوانًا نشطين أتقياء أمثاله باستمرار. إنني واثق من ربي المحب أنه سيهب الخلافة ملايين السلاطين الناصرين أمثاله إن شاء الله تعالى.

رفع الله درجاتِ المرحوم، ومنحه قرب أحبائه. إن قصة خدماته وسوانحه طويلة جدا، وآمل أن الذين يعرفونه سيكتبون عنه فيما بعد. أدعو الله تعالى أن يهب جماعتنا في المملكة المتحدة أيضًا أعوانًا متواضعين أمثاله. كما أدعو الله تعالى أن يرعى أرملة المرحوم وابنته.

لقد أخبرني المسؤولون في ايم تي أي أن بث الخطبة لم يكن على ما يرام ما بين الساعة الواحدة و٢١ دقيقة إلى الساعة الواحدة والأربعين دقيقة، فالذين لم يتمكنوا من سماع الخطبة فليستمعوا لها عند إعادة بثها.

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٢/٠٥/٢٥

في "بيت السبوح" فرانكفورت بألمانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمّـــدًا عبــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم* الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إيَّـــاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صِرَاط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْــر الْمَغْضُوب عَلَيْهمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

أشكر الله الذي أعطاني جماعة مخلصة ووفية. إنني أرى أن العمـــل والغـــرض الذي أدعوهم إليه يسبقون إليه غيرهم بكل قوة وســـرعة وحمـــاس بقـــدر

استطاعتهم وقدرتهم. وأرى أن فيهم صدقا وإخلاصا، فكلما آمرهم بشيء أجدهم جاهزين للعمل به فورا.

الحق أنه لا يتكوّن قوم أو جماعة ما لم يكن فيهم إخلاص ووفاء وحماس لطاعة إمامهم واتباعه. المصائب والمشاكل التي واجهها المسيح الناصري عليه السلام كان من أسبابها الضعف وثبوط همم أتباعه. وعلى النقيض من ذلك فقد أبدى أصحابُ النبي رضي الله عنهم صدقا ووفاء لا نظير لهما في تاريخ العالم. فاستخفّوا بكل نوع من المعاناة من أجله ﷺ حتى هجروا وطنهم العزيز عليهم وتنحّوا عن أملاكهم وثرواتهم وأحبتهم، وفي نهاية المطاف لم يترددوا ولم يتأسفوا في تقديم أرواحهم أيضا. هذا الصدق والصفاء هو الذي جعلهم فائزين بمرامهم في الأخير. كذلك أرى أن الله تعالى وهب جماعتي حماسا بحسب قدرتها ومرتبتها فيضربون أمثلة عليا للوفاء والصدق.

ثم يذكر عليه السلام في كتابه حقيقة الوحي آيات الله التي أظهرها في حقه فيقول تحت الآية رقم ٧٦: "لقد أنبأ الله تعالى بحقي في "البراهين الأحمدية" ما نصه: "ألقيتُ عليك محبة مني، ولتُصنَع على عيني". يعود زمن هذا الإلهام إلى زمن لم يكن شخص واحد على صلة بي ثم تحقق بعد مدة من الزمن، وقد خلق الله ألوفا من الذين ملأ قلوبَهم بحبي، فضحى بعضهم بحياته من أجلي، وتكبّد بعضهم خسائر مالية، وأُخرِج بعضهم من أوطانهم وعُذِّبوا وأُوذوا. ويؤثرني ألوف منهم على نفوسهم ويقدمون لي أحب أموالهم إليهم."

(هنا ذكر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام رسالة أحد أصحابه المخلصين واسمه السيد سيد ناصر شاه المراقب في محكمة الأنهار، وقد جاء في رسالته): "إن

أكبر أمنيتي هي أن أكون في الجماعة المباركة تحت ظلكم يوم القيامة كما هو الحال الآن، آمين. يا سيدي، الله أعلم أني أحبكم لدرجة فدائكم بجُلّ مالي وبنفسي، وفدائكم بألف روح، فداكم إخوتي وأبي. جعل الله عاقبتي على حبكم وطاعتكم. آمين."

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"وحين أجد هذا النوع من الصدق والوفاء في معظم أفراد جماعتي أضطر للقول بصورة عفوية: يا ربي القدير إنك تحيط بكل ذرة قدرةً وقد جذبت هذه القلوب إليَّ في هذا الزمن المليء بالمفاسد ووهبتَ لهم استقامة فهذه آية عظيمة لقدرتك."

والآن سأقدم روايات بعض المخلصين الذين كانت قلوبهم زاخرة بالحب وحسن الاعتقاد والطاعة. هناك بعض الأمور التي تبدو بسيطة في الظاهر ونظرا إلى بساطتها يقول المرء: أية طاعة هذه؟! بل هو أمر بسيط وعادي جدا. ولكن الحق أن كل حادث مرتبط بالطاعة يضم في طياته درسا عميقا. فكان صحابة المسيح الموعود يطيعونه طاعة كاملة بطيب خاطرهم بسبب الحب الكبير الذي كانوا يكنّونه له عليه السلام. وكل هذه الأحداث تقدم أمامنا نموذجا حسنا لنا جميعا. الحق أن هذه هي الطاعة الحقيقية، والعلاقة الصادقة هي التي تؤدي إلى التقدم في التقوى وتتسبب في وحدة الجماعة وتقدمها أيضا.

يقول السيد فضل إلهي موظف البريد المتقاعد: عندما صدر أمر ترفيعي في العمل ذكرت ذلك للمسيح الموعود عليه السلام وقلت بأني مغادر من هنا لهذا

السبب، أي سأُرسَل إلى مكان آخر. فقال ﷺ: انظر يا صاحبي فضل إلهي، الناس يأتون إلى هنا (*أي إلى قاديان*) ببذل آلاف الروبيات وأنت ذاهب من هنا بسبب ترَّقيك في العمل. عليك أن تبقى هنا ونحن سنسد النقص في دخلك. يقول الراوي: ثم رفضت العرض والذهابَ إلى مكان العمل الجديد وبقيت في قاديان. (*أي قد ضحى بالمنفعة المالية كلها*).

يقول السيد مفتي فضل الرحمن المحترم: إن حضرته ﷺ كان يسافر عادة إلى غورداسبور لمتابعة القضايا وكان يصطحبني دائما وكنا نسافر بعربات أحصنة. كلما خرج ﷺ للسفر صباحا سأل: أين ميانْ فضل الرحمن. فإذا كنت حاضرا لبيتُ نداءه وإلا كان حضرته يرسل أحدا إلى بيتي ويطلبني. كنت دائما أقود العربة التي تقلّ المسيح الموعود ﷺ، وما كان يؤذَن لصاحب العربة أن يقودها. كنت أحتلّ مكان سائق العربة وكان السيد شادي خان يجلس أمامي، وكان ﷺ يجلس في العربة وحده. ففي هذه الأثناءِ (*أي في أثناء السفر لمتابعة القضية*) مرض ابني بالتيفوئيد. كان ﷺ يزوره على فترات متقاربة. قبل يوم من موعد القضية قالت لي زوجتي أن أكتب له ﷺ للدعاء للمريض. قلتُ: ما دام حضرته يزوره بنفسه فما الحاجة للكتابة بوجه خاص. ولكنها أصرَّت على ذلك فكتبتُ الرسالة وأرسلتها. كتب عليها حضرته: سأدعو بطبيعة الحال ولكن إذا كان القدر مبرما فلن يُردَّ. فجادت عيناي بالدموع بقراءة هذه الكلمات. سألتني الزوجة عن سببها فقلت: لن يبقى هذا الابن معنا لأنه لو كان الشفاء مقدرا له لما كتب ﷺ هذه الكلمات.

على أية حال، كان السفر مزمعا صبيحة اليوم التالي، كان الناس جميعا ينتظرونه عليه السلام في الزقاق فخرج ولم يتحدث مع أحد بل توجه إلى بيتي مباشرة، فحص الولد وقال لي: ابقَ هنا لأن حالة الولد متدهورة جدا وسأعود غدا. فبقيتُ في البيت، وكانت أول مرة لم أرافقه في أسفاره عليه السلام. فمن ناحية كنت حزينا نظرا إلى حالة ابني ومن ناحية أخرى حزينا جدا لعدم مقدرتي على مصاحبة حضرته في السفر.

يقول الحافظ عبد العلي بن الشيخ نظام الدين بأن السيد الدكتور مير محمد إسماعيل الجراح المتقاعد حكى لي أنه حين كان يدرس في كلية الطب في لاهور قال له المسيح الموعود عليه السلام ذات مرة: عليك ألا تمكث وحيدا في البيت في لاهور بل يجب أن تُسكن معك أحدا. بعد أمره عليه السلام هذا لم يمكث الدكتور إسماعيل وحيدا في أية مدينة بحسب علمي. في تلك الأيام لم يكن للطلاب سكن في الكلية، وبالتالي ظلّ السيد محمد إسماعيل يستأجر بيتا. *فما عدَّ هذا الأمر أمر مؤقتا فقط بل يقول الراوي بأنه دائما كان يُسكن أحدا معه على حسب علمه)*

يقول السيد مَلك شادي خان بن أمير بخش: ذات مرة زُرت قاديان برفقة ميان جمال الدين المرحوم، وحين وصلنا إلى المسجد المبارك كان الوقت ظهرا. عندما جاء سيدنا المسيح الموعود عليه السلام لصلاة الظهر صافحتُه وكنت لابسا قُرطين في أذنيّ. فقال عليه السلام: ما هذان القُرطان؟ إن لبس الأقراط ليس من شيمة المسلمين. قال السيد جمال الدين: يا سيدي إن القرويين يفعلون ذلك على جاري العادة لأنهم لا يعرفون هذه الأمور. فقال عليه السلام: اخلَعْهما من

أذنيك. وقال السيد ناصر نواب أيضا أن أخلعهما فورا لأن هذا أمر منه عليه السلام. فخلعتهما فورا وعندما جئت لصلاة العصر قال عليه السلام: الآن تبدو مسلما، ثم بايعت بعد ذلك إذ لم أكن قد بايعت من قبل.

نرى في هذه الأيام أيضا أن بعض الشباب يلبسون أشياء عجيبة غريبة منجرفين وراء الموضة الجارية، فبعضهم يلبسون سلاسل ذهبية في الأعناق متأثرين بالمجتمع، وهذا كله ممنوع، علما أن لبس الذهب ممنوع على الرجال بشكل عام أيضا.

تقول أم السيد بشير أحمد بهتي ابن عبد الرحيم بهتي: ذات مرة طُبخ في بيت المسيح الموعودُ الأرز، ووُزّع بأمره عليه السلام على جميع بيوت الأحمديين في قاديان، وسُمي رزًّا مباركا، وكان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قد أكد بأن يُطعَم كلُ واحد من أفراد البيت الذي أرسلَ إليه الأرز، فألصق عبدُ الرحيم - والدُ بشير أحمد الذي كان في تلك الأيام موظفا في جامونْ - بعض الحبات بوريقة وأرسلها إليه في جامون ليتناولها، وذلك لأنه عليه السلام كان قد أوصى بأن يتناول كلُ فرد من أفراد البيت ذلك الأرزَ. فنفذ هذا الأمر لدرجة أنه أرسل بعض الحبات ملصقة بورق في الظرف البريدي، وكتب في الرسالة أن يأكل ذلك الورق الذي أُلصقتْ به تلك الحبات، فكانوا يطيعونه عليه السلام ويحبونه لهذه الدرجة.

يقول ميانْ عبد الغفار الجرّاح رضي الله عنه: عندما ذهب سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إلى لاهور آخر مرة، طلب حضورَ والدي بإرسال رسالة إليه، فحين وصل والدي إلى لاهور قال له الأستاذ الخواجةُ كمال الدين: ميان غلام رسول، بم

تفيدُنا هنا؟ أي لماذا أتيت إلى هنا؟ فأراه والدي رسالةَ المسيح الموعـــود ؑ وقال: سَلْ الذي دعاني عبر الرسالة. ثم قابل حضرتَه وحلق شـــعره، وحنَّـــى شعره ، وذكر عنده ما قال له الأستاذُ الخواجة. فكتب ؑ ورقة وســـلمها لوالدي فأراها الناسَ في الطابق السفلي فصمتَ الجميعُ و لم يتكلم أحـــد. ثم ذكر ؓ لطف المسيح الموعود ؑ وشفقته أيضا حيث أهدى لـــه خمـــس روبيات، ثم قال: إنما أنا دعوتُك، فلا تبال بقول أحد. هكذا كان الـــصحابة يحبون سيدنا المسيح الموعود ؑ وهو بدوره كان ؑ يلاطفهم أكثر منهم.

يقول الشيخ زين العابدين ؓ: عندما جاء الحافظ حامد علي إلى قاديان أول الأمر كان مدمنا على تدخين النرجيلة، وكان يذهب إلى بيت ميـــان نظـــام الدين من أجل ذلك خلسةً، وهذا الأخير كان من أقارب المسيح الموعود ؑ لكن كان من ألد أعدائه وأعداء الإسلام أيضا، فعندما علم بذلك ؑ قـــال له: ميان حامد علي، خذْ هذه النقود واشترِ نرجيلة لك وتبغًا من الـــسوق، ويمكن أن تدخن النرجيلة حين تحتاج إليها في البيت، ولا تذهب إلى هـــؤلاء، (*لأنهم كان يكفرون بالإسلام أيضا ويستخفّون به*) فاشترى النرجيلة وظـــل يستخدمها لمدة وكان الضيوف أيضا يشاركونه في ذلك. ثم بعد مضيٍّ بضعة أشهر قال له ؑ: حامد علي، حبذا لو تخليتَ عن هذه النرجيلـــة. فقـــال الحافظ: حسنًا يا سيدي، فتركها فورا. (*من الملاحظ أن المسيح الموعود ؑ دَبَّرها له أول الأمر مؤقتا لإنقاذه من رفقة السوء وسمح له بتدخينها لمـــدة في البيت، فلما مضت عليه فترة قال له: بما أنها تضر بالصحة ويتورط الإنسان بها في العادات السيئة، لذا فالتخلي عنها أفضل. أقول ذلك لئلا يخطر ببال أحـــد*

أنه إذا كان قد سمح عليه السلام مرة فقد جاز استعمالُه أو جاز التدخين لقوله عليه السلام: إن التخلي عن مثل هذه العادات أفضل! كلا، فقد قال عليه السلام في موضع بأنه لو وُجد التبغ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لنهى عنه حتما.)

يقول ملك غلام حسين المهاجر رضي الله عنه أنه حين جاء - السيد السيتهـ رضي الله عنه - دعاني حضرته عليه السلام وقال لي: ميان غلام حسين، لقد أمرتُ بِيرا وميانْ كرمْ داد بخدمته لكنهما بسيطان لهذا أوصيك أنت أيضا بأن تعتني به، فكان بيرا مأمورا بأن يُحضر له من السوق ما يريد، أما كرم داد فكان يجدد له النرجيلة لأنه كان متعودا على تدخينها، فأمرني عليه السلام بالإشراف عليهما، وقال لي: ينبغي أن تهتم به أنت أيضا فهو محترَم جدا، وجاء من بعيد بتجشم وعثاء السفر. فكان السيتهـ المحترم يناديني: ميانْ غلام حسين، فكنتُ أندفع إليه لأُحضر له الماء من المسجد الكبير. كان طعامه أيضا يأتي من بيت المسيح الموعود عليه السلام، وكنت أُحْضر الطعام له، فكان يقيم بين شهر وشهر ونصف، وكان عليه السلام يسألني بين حين وآخر هل هو مرتاح؟ ذات مرة سأله عليه السلام شخصيا في المسجد مبتسما، يا سيادة السيتهـ، هل أنت بخير ومرتاح؟ فقال: يا سيدي، أنا بخير ولم يصبني شيء. فميان غلام حسين يُحضر لي الماء أيضا من المسجد. فكان عليه السلام يشايعه عند الوداع إلى مكان "دار الصحة"، وعند العودة قدَّم لبيران دتا وكرم داد كلَّ واحد منهما روبيتين جائزة، وقدم لي خمس روبيات.

فكان كلُّ أحمدي يكرم الضيوف ويخدمهم بأمر من المسيح الموعود عليه السلام عمومًا أما في هذا الحادث فكان عليه السلام قد أمر بشكل خاص فخدم حبا وطاعة وكسبًا للثواب.

يقول المولوي عزيز دين رضي الله عنه: ذات مرة استأذن المفتي محمدُ صادق رضي الله عنه الذي كان موظفا في لاهور يومذاك في الانطلاق صباحا فقال المسيح الموعود عليه السلام: لا تذهب، ابقَ اليوم هنا، لكنه كرر طلبه ظهرا قائلا: يا سيدي، يجب أن أصِل اليوم بمقتضى العمل، وقد مضى موعد الوصول. فقال عليه السلام: لا داعي للقلق، انطلق الآن فسوف تصل إن شاء الله. فانطلق المفتي إلى بطالة، فخرجتُ أنا أيضا معه إليها، فكانت الساعة الرابعة، وفي تلك الأيام كان القطار يذهب من بطالة إلى لاهور في الساعة الثانية، فكان الجميع يائسين، فلما وصلنا إلى المحطة عرفنا أن القطار متأخر ساعتين، فجاء القطار فركبنا فيه وانطلقنا إلى لاهور. وهذا ليس في أيام الجلسة بل في مناسبة أخرى.

يقول ميان عبد العزيز رضي الله عنه: كان ميان جراغ دين يقول بأنه ذات يوم استأذن المسيحَ الموعود عليه السلام يوم الأحد، قائلا: يا سيدي، عليَّ أن أحضر إلى المكتب، فكان عليه السلام عادة يأذن، لكنه في ذلك اليوم لم يأذن لي، بل قد سمح لي بالخروج صباحَ يوم الاثنين فوصلتُ إلى لاهور في الساعة الثالثة فحضرتُ في المكتب في الساعة الثالثة والنصف بالعربة، فلما جلست على الكرسي *(لاحظوا معاملة الله له، كيف تصرَّف الله معه بشكل معجز، لأنه كان تأخر بأمر من المسيح الموعود عليه السلام)* جاء موظف من المكتب وقال: هل أنجزت الأعمال التي أُعطِيَتْ لك في الثانية عشرة؟ *(مع أنه وصل إلى المكتب في الثالثة)*

ثم جاء أحد المدراء وقال: هذا هو الرد على الطلب الذي تقدمتَ به في الحادية عشرة. *(أي ربما ذهب إلى هذا المدير أحد غيره ورفع هذا الطلب إلا أنه فهم أن "جراغدين" هو من رفع الطلب، أو دبّر الله تعالى هذا الأمر فقامت به الملائكة)* وكان جميع الموظفين في المكتب يظنون بأنني في مكتبي منذ الصباح. على أية حال، عُدتُ في الرابعة مساء من المكتب إلى بيتي كالمعتاد.

وهذا مثال آخر لطاعة الصحابة للمسيح الموعود عليه السلام، ومعاملة الله تعالى معهم.

يروي "مير مهدي حسين" ويقول: دعاني المسيح الموعود عليه السلام وقال لي بأنه قد نفذ الوقود في دار الضيافة، فاذهبْ إلى ضيعةٍ واشترِ الحطبَ وعُدْ حتى مساء هذا اليوم لأنه لا يوجد في دار الضيافة حطب لطبخ طعام الغد. ثم أعطاني أربع روبيات لشرائه. أخذتُ النقود وصعدتُ إلى سقف المسجد المبارك حيث وقفتُ عند المنار الذي ينفصل عن المسجد حاليًا ودعوت الله تعالى: يا رب، لقد أمرني مسيحُك بعملٍ ليس لي خبرة فيه، فدُلّني على جهة أتوجه إليها وأشتري منها الحطب وأعود حتى المساء، فسمعت صوتًا يأتي من أعلى المنارة: "إنه صحراء"، ظننت أن الله تعالى يمنعني من التوجه إلى أية ناحية بسبب الجرح في قدمي. فقلتُ في حضرة الله تعالى مرة أخرى: سأمشي إلى ذلك المكان كالأعرج من أجل تحقيق ما أمرني به مسيحك. فتلقيتُ ردًّا من الله تعالى: لا حاجة أن تذهب إلى أي مكان فسيأتي الحطب إلى هنا. سجدتُ شكرًا لله تعالى وقلت إذا أُنجزت أعمال المسيح الموعود بهذه الطريقة فسيتم له فتح العالم كله بسهولة. جلستُ في ذلك المكان وظللتُ أدعو الله تعالى ألا

أتعرض للإحراج أمام المسيح الموعود عليه السلام مساء. ثم خطر ببالي بأني لستُ نبيًا ولا وليًا حتى يتحقق بهذه السرعة الوحي الذي تلقيته، لذلك لا بد أن أتوجه إلى ناحية ما لشراء الحطب، ثم خطر ببالي مرة أخرى أنه لو دعا أحدٌ غيرَه على الطعام مساءً فلا يتردد ولا يشك في مصداقيته فلماذا أشكّ أنا، بل عليّ أن أبقى متيقنًا بتحقق وعد الله تعالى فهو سيوصل الحطب إلى هنا. فاطمأننتُ وظللتُ جالسًا على سطح المسجد. فلما كان وقت الظهر نزلتُ وإذا بالخادمة التي أعطاني المسيح الموعود النقود أمامها، فلما رأتني قالت: ألم تذهبْ بعدُ لشراء الحطب؟ وقع في قلبي أنها تعمل في بيت المسيح الموعود عليه السلام فلا بد أنها تعرف شيئًا عن تلقي المسيح الموعود عليه السلام الوحي وتحققه لذلك قلت لها لا داعي للقلق لأن الله تعالى أوحى إلي بأن الحطب سوف يصل إلى هنا. فقالت لي غاضبة: تقول بأنك لن تتحرك من هنا ما لم تتلقّ وحيًا من الله تعالى؟ سأخبر بذلك المسيح الموعود عليه السلام حالا. (*لقد فهمتْ الخادمة هذا الأمر بصورة مختلفة. قال الصحابي: تلقيتُ وحيًا بأن الحطبَ سيصل إلى هنا، ولكنها فهمتْ وكأنه يقول: لن أذهب ما لم أتلقّ وحيًا من الله تعالى. على أية حال*) ذهبت الخادمة وأخبرتْ المسيح الموعود عليه السلام بأن مهدي حسن يقول لن أبرح هذا المكان حتى أتلقى وحيًا من الله. قلقتُ لما فكرتُ أن المسيح الموعود عليه السلام سيدعوني الآن وسيسألني عن الأمر وفي هذه الحالة سأضطر لذكر الوحي أيضا. وكيف لفقير معوز أن يقول أمام الملك الغني بأنني أيضا أملك ثروةً. (*أي يتلقى المسيح الموعود عليه السلام وحيًا كثيرًا، فكيف لي أن أقول أمامه بأنني أيضا تلقيت الوحي*) فنزلتُ من الدرج

بسرعة وهرولت إلى الباب من ناحية "بطالة" وقصدتُ قرية "سيكهوان" حتى أبحث فيها عن الحطب وأستعين بالمولوي إمام الدين وخير الدين لإتمام هذا الأمر. فلما مشيتُ قليلا خطر ببالي مرة أخرى بأن الله تعالى قال لي بأن الحطب سيصل إلى هنا، فلو حصل ذلك وخرجت من قاديان والنقود معي أيضا فكيف سيتم ذلك؟ فعُدت وجلستُ على سطح المسجد ودعوت الله تعالى كثيرًا أن ينجز وعدَه. بعد قليل سمعت صوت "بيران دِتّا" خادمِ المسيح الموعود ﷺ يناديني قائلا: لقد وصلت العربات المحمّلة بالحطب إلى باب "بهاريه" فتعالَ نذهب ونشتريه. سجدتُ شكرًا لله وذهبتُ معه فرأيت أن هناك عربةً واحدةً للحطب الذي نريده والأخرى كلها محملة بالخشب، وكان هناك ١٢ شخصًا يرغبون بشراء حطب هذه العربة الوحيدة، وكل واحد كان يرفع سعر الحطب بآنَتَين[1] في المزايدة حتى وصل سعر العربة كلها إلى روبية و١٢ آنة. أردت أن أشتري العربة برفع السعر بآنتين أخريَين ولكنني جهرت بأعلى صوتي: دعوني أُخَمِّن أولا كم يساوي حطب هذه العربة، فتجولتُ حول العربة ثم قلتُ لا يوجد فيها حطب أكثر من روبية و١٢ آنة، فليشترِ من كان يريد شراءه. قلت هذا وعُدْتُ، ودعوتُ الله تعالى بأنني لا أستطيع شراءها بدون فضلك. فلما تركت ذلك المكان ذهب من هناك جميع المشترين أيضا ولم يبق إلا "بيران دتّا"، فلما رأى صاحب العربة أنه لم يبق عنده ولا شارٍ واحد اندهش فقال له "بيران دتّا" تعال معي بالعربة وسأجعل أحدًا يدفع

[1] في الروبية ١٦ آنة (المترجم)

لك روبية و١٢ آنة مقابل حطب العربة. فرافقه صاحبُ العربة. كنت أدعو الله تعالى في المسجد المبارك إذ سمعتُ صوت "بيران دتّا" يقول: لقد وصلت العربةُ فالآن عليك بشراء الحطب. اشتريتُ وأوصلتُ العربة إلى دار الضيافة ثم فكرتُ أن أخبر المسيح الموعود عليه السلام بأنني قد أنجزتُ ما أمرني به، ثم خطر ببالي هل هذا يُعدّ عملا يُذكر حتى أخبر به المسيح الموعود عليه السلام، وإذا أراد الله تعالى فسيخبره بنفسه. فلما كان صباح اليوم التالي خرج المسيح الموعود عليه السلام للتنزه فذهب إلى ناحية الغدير ليرى الشارع الذي أشرف "مير"[2] المحترم على تعبيده، فلما عاد ذكر مزاحًا: لقد جاء إلى هنا أحد الإخوة يسمّى مهدي حسن، وقلنا له أن يأتي بالحطب إلا أنه يقول لن أقوم به ما لم أتلَقَّ وحيًا من الله تعالى *(أي كما ذكرتُه تلك الخادمة)*، فضحك الجميع.

على أية حال هذا كان تعامل الله تعالى مع ذلك الصحابي الذي أعطى الله تعالى له دليلاً على وجودِه واستجيبتْ دعوتُه وتوفَّر كلُّ ما كان يريده.

يروي مولانا غلام رسول راجيكي رضي الله عنه فيقول: لعلها كانت سنة ١٩٠٥ حينما كنت في قاديان دار الأمان فلقيني ميان عبد الحميد خان كفورثلوي – أكبر أبناء ميان محمد خان الذي كتب عنه المسيح الموعود عليه السلام كلمات خاصة في كتابه "إزالة الأوهام"- فقال لي عبد الحميد خان: أدعوك إلى كفورثلة لتقيم هناك معنا لبضعة أيام وتبلِّغ الدعوة فيها وتُلقي مواعظ ودروسًا. قلت: بل سأقيم في قاديان دار الأمان، وإذا غادرتُ هذا المكان

[2] وهو حمو المسيح الموعود عليه السلام. المترجم

فسأغادر إلى بلدي. فقال: لو تقدمتُ بطلبٍ إلى المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام ثم أمرَك عليه السلام بالذهاب معي أفلا تذهب إذن؟ قلت: وكيف لا أذهب؟ بل لابد أن أذهب في هذه الحالة. فكتب طلبًا إلى المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام وكتب فيه أن يأمر المولوي غلام رسول راجيكي أن يصحبني إلى كفورثلة ويقيم معي عدة أيام يلقي فيها دروسًا ومواعظ ويبلغ الدعوة أيضا. لقد ردّ المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام على هذه الرسالة شفويًا مع أحدٍ حيث قال: نعم يمكنه الذهاب، وأسمح له بذلك.

فذهبتُ مع عبد الحميد خان إلى "كفورثلة" وبقيتُ ألقي دروسًا وأبلغ الدعوة في منطقة قرب "شينيان". وكانت هذه هي الفرصة الأولى بالنسبة لي حيث وُفّقْت للسفر من أجل التبليغ بالإسلام بأمر من المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام.

يروي ميان خير الدين ويقول: كنت في غورداسبور أثناء قضية "كرم دين" المرفوعة في المحكمة. قال المسيح الموعود عليه السلام: لم يأت فيروز الدين الدسكوي الذي كان عليه أن يدلي بالشهادة في القضية صباح اليوم التالي -لم يكن أحمديًا إلا أنه كان يكنّ إخلاصًا وتقديرًا للمسيح الموعود عليه السلام - فقال المسيح الموعود عليه السلام للمولوي المحترم[3] ابحثْ عن شخصٍ يعرف المولوي نور أحمد من "لودهي ننغل"، فتقدمتُ وقلتُ سيدي أنا أعرفه. فقال لي عليه السلام: اذهب إليه الآن وادعُه وائتني به إلى هنا قبل التاسعة من صباح الغد. مشيتُ

[3] مولانا نور الدين الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام. المترجم

ليلاً واسترحت قليلا قرب إحدى جداول المياه التي كانت تستخدم للريّ، ثم وصلت إليه في الصباح الباكر حيث كان يدرّس أحد الطلبة بعد الفجر. فلما رآني سألني عمّا جاء بي إلى هناك؟ أخبرتُه بأنني جئتُ من غورداسبور والمسيح الموعود عليه السلام يدعوك. فما أن سمع المولوي نور أحمد هذا القول إلا وأغلق الكتاب الذي كان يدرّسه وقرأ هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأَنْفال: ٢٥)

لم يذهب حتى إلى بيته بل مشى معي فورًا ووصلنا إلى غورداسبور قرب الساعة التاسعة.

قال خليفة نور الدين رضي الله عنه الساكن في مدينة "جامون":

حين كنت مسؤولاً عن تفقد أحوال المدينة كنت أجمع المعلومات عن القبور وأصحابها بسؤال مجاوريها وغيرهم من الناس، وأحيانًا كنت أتحدث عنها مع مولانا نور الدين *(يعني الخليفة الأول رضي الله عنه)*. ذات مرة كنتُ أمرُّ بحيٍّ "خانيار"، فرأيتُ رجلاً وامرأة عجوزين جالسين على قبر، فسألتهما عن صاحب القبر، فقالا: إنه قبر نبي، والمشهور أنه قبر يوز آسف النبي الأمير أو قبر النبي المحترم. قلت: مِن أين أتى نبي هنا؟ قالا: لقد جاء هذا النبي من أرض بعيدة جدًا قبل قرون عديدة. كما أخبراني أن القبر الأصلي هو تحت الأرض، وفيه ثقب كانت تفوح منه رائحة طيبة، ولكنها لا تفوح الآن بعد ما دخل القبر ماء الفيضان. فذكرتُ ذلك لمولانا نور الدين *(أي الخليفة الأول)*. وبعد انقضاء مدة على هذا الأمر وبعد أن ترك مولانا نور الدين رضي الله عنه وظيفته في "جامون" وهاجر إلى قاديان قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في مجلس كان مولانا نور

الدين موجودًا فيه: أرى أن قول الله تعالى ﴿وآويناهما إلى ربــوة ذاتِ قــرارٍ ومَعينٍ﴾ يشير إلى أن عيسى عليه السلام هاجر بعد حادث الصليب إلى أرض مثـل كشمير. فذكر الخليفةُ الأول للمسيح الموعود عليه السلام ما حكيت له عن القــبر في حي "خانيار". فدعاني سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وأمرني بالمزيــد مــن التحقيق عن القبر. فقمت بهذا التحقيق متجولاً في كشمير وأخذت توقيعات نحو ستة مئة عالم بذلك وقدمتُها إليه عليه السلام، فسُرّ كثيرًا.

روى سيد تاج حسين البخاري وقال: لما كان المسيح الموعود عليه السلام مقيما في بيت مير حامد شاه، تشرفت بلقاء حضرته بواسطة جدي سيد أمير علي شاه قَبِلَ حضرته عليه السلام بيعتي وأمرني قائلا: تعال إلى قاديان وتعلّم هنا، وستــصبح تاجًا للولاية الروحانية، فجئت إلى قاديان في عام ١٩٠٦ وسجلت في ثانوية تعليم الإسلام فيها، وكنت أحضر مجلسه عليه السلام دومًا وســنحت لي الفرصــة مرّات عديدة للخروج معه عليه السلام في التنـــزه.

ويقول سوني خان رضي الله عنه: في عام ١٨٩٩ توظفت في مصلحة الأراضي في ولاية "بتيالة"، وكنت أقوم بمساحة أراضي الناس وتحديدها. فجاء المسؤول شــيخ هاشم علي لتفقُّد الأمور، فسُرّ بعملنا جدًا، وقال لي: كم تبعد قاديان من هنا؟ قلت: ثلاثون كوسًا[4]. فقال لي شيخ هاشم: إنني من خدام المسيح الموعــود عليه الصلاة والسلام. فقلت له: هناك مرزا صار كبيرًا لمنظفــي الحمامــات، وهناك مرزا آخر ادعى بأنه عيسى ليسطو على الأموال *(معاذ الله، علمًــا أن*

[4] الكوس أطول من الميل.

الراوي لم يكن أحمديًا في ذلك الوقت، فانظروا إلى أسلوب كلامه عندها)
وكان في قرية تسمى "هت" مقبرةٌ قديمة لأحد أولياء الله اسمه "فتح علي شاه"، فرأيت بعد أيام في المنام أن المسيح الموعود عليه السلام جاء إلى مقبرة هذا الولي، ففرشت له بطانيتي، فجلس عليها، فبقيت عنده أقوم بخدمته، ثم مرّ بعد ذلك شهر كامل. ثم رأيت في المنام صاحب القبر "فتح علي شاه" فقال لي: إن إمام الوقت قد وُلد في قاديان. قلت: مرزا غلام أحمد؟ قال: مرزا غلام أحمد المحترم. فظننت أنها أضغاث أحلام، ولم أبالِ بها. وبعد أيام رأيت هذا الولي في المنام ثانية فقال لي: لم لم تذهب إلى قاديان ولم تبايع؟ اذهبْ إليه على عجلة وبايعْ. فنويت البيعة بصدق وحصلت على الإجازة وجئت إلى البيت، ولكني تأخرت لانشغالي في بعض المشاكل العائلية، فزارني ولي الله هذا في الرؤيا وقال لي: لم نأمرك بالجلوس في البيت، اذهبْ إلى قاديان على جناح السرعة وبايعْ. فخرجت من البيت في اليوم نفسه، وبتُّ في قرية "راسغو" عند أقاربي، فقالوا لي: سنذهب بعد شهر ديسمبر. فرضيت بقولهم، فلقيني الولي "فتح علي شاه" في الرؤيا ليلاً وقال: لقد جئتَ من خمسة عشر كوسًا، وبقيت أمامك سبعة عشر كوسًا، ونحن معك، فماذا تخاف؟ فخرجتُ في الصباح، ووصلتُ إلى قاديان، فكان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قد خرج في نزهة مع عدد كبير من الناس ناحية الجنوب، فسألتُ الناس لماذا اجتمع الناس في الغابة فقالوا لي: إن الميرزا عليه السلام خرج في نزهة، فهم يرافقونه، فلحقتُهم وتقدمتُ إليه وحيَّيتُه وصافحتُه. فسألني عليه السلام من أين أتيتَ؟ فقلت له: مِن قرية "مَدهيانه" في محافظة هوشياربور، فسألني ما اسمك؟ قلت سوني خانْ، فقال أأنت سوني خان

نفسه صاحب الرؤى؟ (*يبدو أن الله ﷻ كان قد كشف حاله على المسيح الموعود عليه السلام أيضا*) فقلتُ له أنا خادمك نفسه، فطلب مني أن أقيم ثلاثة أيام، فسوف يأخذ البيعة بعد ثلاثة أيام، ففعلا أخذ بيعتي بعد ثلاثة أيام، وقال لي: كان المسيح الناصري أيضا قد بايعه أولا الفقراءُ، (*لأنه كان قيل له بحقه عليه السلام بأن الفقراء والسفَلة يبايعونه فادَّعى أنه مسيح، فلعل الخبر بلغ المسيحَ الموعود عليه السلام*) فقال: إن الذين آمنوا بالمسيح الناصري أولا هم أيضا كانوا فقراء، وبايعَني أنا أيضا الفقراءُ أولا. ثم قال: عُدَّني صادقا. ثم وجَّه إلي بعض المواعظ وهي أن أوقن حق اليقين بصدقه، وأداوم على الصلوات الخمس المكتوبة، وأن لا أكذب أبدا. وبعد ذلك أذن لي بالانطلاق. (*فهذه النصائح الثلاث يجب أن يضعها كل أحمدي في البال دوما*)

يقول فضل إلهي رضي الله عنه ابن محمد بخش: ذات يوم جاء سيدنا المسيح الموعود عليه السلام برفقة السيدة أم المؤمنين رضي الله عنها أثناء التنزه إلى قريتنا، وعند الانصراف أمرني بأن أُحضر الماء لأن أم المؤمنين كانت عطشى، (*هذا الحادث يفيد كم كانت رضي الله عنها أيضا تطيعه عليه السلام*)، فقد سكبتْ لي والدتي الماءَ في كأس لأقدِّمه لها فاندفعتُ بالماء بسرعة، وكانا واقفَين في الطريق فحين ناولتُ أمَّ المؤمنين الماء، بدأتْ تشرب واقفة. فقال عليه السلام: ينبغي شُربُ الماء جلوسا فجلستْ فور سماع هذا القول وكانت بالكاد شربتْ جرعة واحدة فأكملتْ جالسة.

يقول نظام الدين رضي الله عنه: كان الضيوف يجتمعون في الغرفة المستديرة أولا ثم بعد ذلك كان الخبر يُرفع إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام فداه أبي وأمي بأن الخدام

قد حضروا، فذات يوم جاء الطَّيْلاَ باكرا و لم يكن المولوي نور الدين قد حضر بعد، فأمر الطَّيْلاَ هذا الخادم بأن أنادي المولويَّ المحترم، فأسرعتُ إلى عيادته ركضا وبلّغتُه ما قاله الطَّيْلاَ، فسألني هل قد وصل الطَّيْلاَ؟ قلت نعم وهو يدعوك، فخرج من العيادة ركضا فوصل إلى الغرفة المستديرة ركضا فحضر المجلس. وكان يجلس في مجلسه الطَّيْلاَ عادة مطأطئ الرأس طويلا، إلا أن يوجه الطَّيْلاَ الخطاب إليه.

يقول الحافظ جمال أحمد رضي الله عنه بأن المولوي غلام محمد المرحوم كان قد قال له ذات مرة: إن سيدنا المسيح الموعود الطَّيْلاَ أرسل أحدا إلى بيت سيدنا نور الدين في الساعة الحادية عشرة ليلا تقريبا يطلب الحليب، فقال المولويُّ لي: ليس في بيتنا حليب، فأرجو أن تهيئ الحليب من مكان مهما كلّفك، فلا ينبغي أن يعود رسولُه الطَّيْلاَ خالي اليدين، (*وربما كان ضيف قد جاء فطلب المسيح الموعود الطَّيْلاَ الحليب من أجله*)، فأسرعتُ فورا إلى أحد البيوت أمام دار الضيافة وأيقظت صاحبه، فحلب جاموسه فتهيأ الحليب بفضل من الله. والملاحظ أن الناس يحلبون الجواميس عادة مساء لكنه حاول الحَلب مرة أخرى فخرج الحليب، فسُرَّ المولوي المحترم كثيرا.

يقول الحافظ جمال أحمد رضي الله عنه إن المولوي غلام محمد المرحوم حدَّثه أن شخصا من بطالة – قد نسي اسمه – أخَذ سيدَنا نورَ الدين إلى بطالة لفحص أحد المرضى بإذن من سيدنا المسيح الموعود الطَّيْلاَ، فكان الطَّيْلاَ قد سأله عند الانطلاق هل سيعود مساء، وكان قد قال له: نعم يا سيدي سأعود. ثم صادف أن نزل المطر غزيرا بعد وصوله إلى بطالة، حيث فاضت المياه في كل

مكان لكنه لم يبال بأي شيء فعاد مساء إلى قاديان وقد مشى في الطريق حيث كان منسوب الماء قد ارتفع إلى الركبتين في بعض الأماكن وتعرَّض لوخز الأشواك أيضا. فحين علم بذلك المسيحُ الموعود عليه السلام أبدى الأسف قائلا: لم أكن أقصد ذلك، لماذا تألمتَ لهذه الدرجة.

يقول ميانْ عبد العزيز المعروف بالمغول المحترم: ذات يوم كان سيدنا نور الدين رضي الله عنه جالسا في عيادته في الساعة الواحدة ظهرا تقريبا في الصيف، فأرسلتْ إليه أم المؤمنين رضي الله عنها خادمة ليأتي ليفصدها. فقال للخادمة: قولي لحضرتها إن الحجامة في هذا المرض خطيرة جدا من حيث القواعد الطبية، فعادتْ بعد قليل ونقلت الرسالة نفسَها من أم المؤمنين رضي الله عنها، فأعاد هو أيضا الجواب نفسه. وبعد فترة جاء ميانْ محمود أحمد إليه فاحتضنَه وسأله: قل لي حبيبي كيف أتيتَ؟ فقال: يقول والدي تعال فافصدْ. فمشى معه فورا فقام بالفصد، فقال له غلام محمد الموجود هناك عند انطلاقه: كنتَ تقول إنه خطير، فقال: الآن قد صدر الأمرُ ولا داعي لاتباع قواعد الطب.

يقول ميانْ شرافت أحمد في بيان حياة والده المولوي جلالِ الدين رضي الله عنه إنه كان يحترم ويعظِّم الخليفة الأول رضي الله عنه كثيرا، وهو أيضا بدوره كان يلاطفه، ويشفق عليه، فكان المولوي جلال الدين ووالدته من عائلة أعوان وكانت والدة الخليفة الأول رضي الله عنه أيضا من عائلة أعوان، لهذا كانت بينهما علاقات ودّ. فكان الخليفة الأول رضي الله عنه قد أمر المولوي جلالَ الدين بأنه إذا جاء إلى قاديان فإما أن يحضر مجلسَ المسيح الموعود عليه السلام أو يجالسه بعده، ولا يسمح له بالذهاب إلى

مكان آخر. قال والدي المحترم بأني كنت أفعل ذلك بالضبط. وأضاف وقال: ذات مرة مكثتُ شهر رمضان في قاديان وصمت الشهر هنالك.

يقول السيد محمد ظفر الله خان ابن شودهري نصر الله خان: في تلك الأيام كان الخليفة الأول رضي الله عنه يلقي درس المثنوي الرومي في غرفة ملحقة بمستوصفه حيث يقع مستوصف الطبيب قطب الدين حاليا. كنتُ أحظى بصحبته رضي الله عنه برفقة والدي. أذكر جيدا أنه كان يحدث أحيانا أن يأتي شخص في أثناء الدرس ويقول: لقد جاء المسيح الموعود عليه السلام وهو موجود في الخارج. فكان الخليفة الأول رضي الله عنه يوقف الدرس فور سماعه ذلك ويقف احتراما، وكان يلف عمامته حول رأسه ويحاول أن يلبس حذاءه وهو يهرول، وبسبب ذلك كانت صورة حذائه تتشوه دائما. وكلما جلس الخليفة الأول في مجلس المسيح الموعود عليه السلام ما كان يرفع رأسه ليرى وجهَه الكريم ما لم ينادِه المسيح الموعود عليه السلام.

يقول السيد صوفي غلام محمد المحترم: لقد رُوي لي أن الجميع بايعوا الخليفة الأول بعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام. وقال الخليفة الأول بعد ذلك: كنت إلى يوم أمس أخاكم أما الآن فقد صرت أبا لكم، فعليكم أن تطيعوني. كانت السيدة أمة الحفيظ بيغم المحترمة هي الصغرى من أولاد المسيح الموعود عليه السلام. فكان الخليفة الأول يذكرها ويقول: لو بويعت السيدة أَمةُ الحفيظ لأطعتها كما أطعت المسيح الموعود عليه السلام.

ندعو الله تعالى أن يرفع درجات هؤلاء الصحابة جميعا وأن يكونوا مع المسيح الموعود في العالم المقبل أيضا كما كانوا يتمنون، ويحقق أمانيهم هذه،

وأن يوفق ذرياتهم أيضا للثبات على سبيل الصدق والوفاء، ويوفقنا نحن أيضا أن نبقى على علاقة متينة مع إمام الزمان مطيعين إياه طاعة كاملة. وأن نرث أدعيته التي دعاها للمخلصين له. وأن نضرب أمثلة سامية للوفاء والحب مع القدرة الثانية أي الخلافة التي قامت بعد وفاته عليه السلام. فكما قرأت عليكم كلام الخليفة الأول رضي الله عنه، لا بد لنا من الطاعة الكاملة لنكون على صلة متينة مع الخلافة ونكون جزءا لا يتجزأ من الجماعة التي سترث أفضال الله تعالى وإنعاماته لأن نزول أفضال الله لا يمكن بدون ذلك، ندعو الله تعالى أن يوفقنا جميعا لذلك.

بعد صلاة الجمعة والعصر سأصلي صلاة الغائب على مرحومَين. الجنازة الأولى هي للشهيد طارق أحمد بن مبارك أحمد. وُلد الشهيد في إحدى القرى في محافظة "لَيَّه"، وقد انتقل والد الشهيد إلى رحمة الله قبل ولادته بشهرين. كان الشهيد يبلغ من العمر ٤١ عاما عند الاستشهاد. كان إنسانا ذكيا وفطينا جدا. لقد ذهب السيد طارق إلى مدينة "كَرور" محافظة "لَيَّه" للتسوق بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٧م، وكان يريد أن يسدد الديون لبعض التجار هناك. اتصل ببيته نحو الساعة الرابعة مساء قبيل العودة وسأل إذا كانت هناك بعض الحاجيات المنزلية يجب شراؤها. ولم يتم التواصل معه بعد ذلك ولم يصل إلى البيت. فاتصل به أهله بالهاتف ولكن بدون جدوى. ثم عُلم بعد ذلك أن بعض المجهولين اختطفوه في الطريق إلى بيته وأخذوه إلى مكان مجهول. ثم عُثر على جثته مربوطة اليدين والقدمين إذ كان قد تعرض لتعذيب شديد. وقد كسِرت إحدى قدميه أثناء التعذيب بالإضافة إلى كتفه وأضلاعه. وقد

لوحظت آثار المسامير على ركبتيه وضربات شديدة على عينه. وكانت هناك ضربات كثيرة على رأسه أيضا توحي بتعرضه لتعذيب شديد. وبعد كل هذا التعذيب الشنيع أطلقوا الرصاص على رأسه وأردوه شهيدا، إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم انظروا إلى الظلم فوق الظلم والوحشية فوق الوحشية أنهم وضعوا جثته في صندوق وقذفوها في القناة. كانت القناة قليلة المياه في ذلك الوقت وإلا لكان من المتعذر العثور على الجثة.

في اليوم التالي أعلنت الشرطة بأنهم عثروا على جثة، وكانت مشوّهة لدرجة لم يستطع ذوو الشهيد أن يتعرفوا عليه لأن الجثة كانت في حالة سيئة جدا ومشوّهة تماما، غير أنهم استطاعوا أن يعرفوه بعد ذلك من ثيابه ومن بعض العلامات الأخرى.

لقد جاء في التقرير الوارد من أمير الجماعة المحلي أن سبب استشهاده لم يكن عائدا إلى معارضة الجماعة. ولكنني أرى أن معارضة الجماعة هي السبب وراء استشهاده، لأن الشهيد لم يكن في خصام أو معارضة مع أحد لكونه طيب القلب والطبع. وقد أُطلق الرصاص من قبل على أحد أقاربه أيضا وأصيب من جرائه بجروح بالغة. ندعو الله تعالى أن يرفع درجات الشهيد ويجعل الأعداء عبرة سريعا ويُظهر بحق الجماعة آيات واضحة وبأقرب وقت. اعلموا جيدا أنه ما لم نركّز على الأدعية في هذه الظروف وما لم نطلب الآيات من الله تعالى لما شاهدنا تلك النجاحات التي وعدنا الله تعالى. النجاحات التي تأتي بعد الآيات عادة هي التي تكون واضحة وجلية حتى يراها الأعداء أيضا فيقبلون الحق. تُنال النجاحات الخارقة للعادة عندما نخضع أمام

الله تعالى بالتضرع والابتهال وندعوه بكثرة ونؤدي حقوق عباده، نـــدعو الله تعالى أن يوفقنا لذلك. أحد إخوة الشهيد يعمل داعيةً للجماعة، واسمه السيد عارف أحمد، وقد كتب إليَّ في رسالته كثيرا من ميزات الشهيد منها أنه كان مجتهدا كثيرا. ترك الشهيد وراءه أرملة وستة أبناء وبنتين. الابن الأكبر يبلغ من العمر ١٨ عاما والأصغر يبلغ عامين، والآخرون بين ذلك. ندعو الله تعالى أن يحفظهم ويرعاهم جميعا.

الجنازة الثانية هي للسيدة أمة القيوم زوجة السيد عبد السلام التي توفيـــت بتاريخ ٢٠١٢/٥/٣م، إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت عائلة المرحومة مـــن العائلات العريقة التي استوطنت ربوة منذ زمن البداية. كانت مشتركة في نظام الوصية وقد تركت وراءها ثلاث بنات وخمسة أبناء. أحد أبنائها السيد عبـــد الرفيع يسكن هنا وبعضهم يسكنون في هولندا وفي ربوة أيضا، كما يـــدرس حفيداها في الجامعة الأحمدية في بريطانيا. ندعو الله تعالى أن يرفع درجاتهـــا، آمين.

۞۞۞۞۞

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود و الإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٢/٠٤/٢٧

في مسجد دار الأمان في مانشستر

۞۞۞۞۞

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بسْمِ الله الرَّحْمَن الرَّحيم * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صرَاط الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧-١٣٠)

لقد ذُكرت في هذه الآيات أسوةٌ عظيمة ودعاء عظيم ضُربت فيهما أمثلةً عليا للتواضع والانكسار والتضحية. وقد دُعي فيها وصُبّ الاهتمام علـــى بقـــاء الأولاد أيضا على علاقة متينة مع الله تعالى. وفيها الدعاء لهداية العـــالم وأن يكون الأهل عبادَ الرحمن. فقد ذُكرت في الآية الأولى التضحيةُ العظيمة الـــتي قدمها سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام. أي كل حجر كان يوضَع في جدران الكعبة كان سببا لتوجيه الأنظار إلى أن الأب سيُقيم إلى الأبـــد ابنَـــه وذريتَه في هذا الوادي غير ذي الزرع. وكان يوجّه أنظار الابن إلى أنه سيقيم هنا في هذا الوادي غير ذي الزرع لعمارة هذا البيت. فكان هذان الصالحان، المرسَلان من الله تعالى واثقَين من وعوده تعالى بأن هذا البيت سيكون مركز العالم كله يوما من الأيام، ولكنهما لم يدركا حينها متى سيتم كل ذلك. وما كانا ينظران أمامهما إلا ما يقتضي التضحية فقط، ومع ذلك كانا يدعوان الله تعالى بمنتهى التواضع بأن عملية البناء الذي نقوم بها إنما هي بمحض فـــضلك فاقبَلْ تضحيتنا هذه. لم يُظهرا أدنى نوع من الاستكبار بأن ما فعلناه نـــستحق بسببه أجرا سريعا. بل قالا: اسمَع دعواتنا يا ربنا فإنك أنت السميع العليم. لقد قدّمنا ما كان عندنا ونتعهّد أننا سنضحّي في المستقبل أيضا بل نودّ أن يشترك أولادنا أيضا في هذه التضحية. هذا هو الدعاء الذي دعا به هذان الشخصان الصالحان. ثم خاطَبا اللهَ وقالا بأننا كشفنا لك ما يدور في خَلَدِنا وأنت أعلم بأن ما نفعله وما نقوله إنما نفعله ونقوله لنيل مرضاتك فقط. فاقبَلْ تـــضحيتنا هذه واجعلْ هذا البيت بيتك حتى يُعمَر هذا الخراب ببركة بيتك. أما نحن فقد قمنا بعمارة هذا البيت ظاهريا - كما فهمنا- ليكون مركز العمران ولكـــن

عمرانه الحقيقي يتوقف على فضلك فقط. فارزقْ الذين يعمرون هذا البيت ظاهريا بصيرة وبصارة يعرفوك بسببها ثم تزيدهم في الروحانية أكثر. فإن مساجد المسلمين تُبنى انطلاقا من هذه الفكرة والروح، وهكذا يجب أن يكون، وإلا فجَمال البنايات الظاهري لا يعني شيئا. هناك مساجد جميلة ظاهريا ولكن تعوزها الروحانية فلا يتحقق منها الهدف الحقيقي. لقد قال النبي ﷺ بأنه يجب ألا تكون المساجد مزخرفة ولكننا نرى كثيرا من المساجد مزخرفة مثلما يزخرف أهل الأديان الأخرى دور عبادتهم. وكما فعل بعض الملوك والسلاطين لدرجة قام بعض الملوك بطلائها بالذهب، ولكن هذا كله؛ سواء المذهّبة أو المزخرفة، لا يضيف شيئا إلى جمالها الحقيقي. إن جمال المساجد هو عمارتها خالصا لوجهه ولنيل رضاه سبحانه وتعالى.

لقد ذكر سيدنا المصلح الموعود رضي الله عنه: زرتُ إحدى البلاد العربية *(ربما كانت مصر)* وذهبت لزيارة مسجد فيها وكان كبيرا وجميلا جدا. عندما دخلته رأيتُ أربعة أو خمسة أشخاص يصلون في زاويته. سألتهم ما القصة؟ فقال إمام المسجد الذي كان يؤمهم في الصلاة: إن الناس لا يأتون للصلاة فلا أؤم الصلاة واقفا في المحراب خشية أن يقول الزوار: مسجد كبير وجميل ولا يوجد فيه إلا بضعة مصلّين! لذا نصلي في زاوية ليظن الزوار بأن الصلاة بالجماعة قد انتهت، والآن يصلي فرادى أولئك الذين جاؤوا متأخرين.

ولكن هناك وجه آخر أيضا للموضوع وهو أن الناس يذهبون إلى المساجد ويصلون أيضا بكثرة ولكن قلوبهم خالية من الروح التي يجب أن يتحلى بها المصلي الحقيقي بل تغلبهم الأشغال الدنيوية والأفكار المادية إذ لا يكون

تركيزهم خالصا لله تعالى. فيجب أن نتذكر دائما بأننا حين نبني المساجد أو سنبنيها في المستقبل فيجب أن نبنيها للخضوع أمام الله تعالى ولنيل رضاه ﷻ دائما وأن نشكر الله تعالى دائما على أن وفّقَنا لتقديم التـضحيات في هـذا السبيل، دون أن يجد أي زهو أو عُجب إلى أذهاننا سبيلا. الحق أن تضحياتنا التي نقدّمها لا تمثل جزءا من مئة ألف جزء مقارنة مع التضحية التي قـدّمها إسماعيل عليه السلام، بل هي أقل بكثير من ذلك. نحن لا نقدم إلا تضحيات ماليـة وذلك أيضا ضمن إطار إمكانياتنا. لا شك أن التضحية المالية التي يقدمها المرء بهدف نبيل بما فيها التضحيات لبناء المساجد مغيِّرا أولوياته تحتل أهمية بالغة في هذه الأيام وهو عمل محمود بطبيعة الحال، إذ قد ركّز النبي ﷺ كثيرا على بناء المساجد، وينال أصحاب هذه التضحيات أجرا عند ربهم.

إن فروع الجماعة في البلاد الغربية نشيطة جدا في هذا المجال ومهتمّة بفضل الله ببناء المساجد، حيث تُبنى المساجد في أوروبا بكثرة. وقد غيّر كثير من أبنـاء الجماعة اتجاه أولوياتهم فلم يقدموا الأموال الزائدة عندهم في هذا السبيل بـل قدَّموها معرِّضين أنفسهم لضائقة مالية. ومع ذلك يجب أن نتذكر أنه يجب ألا نفتخر بهذا أدنى افتخار.

لقد أُنفق في بناء هذا المسجد ١.٢ مليون جنيه أسترليني تقريبا، ووعد أبنـاء الجماعة المحلية أنهم سيدفعون هذا القدر من المبلغ تقريبا ولا يزالون يـدفعون أيضا بفضل الله تعالى وقد جُمع إلى الآن ٧٥% من هذا المبلغ. هناك بعـض الإخوة الذين قدّموا تضحيات هائلة. عندما فحصتُ قائمة المتبرعين رأيت أن بعض الإخوة تبرعوا بـ ٨٤ ألفَ جنيه أسترليني أو ٧٨ ألفًا أيضا. وهنـاك

آخرون دفع كل واحد منهم خمسة عشر ألفا وعشرين ألفا أو ثلاثين ألفـــا. وتبين لي أن وعود ١١ فردا من أفراد الجماعة المحلية تربو على ٣٠٠ ألف جنيه أسترليني. فهذه تضحية عظيمة يقدمها أفراد الجماعة الإسلامية الأحمديـــة في الظروف السائدة حاليا. ولكن مع كل ذلك يجب أن توجهنا تـــضحياتنا إلى التواضع والانكسار، لأن تضحياتنا المتواضعة لا تساوي شيئا مقارنـــة مـــع الأسوة الحسنة التي قدّمها الله لنا. إن تضحياتنا لن تجدي نفعا إلا إذا عَمَرْنـــا هذا البيت. المكان الذي بُنِيَ فيه بيت الله كان واديا غـــير ذي زرع وكـــان خرابا يبابا غير مأهول. وهذه المناطق في هذه البلاد لا تزال خربة من حيـــث الروحانية في الوقت الحالي. فعلينا أن نعمرها ونجعلها خضرةً نضرة روحانيا. ولتحقيق هذا الهدف نبني المساجد في أوروبا. هذه مهمة عظيمـــة يجـــب أن نضعها في البال دائما إذ لا يمكن عمارة المساجد بصلاة الجمعة فقط بل يجب أن يحضر الإخوة في بقية الصلوات أيضا. واليوم حين نفتح هذا المسجد ندعو الله تعالى: ﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾. واعلموا أن تـــضحياتنا ستنال درجة القبول عند الله حين نعاهد الله تعالى وندعوه أيضا أن يقبلها منا ويزيدنا في الروحانية ويوفّقنا لعمارة هذا المسجد، لأنك تعلم أن هذا المسجد نبنيه خالصة لعبادتك، لذا ندعوك يا ربّنا أن تُسكِن في هذه المنطقـــة أناســـا يتقدمون في الروحانية لأن المسجد قد بُني ليُعمَر بذكرك. فاقبلْ تضحيتنا وبلِّغنا مقاما يقرِّبنا إليك لكي نفوز بإنعاماتك ونرث جناتك.

لقد ورد في مسند أحمد بن حنبل حديث: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: سَيُعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ مِنْ أَهْلِ الْكَرَمِ، فَقِيلَ وَمَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا

رَسُولَ اللهِ قَالَ مَجَالِسُ الذِّكْرِ فِي الْمَسَاجِدِ. (مسند أحمد، كتاب باقي مسند المكثرين)

وجاء في صحيح البخاري: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ غَـدَا إِلَـى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِن الْجَنَّةِ كُلَّمَـا غَـدَا أَوْ رَاحَ. (صـحيح البخاري، كتاب الأذان)

إذًا، يجب أن تكون مساجدنا مدعاة لإقامة معايير الكرم. ندعو الله تعـالى أن يكون هذا المسجد والذين يحضرونه مرْضِيّين عند الله وحائزين على رضا الله تعالى ومحظوظين بنصيب من نُزُل الله في الجنة. فما أسعد هؤلاء الذين يبنـون المساجد واضعين هذا الهدف في البال ويحضرونها بهذه النية فلا ينالون الجنة في هذه الدنيا فقط بل يحظون بالجنة في العالم الآخر أيضا. أو قولوا إن شئتم بأنهم لا يكتفون بتحري الجنة المذكورة في الحديث بل يتحرونها في هذا العالم أيضا. في معظم الأحيان يُكتب في مساجدنا، كما هو مكتوب في قبة هذا المـسجد أيضا: "ألا بذكر الله تطمئن القلوب". فمَن اطمأن قلبه فأية جنة تكون أفضل له من ذلك! الاضطراب والقلاقل التي نراها سائدة في العالم في العصر الراهن يعود سببها إلى أن الناس نسوا الله تعالى. أما الذين يذكرون الله تعالى في كل حين وآن يتحمّلون المصائب أيضا لوجه الله ويجعلونها وسيلة لنيل رضـا الله تعالى وسكينة قلوبهم.

مئات الناس في العالم ينتحرون يوميا لأنهم لا يقدرون على مقاومة الصدمات الدنيوية وبعضهم يتأثرون سلبيا من هذه الصدمات الدنيوية لدرجة يـصابون بالنوبة القلبية، فقبل بضعة أيام كتب لي أحدهم من باكستان أنـه حـدث

طوفان شديد ونزل البرَد، ربما كان في منطقة شيخوبوره وأباد الزروع. أحد المزارعين حين رأى حقله –وربما كان حقل الشمام– قد دُمِّر تماما أصيب بمجرد ملاحظة ذلك الوضع المأساوي بنوبة قلبية لم يقاومها فمات فورا، فهذه هي الصدمات الدنيوية التي لا تصيب أهلَ الله إثر تعرُّضهم لأضرار مادية بل إنهم يتوجهون إلى الله عند ظهور كل صدمة.

فالمؤمن يجد طمأنينة قلبية باللجوء إلى حضن الله دوما. يقول الله ﷻ في سورة الرحمن ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ (الرحمن: ٤٧)، أي إن الذي خاف المثول أمام الله فله جنتان. فالذين يذكرون الله ﷻ ويعبدونه خائفين، فهم –بفوزهم بطمأنينة قلبية– يظفرون بالجنة في هذه الدنيا أيضا، ثم إن الجنة التي يفوز بها العبد في هذه الدنيا لكونه عبدَ الرحمن تُورثه الجنةَ في الآخرة أيضا.

ثم إن الآية التالية من الآيات التي تلوتها دعا فيها سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام اللهَ قائلَين: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾.. أي اجعلْنا نحن الاثنين عبدَين صالحين. ثم هناك مكانة التواضع المتناهي، إذ مع تقديم كل هذه التضحيات وكونهم نبيَين يدعوان الله تعالى أن يجعلهما مسلمَين. إن إبراهيم عليه السلام يسأل الله ﷻ مع تركه زوجتَه وابنه الرضيع في واد غير ذي زرع امتثالا لأمره ﷻ أن يجعله مسلما له. يقول ذلك - بعد أن ضحَّى بكل ما له لله ﷻ فقد ضحى بزوجته وابنه– بأن يجعله الله مطيعا كامل الطاعة، كما أن الابن أيضا يسأل اللهَ أن يجعله صالحا مستجيبا لجميع أوامره ﷻ حتى بعد استعداده للذبح من أجل الله فقط. فهذه هي المرتبة التي يجب أن يحرزها كل مؤمن، إذ ينبغي أن لا يفتخر بحسناته ويتكل عليها قط، وأن لا يُعجَب بتضحياته

ويزدهي بها قط، بل ينبغي أن يقول لله ﷻ كل حين وآن خائفا: يا إلهي ليس لأعمالي شأن يُذكر، إذا كان فضلك حليفا لنا فيمكن أن نصبح صــالحين، وعبادَ الرحمن، فنحن ندعوك ونتضرع إليك ونلتمس منك بتواضع أن تُثبِّتنـــا على الحسنات وتجعلنا أوفياء لك، وسائرين على سبل رضاك، لأن هذا هـــو الهدف الذي من أجله خُلق الإنسان. ثم لم يدعوَا لهما وحدهما فقط بل قـــد دعَوَا لذريتهما أيضا حيث قالا: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾.

فلم يكن همُّهما منحصرا في أن يوفَّقا لعمارة بيت الله بعد بنائه في حياتهمـــا فقط، بل قد دعَوَا الله أن يجعل من ذريتهما أيضا مَن يعمره ويستفيضوا منـــه الفيض الروحاني ويطيعوه طاعة كاملة، وهذا ما ينبغي أن يدعُوَ لـــه المـــؤمن أيضا.

فهذا هو الدرس لنا اليوم أيضا حيث ينبغي أن لا يقتصر إنشاء الصلة بالمسجد على الشيوخ المسنين أو العاطلين، بل يجب أن يخصّص المشغولون أيضا وقتـــا لحضور المسجد ولْيعمروه. وعلينا أن نربط علاقة أجيالنـــا القادمـــة أيـــضا بالمساجد حتى ينشأ في قلوب شبابنا وأطفالنا ولَعُ العبادة، وهذا العمل إذا كان يتطلب الجهد العملي ففي الوقت نفسه يشكل الدعاءُ وسيلة كبرى لتحقيقه. فالله العليم بما في الصدور والسميع يسمع الأدعية الصادرة من صدق القلوب. لهذا اُدعوا الله تعالى أن تنشأ فينا الرغبةُ في عبادته ﷻ والامتثـــال لأوامـــره وتستمر وتزدهر في أجيالنا القادمة أيضا، أما إذا تهاونتم أنـــتم في عبـــادة الله والاستجابة لأوامره فسوف ينتقل هذا التهاون إلى أجيالكم القادمـــة أيـــضا. فبمناسبة بناء كل مسجد إذا كان واجبا علينا أن نهتم برفع مستوانا الروحاني

والدعاء، علينا أن نلفت الانتباه إلى تربية ذرياتنا أيـــضا. إن دعــــاء إبـــراهيم وإسماعيل عليهما السلام ﴿أَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا﴾ إذا كان يلفت انتباهنا إلى العبادة والتربية شخصيا ففي الوقت نفسه ينبهنا إلى تربية أجيالنا وتحسين أوضاعهم أيضا. إن ﴿مناسكنا﴾ تعني العبادة وأداء جميع الأمور التي فُـــرض علينا إحرازُها من الله، فقد لفت انتباهنا إلى أداء جميع حقوق الله بالإضافة إلى العبادة، وليس ذلك فحسب بل ينبغي أن لا يزعم أحد في نفـــسه بعـــد أداء العبادة وحقوق الله أنه أحرز إنجازا عظيما، بل ينبغي أن يقول: ﴿تُبْ علينا﴾ أي تقبَّلْ توبتنا والتفتْ إلينا بحيث لو صدرتْ منا بعض الأخطـــاء البـــسيطة فاصفح عنها، إنك أنت التواب الرحيم.

فعندما نداوم على هذا الدعاء سيتحقق الهدف من بناء المسجد وينشأ لـــدينا الاهتمامُ بأداء حق السعي لنيل رضوان الله، ونسعى لنُسلِك أجيالَنا أيضا على هذا السبيل ونفوز بفيوض الرحمة والبركات السامية التي أجراها الله ﷻ تقبُّلا لأدعية سيدنا إبراهيم عليه السلام وسيدنا إسماعيل عليه السلام في العالم، والـــتي غمـــرت العالم فأحدثتْ انقلابا بدأ به الموتى يحيَون، وبدأت تنفجر الينـــابيع الجديـــدة للروحانية، وسُجلت للعبادة معايير لم ترَها عينٌ قط ولم تسمعها أذنٌ، فبُعث الرسول العظيم ﷺ الذي بلَّغ العبادة منتهاها وانتهت عليه معايير الوفاء وتمت عليه المساعي لأداء حقوق الله، فتُقُبِّلت كل هذه الأمور عند الله وبلغت درجةً أنِ استصدر اللهُ فيها الإعلان مِن أَحَبِّ رسولٍ إليه سيدِنا خاتم النبيين محمـــد المصطفى ﷺ، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَـــالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٣).

فهنا قد سُجلت عند الله معايير العبادة والتضحيات وكل الأعمال التي لم تشاهَد من قبل ولم يُسمعْ عنها قط، فهذا هو المعراج الذي حظي به سيدنا محمد المصطفى ﷺ، فقد أعلن الله للعالم على لسانه ﷺ أن حبَّ الله ﷻ الآن منوط باتباع هذا النبي العظيم ﷺ فقط، ومن أراد هذا الحبَّ بعيدا عنه ﷺ فلن يفوز بذلك أبدا. فهذه هي الأسوة الحسنة التي سُجِّلت فيها معايير العبادة والتضحية. ثم إن الذين كسبوا الفيض المباشر من قوته القدسية قد ظلَّت أبواب جديدة لنيل الفيوض الإلهية تنفتح لهم أيضا نتيجة تأسّيهم بأسوته ﷺ، حيث كان هناك مَن يبيتون الليل سجّدا وقياما ويقضون النهار في تقديم التضحيات من أجل الدين، فالأمواتُ الروحانيون نالوا الحياة السامية جدا، فهذا هو الرسول الذي بُعث للناس كافة إلى يوم القيامة، فهذا الفيض ما زال جاريا، وهذه الأسوة الحسنة ما زالت اليوم أيضا تتألق وتُشرق كما كانت في اليوم الأول. إن التعليم العظيم الذي جاء به ﷺ لا يزال يضيء بلمعانه؛ فقد وهب الله ﷻ لهذا النبي العظيم ذلك المحبَّ المخلص الذي بعثه في الآخرين، فجدد مهمةَ النبي ﷺ التي تشمل تلاوة الآيات وتزكية النفوس وتعليم الكتاب وبيان حكمة الأعمال. ثم إن أبناء جماعة هذا المحب المخلص أيضا سعَوا ليَصْبِغوا عبادهم وأعمالهم بصبغة سيدهم ومطاعهم وطبَّقوا عليهم تعاليم الإسلام لدرجة أن معارضي الأحمدية لم يجدوا بُدًّا من الاعتراف بأن الذي يريد ملاحظة التمسك بالشعائر الإسلامية عمليا فلْينظر إلى هؤلاء، فهذا هو المعيار الذي أقامه أسلافُنا، فلم يلجموا بذلك ألسنة المعارضين فقط بل قد استصدروا منهم تصريحا بأن الصورة العملية للإسلام الحقيقي يمكن أن تلاحَظ

في أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية. إن هدفنا العظيم الذي يجب أن نضعه في الحسبان اليوم أيضا ونلجم به ألسنة العالم هو أن نجذب العالم إلى الإسلام من خلال أعمالنا الحسنة، ونستنـــزل أفضال الله بكثرة الـــدموع والابتـــهال في العبادة والصلاة، وعلينا أن ننشئ علاقة ذرياتنا أيضا بالمساجد لأداء هذا الحق، عندئذ يسعنا أداء حق عمارة المسجد والاستفاضة من دعاء: "ربنا تقبّل منّـــا إنك أنت السميع العليم"، وعندئذ نتمكن من أداء حق بيعتنا لإمام الزمـــان، وعندئذ سنوفَّق لمتابعة حقيقية لحبيب الله تعالى سيدنا محمد المصطفى ﷺ فنفوز بحب الله تعالى ونحسّن دنيانا وآخرتنا أيضا.

فمع إنشاء هذا المسجد ينبغي على الضعفاء أن يحدّدوا لأنفسهم أهدافًا جديدة من أجل تحقيق عهود البيعة، ومن أجل تحقيق دعاوى حب رســـول الله ﷺ ومن أجل جذب حب الله تعالى. أما الذين مستواهم أرقى من الأولين وهـــم الذين ينتبهون إلى أداء الصلوات وارتياد المساجد ويهتمون بعمارتها فعلـــيهم أيضا أن يسعوا جاهدين للوصول إلى مراقي سامية في العبادة وأداء حقوق الله تعالى. وينبغي أن يصبح هذا المسجد مدعاةً لإحداث انقلاب في أفراد هـــذه الجماعة.

تَسَع القاعة الكبيرة لهذا المسجد لـــ ٧٦٠ مصليًا وِفق المعلومات التي حصلتُ عليها، فينبغي أن تسعوا لملء هذه القاعة بالمصلين في أسرع ما يمكن. كذلك رُفع إليّ تقرير بأن قاعة النساء أيضا تَسَع لـــ ٥٦٠ مصلية، كما أن قـــاعتين أخريَين أيضا يمكن أن تُستخدما للصلاة عند الحاجة وتَسَعان لـــ ٦٨٠ مصليًا. باختصار، يمكن أن يصلي في هذا المسجد قرابة ألفي شخص معًا، ويجـــب أن

تسعوا جاهدين لتحوّلوا هذه الإمكانية إلى حقيقة واقعة، وعندئذ تستطيعون أداء حق عمارة المسجد وعبادة الله تعالى، وفقكم الله تعالى لذلك. آمين.

بفضل الله تعالى هناك اهتمام خاص لإنشاء المساجد في فروع الجماعة في أوروبا كلها بما فيها بريطانيا أيضا، ولكن يجب أن تتذكروا أن رونقها وجمالها مرتبط بالمصلين.

كنت ألاحظ بعض الحقائق فرأيت أنه قد افتتح مسجد بيت الفتوح في عام ٢٠٠٣، ولم يكن قبله سوى مسجد رسمي واحد لنا في بريطانيا وهو مسجد الفضل، وبعد ذلك وفق الله تعالى الجماعة في بريطانيا لإنشاء ١٤ مسجدًا وهي أنشئت مساجدَ بكل معنى الكلمة. وكانت لنا في أوروبا كلها ١٣ مسجدًا قبل هذا وازداد عددها الآن ليصل إلى ٥٧ تقريبا. أقول تقريبا لأن أحد المساجد في المرحلة الأخيرة من اكتمال بنائه. وهكذا صار عدد المساجد كلها ٥٧ مسجدًا في بلاد أوروبا، وأنشئت ٤٤ منها خلال السنوات السبعة أو الثمانية الماضية في البلاد الأوروبية المختلفة إلا أن معظمها أنشئت في ألمانيا. على أية حال، إن جمالها لا يتعلق بفنّ بنائها بل بمصليها. لذلك فإنني أوجه خطابي هذا إلى الأحمديين في هذه البلدان الأوروبية وأقول: لا نفخر ببناء المساجد بل النبي ﷺ قد تنبأ أنه سيأتي زمان يتفاخر فيه الناس ببناء المساجد. ولو تفاخر المسلمون غير الأحمديين على هذا الفعل فهذا شأنهم، أما نحن المنتمين إلى جماعة الخادم الصادق للنبي ﷺ فليس هذا فعلنا لأن هدفنا لا يتحقق إلا إذا امتلأت مساجدنا بالمصلين لدرجة تفيض ولا تسع لهم، وفقنا الله تعالى لذلك.آمين.

أتناول الآن بعض ما انتقيته من روايات دالة على حب العبادة وتحقيق مستوياتها العليا لِمَن استفاض من هذا الخادم الصادق للنبي ﷺ.

استمعوا إلى هذه الواقعة عن الاستغراق في الصلاة.

يروي جان محمد رضي الله عنه ابن عبد الغفار الدسكوي ويقول: كنا نصلي صلاة المغرب في عهد المسيح الموعود عليه السلام على سقف المسجد المبارك بقاديان وكانت هناك باحة دار المرزا نظام الدين على الناحية الغربية من محراب المسجد المبارك حيث كانوا في أحد الأيام يجلسون مع ثمانية أو تسعة أشخاص ويشربون النرجيلة. (كان هؤلاء من أقارب المسيح الموعود عليه السلام إلا أنهم كانوا معارضين له جدًّا، وكانوا راغبين عن الدين بل ينكرون وجود الله تعالى) على أية حال، كانوا قد أقاموا هذا المجلس حيث كانوا يشربون النرجيلة وكانت الخمور أيضا موجودة أمامهم مصفوفة بينما كان أصحاب هذا المجلس جالسين على الأسرّة. فلما بدأنا الصلاة فمع التكبيرة الأولى دقّوا على الطبل والمزامير وشرع المغنّون يغنّون ليُزعجوا بذلك المصلين. ولكن كانت هناك حالة استغراق عجيبة في صلاتنا بحيث لم يخطر ببالنا مطلقًا شيء عما كان يدور حولنا، فظلوا يدقون المزامير ويغنون ولكن لم يستطيعوا منْعَنا من الصلاة أو تشتيت تركيزنا.

ذكر حاكم علي رضي الله عنه التغييرَ الحاصل في نفسه بعد البيعة فيقول: بعد البيعة قد شغفني حب المسيح الموعود عليه السلام لدرجة كنت أحضر شهريًا للقائه، وكأنني أعيش على زيارة المسيح الموعود عليه السلام. كنت قد بنيت إلى جانب بيتي مسجدًا صغيرًا فكنت أدخلُه عند صلاة التهجد وأعود منه بعد صلاة العشاء. أي

كنت أقضي فيه من عشرين إلى اثنتين وعشرين ساعة يوميا، وكنت أصوم ولا آكل إلا مرة واحدة فحسب ولم أكن أشعر بالجوع أو العطش. فكنت أقضي كل هذه الأوقات في الصلاة والدعاء وتلاوة القرآن الكريم، وكنت فرحًا مسرورًا حتى وصلت إلى هذه الحالة بحيث إذا دعوت لشيء أو توجهت إلى الله بخصوصه كان يأتيني الرد الصحيح عنه فورًا أي بواسطة الكشف، مما زادني محبةً لله تعالى والقرآن الكريم والنبي ﷺ وأصبح إيماني بالمسيح الموعود عليه السلام قويًّا جدًّا لا يمكن أن يتزعزع أبدًا. (*لقد جاء إلى هنا أيضا كثير من الناس الذين طلبوا اللجوء هنا وهم كبار في السن ولا عمل لهم، فعليهم أيضا أن لا يضيعوا وقتهم هذا في الجلوس عاطلين بل ينبغي أن ينتبهوا إلى عباداتهم ويقتدوا بهذه الأسوة في العبادات.*)

يروي مير مهدي حسن رضي الله عنه ويقول: كان المسجد المبارك يقع في الأيام الأولى في ثلاث حجيرات ضيقة (*أي كان صغيرًا يقع بين ثلاثة أبواب*) وتسع كل حجيرة لصفين فحسب واحد خلف آخر، وكل صفٍّ لستة أشخاص فقط. وكانت هناك باحة صغيرة إلى يمين المسجد تقيم فيها الآن أم المؤمنين (أي عندما ذكر الراوي هذه الرواية). كان ملك غلام حسين الخباز والمرحوم محمد أكبر خان السنوري يجلسان في هذه الباحة ومعهما الخبز والطبيخ، أعطاني ملك غلام حسين طبقًا صغيرًا من الأرز وناولني الخبز أيضا، وما أن تناولت لقمتين أو ثلاث حتى طلب المولوي عبد الكريم أن يرفع أحد الإقامة وبدأ بالصلاة. تركت الطعام وهممت بالدخول إلى المسجد وإذا بالخباز يناديني بلهجة قاسية نوعًا ما وقال: كُلِ الطّعام أولاً ثم يمكنك أن تصلي الصلاة، وإلا

فستقاسي جوعًا لأنك لن تلقى الطعام قبل غداء الغد. قلت له: لم آت هنا للأكل والشرب. الصلاة هي كل شيء ولا أستطيع تركها، قلت له ذلك وشاركت في الصلاة.

يروي الحكيم فضل الرحمن عن والده الحافظ نبي بخش ويقول: كان والدي يكنّ محبة عارمة للمسيح الموعود عليه السلام، وكان طبعه يتميز بالحيطة والحذر لدرجة أنه كلما سأله أحد ليذكر بعض الأحداث المتعلقة بالمسيح الموعود عليه السلام كان يجيب: إن ذاكرتي ليست بقوية فأخشى أن أنسب إليه - عليه السلام- قولا خاطئًا. كان يعمل جابيًا لضرائب الأراضي الزراعية ويضطر في موسم الجباية للتجوال الطويل يوميًّا في الحر القائظ من أيام مايو ويونيو (*أي تلك الشهور التي يشتد فيها الحر في البنجاب*)، وبطبيعة الحال يؤدي ذلك إلى تعب وإرهاق شديد إلا أنه مع كل ذلك يفيق لصلاة التهجد ويأمرنا نحن أبناءه بذلك، وعندما يأتي رمضان في عز الصيف كان يصوم بكل التزام رغم الحر الشديد، أما في الشتاء فكان يجهر بصلاة التهجد عمومًا ويُشرك معه أولاده. كان قد حفظ القرآن بفضل الله تعالى، وكان يؤكد علينا كثيرا حتى نصوم بل كان يراقب ذلك، وكان يغضب إذا قصّرنا في ذلك. لقد علّمَنا تلاوة القرآن الكريم بنفسه، وإن لم يجد وقتًا لتعليمه لنا نهارًا جراء انشغاله في الأعمال كان يأتي ويعلمنا إياه ليلا.

هذه هي الأسوة التي يجب على الوالدين الاقتداء بها وأخْذها بعين الاعتبار من أجل تربية الأولاد، فلو كان الوالدان مثالاً في العبادة كما مرّ لاقتدى بهم الأولاد أيضا وتأسوا بأسوتهم. أخذ الناس يبتعدون عن الدين في هذه البلاد

وشرع أولادنا أيضا يتأثرون بهذه الظاهرة، فما أحوجنا إلى بذل السعي من أجل التشبث بالدين ورفع مستويات عبادتنا، ومراقبةِ أولادنا والاهتمامِ بتربيتهم!

لقد رأيت بعض الرجال البالغين ٤٠ و٤٥ سنة يشاهدون التلفاز حتى منتصف الليل، كما أتلقى شكاوي من زوجات بعض منهم، أو يجلسون أمام النت طويلاً، فكيف يمكن لهؤلاء أن يقوموا بتربية أولادهم.

إذن فهناك تحدٍّ كبير، وعلى الأحمديين في هذه البلاد خاصة وفي سائر بلاد العالم عامة، أن نتحدى الشيطان الذي قد تجاوز في أفاعيله الحدود كلها، ولكنا لا نستطيع ذلك إلا بعون الله، وعونُ الله إنما يترل بالعبادات، لذا هناك حاجة ماسة للاهتمام بهذا الأمر.

ويسرد شيخ نور الدين رضي الله عنه أحواله بعد البيعة ويقول:

بعد فترة جئتُ إلى أمرتسر، فشغلتْني تجارتي، وضعفتْ حالتي الدينية. وذات ظهيرة في أيام الحر كنت نائمًا، فشعرت أني في حالة الغرغرة *(أي أنه شعر في المنام أنه يلفظ أنفاسه الأخيرة)* فكنتُ أسمع أصوات الناس ولكن ما كنت قادرًا على إجابتهم. ثم غسلوني وكفنوني ودفنوني تحت التراب. وعندما رجعوا بعد دفني ضمَّني القبر من جانبيّ ضَمّةً لم أُطِقْها. فإذا المسيح الموعود عليه السلام قائم أمامي وقال مشيرًا إليّ بإصبعه: هل هذا ما عاهدتَنا عليه؟ فتضاعفت معاناتي بسماع كلماته عليه السلام. فبكيت كثيرًا وقلت له: سيدي قد نسيتُ، فاصفح عني، وإني أتوب ولن أتكاسل في المستقبل. فذهب المسيح الموعود عليه السلام، واستيقظت من النوم. ولكني كنت في اضطراب وعناء لا

يوصفان. كانت الدموع تسيل من عيني، وكنت في حالة رعب وهيبة للغاية. ثم استقبلتُ القبلة وبدأت الصلاة. وظلَّ تأثير هذا الحادث مسيطرًا علي مـــدة طويلة مع الشعور بالعناء والألم.

فكان هؤلاء أيضًا ينسون ويخطئون أحيانًا، ولكن الله تعالى يحذّر الذين يريـــد بهم الرحمة، وهذا أسلوب من أساليب حب الله تعالى لعبـــاده إذ لا يـــدَعهم يفسدون.

وهناك واقعة فيها أسوة ودرس للنساء أيضًا. إن بعض النساء لا يواظبن أحيانًا على أداء الصلوات في مواقيتها بأعذار شتى، بينما وجدتُ بعـــضهن أكثـــر اهتمامًا ومواظبة على الصلوات من الرجال. تروي السيدة "مـــائي كـــاكو" رضي الله عنها:

حضرتُ مع مجموعة من النساء من قريتنا "سيكهوان" لزيارة المسيح الموعود ؑ في قاديان، فقالت لي والدة المولوي قمر الدين: إننا نحن النساء نجمـــع المغربَ مع العشاء لكثرة المشاغل، فاستفتِ المسيحَ الموعـــود ؑ في ذلـــك؟ فقلتُ له ؑ: إن النساء يتأخرن عن أداء صلاة المغرب في وقتها لانشغالهن بأولادهن، فماذا يعملن؟ فقال ؑ: لا أرى أنهن سيتأخرن عن أداء المغرب في وقتها إذا بذلن لذلك جهدهن حقًا، ولكن إذا كان هناك اضطرار حقًّـــا فيمكنهن أن يجمعن العشاء مع المغرب، ذلك لأن الملائكة تنزل وقت المغرب كما تنزل وقت الفجر، فإذا اضطررن لأداء المغرب والعشاء جمعًا، فالأفضل أن يقدّمن العشاء ويصليناها مع المغرب جمعًا.

تقول السيدة "مائي كاكو" رضي الله عنها: منذ ذلك وحتى اليوم أنا أعمل بذلك، فأجهّز الطعام وأُطْعِمه الأولاد قبل المساء لأتفرغ لأداء صلاة المغرب في وقتها.

فهذه هي نماذج هؤلاء القوم، فإن هذه الصحابية لم ترغب في أداء الصلاتين جمعًا، بل اهتمتْ بأدائهما في مواقيتهما منفصلتين. فعلى الأمهات — وهن أسوة لأولادهن– أن يهتممن بهذا الأمر.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام:

لقد قدّم الإسلام ذلك الإله القادر المنزَّه عن كل عيب الذي يمكن أن ندعوه ويحقق بدعائنا إياه آمالا كبيرة لنا، ولذلك عَلَّمَنا في سورة الفاتحة دعاء: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم...﴾، أي: ربَّنا دُلَّنا على الصراط السويّ الذي هو صراط الذين حازوا على نِعمك وأفضالك العظيمة. وقد علّمنا الله تعالى هذا الدعاء لكي لا نكتفي بالإيمان فقط، وإنما علينا أن نعمل لكي نحظى بالنعم التي نالها عباد الله المقربون.

إن الذي يأتي إلى الله تعالى بحماس حقيقي وبصدق كامل وإخلاص كامل لا يضيع أبدًا. إنّه لَمِنْ حق اليقين أن الذين يصبحون لله تعالى يصبح الله لهم، وينصرهم ويؤيدهم في كل موطن، بل يكرمهم وينعم عليهم بحيث إن الناس يتبركون بثيابهم. لقد علّم الله تعالى دعاء ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ لتنبيهكم ولكي تروا نتيجة أعمالكم. إذا كان المرء يعمل عملاً ولا يرى له نتيجة فعليه أن يفحص عمله ويعيد فيه النظر ويفكر ما هذا الذي أعمله ولا يترتب عليه نتيجة.

ثم يقول عليه السلام وهو يبين ملخص أصول العبادة:

إنما خلاصة أصول العبادة أن يقوم الإنسان للصلاة وكأنه يرى الله تعالى، أو كأن الله يراه. عليه أن يتخلى عن الشوائب كلها ويتطهر من الشرك بكل أنواعه، ويفكر في عظمة الله تعالى وربوبيته فقط، وأن يُكثر من الأدعية المأثورة وغيرِها من الأدعية، ويتوب ويستغفر كثيرًا، ويُقِرَّ أمامه - عز وجل - بضعفه مرة بعد أخرى، ليحظى بطهارة النفس وتزكيتها، وتنشأ له علاقة صادقة مع الله تعالى، فيتفانى في حبه عز وجل. وهذا هو ملخص الصلاة كلها، وقد احتوتْه سورةُ الفاتحة تمامًا. ففي قوله ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ يعترف العبد بضعفه ويطلب العون من الله وحده، ثم يبتهل إلى الله تعالى أن يوفقه أن يسير على سبيل النبيين والرسل، وينال النعم والأفضال التي ظهرت في الدنيا على أيدي الأنبياء والرسل، والتي لا تُنال إلا باتّباع سبيلهم. ثم يدعو الله تعالى أن يجنّبه سبيلَ الذين كفروا بأنبياء الله ورسله وتكبروا وتجاسروا، فنزل عليهم غضب الله في الدنيا، أو سبيلَ الذين جعلوا الدنيا غايتهم ومقصدهم، وانحرفوا عن الصراط المستقيم. إن هدف الصلاة إنما هو الدعاء، وعلى المرء أن يدعو الله تعالى أن يهبه الإخلاص له وحبه الكامل، ويُكرِّهَ إليه المعصيةَ التي هي بلاء عظيم وتفسد أعمال الإنسان، وأن يزكّيه ويؤيّده بروح القدس. على الإنسان أن يؤْثِر الله تعالى على متع الدنيا كلها مِن جاه وجلال ومال وثراء وعزة وعظمة. يجب أن يكون الله هو المقدّم والأعزّ عليه من كل عزيز وحبيب. أما الذي يقوم بأعمال أخرى متّبعًا القصص والخرافات التي لا ذكر لها في كتاب الله تعالى، فإنه ساقط وكاذب حتمًا. الحق أن الصلاة إنما

هي دعاء يقوم به المرء بالطريقة التي عُلِّمْناها، أي يقوم المصلي حينًا، يركـــع حينًا، ويسجد حينًا، ولكن الذي لا يدرك اللب والحقيقة، فإنه آخذ بالقـــشر فقط.

ثم قال عليه الصلاة والسلام:

"إن بعض الناس يحضرون المساجد، ويصلّون أيضًا، ويؤدّون أركان الإسلام الأخرى أيضا، ولكن لا يحالفهم تأييد الله ونصرته، ولا يظهر في أخلاقهم ولا عاداتهم تحوّلٌ ملحوظ، مما يدلّ على أن عباداتهم ليست إلا تقاليد فارغة، ذلك أن العمل بأوامر الله تعالى بمترلة بذرة تؤثّر في الروح والجسم كليهما. إذا سقى المرء أرضًا وبذر فيها البذور بمشقة وعناء، ومع ذلك لم يخرج فيها النبات فلا بد من القول إن البذرة كانت فاسدة. والمبدأ نفسه ينطبق على العبادة أيضا، فإذا كان الإنسان يؤمن بأن الله واحد لا شريك له، ويصلّي ويصوم، ويعمل بأوامره تعالى قدر استطاعته ظاهريا، ومع ذلك لا تحالفه نصرة الله بصورة ملحوظ، فلا بد من الاعتراف أن البذرة التي يبذرها فاسدة. إن هذه الصلاة هي التي أصبح الناس بأدائها أقطابًا وأبدالاً، فما لكم لا يظهر لصلواتكم أثرٌ فيكم؟ القاعدة أنك إذا تناولت دواء و لم تجد له نفعًا فلا بد من الاعتراف في النهاية أنه دواء غير مجدٍ. وهذا هو حال هذه الصلوات أيضًا.

ندعو الله تعالى أن نستوعب هذه الرسالة، ونعيش عاملين بها. وفّقنا الله تعالى للعبادات الحقيقية، وجعَلنا من الذين يفوزون برضاه. آمين

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود و الإمام المهدي عليه السلام

يوم 2012/10/12

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

عندما أسرد قصص صحابة المسيح الموعود عليه السلام ورواياتهم فإن أولادهم وأجيالهم يعبرون لي عن فرحتهم في رسائلهم إليَّ طالبين الدعاء بأن يوفقهم الله تعالى وأجيالهم التالية للحفاظ على هذا الشرف العظيم الذي حازه أجدادهم وآباؤهم وجداتهم وأمهاتهم بالبيعة على يد إمام هذا الزمان المحبِّ الصادق للرسول صلى الله عليه وسلم أو مِن خلال صحبته والاستفاضة من فيوضه عليه السلام مباشرة. غير أن ما حيرني جدًا أني سمعتُ أن بعض أولاد هؤلاء الصحابة يعترضون على آبائهم وأجدادهم هؤلاء قائلين: لقد أخطأ هؤلاء إذ لحقوا بالمسيح الموعود تاركين آباءهم وأمهاتهم. الحق أن هذه الفكرة الخاطئة إنما نشأت في قلوبهم بسبب جهلهم بأحوال ووقائع أجدادهم الصحيحة. فعندما بدأتُ مؤخرًا بسرد أحداث هؤلاء الصحابة اتصل بي أحد وكان ممن يحملون هذه الفكرة الخاطئة وقال لي: إنك بسرد روايات بعض أجدادي الصلحاء قد أجبتَ على تساؤلات عديدة كانت تنتابني. إذًا، فذكْر هذه الأحداث يزيل بعض ما علق بأذهان أبناء بعض العائلات من أفكار خاطئة عن كبارهم ويقرّبهم إلى الجماعة، ومن أجل ذلك كنتُ ولا أزال أسرد هذه الأحداث، وكذلك سردَها الخلفاء قبلي ولا سيما الخليفة الرابع رحمه الله تعالى الذي بدأ سلسلة سرد وقائع هؤلاء الصحابة ولكنه لم يستطع إكمالها، فمِن واجبنا ذكر وقائع أسلافنا وأحداثهم وتاريخهم باستمرار لكي تزداد أجيالنا القادمة استمساكًا بالجماعة وتتمّ تربيتهم أيضًا.

وأودّ أن أذكر هنا أن قول بعض أبناء عائلات الصحابة بأن أسلافهم كانوا على خطأ ثم ابتعادهم عن الجماعة، إنما سببه هو السلوك الخاطئ من قبل بعض أفراد الجماعة أو بعض مسئوليها، لذا فأقول لأولاد

هؤلاء الأسلاف الصالحين ألا يغضبوا بسرعة على كل صغيرة وكبيرة، بل يجب أن يسألوا الله تعالى الثبات على الهدى ويدعوه سبحانه وتعالى لمن يتسببون في عثارهم. اعلموا دومًا أن أسلافنا قد انضموا إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية بعد بحث وتحقيق كثير، أو بايعوا بعد أن هداهم الله تعالى إلى الأحمدية مباشرة. ذرية هؤلاء الأسلاف يمكن أن يكونوا على خطأ، إذ ليس لهم ما كان لأسلافهم الأوّلين من صلة بالله تعالى، أما أسلافهم فمن المحال أن يكونوا على الخطأ. فمن مقتضى العدل أن ندعو الله تعالى بأذهان خالية من أي تفكير سابق ونسأله أن يأخذ بنا على الصراط المستقيم دائمًا ولا يدَع أحدًا منا ينحرف عن الدين ورضا الله تعالى. لو أن أصحاب هذه الأفكار أفصحوا عن أنفسهم لعلموا أنهم بسبب أنانيتهم أو جهلهم قد جعلوا أمورا تافهة تقف بينهم وبين الدين وتُبعدهم عنه. فعلى كل مَن ابتعد مِن أولاد هؤلاء الصحابة عن الدين أو عن نظام جماعتنا لأي سبب، سواء كان لتصورات باطلة أو أفكار خاطئة أو أنانية أن يسألوا الله تعالى التوفيق للسير على الصراط المستقيم دائمًا. عليهم أن يتذكروا مِنن أسلافهم، ومِن أكبرها أنهم آمنوا بالمسيح الموعود عليه السلام وجعلوا فيوض هذا الإيمان تجري في دمائهم. ندعو الله تعالى أن تظل أجيال هؤلاء الصحابة متمسكة بالدين دومًا، وأن تدْعو لهم بدلاً من أن ينشأ في قلوبهم أي اعتراض.

بعد هذا التمهيد الوجيز أستأنف اليوم في سرد واقعات هؤلاء الصحابة.

القصة أو الرواية الأولى هي لحضرة محمد فاضل ولد نور محمد رضي الله عنه. قال: قلت ذات ليلة للمولوي سلطان حامد المحترم: يا شيخ، لقد ادعى حضرة المرزا أنه المسيح والمهدي، فكيف يكون مصيرنا لو كان صادقًا وحُرمنا من الإيمان به مع أن الله تعالى قد بعثه مِن وطننا؟ ألا يليق بنا أن نزوره ونراه بأم أعيننا. كان الشيخ سليم القلب حليم الطبع، فقال في الجواب: نعم، من الواجب أن نذهب إليه. فأخذتُ منه موثقًا من الله. فذهب الشيخ من ذلك المجلس، وأما أنا فنمتُ، فرأيت في المنام أن هناك غرفة جميلة لها أربعة أبواب في جهة الجنوب على ما أذكر، وفي شرقها ميدان فيه جمعٌ من الكرام الذين يخيل إلي أنهم ذوو صفات سماوية وعددهم يجاوز المئة وهم جالسون في حلقة لابسين ثيابًا بيضًا، وأنا جالس في وسطهم. وفجأة خرج من باب الغرفة الشرقي إنسان نوراني الشكل في ثوب أبيض وعمامة بيضاء لا يزال لمعانه ماثلاً أمام عيني، فتوجه إلى هذه الجماعة التي قمت في وسطها، فأشار إلي هذا الشخص النوراني بسبّابته وقال: لقد غفر الله لك ذنوبك كلها. فأُلقيَ في روعي على الفور أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجرت على لساني الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، واستيقظت، ولم أستطع بعدها النوم من لذة الرؤيا، فقمت وصليت التهجد.

وبدأت أقول في قلبي متى يطلع الصبح حتى أخبر الشيخ المحترم برؤياي. وجاء الشيخ عند الفجر فحكيت له بعد صلاة الفجر رؤياي، فقال إنك ذو حظ عظيم.

وروى حضرة شيخ أصغر علي ﷺ: كان المسيح الموعود ﷺ يقول إن من أنجع أساليب الدعوة والتبليغ أن نوجّه المرء إلى أن يجدّد وضوءه بعد صلاة العشاء قبل النوم ويصلي ركعتي نفل يسأل الله تعالى فيهما قائلا: رب، إذا كان هذا الشخص صادقًا فاكشفْ لي الحق. يقول الراوي: عندما خرجتُ إلى شرق أفريقيا من أجل العمل عام 1900 اصطحبت معي صديقي القديم السيد نيغ محمد الساكن في "سراي عالمغير" بمحافظة "غجرات" مساعدًا لي، وذكرتُ له خلال التبليغ والدعوة هذه الوصفة التي وصفها المسيح الموعود ﷺ، فعمل بها، فأراه الله تعالى في المنام المشهد التالي. قال: رأيت في المنام أني مع والدي في بيتي الكائن في "سراي عالمغير"، والغرفة التي نحن فيها مضيئة للغاية. كنت أرى موجة من النور تأتي من السماء وتدخل في الغرفة وتجعلها نورًا على نور. وفجأة ظهر رجل صالح جميل وطاهر للغاية، فخاطبني والدي وقال: هذا هو الإمام المهدي. فالتقينا به، ثم استيقظت بعد رؤية هذا المشهد الذي غمرني فرحةً.

وفي الصباح حكى لي السيد نيغ محمد رؤياه وسألني أن أكتب رسالة بيعته، فكتبتها. إن أسرته كلها أحمدية بفضل الله تعالى.

وروى حضرة ماستر مولى بخش ولد عمر بخش ﷺ: كنت ناظر مدرسة في "سنغوهني" في ولاية "بتياله"، فأُغلقت المدرسة في الشهر التالي لشهر الأمطار (أي شهر أغسطس) بسبب الإجازة الصيفية. فأخذ شوق لقاء المسيح الموعود ﷺ مني كل مأخذ. كان ابني عبد الغفار المرحوم البالغ عندها سنتين مريضًا ببثور التي ظهرت في جسده كله، وكان لا يشفى منها، فلم أبال بمرضه وخرجتُ من البيت في صحبة المولوي محمد تقي السرهندي وحضرت إلى المسيح الموعود ﷺ وبايعته. لما رجعت إلى البيت بعد مكوثي عنده ﷺ قرابة شهر، وجدتُ ابني قد شفي تمامًا. فقالت لي زوجتي: كنت تركت غسله فاختفت البثور وشفي منها.

وروى حضرة قاضي محمد يوسف ﷺ: رأيت في عام 1898 تقريبًا رؤيا أنني واقف على قمة جبل عال متوجهًا إلى الشرق ويداي ممدودتان تمامًا إلى ارتفاع الكتفين، وفي يدي اليمنى قرص الشمس الذهبية التي تضيء بكل قوة كالبلّور، والقمر فوق يدي اليسرى بارتفاع ثلاثة أقدام، وهناك نهر يجري من فوق الجبل من الشرق ويمر بجنوبه، ويوجد بين الجبل والنهر ميدان ومروج واسعة. ثم تبين لي تأويل الحلم فيما بعد؛ فأما الجبل فهو العز والرفعة، وأما الشمس فهي رسول الله ﷺ، وأما القمر فهو المسيح الموعود ﷺ الذي

هو البدر الكامل، وأما النهر فهو العلوم السماوية التي تأتي من الشرق وتنفع الغرب، وأما القمر الذي كان على ارتفاع ثلاثة أقدام من يدي، فتأويله أني سأنضم إلى الأحمدية بعد ثلاثة أعوام.

لقد رأى هذه الرؤيا عام 1898 ووفّقه الله تعالى للانضمام إلى الأحمدية عام 1901 فعلاً.

وروى حضرة شيخ محمد أفضل ؓ مفتش الشرطة من "بتياله": في شهر من شهور الصيف عام 1900 ذهبتُ إلى قاديان بقصد البيعة مع خادم لي بصحبة الدكتور حشمت الله المحترم. وصلنا إلى قاديان عند المغرب تقريبًا. ووضعت أمتعتي في دار الضيافة التي كانت مبنية بالطين، وذهبت إلى المسجد المبارك. جاء حضرة المرزا من بيته لأداء صلاة المغرب. كان المسجد مظلمًا إلى حد ما، فلم أتبينه جيدًا وظننته شخصًا سمينًا، وحيث إني مترعرع في المدينة فوسوس لي الشيطان وقال: لم لا يكون الرجل سمينًا هو يمتص دماء الناس! ثم سمعتُ أصوات النساء داخل بيته، فوسوس لي الشيطان ثانية وقال مَن يضمن عفّة مثل هذا الرجل وصلاحه؟ فبدأ بيني وبين نفسي صراع شديد حتى تصببت عرقًا. فلم تزل نفسي تلقي في قلبي بحق المسيح الموعود ؑ أفكارا نجسة خبيثة واحدة تلو الأخرى. ظللت أدعو الله تعالى في الصلاة ربّ إذا كان هذا الإنسان صادقًا فلا ترجعني من بابه خائبًا خاسرا، ومع ذلك لم تنصلح نفسي. عدتُ إلى دار الضيافة بعد الصلاة وقررت أن البيعة في هذه الحالة لا تصحّ. لا أتذكر هل صليت العشاء أم لا، وأين صليت إنْ صليت، غير أني نمتُ في هذه الحالة من القلق والغم، وفي نحو الساعة الثانية أو الثالثة رأيت في المنام أن شخصًا أخذني من السرير ممسكًا بتلابيبي وخنَقني بقوة حتى أوشكت على الموت وقال: ألا تعلم من هو المرزا؟ إنه لم يكذب في حياته قط، وإنه صادق في دعواه، فحذار أن تفكّر فيه غير ذلك. ثم ألقاني على السرير مرة أخرى. فاستيقظت من شدة رعب الرؤيا والدموع تسيل من عيني وفي حلقي وجع شديد كأن أحدًا قد خنقني فعلاً، مع أن هذا كان بتأثير الرؤيا فقط. فسألت قلبي ألا تزال في شكّ من أمر حضرة المرزا؟ فأجاب: كلا. وفي الصباح لما رأيت حضرة المرزا وجدت كأنه ملاك نزل من السماء ووجدت جسده عاديًا، فوددت أن أفديه بروحي عند كل حركة من حركاته. فكلما واجهته بكيت تلقائيا وكأنه المعشوق وأنا عاشقه. فبايعت بكل سرور، وهكذا أنقذني الله تعالى من براثن الشيطان وألقاني على باب المسيح الموعود ؑ، مع وجود كل فرصة لخرابي وفسادي.

وروى حضرة قائم الدين ؓ: رأيت في المنام أنني قمت بعد الصلاة في مسجد قريتي والناس يقولون لقد نزلت آفة ستلتهم الدنيا كلها. وبعد سماع قولهم بدأت أحسّ أنا أن هذه الآفة ستأكلنا جميعًا. هذه الآفة تشبه خشبة سوداء وتُرى في الحقول كلها. وأقول للناس: إنها ستأكلنا جميعًا بكل تأكيد، فاذكروا الله قليلا. وفي ذلك الحين أمسكتْ إحداها أو اثنتان بإصبعي وخفتُ أنْ لا تتركني، ثم سألتُ الدودة هل

أتيتِ من عند الله؟ فأمسكتْ بإصبعي وقالت: نعم. سألتها: هل الميرزا المحترم صادق أم لا؟ قالت: هو صادق، وإن لم تؤمن به لأكلناك لأنه صادق. وسمعت هذا الصوت ثلاث مرات متتالية، ثم استيقظتُ، وسألتُ أمي: متى يوم الجمعة؟ قالت: بعد غد، فحضرتُ قاديان يوم الجمعة وبايعتُ المسيح الموعود عليه السلام.

يقول السيد الله ركها ابن ميان أمير بخش (وكانا صحابيين): رأيت المسيح الموعود عليه السلام في المنام وجئت إلى قاديان برفقة المولوي أحمد دين من نارووال لتصديق المنام، كان الفصل صيفا غير أنني لا أذكر الشهر بالتحديد. جلس المسيح الموعود عليه السلام بعد صلاة الفجر في المسجد المبارك فقرأ المولوي أحمد دين عليه قصيدة تضمنت ذكر دعوى النبي صلى الله عليه وسلم وخبث الناس في ذلك الزمن، وورد فيها أيضا أن أبا بكر الصديق حمل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره وذهب به إلى غار ثور، فقال المسيح الموعود عليه السلام لصاحب القصيدة: لم يحمل أبو بكر رضي الله عنه النبيَّ صلى الله عليه وسلم إلى غار ثور بل مشى إليه النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر رضي الله عنه. ثم سمح له المسيح الموعود عليه السلام بطباعة القصيدة ودخل البيت.

يقول السيد محمد فاضل رضي الله عنه: لما كانت في قلبي رغبة عارمة للبيعة وكان المسيح الموعود عليه السلام قد غيّر قلبي تغيُّرا جذريا لا يمكن بيانه بالكلمات، فقلت لسيدنا مخدوم الملة (أي الخليفة الأول رضي الله عنه): أرجو أن تشفع عند حضرته أن يأخذ بيعتي، فكان يقول لحضرة المسيح الموعود عليه السلام عند صلاة المغرب كل يوم، ولكنه عليه السلام كان يقول: سنرى غدا. هذا أدّى إلى إذكاء نار الشوق في قلبي أكثر طبقا لما ورد في بيت فارسي تعريبه: عندما يكون الوصال وشيكا يشتد الشوق أكثر. بعد مرور أسبوع قررت في نفسي بأنني قد ذكرتُ المنام أيضا، فسافرت من هناك دون الاستئذان (أي عندما لم تتم البيعة لبضعة أيام عدت إلى مدينتي بغير أن أستأذن المسيح الموعود عليه السلام) وعندما وصلت بيتي زاد اضطرابي وقلقي، فانطلقت إلى قاديان مرة أخرى بعد شهر واحد. عندما دخلت مستوصف الخليفة الأول رضي الله عنه رآني وقال مبتسما: من يذهب دون استئذان إمام الزمان يُعامَل بما عوملتَ به أنت. عندها فهمت أن الذهاب دون إذن إمام الوقت ليس مناسبا. ثم قابلت حضرته عليه السلام ولم أصرّ على البيعة لأن قلبي كان مطمئنا وهادئا. ثم قال حضرته عليه السلام يوم الخميس بعد مرور 22 يوما: تعال يا محمد فاضل وبايِعْ ففعلتُ، وكان ذلك في نهاية عام 1899م أو بداية 1900م.

يقول ميان غلام أحمد النساج: كنت حنفي المسلك في البداية ثم انضممت إلى الوهابيين، ولكن لم يطمئن قلبي. كانت تهيج في قلبي رغبة عارمة أن يُبعث الإمام المهدي وأنضم إلى جيشه، فذات مرة أُريت شكله المبارك في المنام. وعندما زرت قاديان رأيت المشهد نفسه تماما وبايعتُ.

يروي السيد حكيم عبد الرحمن عن أبيه أنه كان يروي قصة بيعته أن شيخا يُدعى علاء الدين كان يسكن هناك وكان له مسجد على مقربة من هناك وكان والدي يدرس عنده، فذات يوم سأله أبي عند الوضوء لصلاة العشاء: أيها الشيخ المحترم ما السبب في سقوط النجوم من السماء بكثرة في هذه الأيام؟ قال: الإمام المهدي على وشك الظهور وهناك احتفال في السماء بمناسبة بعثته. كان والدي يقول بأنه سمع عن إعلان المسيح الموعود بعد بضعة أيام من ذلك وذهب إلى قاديان وبايع. وعندما عاد قال للشيخ المذكور بأني قد بايعتُ فما رأيك أنت. فلزم الصمت هنيهة ثم قال: يا صديقي، الأمر حق ولكننا أناس ماديون فماذا نفعل. (أي كان شيخا، ورجلا ماديا أيضا في الوقت نفسه)

يقول ميان رحيم بخش المحترم: عندما عُقدت المباهلة بين المسيح الموعود عليه السلام وعبد الحق الغزنوي في أمرتسر كان والدي أيضا موجودا في جلسة المباهلة وكان يقول بأنه عندما دعا المسيح الموعود عليه السلام أغمي على سيدنا نور الدين إذ لم يقدر على احتمال الوضع، *(أي كان الدعاء برقة متناهية وقوة مما أدّى به رضي الله عنه إلى الإغماء)*. يتابع الراوي ويقول رواية عن أبيه قوله: عندما رأيت المسيح الموعود عليه السلام في هذه الحالة شهد قلبي بأن هذا الرجل ليس شخصا أرضيا بل هو سماوي. فعندما جاء إلى مدينته "شَونِده" ذكر الأمر للقبيلة وقال بأن تلك الجماعة غريبة حقا فهم ملائكة في الحقيقة، فبايعتُ أنا ووالدي وعمّي بل العائلة كلها.

يقول شودهري رحمت خان: إن حادث بيعتي هو أنني رأيتني في المنام خارجا عن البيت ووجدت المسيح الموعود عليه السلام واقفا في الخارج مع شودهري مولا بخش بهتي، وشودهري غلام حسين، والشيخ رحيم بخش، والشيخ شمس الدين، والشيخ ألف دِين والشيخ عنايت الله والسيد رحمت خان جات وكأنهم جاؤوا من السوق حالا. قال لي شودهري مولا بخش: عليك أن تبايع الآن فماذا عسى تكون المناسبة أفضل من هذه إذ جاء المسيح الموعود عليه السلام هنا بنفسه. فرافقتُهم وذهب الفريق كله إلى بئر شودهري مولا بخش أولا ثم إلى بئرنا حيث أمّ المسيح الموعود عليه السلام الصلاة واستيقظت بعدها.

إن صورة المسيح الموعود عليه السلام كانت مترسخة في ذهني بحيث لا يمكنني نسيانها. جئت إلى البيت صباحا وأخذتُ نفقات السفر وتوجهتُ إلى قاديان وبايعت ومكثت هناك ثلاثة أيام. *(لقد رأينا البعض بل الكثير من الإخوة أن الله تعالى عاملهم بهذه الطريقة، فعندنا نقرأ سوانحهم يبدو وكأن الله تعالى وأرشدهم بنفسه للبيعة)*

يقول المولوي محمد عبد الله رضي الله عنه: إني قرأت البراهين الأحمدية في عام 1892م أو 1893م، وترك في طبيعتي تأثيرا كبيرا. كنت أقارن بين عبارات المسيح الموعود عليه السلام وعبارات الشيخ محمد حسين البطالوي،

وكنت أستشف أن كلام محمد حسين كان ضعيفا ولا يترك أيّ تأثير على طبيعتي. أما أدلة المسيح الموعود ؑ فكانت قوية، والروحانيةُ كانت بادية في كلامه. فظللت أزداد حبا له يوما إثر يوم إذ كنت متأثرا بشدة، ولكن ظللت أبحث في الموضوع ثم بدأت سلسلة المنامات أيضا؛ ففي 1897م رأيت في المنام أن المسيح الموعود ؑ أمامي وأنا متوجّه نحو الشرق وحضرته متوجّه إلي والخليفة الثاني ؓ في الجانب الأيمن منه وكان الخليفة الثاني ؓ بالغا من العمر ثمانية أو تسعة أعوام على ما أظن. فأشار ؑ إلى الخليفة الثاني فقال: إن أحمد الذي جاء من قبل كان رسولا مستقلا ولم يكن رسولا متّبِعا، أما أحمد الحالي فهو نبي متّبع. عندها سأل المسيحُ الموعود ؑ الخليفةَ الثاني ؓ: ما المراد من أحمد الذي جاء الآن؟ فقال بالإشارات: المراد منه هو أنتَ. *(أي أحمد الذي جاء الآن هو متبع لأحمد الأول)* ثم كتبت للبيعة ثم سافرتُ إلى قاديان وبايعت على يده ؑ.

يقول السيد نظام الدين ؓ بأن المسيح الموعود ؑ كان يتلقى تحية النبي ﷺ: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته" بكثرة ومن مناطق نائية أيضا. (أي كما أمر النبي ﷺ في الحديث بتبليغ سلامه إلى الإمام المهدي فكان الناس يوصلون إليه سلام النبي ﷺ من مناطق بعيدة أيضا) ولكنه كان يخطر ببالي دائما كما ورد في مثل فارسي: المرشدون لا يقولون شيئا ولكن المريدين يقوّلونهم ادعاءات كثيرة، فكنت أقول في نفسي بأنه لا توجد في هذا الشخص ميزة متميزة ولكن الناس يجتمعون حوله هكذا، ولذلك يكتسب الأهمية. فبكيت في المسجد الأقصى أمام الله تعالى كثيرا، فكشف – نفسي فدى في سبيله- عليَّ كنزًا من الغيب يتطلب بيانه أوراقًا كثيرة. ثم بايعت ونزلت عليَّ السكينة والسلام.

فيقول حضرته ؓ أنني لما بكيت أمام الله تعالى في الدعاء شرح الله صدري وأنزل علي السكينة وبايعت وتخلصت من الأفكار النجسة والوساوس الشيطانية.

وروى حضرة سيد ولايت شاه ؓ: في عام 1897 كنت أدرُس في الصف الخامس في المدرسة الثانوية التابعة للبعثة التبشيرية المسيحية الأميركية في مدينة سيالكوت. كنت أسكن أولاً في مدينة الطلاب، ثم بشفاعة من معلّم الإنجليزية عُيّنتُ مدرسًا خصوصيا لأخوين للسيد آغا محمد واكر قزلباش وكان من أعيان القوم، وأُعطيت غرفة في الطابق العلوي في دار له لأقيم فيها وحدي. كنتُ قد سمعت عن دعوى المسيح الموعود ؑ، ولكني لم ألتفت إلى تحرّيها إذ لم تكن تتفق مع عقائدي التقليدية. إضافةً إلى أن عامة الناس كانوا يعرضون تعاليم المسيح الموعود ؑ بما نفر قلبي حتى من سماعها. وبعد أيام تفشى الطاعون في المدينة وأخذ يحصد الناس حصدًا، ورأيت ذات يوم جنازات كثيرة للمسلمين وغيرهم تمرّ في السوق وأهلُها يندبون وراءها، وعندما رأيت هذا المشهد المرعب قلت في نفسي إن الطاعون مرض معدٍ، وقد يهاجمني أنا أيضًا، ولو أني متّ –لا سمح الله– فماذا عسى أن يقدمه إنسان حقير مثلي من أعمال أمام الله تعالى، ودَعْ عنك الأعمال الحسنة جانبا فإنني كنت قد نسيت حتى قراءة القرآن الكريم – بسبب عدم مواظبتي عليها – التي كنت قد تعلّمتها في صغر سني في مسجد القرية. صحيح أنني الأول في صفي ولكن لن أُسأل في الآخرة كم علامات حُزتُها في مادة الإنجليزي أو الرياضيات.

وبهذه الفكرة خجلتُ كثيرا وعقدتُ عزما صميما بأنني سأقرأ القرآن الكريم مرة أخرى بصورة صحيحة على يد أحد. فتحتُ القرآن الكريم ولكن لم أكن واثقا هل أقرأه بصورة صحيحة أم لا، ثم فكّرتُ بعد ذلك أن أتعلّم قراءته على يد شيخ في أحد المساجد ولكن خطر ببالي فورا بأنه سيقول لي: قد كبُرت إلى هذا الحد ولا تستطيع قراءة القرآن الكريم!! ثم خطر ببالي أن أذهب حيث يُلقى درس القرآن الكريم لأسمع التلاوة وبذلك سوف أتعلّم قراءته بصورة صحيحة وسأتعلم ترجمة معاني القرآن الكريم أيضا. سألتُ الناس هنا وهناك وعلمتُ أن درس القرآن الكريم لا يلقى إلا في مسجد الجماعة الإسلامية الأحمدية. فقلت في نفسي: لا بأس، سوف أستمع إلى تلاوة القرآن الكريم ولن أتوجه إلى معتقداتهم قط. عندما هممتُ بالذهاب أوقفني السيد آغا وقال: إذا ذهبتَ إلى هناك سوف تصبح مرزائيا (أي أحمديا) حتما. أكّدتُ له بأني لست ذاهبا إلى هناك لأصبح مرزائيا بل أريد أن أسمع تلاوة القرآن الكريم فقط، ولكنه لم يقتنع بكلامي. على أية حال، تحينتُ الفرصة وذهبت إلى مسجد الجماعة الإسلامية الأحمدية. كان حضرة مير حامد شاه المرحوم يلقي الدرس في تلك الأيام وكنت أحضره كل يوم بلا انقطاع وأسمع الحقائق والمعارف، وكلما ألقى الدرسَ حضرةُ المولوي عبد الكريم عند مجيئه إلى قاديان، حضرَه أساتذتُنا غيرُ الأحمديين أيضا لهيبته. ومع أني لم أبلّغ الدعوةَ بشكل خاص إلا أن شبهاتي كلها قد ارتفعت بالاستماع إلى درس القرآن الكريم، وتبيَّن لي أن التُّهم التي ألصقت بالجماعة الإسلامية الأحمدية كلها باطلة، وليس فيها أي صدق، فكتبت أخيرا رسالة البيعة إلى حضرته ؏، فوصلتْني رسالة قبول البيعة بعد بضعة أيام، وأصبحت بفضل الله ﷻ أحمديا. وأودّ أن أقول تحديثا بالنعمة إن الله ﷻ قد خلقني في عائلة نجيبة، ثم وفَّقني لاتخاذ مهنة الطب النبيلة، وأجاب معظم أدعيتي، وحقق جميع أمنياتي، ورزقني ذرية، أما النعمة العظمى التي أنعمها عليّ فهي توفيقي لمعرفة نبي آخر الزمان المسيح الموعود ؏ والانضمام إلى جماعته. فقد تحقق ما قال لي السيد آغا، (حيث كان قد قال لي سوف تصبح مرزائيا) لكنني أشكر الله ﷻ على أني اهتديت إلى الصراط المستقيم.

هذه كانت بعض الأحداث التي سردتها لكم من سوانح الصحابة. وهنا أريد أن أبين أمرا آخر أيضا وهو أنه كلما تقدمت الجماعة ازدادت نشاطات الحاسدين أيضا وسعوا للإضرار بالجماعة بمختلف الطرق، فمنهم من يصول متستِّرا ومنهم من يهاجم ظاهريا وبعضهم يحاولون أن يهاجموا الجماعة متنكّرين بثوب المواسين. لذا يجب على كل أحمدي أن يكثر من الدعاء لاجتناب كل نوع من شر الحاسدين. فليكثروا من دعاء: "اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم"، و"رب كل شيء خادمك ربّ فاحفظني وانصرني وارحمني"، ثم الدعاء للثبات أي: "ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين"، وبالإضافة إلى هذه الأدعية عليكم أن تكثروا من الصلاة على النبي ﷺ كما قلت من قبل أيضا لكي نُجنَّبَ شرور الحاسدين.

فقد حدث مؤخرا أن أحد الأشرار ومثيري الفتنة رسم صورة بابا نانك في موقع "فيسبوك" وإلى جانبه رسم صورة المسيح الموعود ؏، ثم أظهر خبثه وسوء باطنه واستخدم كلمات بذيئة وسخيفة جدا بحق بابا نانك ووضع على الصورة علامة الشطب وكتب إلى جانب صورة المسيح الموعود كلمات المدح والثناء، ثم قارن بينهما. لا شك أن وراء هذه الفعلة الشنيعة تكمن نيته السيئة لبثّ سموم الفتنة

والفساد. لم يكن يهدف من ذلك مدح المسيح الموعود عليه السلام أو بيان مكانته العليا بل كان هدفه هو إثارة عواطف السيخ ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية. والأسوأ من ذلك أن جريدة محلية قد نشرت هذه الصور كما هي مما أدى إلى احتدام مشاعر السيخ في قاديان وما حولها. ولكن كان من فضل الله تعالى أن الزعماء المحليين استخدموا العقل والعدل وهدّأوا عواطفهم قائلين بأن هذا لا يمكن أن يفعله الأحمديون بل فعله شخص شرير خبيث الطبع وسيئ الباطن ليبذر بذور الشجار بيننا. لقد جاءتني أيضا رسائل من بعض الزعماء السيخ من قاديان قالوا فيها بأننا موقنون بأن هذه الفعلة الشنيعة قد ارتكبها أحد من الأشرار دون أدنى شك ونسبها إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، وكان يبدو من تلك الرسائل وكأن كاتبها أحمدي أو أنّ الجماعة الأحمدية نشرت هذا الإعلان. وقد ذكر هؤلاء الزعماء في رسائلهم أن الجماعة الإسلامية الأحمدية لا يمكن أن تقوم بهذه الفعلة الشنيعة.

على أية حال، طالب الناس والمنظمات أيضا الحكومة أن تحقق في هذا الموضوع ويعاقَب المجرم عقوبة قاسية. إن مبدأ الجماعة الإسلامية الأحمدية منذ البداية هو أنها لا تجرّح عواطف أحد قط ونعمل بحسب القرآن الكريم بمبدأ عدم الإساءة إلى أوثان الآخرين أيضا فضلا عن زعمائهم الدينيين. وأضف إلى ذلك أن المسيح الموعود عليه السلام قد أثنى على بابا نانك بكلمات واضحة في كتبه وهذا مذكور بوضوح في أدبيات الجماعة، فلا يمكن لأي أحمدي أن يخطر بباله فكرة الإساءة إلى بابا نانك واستخدام كلمات نابية بحقه قط. لقد قال المسيح الموعود عليه السلام في أحد كتبه عن بابا نانك المحترم بأن الله تعالى وهبه روحا باحثة عن الحق حين كانت الروحانية قد اضمحلت في البنجاب. فيثبت من هنا أنه كان دون أدنى شك من العارفين الذين يُجذبون إلى الله الواحد باطنيا.

ويقول عليه السلام في مكان آخر: من واجب المؤمن التقي أن يحترم بابا نانك ويعده من جماعة الأطهار. وقال عليه السلام أيضا: علينا أن نقر أن بابا نانك ساعد في نشر النور الحقيقي، أي في الخدمة التي أقوم بها أنا، بحيث إن لم نشكره عليها سنكون من ناكري الجميل.

إذًا، قد عدَّ المسيح الموعود عليه السلام مهمته ومهمة بابا نانك واحدة، فشقيٌّ مَن يستخدم كلمات سيئة بحقه. ثم يقول حضرته عليه السلام : إنّ عدْلَنا يقودنا جبرًا إلى الإقرار بأن بابا نانك كان من عباد الله المقبولين الذين جذبهم الله تعالى إلى النور بيده. إنني أوافق السيخ في أن بابا نانك كان من عباد الله المقبولين. ثم يقول عليه السلام: بابا نانك كان في الحقيقة من عباد الله المقبولين الذين تنزل عليهم بركات الله ويُطهَّرون بيده تعالى. والذين يستخدمون بحق الأطهار مثله كلمات سيئة أراهم أشرارا ولئاما. إن راجا رامشندر وكرشنا المحترم كانوا كلهم من القديسين الذين أرسلهم الله تعالى.

فمن نشر هذا الإعلان ونشر الصور المذكورة فقد نشرها بنية سيئة ولعيث الفساد. وقد شجب المسؤولون في قاديان أيضا هذه الفعلة بكلمات شديدة اللهجة في الجرائد وهذه هي الحقيقة كما يتبين من كلام المسيح الموعود عليه السلام أن بابا نانك يحتل عندنا مقاما مرموقا ونحترمه كثيرا. ندعو الله تعالى أن ينقذ الأحمديين في قاديان وما حولها ويخيّب الأعداء في شرورهم وفتنتهم.

والآن سأذكر بعض المرحومين وبعد صلاة الجمعة سأصلي عليهم صلاة الغائب. الجنازة الأولى هي للسيد عبد الرزاق بَتّ الذي توفي بتاريخ 2012/10/6م عن عمر يناهز 65 عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان المرحوم داعية الجماعة وكان مشتركا في نظام الوصية وقد صُلِّيت عليه صلاة الجنازة في ميدان ملحق بمكاتب مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" في ربوة بباكستان. لقد توفي المرحوم على إثر تناوله دواء خاطئا فأثر في قلبه وأودى بحياته وإلا كان بصحة جيدة بفضل الله تعالى.

اسم والده غلام محمد الكشميري من سكان غوجرات وكان منذ الطفولة معتادا على الصلاة، وبناء على ذلك كان مشهورا في المنطقة باسم "الشيخ"، وكان قد بايع في 1930. وحين بايعَ تركَتْه زوجتُه وحين سألتْها صديقةٌ غير أحمدية عنه قائلة: هل ترك الصلاة بعد الانضمام إلى الجماعة الأحمدية؟ فقالت لها (أي والدةُ المرحوم عبد الرزاق) كلا بل قد ازداد اهتماما بالصلاة أكثر من ذي قبل، فسألتْها: إذن كيف صار من الكافرين؟ فعادت إليه لأنها كانت صالحة الطبع.

لقد تلقَّى المرحوم عبد الرزاق بتّ الدراسة الابتدائية في قرية "عالم جرْه" في غوجرات، ثم تخرَّج في الجامعة الأحمدية في عام 1971 وخدم الجماعة داعيةً إسلاميا أحمديا في مختلف المناطق في باكستان. وفي عام 1975 عيِّن مبشرا في غانا، حيث خدم الجماعة في مناطق مختلفة، ومن 1979 إلى 1989 خدم هناك مديرا لمعهد تأهيل الدعاة الأحمديين، وفي 1989 عاد إلى باكستان حيث خدم الجماعة داعيةً في مختلف المناطق، ثم تم تعيينه في مكتب تربية المبايعين الجدد التابع لنظارة الإصلاح والإرشاد المركزية، كما كان عضوا للجنة الإصلاح وكان عضوا ناجحا، إذ كان أسلوبه للتفهيم والشرح رائعا. يقول أخو زوجته الأستاذ مبارك أحمد طاهر سكرتيرُ مجلس نصرة جهان: حين خُطبتْ أختي العزيزة أَمةُ النور طاهر للسيد بت، استشار والدي حضرةُ مولانا محمدُ منور المرحومُ الشيخَ مبارك أحمد سكرتيرَ حديقة المبشرين يومذاك، ليعرف كيف سجلّه في الميدان، فقال له الشيخ: إنه جيد، فتقريره سارٌّ ويبعث على الاطمئنان، فبناء على هذا التقرير قرر والدي تزويج ابنته إياه.

لقد شاهدتُه أنا شخصيا يعمل في الميدان حيث كنت معه في غانا، فالإخلاص الذي أنجز به أعماله قلما يعمل به الدعاة. كانت علاقته بالزوجة والأولاد كالأصدقاء، فكان في كل يوم جمعة يدعو بناته عنده

وكان يسمع الخطبة معهم عبر ايم تي اى. لقد خدم والدته كثيرا، وكان يعيد فضل وقْفه إلى والدته، كان دوما ينصح أولاده بالصلاة والدعاء، وكان يحب الأولاد الذين كانوا يهتمون بالصلاة أكثر ويُسَرّ بهم.

له خمس بنات أو ست وكلما خُطبت بنت منهن ثم سأله أحدٌ عن الخاطب ردّ عليه دوما — وفي هذا الرد درس للكثيرين الذين يهتمون بالأمور المادية أكثر من اللازم- بأن الشاب يصلي ويدفع التبرعات وما الذي أريده أكثر من ذلك؟ وكان يقول أيضا بأنه إذا كانت ابنته ذات حظ فسوف تملأ البيت الخالي، أما إذا كانت عديمة الحظ فهناك البنات الكثيرات اللاتي يُفرغن البيوت المليئة.

كان لديه حب عميق للخلافة، فقد عوقب ابنُه مرة لسبب ما، فلم يتكلم معه ما لم يُغفَر له، وكان يقول كيف أتقبل مَن سخط منه خليفةُ الوقت؟ لقد جاء إلى هنا أيضا في عام 2009 وكان ابنه ما زال معاقَبا، فلم يطلب مني ولو بإشارة خفيفة أن أعفو عنه، وإنما طلب مني الدعاء له أن يلهمه الله العقل.

كان المرحوم دوما يحترم نظام الجماعة والخلافة وظل ينصح أولاده أيضا بذلك، كان يستمع إلى خطبي بانتظام، كما قلت آنفا، وفي أثناء الخطبة إذا أثار أحد الأولاد ضجة استاء منه وانزعج، لم يكن يأخذ إجازة من المكتب عادة حتى في مرضه، وإذا اقترح عليه أحد أن يأخذ إجازة قال له: سأتحسن إثر الذهاب إلى المكتب، وإذا طلب منه الأولاد بأن عندهم إجازة فليأخذهم للنزهة قال لهم أما أنا فحياتي كلُها موقوفة للجماعة. فلم يكن قوله هذا سطحيا حتما، إذ كان قد وقف كل لحظة من حياته للجماعة، وأثبت ذلك عمليا أيضا.

لقد أقمتُ معه في أفريقيا كما قلت آنفا، وكانت الأوضاع يومذاك تختلف عن أوضاع هذا العصر بل كانت صعبة جدا، إلا أنه قضى أيامه هناك بكل سرور، فكان يمرض كثيرا ويصاب بالملاريا ويدخل المستشفى، ومع ذلك كلما استعاد الصحة من المرض استأنف عمله فورا، وكان الناس هناك أيضا يحترمونه لحبه لهم. عندما ذهبتُ أنا أيضا إلى هناك كان مبشرا هناك، فأخبرني كثيرا عن الأوضاع هناك وشرَح لي أمورا كثيرة، فهكذا ظل يرشدني في كثير من الشئون، أحبَّه الله وغفر له وأنزل عليه رحمته وبركاته، وجعل مثواه في أحبائه، وألهم زوجته وأولاده الصبر والهمة. إحدى بناته زوجةُ مبشرٍ في سيراليون فلم تستطع الذهاب للمشاركة في مراسم الدفن، وهب الله ﷻ الجميعَ الصبر والسلوان.

الجنازة الثانية التي سأصلي عليها الآن للدكتورة المرحومة فهميده منير التي توفيت في 2012/10/8 بكندا عن عمر يناهز 75 عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت قد تخرجت طبيبةً حاملة شهادة MBBS من كلية "فاطمة جناح" للطب في لاهور في 1964، وكانت فُرص التقدم والرقي سانحة لها بعد فترة التدريب في المستشفى، لكن جناح أمراض النساء في مستشفى فضل عمر في ربوة كان بحاجة

إلى طبيبة، فتوظفت هناك في 1965، ففترة خدماتها طويلة جدا، وإذا قرأت تفاصيل خدماتها فقد أحتاج لخطبة كاملة أو أكثر منها. في 1964 أثناء فترة التدريب في مستشفى "أيجيسون" بلاهور، قدَّمتْ طلبا للعمل في بريطانيا، فأُخبرت أنّ طلبها تمت الموافقة عليه، وتيسرت لها تذكرة السفر أيضا، وكانت ترتيبات السفر إلى بريطانيا قد انتهت إذ قرأتْ إعلانا في جريدة الفضل بأن مستشفى فضل عمر بحاجة إلى طبيبة، وكان الإعلان مرفقا بتوجيه الخليفة الثاني رضي الله عنه أنه إذا لم تتيسر طبيبة مسلمة أحمدية فيمكن أن تُوظَّف طبيبة مسيحية. فألغت السفرَ إلى بريطانيا فورا، ومع أن أوضاع العائلة المادية كانت ضيقة وكانت لها تسعة إخوة وأخوات. كان أبوها مديرا، إلا أن أوضاعه المادية كانت صعبة، وكان قد هيأ لها دراسة الطب بأخذ القروض، ففي هذه الأوضاع المعسرة بدأت تتجهز في اليوم نفسه للسفر من لاهور إلى ربوة، فحين استأذنت مديرة المستشفى الذي كانت تكمل فيها فترة التدريب، سألَتْها لماذا هي تذهب؟ وكم ستأخذ من الراتب، فأخبرتْها أنها قد تتلقى راتبا يقدر بـ 230 روبية شهريا، فقالت لها المديرة أنا أستطيع أن أدبر لك العمل هنا براتب شهري 550 روبية، فلا تتركي لاهور، فمستقبلك أيضا يرتبط بفترة التدريب هذه. فلم تقبل هذا العرض أيضا وقالت لها إنها لا تذهب من أجل النقود، فهي لديها عقد عمل في بريطانيا أيضا، وتم شراء التذكرة أيضا وقد تم تسجيل اسمي أيضا هناك، لكنني ذاهبة إلى ربوة تاركةً كل هذا وذاك. عندها قالت لها المديرة: إنك سيدة عظيمة جدا، حيث تغامرين بمستقبلك من أجل جماعتك، ثم قدمتْ لها شهادة أفضل مساعِدة لها أثناء فترة التدريب، فجاءت في 1965 إلى ربوة، وظلت حتى 1984 طبيبةً في مستشفى فضل عمر. في ذلك الزمن لم تكن في ربوة أي طبيبة، بل لم تكن حتى في المناطق المجاورة أيضا، ومن ثم كانت المريضات يأتين إليها من المسافات البعيدة، فعالجتْهن وحدها، فلو جاءتها مريضة في منتصف الليل في الصيف أو الشتاء تركت السرير فورا وخرجت للفحص، وقد قيل عنها إنها كانت يوم الوليمة جالسة مع الضيوف على المنصة عروسا إذ جاءها نداء من قسم الطوارئ بالمستشفى فنهضتْ فورا وتوجهت إلى المستشفى وتناول الضيوفُ الطعامَ بعدها دونها، فكانت تتحلى بروح التضحية هذه، وقد وفتْ بعهد الخدمة بروح الوقف، وفَّق الله سائر الواقفين للمحافظة على هذه النماذج. كانت تساعد الفقراء كثيرا، حيث كانت تعالجهم مجانا، وهناك عادة سائدة أن الناس يكذبون في بيان مشاكلهم لنيل المساعدة، فلم تقل قط لأية مريضة أنت تكذبين فسوف أبحث في الأمر، بل كانت تثق بكل ما تقوله لها أي امرأة، فتعالجها مجانا وتقدم لها الأدوية من عندها.

يقول زوجها إنه قد حدث مرارا أنها قضت الليلة في المستشفى وعندما كان يخرج إلى العمل صباحا وجدها تدخل البيت عائدة من المستشفى. كان حضرة الخليفة الثالث للمسيح الموعود عليه السلام ذات مرة

قدمَها مثلا للمتحجبات في أحد خطاباته في مجالس الشورى، وقال إذا أرادت إحداهن أن تعرف كيف تعمل متحجبة فلتتعلم من الدكتورة فهميده. كما كان الخليفة الرابع رحمه الله أيضا قال عنها بأنها سيدة مضحِّية كثيرا وقلَّما يتمتع الناس بهذه السعادة. فحين ذهبت لمقابلة حضرة الخليفة الثاني ﷺ عند بدء العمل في المستشفى في 1965، كانت عنده زوجتُه السيدة أمُّ أمة المتين فقالت له: قد جاءت طبيبة إلى مستشفى فضل عمر، فقال حضرته فورا: الحمد لله ثم دعا لها كثيرا.

ذات مرة قالت المرحومة لحضرة الخليفة الثالث في لقائها معه إنها تريد الاعتكاف، فقال لها: افحصي مريضاتي فسوف أدعو لكِ كثيرا، فإن خدمتك هي الاعتكاف. كانت لها علاقة قوية بالخلافة وكانت سيدة شجاعة جدا. كان حضرة الخليفة الرابع رحمه الله معجبا بقصائدها كثيرا أيضا، فلم تكن طبيبة فقط بل كانت شاعرة ممتازة أيضا، فكان كلامها يتسم بالعفوية والمتانة ويفيض بالعواطف أيضا، فقد صدرت لها سبع مجموعات شعرية.

فمرة أرسلت إلى حضرة الخليفة الرابع رحمه الله بعد هجرته إلى هنا قصيدة لها وسجلت فيها عواطف الحنين والشوق فأحد أبيات هذه القصيدة:

إن البيت مقفل منذ زمن فهلا قال له أحد أن يعود إلى البيت

فأُعجبَ حضرته بهذا البيت كثيرا وأشاد بروعته، وقال: مع أن أسلوب عتاب الدكتورة فهميده هو على نمط عتاب الكبار للصغار إلا أنه قد أعجبني جدا.

فقد نصحَت المرحومة دوما أولادها وإخوتها أنهم إذا أرادوا شرفا في العالم فليتمسكوا بالخلافة لدرجة التفاني.

الدكتورة نصرت جهان المحترمة التي هي مسئولة عن جناح أمراض النساء بمستشفى فضل عمر حاليا، تقول: كانت المرحومة صابرة ودمثة الأخلاق، ومع أن الأوضاع كانت غير مواتية ولم تكن التسهيلات متوفرة، فقد أنجزت المرحومة مهماتها ببذل الجهود المضنية وبمنتهى الحماس والشوق، فكانت متمكنة من عملها ومختصة في مجالها، كانت تلاطف المريضات وتتعاطف معهن، فهن يذكرنها اليوم أيضا. (*في هذه الأيام تعمل هناك الدكتورة نصرت جهان وهي الأخرى تعمل بروح الوقف بفضل الله، بارك الله في عمرها وصحتها وجبر نقص الأطباء في مستشفى فضل عمر، ووضع الشفاء في علاج الأطباء القليلين فيه ووهب لهم الهمة وقوّاهم، فالدكتورة نصرت جهان أيضا بحاجة إلى الدعاء*) مرة عُقدت مسابقة نظْم القصائد حيث كان المطلوب من كل مشارك في هذه المسابقة أن يكتب أسفل القصيدة اسمه وعنوانه وغير

ذلك من التفصيل، فكتبت المرحومةُ بتواضعها بدلا من كل هذه المعلومات "خدمة الخلق، الكتابة والتأليف، ربة البيت، وطلب الدعاء للعاقبة الحسنى".

فهذه ليست كلماتٍ فقط بل كانت -كما قلت- سيدة عفيفة جدا وقدمت خدماتها بمنتهى الإخلاص، ففي هذه الكلمات بيَّنت خلاصة حياتها، ومن المؤكد أنها كانت خادمة الخلق، وتنجز مسئولياتها ربَّةً للبيت على خير ما يرام، وكانت نافعةً للناس جدا. وإن عاقبتها أيضا أرى قد تمت بالخير لأنه كما ورد في الحديث، إذا أثنى الناس على أحد وجبتْ له الجنة، فكانت المرحومة منهم، رفع الله درجاتها باستمرار ووفَّق أولادها أيضا للتأسي بحسناتها والدوام عليها، وألهم زوجَها أيضا الصبرَ والهمة والسلوان.

الجنازة الثالثة التي سأصليها الآن بعد صلاة الجمعة هي للسيدة المرحومة ناصرة المحترمة ابنة السيد محمد ظريف وزوجة الدكتور الشهيد عقيل بن عبد القادر من حيدر آباد وكانت مقيمة في النرويج، وتوفيت في 2012/9/23 إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت والدتها السيدة فاطمة جميلة ابنةَ عمة حضرة السيدة سارة بيغم حرم حضرة الخليفة الثاني ﷺ، ولقد وفَّق الله أباها السيد محمد ظريف لقبول الأحمدية في عمر 13 عاما، فواجه في هذا العمر الصغير مشاكل ومصاعب كثيرة. تزوجت المرحومةُ الدكتورَ عقيل ابن البروفيسور حضرة عبد القادر ﷺ وهو من صحابة المسيح الموعود ﷺ، وكان الأخ الأكبر للسيدة سارة بيغم.

كانت المرحومة مضيافة جدا فكانت تخدم ضيوف زوجها الدكتور عقيل الكثيرين وأقاربه بإخلاص كبير وتعتني بهم، وكانت محافِظةً على الصلوات والتهجد وكانت دمِثة الأخلاق، ونقية القلب ومواسية الفقراء، ومحبة للعلم. فهذه العائلة أيضا محبة للعلم ما شاء الله. كانت دوما حريصة على سدّ احتياجات ذوي الحاجة، ومساعَدتِهم دون أن يسألوا أو يطلبوا. كانت المرحومة تحب أن تتعلم كل شيء، كانت خريجة كلية الآداب، ثم سعتْ جاهدةً ليتلقى أولادها أيضا الدراسات العليا. اضطرت للهجرة إلى النرويج في عام 1987 إثر استشهاد زوجها في 1985، وكان عمرها 60 عاما وكانت مريضة بارتفاع ضغط الدم أيضا إلا أنها مع ذلك اجتهدت لتعلُّم اللغة النرويجية، كانت تحب الجماعة والخلافة كثيرا، كانت دومًا تقرأ كتب سيدنا المسيح الموعود ﷺ وأدبيات الجماعة، كانت تهتم بدفع التبرعات في موعدها، تركت ابنين دكتورين وابنة واحدة. رفع الله درجات المرحومة ووفق أولادها لمواصلة حسناتها دوما.